القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الحادية عشرة - العدد 3127 الجمعة 28 ايار (مايو) 1999 - 13 صفر 1420 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 11 - Issue 3127 Friday 28 May 1999

تحقيق

6 نواب عرب في الكنيست يناقشون هموم الهوية

تقرير

8 النكتة الفلسطينية تغيرت مع التقلبات السياسية

ثقافة

شهادات: محمود درويش.. المختلف الحقيقي 10

مدارات

الصحافة اليمنية وممارسة النقد الهادف 18

اشتباكات في القدس .. وباراك يباشر مفاوضات تشكيل الحكومة

اسرائيل تبدأ الانسحاب من منطقة جزين واتفاق على عدم دخول حزب الله المناطق المحررة

بيروت - «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

كشفت مصادر مطلعة لـ «القدس العربي» ان الاستعدادات للانسحاب من منطقة جزين متواصلة، وهي شارفت على الانتهاء بانتظار تحديد ساعة الصفر، مشيرة الى ان ما بقي في جزين عسكريا هو الحواجز اللحدية ومرابض المدفعية.

وقالت ان هذا الانسحاب لا يحتاج الى اكثر من ست ساعات بعد صدور الامر بذلك، وسوف ينسحب الجنود اللحديون الى داخل الشريط المحتل، فيما تسود حالة من البلبلة في صفوف هذه الميليشيات والخشية على عائلاتهم.

وقد انتقلت عائلات عدد من الاركان الى داخل الشريط المحتل بعدما جرى تأمين منازل مهجورة لهم فيما بقي عدد آخر داخل البلدة. وكشفت المعلومات الخاصة بـ«القدس العربي» ان الميليشيات في منطقة جزين تشعر انها تركت لمصير مجهول، وبالتالي فان وساطات سجلت مع فعاليات جزينية لاحتمال تأمين عفو عن العناصر تحت عنوان انها اضطرت للالتحاق بالميليشيات.

وعلم ايضا استنادا الى اكثر من جهة ان لا ضمانات اعطيت من قبل الجهات الرسمية حتى الآن التي ترفض الدخول في مباحثات من هذا النوع على اعتبار ان لبنان سبق ان اعلن رفضه دمج العناصر العميلة في الجيش وقد سبق له ان دعا تلك العناصر الى الخروج من المنطقة.

الا ان مصادر بعض الشخصيات الجزينية ابلغت «القدس العربي» ان هنالك تطمينات ابلغت من قبل السلطات اللبنانية لمراجع كنسية للبطريركية المارونية والسفارة البابوية بأن امن المدنيين في منطقة جزين مضمون، وان على ابناء المنطقة ان يعوا المحاولات الاسرائيلية المعاكسة.

واكدت المصادر في الوقت نفسه ان لا ايضاحات حتى الآن عن مرحلة ما بعد الانسحاب اللحدي من منطقة جزين، وهل سيتم تكليف عناصر الجيش الموجودة في المنطقة الأمن فيها وما هي الخطوات على هذا الصعيد؟ وفي الوقت نفسه لاحظت الاوساط المتابعة ان هنالك محاولات لاحداث فتنة في المنطقة بعد الانسحاب اللحدي، وقد سرت شائعات في قرى جزين تتحدث عن استعدادات لدى حزب الله للدخول الى المنطقة بعد الانسحاب.

هذه الشائعات قابلها حزب الله برسائل تطمين بثها تلفزيون المنار التابع للحزب على لسان الامين العام للحزب بأن حزب الله لا يعتبر ابناء جزين اعداءه انما ابناء الوطن المستعاد.

وقال مسؤول ملف جزين في حزب الله السيد نواف الموسوي لـ«القدس العربي» ان الانسحاب من جزين لم يكن الا ثمرة من ثمار المقاومة، رافضا المزاعم الاسرائيلية التي تحاول التقليل من اهمية الخطوة على اعتبار انها منطقة تابعة للميليشات. واكد الموسوي على ان انسحاب لحد من جزين هو هزيمة لاسرائيل قبل أي جهة اخرى، لأن الجميع يعرف لماذا انشأت الميليشيات ورغم كل الدعم والمساعدة انهارت.

وردا على سؤال حول موقف حزب الله من دخول الجيش الى المنطقة قال ان الجميع في لبنان متفق على ان لا ضمانات يجب ان تعطى لاسرائيل، وان أي خطوة ستتخذها الدولة اللبنانية في اطار ممارستها لسيادتها على الاراضي اللبنانية يجب ان تنطلق من مسلمتين الاولى رفض اعطاء اية ضمانات أمنية والثانية وحدة الموقف مع سورية.

واوضح الموسوي ان أي منطقة تحرر سوف تنضم الى الاجزاء المتبقية من المناطق المحررة. وهل سيدخل حزب الله الى المنطقة، قال الموسوي ان دور حزب الله ينحصر في مقاومة الاحتلال ولا دور امنيا له في اية منطقة محررة لأن الأمن مسؤولية الدولة، وفسرت تصريحات الموسوي على ان حزب الله لن يدخل المناطق التي ستنسحب منها اسرائيل.

وجدد ايهود باراك أمس تعهده بسحب القوات الاسرائيلية من المنطقة المحتلة بعمق 15 كيلومترا في جنوب لبنان خلال عام. وبينما كان حزب العمل يباشر مفاوضاته الرسمية لتشكيل ائتلاف حكومي واسع اثر الانتهاء من الاتصالات التمهيدية التي شملت مجمل الاحزاب، كان الفلسطينيون في القدس في حالة اشتباك مع الشرطة الاسرائيلية في موقع مستوطنة، حيث استخدم جنود الإحتلال القوة لمنع المتظاهرين من دخول الموقع عنوة. وكان بين المتظاهرين نواب من عرب في الكنيست الإسرائيلي ومسؤولون في السلطة الفلسطينية.

وقال شهود العيان ان الشرطة استخدمت الهراوات لدفع النائبين العربيين طلب الصانع وعبد المالك الدهامشة، وضربت الحراس الشخصيين لفيصل الحسيني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومسؤول شؤون القدس. ويحتج الفلسطينيون على البناء في موقع مستوطنة رأس العامود والذي يموله المليونير الامريكي ايرفينغ موسكوفيتش.

وفيما يتعلق بتشكيلة الحكومة الاسرائيلية بدأ فريق باراك المفاوضات مع حزب «ميريتس» اليساري الحليف الطبيعي لحزب العمل والذي يدعو الى اقامة دولة فلسطينية وتجميد الاستيطان. ثم التقى معاونو باراك الحزب الوطني الديني (يمين ديني) الذي يعارض تقديم تنازلات للفلسطينيين.

قوات اسرائيلية تستخدم العصي اثناء اعتقال الصحافية الفلسطينية شروق الاسعد التي تعمل بمحطة تليفزيون الشرق الاوسط اثناء مظاهرات في حي رأس العامود في القدس امس

اكد انهم «اعترفوا» بالتخطيط لخطف سياح

اليمن: اعتقال 7 اصوليين سعوديين متهمين بالعمل مع «جيش عدن»

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

اكد وزير الداخلية اليمني حسين محمد عرب ان قوات الشرطة اليمنية ألقت القبض مؤخرا على مجموعة مسلحة يعتقد انها على علاقة بجيش عدن أبين الاسلامي الذي يتزعمه أبو الحسن المحضار كانت تعتزم القيام بأعمال خطف اجانب واخرى متخصصة في سرقة الآثار وتهريبها الى الخارج.

ونسبت صحيفة (26 سبتمبر) الرسمية امس الى وزير الداخلية قوله ان الاجهزة الامنية تمكنت خلال الايام القليلة الماضية من ضبط خمسة عشر شخصا كانوا يعتزمون القيام ببعض الاعمال المخلة بالامن والاستقرار في البلاد من بينها القيام باختطاف اجانب.

واضاف ان سبعة من عناصر هذه المجموعة يحملون جنسية احدى الدول المجاورة وهم من اصل يمني. واكدت مصادر امنية ان السبعة يحملون الجنسية السعودية. وقال الوزير ان جميع عناصر هذه المجموعة اعترفوا اثناء التحقيقات بانهم كانوا يعتزمون القيام بعمليات اختطاف لاجانب وانهم على علاقة بأبي الحسن المحضار. مشيرا الى ان هذه المجموعة بدأت بتنفيذ اهدافها بنفس الاسلوب الذي اتبعته المجموعة التي قبض عليها في عدن نهاية العام الماضي - ثمانية منهم يحملون الجوازات البريطانية وجزائريان - وتحاكم حاليا في عدن بتهمة التخطيط والشروع في تنفيذ اعمال تخريبية في البلاد. واوضح ان افراد المجموعة قاموا باستئجار ثلاث سيارات من احدى الشركات الخاصة لاستخدامها في عملياتهم التخريبية «على غرار ما فعل سابقوهم الذين ارسلهم ابو الحمزة المصري». واكد ان «بيان التهديد المنسوب لجيش عدن ابين الاسلامي لم يكن سوى مجرد كلام وهراء صادر عن بعض العناصر المأجورة الموجودة في الخارج والمعادية لليمن ووحدتها ونظامها الديمقراطي وذلك بهدف الزوبعة الاعلامية وتشويه صورة اليمن».

وعلمت «القدس العربي» من مصادر عليمة ان سبعة من هذه المجموعة يحملون جوازات المملكة العربية السعودية. وهم من ضمن مجموعات كبيرة قامت الاجهزة الامنية السعودية بتجنيسهم خلال الفترة الماضية، مشيرة الى ان معظمهم ينحدرون من المناطق الحدودية بين اليمن والسعودية. واكدت انهم «تلقوا تمويلا كبيرا من الرياض لتنفيذ مهامهم التخريبية في اليمن وتنشيط عمليات اختطاف الاجانب التي اصابت السياحة اليمنية في مقتل بهدف تحطيم كل سياسة تتبناها صنعاء لاستعادة الروح الى نشاطها السياحي والاقتصادي».

واوضحت ان جميع هذه العناصر تنتمي الى جيش عدن أبين الاسلامي الذي يعتقد انه مدعوم من اطراف خارجية ابرزها المملكة العربية السعودية وان مخططهم هذا الذي كشفه وزير الداخلية يسير في اطار التهديدات التي اعلنها زعيم جيش عدن أبين ابو الحسن المحضار المحكوم عليه بالاعدام بتهمة اختطاف 16 سائحا وقتل 4 منهم.

وكان حسين عرب كشف في اكثر من مناسبة ان عمليات الاختطافات تنشط في اليمن في اوقات معينة لاغراض سياسية، في اشارة مبطنة الى ان تلك الاعمال ترتفع وتيرتها اثناء توتر العلاقات بين اليمن والسعودية.

وتشهد المباحثات الحدودية بين اليمن والسعودية حالة من الركود العميق منذ نهاية العام الماضي ولم تفلح كافة الجهود الرامية الى تحريك ذلك من قبل اللجان الحدودية ما حدا بالرئيس علي عبد الله صالح الى الاعلان - مطلع هذا الاسبوع في لقاء تلفزيوني - عن عقد قمة يمنية سعودية قريبا للتوقيع على مذكرة (لا ضرر ولا ضرار) في محاولة لتحريك هذا الجمود بعد ان وصلت المباحثات والاتفاقات السابقة الى طريق مسدود.

واشار حسين عرب الى ان الاجهزة الامنية القت القبض ايضا على عصابة متخصصة في سرقة الاثار وتهريبها الى الخارج تتكون من عشرة اشخاص ويتزعمها ثلاثة اشخاص يحملون جنسية عربية. وقال «عند القاء القبض على افراد هذه العصابة تم العثور بحوزتهم على كمية كبيرة من الآثار المختلفة كانوا ينوون تهريبها الى الخارج». مشيرا الى ان الاشخاص المقبوض عليهم من ذوي السوابق في سرقة وتهريب الآثار.

وشدد على ان الاجهزة الامنية ستظل تؤدي واجبها بعزم واقتدار والتصدي الحازم لكل من يحاول المساس بامن اليمن واستقراره.

وفد فرنسي في العاصمة الامريكية لبحث موضوع العراق

المعارضة العراقية تطلب وواشنطن تتحفظ عن تقديم «ضمانات امنية» لحماية المدنيين

لندن - واشنطن - «القدس العربي»:

قالت مصادر مقربة من الوفد العراقي المعارض الذي يزور واشنطن حاليا ان الادارة الامريكية ابدت تحفظا تجاه طلب بتقديم ضمانات لحماية المدنيين في شمال العراق وجنوبه في حال حدوث مواجهة عسكرية بين قوات للمعارضة وقوات بغداد.

واعتبرت المصادر ان واشنطن لا تريد التورط في حرب برية داخل العراق من اجل حماية قوات للمعارضة من المفترض ان يتم نشرها هناك بعد اعلان منطقتين للحظر البري مشابهتين لمنطقتي الحظر الجوي الموجودتين حاليا.

وزعم اعضاء في المؤتمر الوطني العراقي ان قوات الرئيس العراقي صدام حسين تقوم بعمليات انتقامية ضد المدنيين خوفا من ان يؤدي الدعم الامريكي الى تشجيع انشطة المعارضة العراقية.

ووصل زعماء المعارضة العراقية الى واشنطن الاسبوع الحالي لاظهار التضامن والوحدة في اطار سياسة الادارة الامريكية الداعية «لتغيير النظام» العراقي التي تبنتها اواخر العام الماضي.

وقالت واشنطن انها تنوي تقديم سلع وخدمات للمعارضة بموجب قانون تحرير العراق الذي اتخذه الكونغرس ويوفر 97 مليون دولار لدعم المعارضة العراقية.

وقال احمد الجلبي الرئيس السابق للمؤتمر الوطني العراقي الذي يتقاسم الان رئاسة المؤتمر مع ستة من زملائه ان عمليات القمع زادت وان التحركات في جنوب العراق جاءت نتيجة لتحسب بغداد من قانون تحرير العراق الذي اتخذه الكونغرس. واستطرد مطالبا «بمد الحماية لشعب العراق».

وطلب الجلبي من الولايات المتحدة تحديد مستوى الحماية الذي يمكن ان توفره للاكراد في شمال العراق والذين يديرون المنطقة الكردية الواقعة خارج سيطرة بغداد منذ انتهاء حرب الخليج عام 1991 وطالب باقامة منطقة حظر بري لا يسمح للعربات العسكرية العراقية بدخولها.

وقال هوشيار زيباري ممثل الحزب الديمقراطي الكردستاني ان الزعماء الاكراد تقع على عاتقهم مسؤولية خاصة لان المنطقة التي يسيطرون عليها يعيش فيها ثلاثة ملايين نسمة. وقال امام حشد في معهد انتربرايز الامريكي في واشنطن ان الموقف في المنطقة الكردية العراقية محفوف بالمخاطر لانها واقعة «على خط اطلاق النار» وطالب بمزيد من الضمانات الامنية. وصرح بان زعماء المعارضة اثاروا هذه القضية مع الادارة الامريكية وانهم يأملون في الحصول على مثل هذه الضمانات. ولم يقدم فرانك ريتشاردوني الدبلوماسي الامريكي المسؤول عن العلاقات مع المعارضة العراقية اي ضمانات تفيد استعداد الولايات المتحدة لتقديم مزيد من الحماية. وتحدث الى الصحافيين بعد العرض الذي قدمه زعماء المؤتمر الوطني العراقي.

ويقيم الغرب حظرا جويا في شمال العراق وجنوبه بزعم حماية الاكراد والشيعة. وتطبق الطائرات الامريكية والبريطانية الحظر.

وتعكس مخاوف المعارضة العراقية تجاربها السابقة مع الدعم الامريكي.

فبعد حرب الخليج عام 1991 شجعت واشنطن الاكراد في الشمال والشيعة في الجنوب على التمرد على صدام لكن قواته سحقت الانتفاضة بعنف.

من جهة اخرى اعلن مسؤول امريكي كبير امس الخميس ان وفدا دبلوماسيا فرنسيا يزور واشنطن حاليا لاجراء محادثات مع مسؤولين امريكيين في وزارة الخارجية والبيت الابيض حول العراق.

وقال هذا المسؤول الذي فضل عدم الكشف عن هويته ان «برنامج المحادثات يتضمن خصوصا مشروع قرار حول العراق» موضحا ان «اعضاء مجلس الامن الدولي يدرسون الطريقة الافضل لاحراز تقدم وما يجب عمله بالنسبة للعراق ومن المفيد التحدث مع الفرنسيين بهذا الخصوص».

ونفى من جهة اخرى ان تكون الولايات المتحدة قد رفضت المقترحات الفرنسية، واوضح انه يتم التداول في عدد من مشاريع القرارات منذ اسابيع عدة ومن بينها مشروع بريطاني واخر روسي.

واوضح مع ذلك ان اللقاء مع الوفد الفرنسي «ينطوي على رغبتنا في ايجاد ارضية تفاهم» مع فرنسا.

حزب العمال يهدد تركيا بالانتقام لاوجلان

■ اثينا - اف ب: هدد ممثل للجناح العسكري لحزب العمال الكردستاني في اثينا امس الخميس بتنفيذ اعمال انتقامية ضد تركيا اذا حكم الزعيم الكردي عبد الله اوجلان بالاعدام. وقال روشات لازر المسؤول في الجبهة الوطنية لتحرير كردستان في مؤتمر صحافي ان «اصرار تركيا على اتباع سياسة ابادة ضد شخص زعيمنا سيفتح الباب لتطورات لا يمكن توقعها».

واضاف المسؤول الكردي ان «قدرة الشعب الكردي الحربية تعززت والمواقف (التركية) الانتقامية لن تبقى من دون رد».

ومن المقرر مبدئيا ان تبدا محاكمة اوجلان في 31 ايار (مايو) الحالي.

وكان لازر يتحدث الى جانب العديد من نجوم التمثيل والغناء اليوناني الاعضاء في لجنة للفنانين قامت بحملة تعبئة من اجل اوجلان بعد اعتقاله في كينيا في منتصف شباط (فبراير) الماضي.

العاهل الاردني يرسل مبعوثا الى دمشق ويزور مصر الأحد

عمان - «القدس العربي»:

أوفد العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني أمس الخميس مبعوثا الى دمشق يحمل رسالة الى الرئيس السوري حافظ الاسد، معلنا نيته زيارة مصر الأحد المقبل، بينما تجري جهود لعقد قمة عربية مصغرة.

وقد ارسل العاهل الاردني رئيس الديوان الملكي عبد الكريم الكباريتي الى دمشق بعد المحادثات التي اجراها الأربعاء مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقال مسؤول اردني ان الرسالة الموجهة الى الرئيس السوري تتناول «التضامن العربي» في عملية السلام مع اسرائيل.

والتقى الكباريتي في قصر «الشعب» بدمشق الرئيس السوري حافظ الاسد، وحضر اللقاء وزير الخارجية السوري فاروق الشرع.

وصرح مسؤول اردني في عمان أن الكباريتي يحمل رسالة من الملك عبد الله الى الرئيس الاسد تدعو الى «التضامن العربي» في عملية السلا م مع اسرائيل.

ويرغب الفلسطينيون في ان تعقد بسرعة قمة يشاركون فيها مع الدول الاربعة المجاورة لاسرائيل - لبنان وسورية ومصر والأردن - لتنسيق مواقف العرب بعد انتخاب زعيم حزب العمل ايهود باراك في 17 ايار (مايو) رئيسا للحكومة.

وبعيد عودته من غزة في ختام زيارة استغرقت بضع ساعات، اجرى الملك عبد الله اتصالات هاتفية الأربعاء مع الرئيسين السوري والمصري ومع رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب لمناقشة الجهود الجارية لتحريك عملية السلام.

وقال دبلوماسيون ان العاهل الاردني سيزور مصر يوم الأحد لاجراء محادثات مع الرئيس حسني مبارك حول مستقبل عملية السلام. ومصر والاردن هما البلدان العربيان الوحيدان اللذان ابرما معاهدتي سلام مع اسرائيل.

وستكون زيارة عبد الله لمصر الثانية من نوعها منذ توليه العرش خلفا لوالده الملك حسين الذي توفي وقت سابق هذا العام. وكانت زيارته الأولى في آذار (مارس) عندما شارك في تدشين مشروع للطاقة.

باكستان تعلن اسقاط طائرتين للهند وسط بوادر حرب شاملة حول كشمير

دراس (الهند) - من ازهار واني:

اعلنت باكستان اسقاط طائرتين هنديتين كانتا تقومان امس الخميس بقصف مواقع للمتمردين المسلمين في مقاطعة كشمير التي تشهد تبادلا للقصف المدفعي العنيف بين الهند وباكستان منذ ايام عدة.

واعترفت الهند بسقوط طائرتين لها الا انها اكدت ان واحدة فقط اسقطتها القوات الباكستانية بينما سقطت الثانية لعطل فني.

وتبادل البلدان الاتهامات بالمسؤولية عن هذا التدهور في مقاطعة كشمير المقسومة بين البلدين والتي تشكل نقطة الخلاف الاساسية بين الهند وباكستان منذ اكثر من نصف قرن.

وكان الطيران الهندي شن منذ الاربعاء غارات جوية عدة استهدفت متمردين مسلمين تقول الهند انهم تسللوا من باكستان الى القسم الخاضع لنيودلهي من مقاطعة كشمير.

واعترفت الهند بسقوط طائرة لها من نوع ميغ - 27 اثر اصابتها بصاروخ ارض - جو باكستاني بينما كانت تبحث عن طيار هبط بالمظلة اثر تعرض طائرته من نوع ميغ - 21 لعطل فني.

من جهتها اعلنت باكستان ان طائرتين هنديتين من نوع ميغ - 27 اسقطتا في المجال الجوي الباكستاني فقتل طيار بينما اسر آخر. واعلنت نيودلهي ان هذه الاشتباكات جرت في اجواء القسم الهندي من كشمير واتهمت باكستان بارتكاب «اعمال تحرش» وبالتسبب بتصعيد حدة التوتر.

واعلنت باكستان ان قنابل هندية سقطت في اراضيها الامر الذي نفته الهند.

وكانت الهند شنت سلسلتين من الغارات الجوية الاربعاء وسلسلة ثالثة امس الخميس استهدفت متمردين مسلمين تقول نيودلهي انهم تسللوا من الاراضي الباكستانية تحت غطاء قصف مدفعي باكستاني بدأ في التاسع من ايار (مايو) في منطقة كارجيل ودراس على ارتفاع خمسة الاف متر.

وقال الجيش الهندي ان 170 متمردا مسلما من اصل مجموعة تتالف من 400 قتلوا منذ بدء عملية التمشيط التي بداها واوقعت 17 قتيلا وثمانين جريحا في صفوفه حتى الان.

واوضح ان مقاتلين من حركة طالبان وآخرين من الجيش النظامي الباكستاني كانوا بين العناصر المتسللة.

وكان القصف المدفعي لا يزال متواصلا امس الخميس في هذه المنطقة حيث اشار مسؤول هندي الى «قصف باكستاني عنيف».

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان مدينة دراس القريبة من كارغيل فرغت تقريبا من سكانها العشرة آلاف ولم يبق منهم سوى عشرة اشخاص بسبب كثافة القصف المدفعي. ودمر القصف المدفعي الباكستاني مستشفى المدينة واحدى الثكنات العسكرية.

واعلنت نيودلهي ان غاراتها الجوية على مخابىء للمتمردين في الجبال تكللت بـ«نجاح كبير».

واعلن قائد العمليات الجوية الهندي القومندان سوبهاش بهوجواني ان «الضربات الجوية ستتواصل»، موضحا ان الهدف منها «تنظيف المنطقة في اسرع وقت ممكن» وان طرق تموين المتمردين المسلمين قد قطعت.

(تفاصيل ص 4)

تلفزيونات المانية: امن القنصلية الاسرائيلية اطلق النار على الاكراد من دون مبرر امني

■ برلين - اف ب: اكدت محطتا تلفزيون المانيتان مساء امس ان رجال امن القنصلية الاسرائيلية في برلين اطلقوا النار على المتظاهرين الاكراد في 17 شباط (فبراير) الماضي رغم انهم لم يشكلوا اي تهديد عليهم.

وقد لقي اربعة اكراد مصرعهم خلال تظاهرة امام القنصلية الاسرائيلية بعد اعتقال زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان في نيروبي واتهام الاكراد لاسرائيل بمساعدة تركيا في اعتقاله.

وذكرت شبكة «شبيغل تي.في» ان الشرطة الالمانية صورت فيلما يظهر فيه حارس اسرائيلي وهو يطلق النار عشر مرات على مجموعة من 20 كرديا كانوا يتظاهرون امام باب القنصلية.

واضافت ان الاكراد كانوا على درج مدخل القنصلية يرددون الهتافات وظهورهم للباب الذي كان مغلقا.

واضافت ان الباب فتح فجأة واطلقت سبعة اعيرة نارية تلتها ثلاثة اخرى مما اثار حالة فزع وسقوط عدد من الاكراد على الدرج وهم يحاولون الفرار.

ومن جهتها اكدت شبكة تلفزيون برلين الاقليمية العامة «اس.اف.بي» ان عدد الاكراد لم يكن 200 كما قيل حتى الان وانما عشرين فقط لا يحملون سوى فؤوس او قضبان حديدية.

وتؤكد قنصلية اسرائيل انه تم احترام التعليمات الامنية.

ISSN 1358-3379

28

9 771358 337056

اسبوع الفضائح الجنسية في بريطانيا ينتهي باعتذار صحيفة شعبية للعائلة المالكة

لندن - «القدس العربي»:

شهدت الصحافة الشعبية البريطانية (التابلويد) اسبوعا ساخنا وعاصفا من جراء نشرها اربع فضائح جنسية واخرى تتعلق باتهامات بتناول المخدرات بلغت ذروتها بنشر صورة عارية الصدر للاميرة المقبلة صوفي رايس جونز خطيبة اصغر انجال ملكة بريطانيا الامير ادوارد. وكانت الاخيرة اشد وطأة على الصحافة الشعبية، اذ اضطر رئيس تحرير صحيفة «ذي صن» التي يملكها رجل الاعمال الاسترالي روبرت ميردوخ الى تخصيص افتتاحية عدد امس للاعتذار للأميرة المقبلة والاسرة المالكة.

وكان الاسبوع الفضائحي قد بدأ الاحد الماضي بنشر صحيفة (نيوز اوف ذي ويرلد) «شقيقة» (ذي صن) خبرا يزعم بأن كابتن الفريق الوطني البريطاني لرياضة الروغبي كان يتاجر بالمخدرات. وتحدثت صحيفتان بعد ذلك عن متعة جنسية محرمة تورط فيها بطل الكريكيت البريطاني السابق ايان بوثام والممثل الهزلي اللامع ليني هنري، علما بأنهما متزوجان.. ووضعت الفضيحة البطل السابق بوثام في وضع صعب لان تعاقده مع محطة «سكاي» الفضائية الرياضية يحظر عليه الزنا ما دام متزوجا.

واثار نشر صحيفة (ذي صن) صورة صوفي رايس جونز التي التقطت قبل 11 عاما، وبدا فيها صدرها عاريا، حديثا متجددا عما اذا كانت صحافة التابلويد التي تحظى بارقام فلكية في توزيعها تخدم المصلحة العامة حقا بنشر مثل هذه الفضائح، ام انها توغل اكثر مما ينبغي في الحياة الخاصة للشخصيات العامة.

ووصف قصر «باكنغهام» الملكي البريطاني نشر صورة صوفي رايس جونز التي من المقرر اعلان خطبتها رسميا للامير ادوارد في 19 حزيران (يونيو) القادم بانه «قسوة متعمدة». وقال القصر في بيان انه لا يمكن بأي حال اعتبار الصورة امرا يخدم المصلحة العامة.

وتقدم مساعدو الملكة اليزابيث بشكوى رسمية الى هيئة الشكاوى الصحافية، وهي هيئة لا تملك سلطة تتيح لها تنفيذ احكامها، لكنها اضحت اكثر تشددا في موقفها من الصحف الشعبية في اعقاب تحطم السيارة التي كانت تقل اميرة ويلز الراحلة ديانا في باريس في آب (اغسطس) 1987 اثناء مطاردة المصورين الصحافيين لها.

واثر ذلك اضحت الهيئة شديدة التضييق في تفسيرها لعبارة «المصلحة العامة»، اذ قصرته على التحقيقات الصحافية التي تكشف الجرائم، وحماية الصحة العمومية، والمؤول دون تضليل الجمهور. وواضح ان هذا التعريف لا يشمل نشر اعمال من قبيل الصورة العارية لخطيبة الامير ادوارد، ولا الادعاءات المتعلقة بالعلاقة الجنسية المحرمة في حياة البطل الرياضي السابق ايان بوثام والممثل الكوميدي ليني هنري.

غير ان المخدرات شيء اخر، فقد حكمت احدى المحاكم البريطانية امس الاول بالسجن لمدة تسعة اشهر على الممثل التلفزيوني جون الغورد (27 عاما) بعدما قام ببيع كوكايين ونبات القنب الهندي المخدر لمحرر يعمل في صحيفة (نيوز اوف ذي ويرلد) اتصل به دون ان يطلعه على هويته الصحافية الحقيقية. واسفر تحقيق صحافي اخر نشرته الصحيفة نفسها بشأن مزاعم عن قيام كابتن فريق الروغبي الانكليزي لورنس دالاغليو عن اضطراره الى تقديم استقالته من رئاسة لاعبي الفريق وان تمسك بأفكار الاتهامات التي وجهتها الصحيفة اليه.

وكانت (نيوز اوف ذي ويرلد) قد نشرت قبل ذلك بأسبوع خبرا زعمت فيه ان توم باركمر باولز نجل كاميلا عشيقة ولي العهد وامير ويلز الامير تشارلز اعترف بانه تعاطي المخدرات.

لكن توم (24 عاما) لم يبد اي تعليق على الخبر حتى الان.

ودأبت الصحف الشعبية على ارسال محرريها الى شخصيات عامة للتعرف اليها، وحين تنمو الثقة بين الطرفين يدير الصحافي الة التسجيل من دون علم ضيفه، ومعظم هؤلاء الصحافيين من الحسناوات اللاتي ينجحن في اغواء اهدافهن حسبما ترى الصحف القومية الرصينة.

لكن فيل هول رئيس تحرير صحيفة (نيوز اوف ذي ويرلد) قال ردا على ذلك: «حين يقوم صحافي بذلك يقولون انها الصحافة التي تعتمد على التحقيق. وحين تكلف بمهمة صحفية يقال انه فخ، وهو امر ينطوي على التمييز بين الجنسين».

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

الصين قلقة لاتهام الرئيس اليوغسلافي وروسيا تعتبر الإجراء «غير مثمر» وبلغراد لا تعترف به

ميلوسيفيتش أول رئيس دولة يوجه له اتهام دولي بارتكاب جرائم حرب وهو في السلطة

■ لاهاي ـ بكين ـ جنيف ـ رويترز ـ ا ف ب: أكدت المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة أمس الخميس اتهامها الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش بارتكاب جرائم ضد الانسانية من بينها القتل.

وقالت لويز اربور المدعي العام للمحكمة التابعة للامم المتحدة في مؤتمر صحفي ان الاتهام موجه أيضا لأربعة آخرين من زعماء الصرب من ضمنهم الرئيس الصربي ميلان ميلوتينوفيتش.

وقالت اربور ان المحكمة اصدرت كذلك عرائض اتهام ضد نائب رئيس وزراء جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية ورئيس اركان القوات المسلحة اليوغوسلافية ووزير داخلية جمهورية الصرب.

وعريضة اتهام ميلوسيفيتش التي تتضمن كذلك اصدار امر اعتقال دولي هي الأولى التي تتعلق بارتكاب فظائع في الصراع الدائر في اقليم كوسوفو. وميلوسيفيتش هو اول رئيس دولة يوجه له اتهام دولي بارتكاب جرائم حرب وهو في السلطة.

وقال دبلوماسيون ومحللون ان الخطوة التي اتخذتها المحكمة قد تعرقل البحث عن حل سياسي لأزمة كوسوفو، في حين وصفها مبعوث يوغوسلافيا لدى الأمم المتحدة بأنها ذريعة لأن يواصل حلف شمال الاطلسي حملته الجوية ضد يوغوسلافيا التي دخلت شهرها الثالث.

وربما تزيد الاتهامات من الضغوط داخل الحلف لشن حملة برية لاخراج القوات الصربية من كوسوفو بدلا من ابرام اتفاق مع متهم في جرائم حرب. وجمع محققو المحكمة ادلة عن ارتكاب القوات الصربية في كوسوفو جرائم حرب جماعية.

وقالت اربور «هناك اساس يعول عليه للاعتقاد بان هؤلاء المتهمين مسؤولون جنائيا عن ترحيل 740 الفا من البان كوسوفو وقتل ما يزيد على 340 من البان كوسوفو».

واعلن مندوب بلغراد لدى الامم المتحدة في جنيف ان يوغوسلافيا لا تعترف بالاتهام، بينما التزمت العاصمة اليوغوسلافية الصمت حيال الأمر. وقال السفير برانكو برانكوفيتش في تصريح صحافي «ان هذه المحكمة غير موجودة بالنسبة لنا وبالتالي هذه التهم».

وهو اول رد فعل من مسؤول يوغوسلافي على قرار محكمة الجزاء الدولية. واعتبر برانكوفيتش ان المحكمة الدولية في لاهاي لا تحظى بالشرعية الدولية وان مجلس الأمن انشأها من دون تفويض من القانون الدولي ولا تدخل في اطار ميثاق الامم المتحدة.

واضاف ان انشاء هذه المحكمة تم «لأسباب سياسة» من قبل 15 عضوا من اصل 185 في المنظمة الدولية. وتابع «انه اتهام من محكمة لا وجود لها وصادر عن السيدة اربور التي لا وجود لها».

في المقابل امتنعت السلطات في بلغراد عن التعليق على المعلومات حول توجيه الاتهام للرئيس ميلوسيفيتش. ولم تتحدث اي من وسائل الاعلامية الصربية، الرسمية والمستقلة منها، عن هذه الانباء التي اطلع عليها العديد من اليوغوسلاف عبر الاذاعات ومحطات التلفزيون الدولية.

ورفضت بلغراد دوما الاعتراف بشرعية محكمة الجزاء الدولية التي تعتبرها هيئة «سياسية».

وفيما يتعلق بردود الفعل الدولية على اتهام ميلوسيفيتش عبرت الصين أمس الخميس عن قلقها لتوجيه محكمة الجزاء الدولية للنظر في جرائم الحرب في يوغوسلافيا تهم ارتكاب جرائم حرب وضد الانسانية الى الرئيس اليوغوسلافي. وصرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية زهو بانغزاو «نعبر عن قلقنا حيال الانعكاسات الممكنة لذلك على فرص تسوية سياسية لمشكلة كوسوفو».

يذكر ان روسيا التي تطالب مثل الصين بوقف الضربات الجوية التي يشنها حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا، انتقدت ايضا اجراء محكمة الجزاء الدولية ورأت انه «غير مثمر».

واعلن ممثل روسيا لدى الامم المتحدة سيرغي لافروف ان توجيه الاتهام الى ميلوسيفيتش «سيكون غير بناء على الاطلاق». واضاف «هذا الأمر سيضعف بشكل خطير الجهود السياسية» الهادفة الى ايجاد حل سياسي للحرب.

وتابع قائلا «بالتأكيد ستدرس موسكو جديا» الأمر.

واضاف بادانته (ميلوسيفيتش) «نكرر الخطأ نفسه الذي ارتكب في حالة العراق عندما نطلب من احد ان يطبق القرارات دون ان نعتبره شريكا في المفاوضات».

ومن جهة اخرى، اوضح دبلوماسي غربي ان اتهام ميلوسيفيتش «لن يكون من شأنه تسهيل» مفاوضات السلام بين الحلف الاطلسي والرجل القوي في بلغراد.

أما فرنسا فقد ذكرت عبر وزارة الخارجية في بيان نشر في باريس أمس الخميس، انها تدعم مهمة محكمة الجزاء الدولية حول يوغوسلافيا السابقة، لكنها ترى ان البحث عن السلام «يمكن ان يتطلب» محادثات مع «السلطات المختصة» في بلغراد.

فيما اعلن الناطق باسم حلف شمال الاطلسي جايمي شي أمس الخميس ان المسؤولين الصرب المتهمين بارتكاب جرائم حرب او جرائم ضد الانسانية مثل الرئيس ميلوسيفيتش «يجب ان يحاكموا من اجل سلام دائم في المنطقة».

واضاف شي في مؤتمر صحافي في مقر الحلف حول سير عملية «القوة الحليفة» ضد يوغوسلافيا ان دول الحلف ما زالت تقدم الى محكمة الجزاء الدولية للنظر في درائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة ادلة على الممارسات التي ارتكبت في كوسوفو.

واكد شي أن «لا شئ تغير وعلى ميلوسيفيتش قبول شروط الحلف الخمسة»، وخصوصا «وقف عمليات القتل والسماح للاجئين بالعودة وسحب قواته من كوسوفو».

وقال المتحدث باسم الحلف ان محكمة الجزاء الدولية «منظمة مستقلة»، مذكرا بان الحلف «دعم باستمرار في الماضي عملها».

لويز اربور تتحدث للصحافيين في لاهاي امس

صورة من الارشيف لـ سلوبودان ميلوسيفيتش

«هيومان رايتس» ترحب بتوجيه الاتهامات الى ميلوسيفيتش

■ نيويورك ـ اف ب: رحبت منظمة «هيومان رايتس» الامريكية للدفاع عن حقوق الانسان بتوجيه الاتهامات الى الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش من قبل المحكمة الدولية الخاصة بجرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة التي تعمل في لاهاي. وقالت المديرة العامة لقسم اوروبا وآسيا الوسطى في المنظمة هولي كارتنر في بيان «آن الاوان كي توجه اليه هذه التهم».

واضافت ان «توجيه الاتهامات امر مهم لانه يؤكد ان اي زعيم سياسي حتى ولو كان ما زال في السلطة، ليس بمنأى عن الملاحقة بسبب الفظاعات» التي يرتكبها. وطالبت بان يحاكم ميلوسيفيتش ايضا على الدور الذي لعبه في البوسنة والهرسك.

تانيوغ: غارة للحلف على جنوب بلغراد تسفر عن مقتل ثلاثة مدنيين

غارات الاطلسي تتصاعد بشكل قياسي .. وثوار كوسوفو يهاجمون منطقة حدودية

■ بروكسل ـ بلغراد ـ رويترز ـ ا ف ب: قال حلف شمال الاطلسي أمس الخميس انه صعد من حملته الجوية على يوغوسلافيا الأربعاء، محققا رقما قياسيا في عدد الطلعات، ومشددا هجومه على القوات الصربية في كوسوفو.

وذكر التحالف الغربي ان طائراته خرجت الأربعاء في 741 طلعة، وهو اكبر عدد من الطلعات تقوم به طائرات الحلف في يوم واحد منذ بدء الحملة يوم 24 آذار (مارس).

وتابع الحلف في بيان ان الطائرات شنت 308 طلعات هجومية وهو رقم قياسي ايضا بالاضافة الى 74 طلعة استهدفت تعطيل الدفاعات الجوية الصربية. وقال البيان ان وحدات القوات البرية الصربية التي هاجمها الحلف في كوسوفو شملت عشرة مواقع للمدفعية وثماني ناقلات جند مدرعة وخمس دبابات على الاقل واربعة مواقع للمدفعية المضادة للطائرات وعددا من مواقع المورتر وطائرتي نقل خفيفة طراز انتونوف كولت ومنصة متنقلة لاطلاق صواريخ ارض جو من طراز «اس. ايه. 6»، وموقعا للرادار وعددا من السيارات العسكرية.

كما هاجمت طائرات الحلف مناطق اخرى من يوغوسلافيا من بينها اربعة مخازن للذخيرة واربعة مواقع للبث الاذاعي والتلفزيوني وثلاثة مواقع لتخزين الوقود وخمسة مطارات.

وذكر الحلف انه هاجم ايضا موقعا عسكريا للجيش والشرطة الخاصة اليوغوسلافية ومقر قيادة في كولا ميليتشيا بالاضافة الى موقع للقيادة والتموين في ليفاديتشا وجسر في راسكا. واضاف ان جميع طائرات الحلف عادت سالمة الى قواعدها.

من ناحيتها ذكرت وكالة الانباء اليوغوسلافية «تانيوغ» ان ثلاثة مدنيين قتلوا واصيب ثلاثة آخرون بجروح خطيرة خلال غارة شنها طيران الحلف الاطلسي مساء الأربعاء على منطقة راليا التي تبعد حوالى 40 كلم الى جنوب بلغراد.

وكانت اذاعة «ستوديو بي» الخاصة قد ذكرت في وقت سابق ان مدنيا على الأقل قتل واصيب آخرون بجروح خلال هذه الغارة.

وقالت الوكالة ان طفلا اصيب بجروح طفيفة واعتبر آخر في عداد المفقودين. واوضحت ان اربعة صواريخ سقطت على هذه المنطقة بين الساعة 23,05 و23,15 (21,05 و21,15 تغ) من ليل الاربعاء واصابت منزلين. واضافت ان المنزلين تدمرا كليا وان فرق الانقاذ تعمل على رفع الانقاض وسحب المحتجزين تحتها.

ومن جهة اخرى، افاد مراسل وكالة «فرانس برس» في العاصمة اليوغوسلافية ان اربعة انفجارات سمعت في بلغراد بعيد منتصف الليل.

وقال ان مصدر اثنين من الانفجارات هو الاحياء الشمالية الغربية في العاصمة وقد اعقبهما اطلاق نار من المضادات الارضية اليوغوسلافية وتحليق طيران على مستوى منخفض جدا من جانب الحلف الاطلسي.

على صعيد آخر افادت منظمة الأمن والتعاون في اوروبا أمس الخميس في كروما ان جيش تحرير كوسوفو يشن منذ فجر الاربعاء هجوما بدأه في منطقة حدودية على مدى عشرة كيلومترات بين بوغاي وفلاهين (البانيا).

واضاف المصدر ذاته ان معارك عنيفة تجري في هذه المنطقة منذ الساعة 02,00 تغ (04,00 بالتوقيت المحلي) امس الاربعاء، بين مقاتلي جيش تحرير كوسوفو والقوات الصربية.

وافادت حصيلة مؤقتة ان هذه المواجهات اسفرت عن مقتل اثنين من المدنيين الالبان واصابة عنصرين على الاقل في صفوف قوات جيش تحرير كوسوفو. وقال احد المراقبين في منظمة الامن والتعاون «نعتقد بان جيش تحرير كوسوفو يريد فتح ممر في كوسوفو انطلاقا من هذه المنطقة».

واكد احد سكان كاهان، احدى القرى الالبانية الثلاث التي اخلي سكانها الاربعاء، انه شاهد أمس الخميس مقاتلين من جيش تحرير كوسوفو يعبرون الحدود «استمر القصف طيلة نهار الاربعاء».

واضاف المتحدث باسم منظمة الامن والتعاون في اوروبا «لاحظنا منذ 15 يوما تعزيزا واضحا لقوات جيش تحرير كوسوفو في المنطقة»، مشيرا الى ان هذا الجيش قطع الطريق بين دوبرونا والحدود، منذ الاربعاء.

وتابع ان جيش تحرير كوسوفو اعلن ايضا مناطق اخرى «مناطق عسكرية» وذكر منها ليتاي الواقعة على بعد عشرة كيلو مترات من كروما. واضاف ان الصرب عززوا ايضا مواقعهم على الحدود.

ونائب وزيرة الخارجية الامريكية ستروب تالبوت (يمين) يتشاو مع مستشاريه خلال المحادثات مع المبعوث الروسي الى البلقان فيكتور تشرنوميردين ومبعوث الاتحاد الاوروبي مارتي اهتيساري في موسكو بشأن سبل انهاء الصراع في يوغوسلافيا

كلينتون اكثر تقبلا لفكرة الهجوم البري في كوسوفو

■ لندن ـ اف ب: ذكرت صحيفة «التايمز» البريطانية في عددها أمس الخميس ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون بات اكثر تقبلا لفكرة الهجوم بري ضد القوات الصربية في كوسوفو مع ارسال تسعين الف جندي في حال لم يتم التوصل الى اتفاق سلام خلال الاسابيع الثلاثة المقبلة.

ونقلت الصحيفة عن مصادر لم تحددها قولها ان لندن وواشنطن اصبحتا اكثر ميلا للتفكير بان يستعد الحلف الاطلسي سريعا لعملية على الارض يشارك فيها بين 150 و160 الف جندي.

وعزت الصحيفة هذا التغير المفاجيء في موقف الرئيس الامريكي بعد اسابيع من التحفظ الظاهر في ارسال قوات برية الى كوسوفو، الى التقارير المفصلة التي ارسلها الاسبوع الماضي الجنرال ويسلي كلارك قائد قوات الحلف في اوروبا.

وكان العسكريون قد طالبوا باتخاذ قرار حول ارسال قوات مسلحة الى كوسوفو قبل «نصف حزيران (يونيو)» كي يتمكن اللاجئون الكوسوفيون من العودة الى منازلهم قبل الشتاء الذي يبدأ في تشرين الاول (اكتوبر) في منطقة البلقان.

التكاليف المالية لحرب كوسوفو تتصاعد

تيرانا (البانيا) ـ من ريتشارد ويرلي:

عملية النقل الجوي التي تقوم بها قوات الناتو من والى مطار تيرانا مؤشر على حجم الصراع في كوسوفو. ففي كل 10 دقائق تزمجر اصوات محركات الطائرات النفاثة او طائرات الشحن في اجواء المطار. الطائرات محملة بصناديق اغذية وادوية وغيرها من المواد الاخرى مثل الخيم والاغطية اضافة الى الاسمنت وكلها مكدسة في مستودعات ومخازن وبعضها يشحن في شاحنات او مروحيات وترسل الى المدينة الحدودية كوكس التي تبعد اكثر من 150 كلم الى الشمال.

وتعتبر هذه العملية انتصارا للتنظيم اللوجستي، نظرا للانهيار شبه الكامل للبنية الاساسية لالبانيا فالطرقات والسكة الحديد غير قابلة للاستخدام منذ حوادث الشغب الخطيرة التي وقعت في العام 1997 والتي احكمت قبضتها على «الرجل الفقير لاوروبا»، ولكن العملية تكلف الحكومات الاوروبية والولايات المتحدة ثمنا كبيرا، ويوضح مسؤول فرنسي «كل فوج يغادر تيرانا الى كوسوفو يكلف ملايين الدولارات، فعمليات الشحن الجوي الى البانيا ومقدونيا ليست مجرد جهود انسانية انها التزام مالي كبير والفاتورة تزداد ارتفاعا».

الفاتورة؟ من العملي في الظروف الحالية التحدث عن تكاليف عالمية خلال الاسابيع الستة الاخيرة للقصف الجوي ضد يوغسلافيا الذي بدأ في اواخر اذار (مارس). فقد اصبحت التكاليف العسكرية خيالية، اضافة الى الجهود الانسانية الهائلة التي لم يعد بالامكان الاستغناء عنها حاليا في ضوء نزوح نحو مليون لاجيء من كوسوفو الذين بحثوا عن الامان في الاراضي المجاورة.

وعلى رأس قائمة النفقات الطلعات الجوية التي بلغ عددها اكثر من ست آلاف طلعة التي قامت بها قوات الناتو منذ بدء الصراع، والتي انطلقت من القواعد الجوية الايطالية وكذلك حاملات الطائرات لقوات التحالف والسفن الحربية في البحر المتوسط. ويكلف صاروخ توماهوك المنيع للقوات الجوية الامريكية (التي اطلق منه اكثر مئتين) 1,5 مليون دولار امريكي، ثم هناك التكاليف المرتبطة بكل طلعة من طلعات القاذفات الامريكية بي تو والتي تقترب من ملياري دولار وهو ما يوازي اجمالي الناتج القومي لالبانيا.

ونتيجة لتمديد عملية قوة التحالف ومع الوصول الوشيك لـ300 مقاتلة جديدة وانتشار نحو 20 مروحية من طراز اباتشي و8000 جندي من قوات الناتو في البانيا، فان ميزانية التحالف لهذه العملية تقترب من اقصى حدودها، ومن هنا ناشد الرئيس الامريكي بيل كلينتون الكونغرس بتمويل حشد 33 الفا من الجنود الاحتياد بستة مليارات دولار.

اما بالنسبة الى فرنسا فان فاتورة عمليات القصف والنشاطات المتعلقة بها مثل الشحن تصل الى حوالي 300 مليون فرنك فرنسي شهريا (48 مليون دولار) حسب وزارة الدفاع الفرنسية.

وفوق ذلك هناك 225 مليون فرنك (36 مليون دولار) في شكل مساعدات مباشرة. وتتحمل المانيا وبريطانيا وايطاليا نفقات مماثلة لدعم البانيا ومقدونيا وقوات الناتو. ولا تشمل هذه النفقات الاموال التي انفقت على اعادة اسكان اللاجئين في دول مختلفة.

ولكن تكلفة الحرب في كوسوفو تحتسب ايضا من حيث الدمار والاضرار المادية والخسائر البشرية. فكوسوفو في حالة دمار وخاوية من ثلاثة ارباع سكانها من البان كوسوفو، وتعرضت للقصف والنهب على ايدي الصرب. ويقول لوان جحا، وهو طبيب من كوسوفو، «في بريشتينا المدينة الرئيسية لكوسوفو تم تدمير محطة السيارات ومركز الاتصالات السلكية واللاسلكية، والمحال التجارية خاوية والمصانع الرئيسية مدمرة تدميرا كاملا».

وينطبق ذلك الوصف ايضا على صربيا التي تعرضت مناطقها الصناعية وبنيتها التحتية الى دمار واسع، ولكن لا يعرف مدى هذه الاضرار. ولاحظ اقتصادي من بلغراد ان «الحرب البوسنية التي تلاها عقوبات اقتصادية جردت يوغسلافيا من 70 في المئة من قدراتها ونتج عنها نقص كبير في ثروات البلاد، واحدثت اعمال القصف الاخيرة نزيفا في البلاد».

وتواجه الدول المجاورة لصربيا وخاصة بلغاريا ورومانيا ومقدونيا ويلات اقتصادية ناجمة عن الحرب. حركة المواصلات على نهر الدانوب توقفت نتيجة للدمار الذي تعرضت له عدة جسور. وتوقفت الحركة التجارية كليا. وقال مسؤول في الجمارك الالبانية «المستفيدون الوحيدون من كل ذلك هم المافيا والمهربون. فبالنسبة لهم مصائب النزوح المفاجيء والفقر الذي حل بالناس رافقه تدفق المساعدات الانسانية التي جلبت معها مكاسب هائلة».

ونتج من هذه المصائب ضحايا ولكن استفاد منها منتفعون، وتراهم على طرفي الحدود، وعلق اكاديمي من مقدونيا «الخاسرون الحقيقيون في هذه الحرب هم لاجئو كوسوفو والمدنيون الصرب الابرياء الذين تعرضت طرقهم ومصانعهم ومبانيهم للدمار من ضربات الناتو». واوضح ان زعيما لعصابة اجرامية يملك صحيفة في تيرانا ازداد ثراء منذ ان طلبت منه قوات الناتو طبع ملايين المنشورات لمواجهة الدعاية اليوغسلافية حول الحرب.

ميلوسيفيتش يؤيد تسوية سياسية «من دون تأخير»

■ بلغراد ـ واشنطن ـ اف ب: ذكر بيان بثته وكالة الانباء اليوغوسلافية «تانيوغ» ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش عبر، اثناء استقباله رئيس الوزراء اليوناني السابق قسطنطين ميتسوتاكيس أمس الخميس، عن تأييده لتسوية سياسية «من دون تأخير» لنزاع كوسوفو عبر الانتقال من «الوسائل العسكرية الى الوسائل السياسية».

وقال ميلوسيفيتش ان «يوغوسلافيا تناضل بثبات وقناعة من اجل السلام الامر الذي يستدعي حلا للمشاكل من دون تاخير عبر الانتقال من الوسائل العسكرية الى الوسائل السياسية».

واضاف «ان ذلك يفترض وقف العدوان على بلادنا واعادة دوره في الامم المتحدة». واضاف ان يوغوسلافيا «تسعى قدر الامكان لحل المشاكل الانسانية المعقدةالتي تواجهها بسبب عمليات القصف التي يشنها الحلف».

وتابع ميلوسيفيتش «لم يعد هناك اي عائق سوى القصف امام عودة اللاجئين الى ديارهم في كوسوفو بعد ان انتهت العمليات العسكرية في هذه المنطقة بالقضاء على جيش تحرير كوسوفو الارهابي».

وذكر البيان ان ميلوسيفيتش وميتسوتاكيس اعربا عن «قناعتهما» بان عملية المفاوضات «في اتجاه حل سلمي ستكلل بالنجاح لان جميع الذين يتطلعون الى السلام في يوغوسلافيا وفي العالم، يعملون حاليا في هذا الاتجاه».

ونقل البيان عن ميتسوتاكيس الرئيس الفخري لحزب «الديموقراطية الجديدة» قوله ان «تسوية سياسة» حول كوسوفو ترتدي «اهمية لا مثيل لها للشعب اليوغوسلافي ومستقبله» وكذلك لتنمية البلقان في اطار «السلام والاستقرار والازدهار».

واضاف ان الحل السياسي يتطلب «احتراما كاملا لاراضي جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وسيادتها وان يبقى اقليم كوسوفو في اطار صربيا مع حصوله على حكم ذاتي ينبغي تحديده».

الى ذلك اعلنت وزارة الخارجية الامريكية أمس الخميس ان الولايات المتحدة ستعارض اي محاولة من الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش للحصول على حصانة عن الجرائم التي اتهم بها، وتؤكد رغبتها في محاكمته.

الحلف الاطلسي يرغب في نشر 14 الف رجل اضافيين في مقدونيا

■ بروكسل ـ اف ب: ذكرت مصادر دبلوماسية أمس الخميس ان دول حلف شمال الاطلسي ستطلب من سكوبيي السماح بنشر تعزيزات جديدة في مقدونيا يمكن ان تبلغ 14 الف رجل مما سيرفع عدد جنود الحلف في هذا البلد الى ثلاثين الفا.

وقال دبلوماسي لوكالة «فرانس برس» «سنطلب من سلطات سكوبيي امكانية رفع عدد جنودنا في مقدونيا من 16 الفا الى 30 الف رجل»، موضحا ان هذا العدد يسمح «ببداية جيدة» لهجوم بري محتمل في كوسوفو. وتهدف عمليات نشر الجنود المتتالية في مقدونيا منذ بداية العام رسميا الى تشكيل طلائع قوة للسلام في كوسوفو (كفور). وفي الواقع ومع مرور الوقت تصبح مسألة هجوم بري محتمل اكثر الحاحا للتصدي لمعارضة بلغراد لوجود قوة دولية للسلام في الاقليم.

وكانت الدول الأعضاء في الحلف قررت الثلاثاء تعديل خططها المتعلقة بهذه القوة ورفع عدد جنودها من 26 الف رجل الى 45 الفا، آخذة في الاعتبار آثار الحرب (طرق وجسور مقطوعة ومناطق مزروعة بالالغام) وخصوصا نزوح مئات الآلاف من ألبان كوسوفو الذين سيتعين ضمان أمنهم في طريق عودتهم الى بيوتهم.

من ناحية أخرى ذكرت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة أمس الخميس ان اي لاجيء من كوسوفو لم يعبر الحدود بين يوغوسلافيا ومقدونيا في الـ 24 ساعة الماضية. وقال المتحدث باسم المفوضية كريس يانوفسكي ان الاستثناء الوحيد هو مجموعة تضم 61 رجلا افرج عنهم من سجن ليبيلان جنوب بريشتينا. واضاف ان هؤلاء الرجال المنهكين والمصابين بصدمة كانوا متهمين «بالارهاب».

وقد اغلق الجانب الصربي الحدود مع مقدونيا فجأة صباح الأربعاء مما ادى الى وقف تدفق للاجئين. وقد عبر حوالي ثلاثين الفا من هؤلاء اللاجئين الى مقدونيا من مركز بلاتشي خلال خمسة ايام وحتى الثلاثاء. وافادت شهادات بعض هؤلاء اللاجئين أن آلافا يفترض ان يلحقوا بهم.

وقال يانوفسكي ان آخر اللاجئين الذين وصلوا قالوا ان الصرب اجبروا ثلاثة او أربعة قطارات على العودة. وفي البانيا سجل حوالي 800 لاجئ جدد الأربعاء بينهم ما بين مئتين و250 من المعتقلين السابقين في سجن سميريكوفنيتشا في شمال كوسوفو. وقد افرج عن حوالي 1300 معتقل في هذا السجن في الأيام الأخيرة، لكن معتقلين آخرين حلوا محلهم حسبما ذكر لاجئون. وقالت المفوضية العليا للاجئين ان هذا الاجراء لم يتخذ في مبادرة عفو على ما يبدو بل لاخلاء السجون لمعتقلين آخرين.

فيشر يأمل في عقد ميثاق للاستقرار في البلقان قبل نهاية حزيران

■ بون ـ اف ب: أكد وزير الخارجية الألماني يوشكا فيشر عند افتتاح اعمال مسؤولين رفيعي المستوى في حوالي ثلاثين دولة انه يأمل في عقد ميثاق للاستقرار في البلقان قبل نهاية حزيران (يونيو) المقبل.

وقال فيشر امام المدراء السياسيين لوزارات خارجية حوالي ثلاثين دولة مجتمعين في بيترسبرغ على مرتفعات بون بهذا الهدف «نأمل ان يقر اجتماع وزاري ميثاقا للاستقرار قبل انتهاء الرئاسة الالمانية للاتحاد الاوروبي». واوضح الوزير الالماني ان ميثاقا للاستقرار سيحاول ايجاد شروط سلام دائم في جنوب شرق اوروبا عبر «ضم هذه الدول وترسيخها في المجموعة الاطلسية الاوروبية» خصوصا عبر انضمامها الى الاتحاد الاوروبي.

وقال «علينا ان نفعل لهذه المنطقة ما فعلناه لاوروبا الغربية في 1945 ولشرق القارة في 1989»، وان نمنح دول البلقان امكانية «انطلاقة جديدة».

واوضح الوزير الالماني ان الميثاق سيتضمن ثلاثة اجزاء يتعلق احدهما باقامة انظمة ديمقراطية في كل دول المنطقة والثاني باعادة اعمار للاقتصاد تعتمد على القطاع الخاص والثالث اتفاقات امنية تتضمن مراقبة للاسلحة و«امن الحدود» وتنسيقا في مجال مكافحة الاجرام.

لكنه اكد ان الامن في المنطقة يمر اولا عبر اتفاق سلام في كوسوفو يرتكز على الشروط الخمسة التي وضعتها دول مجموعة الثماني وهي وقف اطلاق النار وانسحاب القوات الصربية من كوسوفو وعودة اللاجئين الى الاقليم ونشر قوة دولية وبدء مفاوضات سياسية.

واضاف ان يوغوسلافيا «تملك مفاتيح عودة السلام»، لكنها «اذا وافقت على شروط مجموعة الثماني فيجب ان يكون لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية مكانا وصوتا في الميثاق».

واوضح الوزير الالماني ان الميثاق يجب الا يعتبر باي حال من الاحوال «الطريق الاقصر للانضمام الى الاتحاد الاوروبي». واضاف «سيكون على الاتحاد الاوروبي ان يحدد في كل حالة على حدة، اي دولة مستعدة للانضمام اليه. والاجتماع التحضيري الذي فتح امام عدد كبير من دول المنطقة (البانيا والبوسنة وبلغاريا وكرواتيا ومقدونيا والمجر ورومانيا وسلوفينيا وتركيا)، استضاف بصفة مراقب، مونتينيغرو التي تشكل مع صربيا جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية.

يذكر ان فكرة ميثاق استقرار للبلقان برعاية منظمة الامن والتعاون في اوروبا، اطلقتها المانيا في بداية نيسان (ابريل) الماضي في اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد الاوروبي في لوكسمبورغ.

فدرين يتشاور مع زعماء البان كوسوفو

■ باريس ـ رويترز: قالت متحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية ان وزير الخارجية اوبير فدرين اجتمع أمس الخميس مع هاشم تقي زعيم جيش تحرير كوسوفو قبل ساعات من محادثات مقررة مع منافسه المعتدل ابراهيم روغوفا. وقالت المتحدثة ان جازو سوكريه «من المهم بحث الموقف مع جميع الاطراف». وقالت المتحدثة ان تقي موجود في باريس في مستهل جولة في بعض العواصم الاوروبية. ويزور روغوفا دولا اوروبية منذ ان سمحت له السلطات اليوغوسلافية بمغادرة جمهورية الصرب في الخامس من ايار (مايو) الجاري.

وذكرت المتحدثة ان فدرين سيبحث مع الزعيمين الوضع في كوسوفو والسبل الممكنة للخروج من الازمة. وأضافت ان وزير الخارجية الفرنسي يجتمع مع تقي وروغوفا باعتبارهما من الموقعين على اتفاق رامبوايه الرامي لانهاء الصراع في كوسوفو. ورفضت يوغوسلافيا الاتفاق مما دفع حلف شمال الاطلسي لبدء حملته الجوية المستمرة منذ شهرين في محاولة لاجبار الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش على قبول تسوية لأزمة كوسوفو.

وفد المعارضة العراقي يلتقي مستشار كلينتون للأمن القومي انديك: اجماع في المنطقة على ان الوقت حان ليذهب صدام

واشنطن ـ «القدس العربي»

من محمد دلبح:

واصل وفد جماعات المؤتمر الوطني العراقي المعارض إجتماعاته مع المسؤولين الأمريكيين بواشنطن حيث أجروا يوم الخميس مباحثات مع مستشار الرئيس الأمريكي لشؤون الأمن القومي صموئيل بيرغر تناولت سبل دعم عملية التغيير في العراق ودور المعارضة العراقية في المنفى في هذه العملية.

وقال مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط مارتن إنديك ان الحكومة الأمريكية ستساعد جماعات المعارضة العراقية بالمعدات والتدريب وتقديم معدات غير فتاكة وتدريب في مجالات مدنية، وقال «هناك مجالات كثيرة يمكننا مساعدة المعارضة بها مثل المساعدة في إقامة مكاتب في الخارج وتحسين إتصالاتها وتوسيع بث إذاعاتها وتدريبها على تولي السلطة بعد ذهاب (الرئيس) صدام وتحقيق وضع مستقر وإدارة مدنية وعملية بناء الدولة وتخفيف الأعباء عن الشعب العراقي».

وفيما يتعلق بتزويد المعارضة بالمعدات الفتاكة قال إنديك «لا نعتقد أن العروف ناضجة حتى الآن للقيام بذلك فلا نرى أن تسليح معارضة في الخارج وإدخالها إلى العراق سيكون فعالا أو قابلا للحياة بل نحن نتطلع إلى سبل أخرى لدعم المعارضة في الداخل ولكنها عملية تتم خطوة ـ خطوة. والخطوة الأولى التي نقوم باتخاذها الآن هي المساعدة في توحيد المعارضة العراقية وتزويدها بنوع المعدات والتدريب والقدرات الإذاعية التي من شأنها أن تدعم مقدرتها على القيام بدور سياسي في نزع الشرعية عن (الرئيس) صدام حسين وإعطاء صورة عن عراق المستقبل للشعب العراقي حتى يدرك أنه ستكون هناك حياة أفضل بعد صدام تمثل فيها مصالحهم، سواء أكانوا سنة أو أكراد أو شيعة أو تركمانا أو سريانا أو أي جماعة أخرى. في حكومة مستقبلية تكون لكل الشعب العراقي».

وقال إنديك الذي كان يتحدث يوم الخميس في برنامج تلفزيوني بثته شبكة وورلد نت التابعة لوكالة الإعلام الأمريكية أن هناك قادة من الشيعة العراقيين في واشنطن في قيادة المؤتمر الوطني العراقي المؤقتة ولذلك فإنهم ممثلون وذلك في إشارة إلى تخلف حامد البياتي الذي يمثل المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق عن المشاركة في وفد واشنطن. وقال إنديك «نحن نجري محادثات معهم (المجلس الأعلى) وهم بالتأكيد مهتمون بالتعامل معنا والأهم من ذلك مع القيادة المؤقتة للمؤتمر الوطني الممثلين فيه ولن نتخذ أي إجراءات في شمال العراق بدون التعاون الكامل مع تركيا».

وفي معرض تأكيده على مواصلة الحكومة الأمريكية الإبقاء على الحصار على العراق طالما بقي الرئيس صدام حسين في السلطة قارن إنديك بين وضع العقوبات على ليبيا وتلك المفروضة على العراق وقال أن «ليبيا التزمت بجزء من متطلبات قرار مجلس الأمن بتسليمها الشخصين المشتبه بتورطهما بانفجار طائرة بان أمريكان الأمريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988 وكنتيجة لذلك تم تعليق العقوبات وهذا ما نص عليه قرار مجلس الأمن ونحن مستعدون للتماشي مع ذلك وتعليق العقوبات ولم يعد للعقوبات أي تأثير. إنها لن ترفع إلا بعد معالجة قضايا أخرى معينة من جانب الليبيين.» غير أنه لم يحدد تلك القضايا.

وأضاف «أما في حالة العراق فإنه في حالة تحدي كامل لمجلس الأمن فقد طرد اللجنة الخاصة للتفتيش عن الأسلحة، ورفض تطبيق قرارات مجلس الأمن ورفض حتى التعاون مع المجلس ولذلك فإن رفع العقوبات غير وارد ويجب أن تبقى طالما أن النظام يرفض تطبيق قرارات مجلس الأمن».

غير أن إنديك قال انه «في الوقت نفسه نريد إيجاد سبل لرفع عبء العقوبات عن كاهل الشعب العراقي. فهم ليسوا مسؤولين عن الإلتزام بالقرارات الدولية فصدام هو الذي يتحدى هذه القرارات ولذلك نحن نبحث عن سبل لتوسيع برنامج النفط مقابل الغذاء حتى يكون بالإمكان بيع النفط وسيطرة الأمم المتحدة عبر عوائده وإنفاقها لصالح الشعب العراقي». واشار إلى أن أعضاء مجلس الأمن منهمكون في البحث عن سبيل للخروج بقرار جيد يأخذ بعين الإعتبار محنة الشعب العراقي ويعالج مسائل تجريده من اسلحته والمفقودين الكويتيين.

وقال إنديك أن «الوقت قد حان ليذهب (الرئيس) صدام حسين والمنطقة كلها تعتقد بذلك وهذه أفضل طريق لتخفيف المعاناة عن الشعب العراقي».

وادعى إنديك أن الرئيس العراقي يواجه صعوبات عديدة منها تمردات وثورات في الجنوب قال انه تم قمعها «بوحشية دون نجاح» ونتيجة للقصف الأمريكي ـ البريطاني المستمر للمواقع الدفاعية العراقية في مناطق حظر الطيران في شمال وجنوب العراق تم إضعاف العراق عسكريا بصورة جدية ويواجه مشاكل داخل الأسرة وداخل النخبة الحاكمة وداخل الحرس الجمهوري. وقال «إن هذه كلها دلائل على الصعوبات التي يواجهها الرئيس العراقي، وكذلك فإن الدينار العراقي يخفض باستمرار وهو غير قادر على رفع العقوبات وهو أمر وعد بتحقيقه العام الماضي وفي الوقت نفسه فإن المعارضة العراقية تزداد قوة في الداخل والخارج وهي تقوم بتوحيد نفسها. وسندعم المعارضة في الخراج والداخل».

وبالرغم من تأكيدات إنديك حول ضعف نظام حكم الرئيس العراقي فإن محللين ذكروا في واشنطن أعربوا عن إعتقادهم بعكس ما ذهب إليه إنديك وقالوا ان الرئيس صدام حسين مسيطر على العراق بصورة حاسمة على الرغم من الدمار الذي لحق بالإقتصاد العراقي بعد مرور ثماني سنوات من الحصار وتدمير قدرات العراق العسكرية.

وأبلغ مسؤولون أمريكيون وخبراء وكالة رويتر أنه على الرغم من أن المواطنين العراقيين العاديين يتدافعون من أجل الحصول على أساسيات الحياة مثل الطعام والدواء، وعلى الرغم من وجود معارضين فإن الرئيس صدام يسيطر على الوضع وسيظل مسيطرا في المستقبل المنظور. وقال الناطق باسم وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) كينيث بيكون «لا يوجد دليل على أنه أخذ يفقد قبضته ولكن ليس لديه الكثير مما يبقي قبضته عليه اقتصاده آخذ بالإنكماش والعقوبات الدولية لها تأثير كبير». غير أن بيكون وغيره من المسؤولين الأمريكيين قالوا انه حتى لو استؤنفت عمليات التفتيش عن الأسلحة وخفت العقوبات في العراق فإن الطائرات الأمريكية والبريطانية ستستمر في قصف المواقع العراقية.

وقال خبراء ان الرئيس صدام قد كسب جولة رئيسية مع الغرب في رفضه المفتشين في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي، ومن المحتمل أن يظل ممسكا بالسلطة ويعود ذلك في جزء منه إلى أن الدول العربية المعتدلة ترى فيه عنصر إستقرار لأنها قلقة من الأصولية الإسلامية في حالة تغير مفاجئ في السلطة في بغداد.

سيدتان عراقيتان تبيعان الادوية في احد شوارع بغداد (اف ب)

تشكيلات فدائيي صدام تدعو طلبة المدارس للانخراط في صفوفها

■ بغداد ـ ا ف ب: دعت السلطات العراقية امس طلبة المدارس الى الاستفادة من العطلة المدرسية الصيفية لتلقي تدريب عسكري يتيح لهم لاحقا الانضمام الى تنظيمات الاشبال التابعة لتشكيلات فدائيي صدام.

وقال مسؤول عسكري في لقاء مع تلفزيون الشباب الذي يديره عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي «ان معسكرات التدريب مستعدة الان لاستقبال المتطوعين من الاشبال الذين تتراوح اعمارهم ما بين 12 الى 17 عاما لتلقي التدريبات التربوية والرياضية والعسكرية والثقافية ليكونوا قوة رديفة لتشكيلات فدائيي صدام عند الحاجة».

واوضح المسؤول العسكري نفسه «ان ابواب المعسكرات المخصصة للتدريب ستكون مفتوحة في العاصمة بغداد وبقية المحافظات لاستقبال الاشبال طيلة برنامج التدريب» اعتبارا من بداية العطلة الصيفية.

وكان برنامج تدريب الاشبال قد بدا منذ ثلاث سنوات ضمن برنامج تدريب الشعب العراقي على حمل السلاح تحسبا لاي عدوان يتعرض له العراق.

ويشمل برنامج المعسكرات التدريب على حمل السلاح واستخدامه، والبناء الجسمي ورفع درجات اللياقة البدنية واجتياز الموانع والنزول من طائرات الهليوكوبتر.

يذكر ان تشكيلات فدائيي صدام هي قوة من المتطوعين يقودها عدي صدام حسين مهمتها «الدفاع عن العراق ضد اي عدوان خارجي».

وقد انشئت هذه القوة في الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة تعزز وجودها العسكري في الخليج ردا على تحركات للقوات العراقية بالقرب من الحدود مع الكويت في تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

من جهة ثانية اكدت صحيفة (القادسية) امس ان تدريب المتطوعين مستمر «لمواجهة العدوان الامريكي ـ البريطاني المستمر على قطرنا الصامد وقبر نواياه الشريرة التي تسعى للنيل من سيادة وكرامة عراقنا العظيم».

وقال مصدر عراقي موثوق لوكالة فرانس برس «ان مئات الآلاف من طلبة الثانويات والكليات سيشاركون اعتبارا من شهر اب (اغسطس) المقبل ولمدة شهر واحد في برنامج التدريب المخصص للطلبة ضمن الحملة الحالية لتدريب ابناء الشعب العراقي.

جربنا الحل الودي.. ومستعدون لتجربته ثانية

وزير خارجية قطر: متمسكون بالمحكمة الدولية لتسوية قضية «حوار»

الدوحة ـ «القدس العربي»:

اكدت قطر تمسكها بالمحكمة الدولية في لاهاي كقناة شرعية للبت في قضية نزاعها مع البحرين حول جزر «حوار». جاء ذلك التأكيد في تصريح ادلى به وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني لقناة «الجزيرة»، وقال فيه ان قطر ماضية في الدعوى المرفوعة امام المحكمة، وان القرار اصبح بيدها، اي المحكمة، وليس بيدنا او بيد الاخوان في البحرين. واضاف ان الخطوة القادمة هي تقديم المرافعات المكتوبة التي ستكون آخر المذكرات التي ستقدمها قطر للمحكمة، وبعد ذلك تبدأ المرافعات الشفوية.

ورغم اصرار قطر على خيار المحكمة، فقد رحب وزير خارجيتها في حديثه لـ«الجزيرة» بأي وساطة في هذا المجال دون ان يعني ذلك بأي حال من الاحوال تخلي قطر عن المحكمة. وفسر ذلك بقوله: «ان المحكمة صمام امان لنا وللاخوان في البحرين، ولذلك فانه اذا مرت وساطة، فان جريانها لا يعني سحب القضية وانما استمرارها حتى لا يحدث سوء فهم بين البلدين. واوضح ان قطر ترحب بأي حل ودي يقبل بها الطرفان، ولكن ليس على حساب تأخير أو تأجيل القضية المعروضة على المحكمة الدولية في لاهاي.

وتابع الشيخ حمد بن جاسم يقول: «خيار المحكمة هو الاسلم والاصلح، فقد تابعنا الحل الودي سنوات طويلة، لكنه لم يتحقق». وقال ان البلدين تربطهما علاقات قربى ووشائج مقربة جدا، ولهذا فان الشعبين لا يتحملان اختلاف الحكومات، ومن ثم استمرار الخلاف حول قضية الجزر الى ما لا نهاية، وعلى هذا الاساس نريد ان نحسم هذا الموضوع. وقال ان المحكمة ستقوم بالحسم اذا لم يتحقق الحل الودي، وبهذا ينزاح عبء كبير عن كاهل الشعبين اللذين يعتبران اقرب شعبين الى بعضهما بين شعوب الخليج.

وقال وزير خارجية قطر: «لذلك، نريد ان نرمي هذا الموضوع خلفنا، ونفتح علاقات طيبة»، لكنه استدرك قائلا: «العلاقات الان طيبة بين البلدين، غير ان هناك عاملا نفسيا نرجو زواله بمشيئة الله».

الملك فهد في المستشفى للمرة الرابعة خلال عام والاطباء يؤكدون ان حالته لا تدعو للقلق

الملك فهد بن عبدالعزيز

■ الرياض ـ اف ب: علم من مصدر طبي ان العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز الذي ادخل الاربعاء الى المستشفى للمرة الرابعة في اقل من عام سيخضع لعملية جراحية «لازالة تجمع دموي في عينه».

واوضح المصدر ان العملية التي ستجري في مستشفي الملك خالد التخصصي للعيون في الرياض لا تمثل خطرا على صحة العاهل السعودي الذي يبلغ حوالي الثمانين من العمر.

وكانت وكالة الانباء السعودية قد اعلنت الاربعاء ان العاهل السعودي «وصل الى الرياض قادما من جدة من اجل اجراء عملية جراحية في مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون لازالة تجمع دموي في عينه».

وقال طبيب لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن اسمه امس ان الملك فهد «ليس في حالة تدعو للقلق».

وعرض التلفزيون السعودي الرسمي مساء الاربعاء مطولا الملك فهد وهو يلبس نظارات سوداء ويجلس في كرسي نقال ويصافح ويتحدث الى الوجهاء السعوديين وذلك لدى مغادرته جدة ووصوله الى الرياض.

وتحدث مبتسما لاكثر من دقيقة مع بعض الاشخاص الذين جاؤوا لتحيته وصافحوه وقبلوا يده عند سلم الطائرة الملكية.

وعرض التلفزيون صورا له وهو يستقل في مطار الرياض، سيارة ليموزين كبيرة سوداء توجهت به الى المستشفى.

وكان الملك فهد الذي يتولى العرش منذ 1982 في السعودية، اول بلد منتج ومصدر للنفط، يرأس عادة الاجتماعات الاسبوعية للحكومة ولكنه طلب الاثنين الماضي من شقيقه الامير سلطان، وزير الدفاع، الحلول مكانه.

وهذه هي المرة الرابعة في عام واحد التي يدخل فيها العاهل السعودي المستشفى.

ففي آب (اغسطس) الماضي ادخل مرتين الى مستشفي الملك فيصل الاكثر تطورا في المملكة.

وقد عولج في الثاني من اب (اغسطس) الماضي من التهاب في الامعاء ثم خضع بعد عشرة ايام من ذلك لعملية استئصال للمرارة اثر اكتشاف وجود حصوة كانت تسبب تسربا لعصارة المرارة الى تجويف البطن.

وقد اجريت عملية استئصال المرارة بواسطة المنظار على يد الجراح الامريكي تيد باباس من مستشفى دوك في كارولاينا الجنوبية وعاونه في ذلك اطباء سعوديون كما اعلن في حينه القصر الملكي.

وقد اجريت عملية اولى اعلن عنها في الثالث من اب (اغسطس) الماضي لازالة سائل صديدي من تجويف البطن بعد ان اكتشف الاطباء وجود حصوة كانت تسبب التهابا متكررا وتسربا لعصارة المرارة الى تجويف البطن.

واغادر الملك المستشفي في 17 آب (اغسطس) ليعود اليها بعد اربعة ايام اثر «تعقيدات بسيطة» كما قال دبلوماسيون.

واكد القصر الملكي من جهته بعد عدة ايام من الصمت ان الملك فهد ادخل المستشفى لاجراء «فحوصات» اعتيادية اثر استئصال حويصلة المرارة.

وسبق للملك ان عولج في اذار (مارس) 1998 من التهاب حاد في المرارة.

يشار الى ان العاهل السعودي يعاني من مشكلة في ركبته تجبره منذ سنوات على التنقل بواسطة كرسي متحرك.

كما كان الملك فهد الذي تصنفه مجلة فوربيس الامريكية كاحد اغنى الرجال في العالم قد اصيب في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 بجلطة دماغية وفقا لمصادر غربية اقعدته لعدة اشهر.

ورغم وضعه الصحي المتأرجح، لم يعهد الملك فهد الذي اعتلى العرش في العام 1982، بالحكم الى شقيقه ولي العهد عبد الله سوى لفترة قصيرة في العام 1996.

لكن الامير عبدالله تولى تدريجيا بشكل فعلي ادارة شؤون المملكة التي تعتبر اكبر منتج للنفط في العالم.

ايران تنتقد تصريحات الجنرال زيني

■ طهران ـ رويترز: شجبت ايران تصريحات جنرال امريكي يتولى قيادة القوات الامريكية في الشرق الاوسط ووصفتها بانها محاولة لخلق التوترات في منطقة الخليج.

وقالت صحف ايرانية ان شجب وزارة الخارجية الايرانية جاء ردا على تصريحات الجنرال انتوني زيني التي حذر فيها يوم الاثنين من التسرع في الاتصال مع ايران.

وقال زيني ان على طهران ان تظهر تغييرا في موقفها بشأن قضايا تثير قلق الولايات المتحدة مثل اسلحة الدمار الشامل ومساندة الارهاب وحسم نزاعات في الخليج.

ونقلت الصحف الايرانية عن حامد رضا اصفي المتحدث باسم وزارة الخارجية قوله «التصريحات غير المسؤولة ترجع الى جهل بالموقف العام في المنطقة ومحاولة لخلق التوترات وبذر الانقسام بين دولها».

وسلم زيني بوجود تغيير سياسي ايجابي في ايران لكنه قال انه لم يمتد بعد الى اجهزة الامن الايرانية او الى البرامج الحربية. وقال «هل حدث اي انحسار في السعي الى امتلاك اسلحة الدمار الشامل.

لم نر شواهد على ذلك.

«هل حدث اي تغيير في دعم جهاز المخابرات للارهاب. لم نر شواهد على ذلك. هل حدثت اي محاولة للتفاوض على حل بعض المسائل الشائكة في الخليج مثل الجزر مع دولة الامارات العربية. لم نر شواهد على ذلك».

ونفت ايران مرارا الاتهامات التي توجهها واشنطن اليها.

وقطعت العلاقات الدبلوماسية بين طهران وواشنطن عقب الثورة الاسلامية عام 1979. واتخذت الدولتان خطى مترددة نحو استئناف الحوار منذ انتخاب الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي عام 1997.

وصرح خاتمي الاسبوع الماضي بان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اظهر شجاعة بتصريحاته المتعلقة بايران لكن الموقف الامريكي المهيمن على المنطقة يصعب تغييره.

وقال كلينتون في نيسان (ابريل) ان ايران تعرضت لمعاملة سيئة من جانب الدول الغربية في الماضي ومن حقها ان تغضب.

المعارضة الايرانية تعلن خطف اربعة طلاب بينهم في جامعة طهران

■ باريس ـ اف ب: اعلنت «اللجنة الايرانية ضد القمع وارهاب الدولة» المعارضة في بيان لها امس الخميس من باريس ان اربعة طلاب ينتمون الى التيار العلماني بينهم مسؤول «اختطفوا الثلاثاء من داخل الحرم الجامعي في طهران».

واضاف البيان الذي حمّل «اجهزة الاستخبارات الايرانية» مسؤولية عملية الاختطاف انه «لم يرد اي خبر عن مصيرهم ولا عن المكان الذي نقلوا اليه».

وافادت اللجنة ومقرها في باريس ان منوشهر محمدي بين المخطوفين الاربعة وهو «الامين العام للاتحاد الوطني للطلاب الايرانيين ويمثل التيار العلماني في الحركة الطلابية التي تناضل باستمرار من اجل ارساء دولة القانون وحقوق الانسان في ايران».

وقد جرت مواجهات متفرقة الثلاثاء بين مجموعات من المتشددين ومئات الطلاب المؤيدين للرئيس الايراني محمد خاتمي الذين تجمعوا في جامعة طهران كما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

واوضح البيان «في يوم الثلاثاء 25 ايار (مايو) لدى مشاركة الاتحاد الوطني للطلاب الايرانيين بتجمع في جامعة طهران للدفاع عن المعتقلين السياسيين هاجمت جماعات قمعية من حزب الله، مدعومة من قوات الامن، المشاركين في التجمع. واختفى خلال هذا التجمع محمدي وثلاثة اخرين من المقربين اليه قبل ان يتمكنوا من مغادرة الجامعة».

وقالت اللجنة «انها عملية خطف نظمتها اجهزة الاستخبارات الايرانية تهدف على الارجح الى ارغام محمدي على البوح باسماء الذين اتصل بهم خلال زياراته الى الولايات المتحدة واوروبا».

واضاف البيان ان «هذه الاختفاءات جاءت في اعقاب تهديدات وردت على لسان مرشد الثورة علي خامنئي تجاه كل الذين، سواء كانوا طلبة او صحافيين او كتاب، يتجراون على انتقاد النظام الديني في طهران».

وقالت اللجنة ان هذه الاختفاءات «تذكرنا بالاختطافات والاغتيالات المتتالية التي وقعت خلال فصل الخريف الماضي واسفرت عن مقتل خمسة اشخاص في صفوف المعارضة والكتاب» واضافت «نخشى ان يلقى محمدي مصير اصدقائه ولا سيما ان مكتب الرئيس الايراني اعلن ان ليس لديه اي معلومات عن هذه المسألة».

وادانت «اللجنة الايرانية ضد القمع وارهاب الدولة» هذه «الاختفاءات التي تبعث على القلق» ونسبتها الى «اجهزة استخبارات النظام الاسلامي والحرس الثوري» وطلبت من «جميع الديمقراطيين ومنظمات حقوق الانسان التدخل بسرعة لدى السلطات الايرانية لانقاذ هؤلاء الضحايا الجدد قبل فوات الاوان».

باكستان تدرس دخول ميدان الاقمار الاصطناعية

العالم الباكستاني عبدالقدير خان: التعاون الهندي الاسرائيلي يقلقنا وجاهزيتنا كبيرة لاجراء اختبارات نووية جديدة

إسلام آباد ـ من بكر عطياني:

أعلن العالم الباكستاني الدكتور عبد القدير خان الذي يقود الأبحاث النووية في بلاده عن أن باكستان تدرس حاليا امكانية الدخول في مجال انتاج وتصنيع الاقمار الاصطناعية. وكشف خان في مقابلة خاصة أجرتها معه وكالة «قدس برس» في إسلام آباد عن أنه إذا كانت هناك حاجة لاجراء تجارب أخرى في الميدان النووي «فسنكون جاهزين حتما»، مشيرا الى أن التجارب السابقة التي أجريت في أيار (مايو) الماضي كانت «لأغراض دفاعية وفنية» ولغرض إعادة التوازن الاستراتيجي في المنطقة بعد قيام الهند باجراء تجارب مماثلة.

وقال الدكتور عبد القدير خان في ذكرى مرور عام على اجراء أول اختبار نووي باكستاني إن التقارب الأمني والعسكري الجاري بخطى حثيثة بين الهند واسرائيل يشكل مصدر قلق لبلاده، ودعا الدول الاسلامية الى الاستثمار في مجال التكنولوجيا النووية بوصفه مجالا حيويا للحفاظ على أمن البلدان الاسلامية ، وكشف عن أن باكستان وقعت اتفاقات للتعاون الثنائي مع بلدان اسلامية بقصد التبادل العلمي والتقني مما يفسح المجال لتطوير هذا الجانب.

يذكر أن الدكتور عبد القدير خان من مواليد مدينة بهوبال الهندية في 24 نيسان (ابريل) عام 1936 وهو الأخ الأكبر في عائلة تتكون من 6 ذكور و3 إناث، ودرس المراحل التعليمية الأولى في مسقط رأسه حيث حصل على الماتريك عام 1952، وفي آب (اغسطس) من عام 1952 نفسه هاجر الى باكستان واستقر في مدينة كراتشي.

وقد أظهر الدكتور عبد القدير خان نبوغا مبكرا، وحصل على شهادة البكالوريوس في العلوم من جامعة كراتشي قبل أن يكمل دراسته العليا ويحصل على الماجستير والدكتوراه في «علم المعادن» من جامعتي دلفت في هولندا وليوفين في بلجيكا، ثم عمل في هولندا وتزوج هناك من هولندية، وفي عام 1975 عاد إلى باكستان ليرأس «مختبرات كهوتا البحثية» للطاقة النووي))ة (KPL) ، وقررت الحكومة الباكستانية تسمية المختبرات البحثية باسمه في عام 1982 اعترافاً منها بجهوده.

وفيما يلي نص المقابلة مع الدكتور عبد القدير خان الموصوف بعرّاب البرنامج النووي الباكستاني بعد أن نجح في تخصيب عنصر اليورانيوم وتدريب فريق كامل من المختصين والخبراء الذين يعملون في هذا المجال:

ـ عام كامل مضى على تجاربكم النووية الأولى، إلا انكم لم تكشفوا حتى الآن عن مدى نجاح هذه التجارب من خلال المعلومات التي جمعت بعد التجارب؟.

ـ المعلومات متوفرة وكاملة لدينا، وهي معلومات خاصة، وقد قمنا بتسليم كافة المعطيات والنتائج التي توصلنا اليها الى الحكومة (الباكستانية) وهي الجهة المعنية بالكشف عن المعلومات اللازمة.

ـ لكن الهند تقول ان تجاربكم لم تكن كاملة وناجحة، كما اعلنت اسلام آباد؟

ـ باعتباري المشرف على هذه التجارب، أؤكد ان تجاربنا كانت ناجحة، وحققت الاهداف التي نريدها، واعطتنا الثقة بالتكنولوجيا التي نملكها.

ـ باكستان قالت انها استخدمتم اليورانيوم المخصب، غير ان تقارير للاستخبارات الامريكية تشير الى انكم استخدمت عنصر البلوتونيوم .. ما تعليقكم على ذلك؟.

ـ هذا هراء .. كل من لديه علم بالفيزياء النووية يعلم ان البلوتونيوم يحتاج لمعدات ومختبرات ومعامل لا تملكها باكستان حاليا، اما باكستان فقد اعتمدت على تخصيب اليورانيوم في معاملها المحلية في كهوتا، اعتقد ان على الاستخبارات الامريكية ان تعيد النظر في ادعاءاتها هذه.

ـ هل مازلتم تملكون القدرة على القيام بتجارب نووية اخرى؟

ـ اذا كانت هناك حاجة لاجراء تجارب اخرى فسنكون جاهزين حتما، وسيرى العالم كيف هي جاهزيتنا، لكن لا اعتقد ان الهدف من هذه التجارب هو القيام بها فقط، تجاربنا السابقة كانت لاغراض علمية وفنية استطعنا من خلالها التأكد من قدراتنا والتكنولوجيا التي نمكلها، كذلك من اجل اعادة التوازن الاستراتيجي للمنطقة بعد ان اخلت به التجارب النووية الهندية العام الماضي، أؤكد مرة اخرى انه اذا طلبت منا الحكومة (الباكستانية) القيام بتجارب نووية فسنكون جاهزين.

ـ يبدو كذلك ان جاهزيتكم في اطلاق الصواريخ مثل صاروخي «غوري –2» و«شاهين» ما زالت كبيرة؟

ـ بسبب الخطوة الهندية واطلاق نيودلهي لصاروخ أمني في نيسان (أبريل) الماضي كان لا بد من الرد على هذه الخطوة حفاظا على أمن واستقرار بلادنا، وقد نجحنا بحمد الله في اطلاق صاروخي غوري وشاهين والتي كانت ناجحة تماما ، ومن الناحية الفنية اثبتت هاتان التجربتان تفوقنا في مجال تكنولوجيا الصواريخ، وبخصوص صاروخي «غوري 1 و 2» فإنه بالامكان تطوير مداه ليصل الى 2000 كيلومتر، أو اكثر من ذلك، ويمكنه حمل رأس حربي زنة 1000 كيلوغرام.

ـ وهل هناك نيّة للقيام بتجارب صاروخية اخرى؟

ـ أبحاثنا مستمرة ، ولم تتوقف ولن نأل جهدا للحفاظ على أمن وطننا الحبيب، ولا أذيع سرا ان قلت لك اننا حاليا ندرس موضوع تكنولوجيا اطلاق الاقمار الصناعية، والذي سيكون انجازا ضخما في حال نجاحنا في اطلاق قمر صناعي باكستاني.

ـ وما الدور الذي لعبته الصين وكوريا الشمالية في تطوير هذه القدرات الباكستانية؟.

ـ أولا العالم قرية صغيرة، ولا توجد دولة في العالم يمكنها ان تقول انها تعتمد على ذاتها في كل شيء حتى الولايات المتحدة لا يمكنها ان تقول ذلك، من هنا فالعديد من علمائنا الباكستانيين درسوا في الخارج، كذلك السوق المفتوحة وفرت لنا الكثير من الاحتياجات، المهم ان تكون مشتريا جيدا، وهنا اشير ان تحركاتنا هذه كانت قانونية وفي اطار القوانين الدولية، ولم نرتكب ما يخالف ذلك.

أما الصين وكوريا الشمالية، فتربطنا علاقة صداقة وتعاون مشترك، غير أننا لم نتعاون في المجال النووي، وخاصة الصين التي تتعاون معنا حاليا في انشاء محطة توليد طاقة كهربائية بالطاقة الذرية، في منطقة «تشَشْما»، ان برنامجنا هو اعتماد ذاتي على قدراتنا المحلية ، ولماذا لا يصدق الغرب ذلك؟ فإن كانوا بنوا قدراتهم ذاتيا ، فنحن لا نقل عنهم ولا يستحيل ذلك في حقنا.

ـ ان كان اعتمادكم ذاتيا، ألا ترى انه من الناحية الاقتصادية كان من الافضل ان تذهب هذه النفقات الضخمة في الدفاع والتسلح الى جانب التنمية البشرية الذي اصلا يعاني من فقر شديد؟

ـ أتمنى ان اكشف لك عن تكاليف هذا المشروع، لكنها معلومات سرية وخاصة، لكنه يمكنني القول انها أقل بكثير من تكلفة شراء المعدات العسكرية والاسلحة التقليدية، واستطعنا ان نبني برنامجنا الدفاعي محليا وان نضبط النفقات حتى وصلنا لهذه المرحلة.

نقطة اخرى هامة هو انه لا مساومة على أمننا الوطني وارضنا مهما كلفنا ذلك من تكاليف.

ـ وماذا عن التعاون الهندي ـ الاسرائيلي، هل مازلتم تنظرون له على انه يشكل خطرا على أمنكم الوطني؟

ـ باكستان تنظر الى اي تقارب هندي ـ اسرائيلي في المجالات الامنية والعسكرية بقلق واهتمام، وتاريخ العلاقات الباكستانية ـ الهندية متوتر، وبالطبع فإن الحديث عن اي تعاون بين الهند واي دولة اخرى في المجال العسكري أمر يبعث على القلق.

ـ هل ترى انه من الضروري على العالم الاسلامي حيازة التكنولوجيا النووية؟

ـ بالتأكيد، انني ادعو العالم الاسلامي اجمع الى الاستثمار في هذا المجال الحيوي، لما فيه ذلك من مصلحة لنا جميعا ، والتكنولوجيا النووية متعددة الاستخدامات وتجب حيازتها من اجل مستقبل افضل لاجيالنا القادمة، بدلا من الاستثمار في قطاعات الترفيه والسياحة.

وانا سعيد لاخباركم ان هناك اتفاقات ثنائية مشتركة بين باكستان وعدد من الدول الاسلامية للتعاون في مجالات التعليم والثقافة والتكنولوجيا وهي الخطوة الاولى السليمة في هذا الطريق.

ـ باكستان لا تبدي ممانعة في التوقيع على اتفاقية حظر التجارب النووية «CTBTå كيف ترى ان ذلك سيؤثر على برنامجم النووي والصاروخي؟.

ـ الحكومة هي المعنية بالدرجة الاولى في موضوع التوقيع على هذه الاتفاقية، عموما هذه الاتفاقية لا تتعرض لبرنامجنا النووي والدفاعي بأي شكل، لذلك فإن برنامجنا مستمر في حال التوقيع أو عدمه.

ـ دكتور عبد القدير خان كيف تصف رحلة 20 عاما في هذا المجال؟

ـ كانت لا شك رحلة طويلة وشاقة بذلنا فيها الكثير من اجل الوصول الى هذه المرحلة المتقدمة، واجهنا خلالها تحديات داخلية وخارجية، غير اننا بايماننا وحبنا لوطننا تغلبنا عليها، وخلال 7 اعوام رأى العالم ان باكستان حققت حلمها واصبحت تملك قدرات نووية، انني اسجد شكرا لله لانه مكنني من تحقيق هدفي وجعل أمتي قوة نووية يحترمها الجميع.

الهند تشن سلسلة ثالثة من الغارات على كشمير

■ سريناغار (الهند) ـ ا ف ب: اعلن مصدر عسكري هندي ان الهند شنت امس الخميس سلسلة ثالثة من الغارات الجوية على متمردين مسلمين في الجبال الى الشمال من سريناغار في ولاية كشمير الهندية.

نفذت الغارات ثلاث مروحيات من طراز «ام آي–17» مدعومة بالطائرات الحربية في منطقة كارجيل، على بعد مئة كيلومتر الى الشمال الشرقي من سريناغار. وهي بدأت في قرابة الساعة 6,00 بالتوقيت المحلي (00,30 ت غ) وانتهت «بنجاح» كما اوضح المصدر نفسه الذي لم يقدم اي حصيلة.

وقال بعض السكان ان ست طائرات مطاردة اقلعت صباح الخميس من مطار سريناغار، العاصمة الصيفية لولاية كشمير الهندية، حيث تم الغاء كل الرحلات المدنية الاربعاء.

وكان الطيران الهندي شن غاراته الاولى في كشمير على دفعتين متتاليتين امس لاخراج المتمردين المسلمين من مخابئهم في الجبال كما قالت سلطات نيودلهي التي اكدت انهم تسللوا الى هذه المواقع منذ التاسع من ايار (مايو) الجاري بغطاء من المدفعية الباكستانية في عملية اوقعت 17 قتيلا في صفوف الجنود الهنود.

وكانت الهند اشارت الى ان الغارات ستستمر حتى يتم طرد «المرتزقة» من كشمير الهندية. وحذرت باكستان من التدخل في العملية.

وردت باكستان بوضع قواتها العسكرية في حالة تأهب مؤكدة انها تحتفظ بحق الرد اذا ما تخطت الاشتباكات الحدود الى الجزء الباكستاني من كشمير.

وقال الجيش الهندي انه قتل 160 متمردا من مجموعة مؤلفة من 400، بينهم عناصر من حركة طالبان الافغانية وجنود باكستانيون.

ويجري تبادل للقصف المدفعي بين القوات الهندية والباكستانية منذ التاسع من ايار (مايو) في منطقة كارجيل حيث ارسلت نيودلهي تعزيزات من 15 الف جندي. وقد نزح عشرات الالاف من السكان عن المنطقة منذ ذلك الحين.

ويتنازع البلدان السيادة على كشمير وهو خلاف كان سببا في اندلاع حربين بينهما منذ تقسيم شبه القارة الهندية في العام 1947. وتسيطر الهند على ثلثي كشمير وباكستان على الثلث الباقي الشمالي. وقد اندلع تمرد انفصالي للمسلمين في العام 1989 ما اسفر منذ ذلك الحين عن مقتل 25 الف شخص في كشمير الهندية.

وادت هذه المواجهات الجديدة بين البلدين، الذين باتا قوتين نوويتين معلنتين بعد تجاربهما النووية العام الماضي، الى انهيار مناخ الانفراج الهش الذي نشأ اثر الزيارة التاريخية التي قام بها رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي الى باكستان في شباط (فبراير) الماضي.

المسلمون كثفوا عملياتهم في ولاية كشمير

■ اسلام اباد ـ ا ف ب): اكدت صحيفة «ذي نيوز» الباكستانية ان الحركات الانفصالية الاسلامية كثفت عملياتها ضد الجيش الهندي في كشمير.

ونقلت الصحيفة التي تصدر باللغة الانكليزية عن متحدث باسم احدى هذه الحركات وهي «طرق الجهاد»، قوله ان عشرات من مقاتلي حركته التحقوا بالذين يقاتلون ضد الجيش الهندي في منطقة كارجيل ودراس.

واضاف المتحدث الذي طلب عدم ذكر اسمه «سيتم ارسال تعزيزات جديدة الى هناك».

وذكرت الصحيفة ايضا ان ثلاث حركات انفصالية، «الاصغر الطيبة» و«مجاهدي بدر» و«حركة المجاهدين» تعزز ايضا قواتها في هذه المنطقة.

وبدأت نيودلهي منذ الاربعاء سلسلة من الغارات الجوية لدعم القوات البرية التي تقوم منذ عدة ايام في منطقة كارجيل ـ القريبة جدا من الخط الفاصل بين كشمير الهندية وكشمير الباكستانية ـ بعملية تمشيط واسعة النطاق ضد الانفصاليين المسلمين الذين تتهمهم بالتسلل من باكستان الى كشمير الهندية.

وتصاعد التوتر فجأة بين الهند وباكستان اللتين تتنازعان السيادة على كشمير منذ نصف قرن، بعد ان بدأت اتبادل القصف المدفعي منذ اسبوعين.

وتسبب الخلاف حول كشمير باندلاع حربين بين البلدين منذ تقسيم شبه القارة الهندية في العام 1947. وتسيطر الهند على ثلثي كشمير وباكستان على الثلث الباقي الشمالي. وقد اندلع تمرد انفصالي للمسلمين في العام 1989 اسفر منذ ذلك الحين عن مقتل 25 الف شخص في كشمير الهندية.

وادت هذه المواجهات الجديدة بين البلدين، اللذين باتا قوتين نوويتين معلنتين بعد تجاربهما النووية العام الماضي، الى انهيار مناخ الانفراج الهش الذي نشأ اثر الزيارة التاريخية التي قام بها رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي الى باكستان في شباط (فبراير) الماضي.

حملة في اليمن ضد تخزين القات لكن الآمال ضئيلة في النجاح

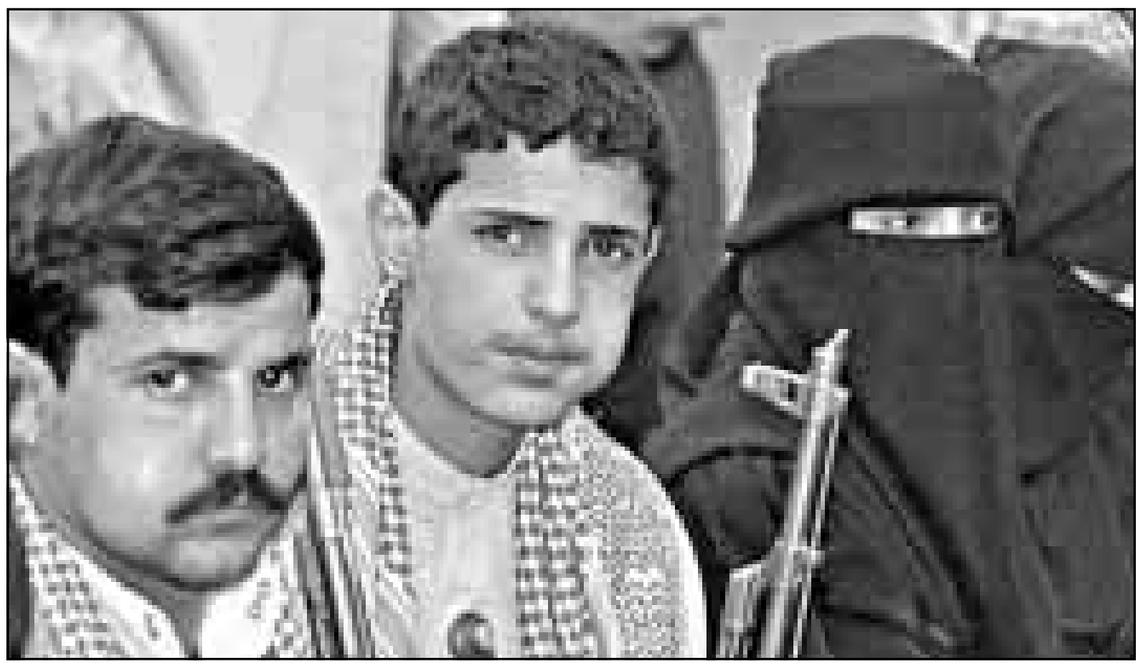

مسلحان يمنيان يخزنان القات اثناء حراسة احد المقار الحكومية (رويترز)

صنعاء ـ من حمود منصر :

قررت السلطات اليمنية القيام بحملة ضد استهلاك نبتة القات المنبهة التي تتسبب بخسائر للسكان على مستوى الوقت والمال والصحة. لكن الامال في نجاح الحملة تبدو ضئيلة جدا لان معظم اليمنيين بمن فيهم الوزراء لا يتوصلون الى الاستغناء عن هذه النبتة.

ولكي يكون القدوة، اعلن الرئيس اليمني علي عبدالله صالح انه سيمتنع عن استهلاك القات وسيحاول اقناع وزرائه بان يحذوا حذوه ويتوجهوا الى ممارسة الرياضة.

لكنه اعترف في حديث صحافي الاسبوع الماضي بان اتباعه في هذا الامر ليسوا كثيرين.

وقال صالح «انني نجحت في اقناع البعض من زملائي القريبين في الحكم مثل نائب الرئيس الهادي عبد ربه منصور هادي وكذلك وزير الدفاع محمد ضيف الله». لكنه اضاف «اعترف بانني فشلت حتى الان في اقناع نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية عبد القادر باجمال وان كان بدا يمارس الرياضة جنبا الى جنب مع القات».

وتقوم «الجمعية الوطنية لمواجهة اضرار القات» التي تأسست العام الماضي ويترأسها وزير التربية السابق احمد جابر عفيف بحملة نشيطة ضد استهلاك هذه النبتة وتصدر نشرة شهرية بعنوان «يمن بلا قات».

لكن حملة هذه الجمعية ينطبق عليها حتى الان القول «لا حياة لمن تنادي».

وتقول مصادر الجمعية ان اليمنيين ينفقون يوميا 800 مليون ريال (5,7 مليون دولار تقريبا) لشراء القات اي 300 مليار ريال (2,1 مليار دولار) سنويا وهو رقم يتجاوز موازنة الدولة نفسها في حين ان بلدهم لا يزال احد افقر البلدان في العالم.

لكن مصادر اقتصادية تعتقد ان الرقم الحقيقي هو 120 مليار ريال (850 مليون دولار) سنويا.

وفي دراسة حول اضرار القات الاقتصادية قال عي الزبيدي الاستاذ في جامعة صنعاء «ان الوقت الذي يفقده اليمنيون في البحث عن القات وتناوله يتراوح بين اربع وخمس ساعات يوميا».

واضاف انه «اذا كان عدد الذين يتعاطون القات من الذكور والاناث يفوق الثلاثة ملايين شخص فان اجمالي الساعات التي يهدرها متعاطو القات وتعتبر خارجة من العمل تفوق 14 مليون ساعة يوميا».

وشدد الزبيدي على ان «الدخل المحلي من القات يشكل نسبة الثلث تقريبا من الناتج الزراعي لليمن ونسبة 10 في المئة من الناتج الاجمالي».

ويجتمع اليمنيون بعد الظهر لمضغ القات او «تخزينه» كما يقولون. وهم يشترونه بعناية على شكل حزمات من الاسواق ويؤكدون ان القات الذي يفقد الشهية الى الطعام وينع النوم ليس نبتة مخدرة.

ويقول رجل الاعمال وعضو مجلس النواب عبد الواسع انعم وهو ايضا عضو في الجمعية الوطنية لمواجهة اضرار القات «انني لا استسيغ عملية مضغ القات ولم اكن يوما ما ممن يخزنونه كما انني نشأت في اسرة لم تتعامل مع هذه النبتة التي اراها سببا في كثير من مشاكل بلدي».

ويضيف ان القات سبب في «اهدار الوقت واهدار المال واهدار الصحة ويتسبب في كثير من المشكلات الاجتماعية كالطلاق وتفشي الرشوة وتدني مستوى التحصيل العلمي لدى الصغار نتيجة انشغال الابوين في مضغ القات».

ودعا عبد الواسع الى منع القات اثناء ساعات العمل مشددا على فضيلة النظام الماركسي السابق في جنوب اليمن الذي كان يمنع استهلاك القات اثناء ايام العمل.

وتشير فوزية لطفي (38 عاما) وهي ربة اسرة وام لستة اطفال الى ان زوجها ينفق نصف دخله لشراء القات. وتقول دخل زوجي 50 الف ريال في الشهر تقريبا ولكن للاسف يصرف الف ريال يوميا في شراء القات وبنزين السيارة».

واضافت فوزية ان زوجها يعتبر ان «القات اهم من اي شيء وهذا يجبرني على بيع بعض الاشياء من مجوهراتي في بعض الاحيان لسداد حاجات العائلة».

اما امة الله عبد الرازق (28 عاما) وهي عزباء تعمل خياطة فانها تعتبر القات مادة لا غنى عنها وتساعدها في عملها. وتقول «اكسب من الخياطة 700 ريال يوميا (خمسة دولارات) اشتري منها القات بـ400 ريال واعطي 300 ريال لامي».

وقال قاسم وهو عامل في الخامسة والعشرين من العمر يكسب 700 ريال يوميا انه يخصص 300 ريال لشراء القات وينفق 400 ريال على حاجاته الاخرى لا سيما الغذاء والثياب. ويضيف «انني مستعد للاستغناء عن اي شيء ... الا القات».

وهناك روايات عدة في اليمن حول اصل نبتة القات التي توجد ايضا في منطقة القرن الافريقي حيث بدأ استهلاك القات ينتشر في العقود الاخيرة.

وتقول احدى هذه الروايات ان القات دخل اليمن عبر الغزاة الاثيوبيين في القرن الخامس. لكن اسطورة اخرى تقول ان احد الرعاة اكتشفه بعد ان لاحظ ان حليب احدى نعاجه التي اكلت من هذه النبتة كان يمنحه النشاط والطاقة.

جعفر نميري يدعو الى المصالحة الوطنية

جعفر نميري

■ الخرطوم ـ ا ف ب: دعا الرئيس السوداني السابق جعفر النميري الاربعاء السودانيين الى الدخول في حوار من شأنه ان يؤدي الى المصالحة وذلك في كلمة القاها امام مناصريه في الخرطوم بعد خمسة ايام من عودته من منفاه في مصر حيث امضى 14 عاما.

وقال نميري امام بضعة الاف من اعضاء «تحالف قوى العمل» وهو التنظيم السياسي الذي يتولى رئاسته واعلن عن تاسيسه رسميا الاربعاء «ادعو جميع القوى في السودان الى الدخول في حوار بناء من شأنه ان يؤدي الى المصالحة».

وقال نميري «انا لا ابحث عن السلطة لقد عدت لخدمة شعبي» موضحا انه سيقوم باتصالات مع المسؤولين الرسميين وقادة المعارضة في السودان وفي الخارج لحضهم على البدء في مفاوضات من اجل التوصل الى المصالحة.

واضاف «ادعو ايضا رفاقي في جنوب السودان الى الانضمام الى المساعي الهادفة الى مواجهة وضع متدهور» في البلاد.

كما دافع نميري كذلك على «الاندماج الكلي مع مصر نظرا للعلاقات الخاصة التي تربط البلدين» ودعا الى «وضع حد لمعاناة الشعب والعمل على توزيع عادل للثروة والى احترام حقوق الانسان».

وكان النميري (69 سنة) قد تولى السلطة اثر انقلاب عسكري قاده سنة 1969 على الرئيس الفريق ابراهيم عبود قبل ان يطيح به سنة 1985 انقلاب اخر بقيادة الفريق عبد الرحمن سوار الذهب الذي فتح المجال لانتخابات ديمقراطية تمكن صادق المهدي زعيم حزب الامة عن طريقها من الوصول الى سدة الحكم قبل ان يطيح به الفريق عمر البشير اثر انقلاب عسكري في 1989.

وطالبت المعارضة السودانية الشمالية بملاحقة نميري الذي تصفه بانه «ديكتاتور ومجرم» امام القضاء وحملته مسؤولية قتل 12 الف شخص خلال حكمه.

الحكم على معارض سوداني بالسجن لمدة عام وهيئة الدفاع تستأنف

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: حكمت محكمة جنايات الخرطوم (2) على غازي سليمان المحامي بالسجن لمدة عام مع وقف التنفيذ والتعهد بعدم كتابة بيانات تدعو المحامين لعدم الاستجابة للاستدعاءات من الاجهزة الامنية، وذلك بعد الادانة تحت المادة (26) من القانون الجنائي.

وقد رفض غازي سليمان المحامي التوقيع على التعهد ووقع بالانابة عنه علي محمود حسنين المحامي رئيس هيئة الدفاع بالانابة عنه علي محمود وحسنين المحامي رئيس هيئة الدفاع عن غازي سليمان وعمر الصادق ومأمون فاروق.

وتجدر الاشارة الى انه يحق لغازي سليمان استئناف الحكم في مدة لا تتجاوز الخمسة عشر يوما.

وقال غازي سليمان انه لم يرتكب اية جريمة بل تصرف بموجب حق دستوري كفله القانون بنص المادة (25) لقانون 1991 والذي منحه حق ابداء الرأي كما كفله الميثاق الافريقي للحقوق المدنية والسياسية وكذلك الميثاق العالمي للحقوق المدنية والسياسية واضاف انهم كتجمع وطني للمحامين السودانيين ابدوا وجهة نظرهم القانونية حسب اخلاقيات مهنة المحاماة بابداء الرأي وذكر ان المادة 108 من القانون الدستوري حول مهنة المحاماة تنص على ان المحامي يجب ان يدافع عن قيم العدالة والشرعية ورفع الظلم وقال علي محمود حسنين في تصريحات صحافية انهم سوف يتقدمون باستئناف ضد الحكم الذي صدر وسوف يطلبون من محكمة الاستئناف الغاء الادانة وبراءة غازي وبالتالي الغاء التعهد الذي وقعه نيابة عنه.

ويتحدث محمد الحافظ محمود احد اعضاء هيئة الدفاع قائلا انهم يعتقدون ان الحكم الصادر لم يوافق رؤية هيئة الدفاع اذ انهم يرون ان البيان محل المحاكمة ما هو الا (تخريج) قانوني او رأي معين على اسس قانونية سليمة، الامر الذي يستحيل معه ارتكاب فعل تحت طائلة المواد 21، 26 مقروءة مع المادة 294 من القانون الجنائي 1991 وعليه فان الاتجاه هو استئناف هذا الحكم الذي صدر بادانة غازي سليمان تحت المادة المعنية.

التراربي: الصادق تجاوب مع اطروحات الوفاق مع جنيف

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تلقى الدكتور حسن الترابي رئيس المجلس الوطني السوداني الذي يقوم هذه الايام بزيارات ميدانية لمحافظات ولاية جنوب دارفور تلقى صباح امس الاول من مواطني محلية كأس بمحافظة نيالا بيعة عهد وميثاق على المصحف والسيف. اكد فيها مواطنو المحلية تواليهم مع المؤتمر الوطني والتزامهم بثوابت الدستور وتجردهم من كل عصبية وقبلية وحزبية، من ناحية اخرى تناول الدكتور الترابي في تصريح صحافي في اعقاب جلسته الخاصة التي عقدها في مدينة كأس بمنزل الامير عبد القادر منصور امير امارة كأس وشطاية وجنوب جبل مرة تناول مسيرة العمل السياسي ومراحل بناء هياكل المؤتمر الوطني ومعركة الانتخابات الولائية المرتقبة.

وحول مسيرة الوفاق قال الدكتور الترابي انه اوضح للقيادي منصور الذي انسلخ عن حزب الامة عام 1986 انه وجد في جنيف تجاوبا كبيرا من الصادق المهدي اكثر مما كان يتوقعه. ونفى ان يكون قد ابدى له بعض التحفظات حيال مبادرة الوفاق التي يقودها بنفسه مؤكدا انه استعرض مع المهدي تطورات الساحة السياسية في البلاد وفي العالم العربي والافريقي والاوروبي وانه وجه له الدعوة مجددا الى ضرورة العودة الى احضان الوطن.

غير ان الدكتور الترابي اشار في هذا الصدد الى ان هناك ملاحظات قال انه توصل اليها من خلال لقاء جنيف تمثلت في علاقة الصادق المهدي ببعض الدول التي وصفت بان لها اغراضا ومآرب اخرى وانه يحاول التحرر منها بغية التوصل مع الحكومة الى وفاق يحقق امن واستقرار البلاد.

ومن ناحيتها كشفت وصال المهدي التي ترافق الدكتور الترابي في الزيارة كشفت عن ملامح لقاء جنيف بين الترابي والمهدي زعيم حزب الامة حيث اكدت انها التقت الصادق المهدي وتحدثت معه بشأن اهمية ايقاف نزيف الدم في جنوب وشرق السودان وقالت ان الساحة السياسية مهيأة الان للوفاق اكثر من اي وقت مضى وانه لا بد من تقديم بعض التنازلات من اطراف النزاع حكومة ومعارضة لاحلال السلام الشامل في ربوع الوطن.

الحكومة المصرية تدافع عن مشروع قانون مثير للجدل حول المنظمات غير الحكومية

■ القاهرة ـ اف ب: دافعت الحكومة المصرية الاربعاء بشدة أمام البرلمان عن مشروع قانون مثير للجدل يتعلق بالمنظمات غير الحكومية.

وقال رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري امام النواب الذين كانوا يناقشون المشروع لليوم الثاني على التوالي «ان الدولة تسعى الى تنشيط عمل الجمعيات الاهلية ليكون لها دور اساسي في تحقيق الرعاية الاجتماعية والاهتمام بالاسرة مما يستوجب ان يكون لها قدر من الاستقلالية».

واضاف «ان مصر لا تقف امام الحريات السياسية وعلى الهيئة الراغبة في العمل التطوعي ان تعمل طبقا لاحكام القانون».

وتابع رئيس الوزراء ان «مشروع القانون يحظر على الجمعيات غير الحكومية ممارسة النشاط السياسي او النقابي ومن يرغب في ممارسة هذين النشاطين فليذهب الى الاحزاب السياسية او النقابية»، واضاف «ان الامر لا علاقة له بحقوق الانسان كما اراد البعض ان يصوروه».

واعتمد البرلمان مشروع القانون مبدئيا لكن لا بد من تبني كل مادة من مواده الـ75 على حدة.

وتظاهر الثلاثاء خمسون ناشطا من الجمعيات والمؤسسات الاهلية المصرية امام مقر البرلمان.

وافاد مصدر برلماني ان المتظاهرين قدموا مذكرة موجهة الى رئيس البرلمان فتحي سرور تدعو الى تعليق المناقشات حول مشروع القانون واعادة فتح حوار مع الجمعيات الاهلية.

وكان ممثلون عن 105 جمعيات ومؤسسات اهلية مصرية اعلنوا مساء الاثنين رفضهم مشروع القانون باعتبار انه يعزز سيطرة الحكومة على نشاطاتهم. ونددوا خصوصا بـ«التدابير المقيدة المتعلقة بتاسيس منظمة اهلية».

الناخبون الارمن يختارون الاحد برلمانهم وسط امتعاض من الاصلاحات الاقتصادية

يريفان ـ من ديفيد شتيرن:

يتوجه الناخبون الارمن الاحد المقبل الى صناديق الاقتراع لاختيار اعضاء برلمانهم الجديد في انتخابات تشريعية يمكن ان يعبروا فيها عن رفضهم للسياسة الاقتصادية المعتمدة منذ ثمانية اعوام في هذه الجمهورية السوفيتية السابقة في القوقاز غير آبهين بالاصلاحات.

ويتنافس 21 حزبا على المقاعد الـ131 في البرلمان. وسيتم توزيع 75 مقعدا في البرلمان افراديا بينما ستوزع المقاعد الاخرى على اساس النسبية.

قد نفد صبر عدد كبير من الناخبين بعد ثمانية اعوام من عملية الانتقال الى اقتصاد السوق. وزاد من صعوبة هذه العملية قيام اذربيجان وتركيا بفرض حصار اقتصادي على ارمينيا بسبب النزاع مع باكو حول منطقة ناغورني كاراباخ، المنطقة الانفصالية في غرب اذربيجان حيث تعيش غالبية ارمنية.

وقال مراقب غربي ان الجدل حول ناغورني كاراباخ كان يطغى تقليديا على الخطاب السياسي، لكن «الناس يشكون اليوم من النقص في الوظائف».

اما الحكومة فتعتبر ان الاقتصاد في البلاد يتحسن معلنة بفخر ان نسبة النمو بلغت استنادا الى توقعات، 7 % العام الماضي و5 % في 1999.

هيلاري كلينتون تعتزم العيش في نيويورك بعد واشنطن وتكهنات متزايدة حول ترشيحها لمنصب سيناتور

واشنطن ـ من ماري سانز:

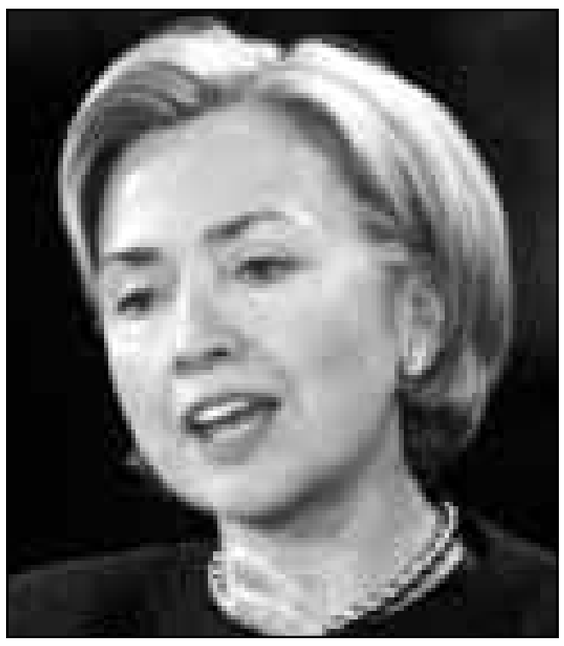

هيلاري كلينتون

تزايدت التكهنات حول دخول السيدة الامريكية الاولى هيلاري كلينتون حملة الانتخابات لعضوية مجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك بعدما اعلنت انها تعتزم الاقامة على اي حال في هذه الولاية بعد البيت الابيض.

وفي وقت ظهرت فيه مؤشرات تدفع على الاعتقاد انها تستعد لخوض معترك السياسة مستقلة عن زوجها وهي سابقة في تاريخ الولايات المتحدة، تقوم هيلاري كلينتون حاليا بقضاء عطلة عائلية في شمال فلوريدا.

وحسب مصادر مقربة من البيت الابيض فان الزوجين الرئاسيين سيخصصان هذه العطلة لدرس كل الاحتمالات المحيطة بترشيح هيلاري الى عضوية مجلس الشيوخ.

والمؤشر الاخر في هذا الاتجاه هو اعلان هيلاري في مقابلة بثتها شبكة «سي بي اس» مساء الاربعاء انها قررت والرئيس الامريكي العيش في نيويورك بعد انتهاء ولايته في البيت الابيض.

لكن السيدة الاميركية الاولى احاطت بالكتمان احتمال ترشيحها لمنصب سيناتور ديموقراطي عن ولاية نيويورك بدلا من دانيال باترك موينيان مكتفية بالقول انها «لا تزال تفكر بالمسألة».

وقالت في برنامج «60 دقيقة» مع شبكة «سي بي اس» ان «الناس تحدثوا الى كثيرا عن ذلك، ولقد احسست بالاطراء لانهم انهم جاؤوا ليتحدثوا الي ويطلبوا مني الترشح. ومن الواضح انني متحمسة جدا».

لكنها من المحتمل ان تعلن في الايام المقبلة عن تشكيل لجنة استطلاع وهي الخطوة الاولى التي تسمح لها بجمع الاموال استعدادا لتنظيم حملة انتخابية والتملص من انتقادات الجمهوريين الذين يأخذون عليها القيام برحلات الى نيويورك على نفقة دافعي الضرائب.

وردا على سؤال حول من تفضل من فريقي البيسبوبل في نيويورك قالت كلينتون «ان الجواب ولانني افكر في العيش في نيويورك علي اي حال هو انني سادعم الفريقين».

ويشير المقربون اليها حسب معلومات الصحافة ان فرص ترشيحها تبلغ 90 % لانها تعتبر ان الفرص المهنية الاخرى ـ جامعات ومؤسسات ومنظمات الدفاع عن حقوق النساء ـ لا تسمح لها بان تلعب دورا فعالا بقدر وجودها داخل الكونغرس حيث ستعمل على عرض هذه المشاكل لا سيما في المجال الاجتماعي.

وكانت هيلاري كلينتون زارت نيويورك في مطلع الاسبوع وللمرة التاسعة خلال الاشهر القليلة الاخيرة لحضور حفلات اجتماعية والمشاركة في عشاء خصص لجمع الاموال لنيتا لوي التي اعلنت عزمها على الترشح عن المقعد نفسه في حال لم تقدم السيدة الاولى ترشيحها.

ونالت هيلاري كلينتون ايضا الثلاثاء وللمرة الاولى رسميا دعم نائب الرئيس الامريكي آل غور الذي توقع لها «فوزا باهرا» في حال ترشحت.

وحسب استطلاع اجري مؤخرا فان هيلاري كلينتون والحاكم الجمهوري لنيويورك جورج باتاكي سيكونان متقاربين جدا في ترجيحات الاصوات اذا قدما ترشيحهما حيث نالت السيدة الاولى 47 % من الاصوات ومنافسها المحتمل 45 %.

وبالرغم من الحماسة التي اثارها احتمال قيام كلينتون بحملة انتخابية لدى الاوساط السياسية الامريكية فان بعض المحللين حذروا من وجود «بعض الملل تجاه الزوجين كلينتون» في البلاد.

وشبه جو كلاين كاتب الرواية السياسية «بريماري كولورز» هذا الاسبوع في حديث لمجلة «نيويوركر» الزوجين كلينتون «بانهما زوجان مراهقان نرجسيان في طريقها اخيرا الى الجامعة».وتساءل قائلا «هل نريد ان تكون لنا صلة معهم خلال ستة اعوام اضافية؟ » مشيرا الى ان ترشيح هيلاري كلينتون «يدل على اننا سنضطر الى العيش مجددا كل محن العام الماضي».

حريق بغابة قرب مكان اجازة كلينتون

■ ميامي ـ رويترز: كافح رجال إطفاء حريقين ضخمين في غابات بولاية فلوريدا شب أحدهما في غابة اوشيولا الوطنية على بعد 120 كيلومترا من محمية طبيعية يقضي فيها الرئيس الامريكي بيل كلينتون وقرينته اجازة.

وقال ستانلي ريسك المتحدث باسم إدارة غابات الولاية إن النيران في منطقة بينهوك سوامب بالغابة غطت أكثر من 11 ألف فدان في شمال شرق فلوريدا.

وشبت الحريق على بعد 120 كيلومترا غربي محمية هوايت أوك بلانتيشن حيث بدأ الرئيس كلينتون وزوجته هيلاري أمس الاول اجازة لمدة خمسة أيام.

وأوضح ريسك أن النيران «تتجه في معظمها ناحية الشمال الغربي» بعيدا عن المحمية الطبيعية.

وتسبب الدخان الكثيف الناجم عن الحريق الثاني في وقوع تصادم بين ست شاحنات وسيارة فان مكدسة بعمال زراعيين في جنوب فلوريدا أمس الاول مما أدى إلى مقتل شخص وإصابة 20 آخرين في الحادث الذي وقع على طريق سريع في مقاطعة بالم بيتش.وغطت نيران هذا الحريق 10 آلاف فدان.

وتشهد فلوريدا موسما ربيعيا جافا على غير المعتاد الامر الذي يعرض العديد من مناطق الولاية لمخاطر حرائق الغابات.

رئيس كوريا الجنوبية يزور موسكو

■ سول ـ رويترز: غادر رئيس كوريا الجنوبية كيم داي جونج بلاده امس الخميس في مستهل زيارة تستغرق ستة ايام الى روسيا ومنغوليا يسعى خلالها لكسب تأييد لسياسته ازاء كوريا الشمالية.

وهاجمت كوريا الشمالية الرحلة ووصفتها بانها «دبلوماسية اغواء» مضيفة ان فكرة كيم لتعزيز الروابط التجارية والثقافية معها لها هدف خفي هو السعي لتقويض النظام الشيوعي في الشمال.

وتتزامن رحلة كيم مع زيارة يقوم بها المبعوث الامريكي وليام بيري الى كوريا الشمالية في محاولة لاقناع بيونغيانغ بالتخلي عن برامجها النووية والصاروخية مقابل الحصول على مزايا اقتصادية ودبلوماسية.

ويأمل بيري وزير الدفاع السابق الاجتماع مع زعيم كوريا الشمالية كيم جونج ايل قبل انتهاء زيارته اليوم الجمعة. وكان قد سلم الاربعاء رسالة شخصية من الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى كيم. وسيكون بيري اذا اجتمع مع كيم اول مبعوث رئاسي رسمي يجتمع مع زعيم كوريا الشمالية.

ومن المقرر ان يجتمع الرئيس الكوري الجنوبي مع نظيره الروسي بوريس يلتسين اثناء زيارته موسكو قبل ان يتجه الى منغوليا يوم السبت.

وتأتي الزيارة في اطار حملة كيم لحشد تأييد لمحاولة التوصل لانفراجة تنهي الحرب الباردة المخيمة على شبه الجزيرة الكورية منذ خمسين عاما.

وفد سوداني رسمي يزور ليبيا

■ طرابلس ـ ا ف ب: ذكر التلفزيون الليبي ان وفدا سودانيا رسميا وصل الاربعاء الى طرابلس لاجراء محادثات مع المسؤولين الليبيين.

ويرأس الوفد السوداني وزير الاعلام والثقافة غازي صلاح الدين.

وكان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي قد اعلن في اذار (مارس) الماضي انه ينوي تسريع وساطته بين الحكومة والمعارضة في السودان.

ومنذ ذلك الوقت تبادل سلسلة من الرسائل مع الرئيس السوداني الفريق عمر البشير واستقبل في ايار (مايو) المعارض السوداني صادق المهدي.

وكان التقى في كانون الثاني (يناير) في ليبيا جون قرنق قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان، اكبر تنظيمات المعارضة في جنوب السودان.

يشار الى ان السودان يشهد حربا اهلية بين الشمال والجنوب منذ 1983. وقد انضمت المعارضة الشمالية منذ اربع سنوات الى المتمردين الجنوبيين وشنت معها سلسلة عمليات عسكرية ضد الحكومة على جبهات مختلفة.

اريتريا تعلن مقتل 785 جنديا اثيوبيا

■ اسمرة ـ رويترز: قالت اريتريا امس ان قواتها قتلت 785 جنديا اثيوبيا خلال خمسة ايام من القتال العنيف في منطقة الحدود المتنازع عليها بين البلدين.

وذكرت وكالة الانباء الاريترية ان القتال في جبهة بادمي جنوب غربي العاصمة بدأ يوم الجمعة الماضي واستمر حتى مساء الاربعاء. واضافت ان 1800 جندي اثيوبي اصيبوا واسر 14 جنديا. وقال المستشار الرئاسي الاريتري يرمين جبريمسكل لرويترز «يحاول الاثيوبيون احتلال بعض المناطق في منطقة الارض الحرام. ربما يسعون للسيطرة على بعض المناطق الاستراتيجية او التلال التي قد تكون نافعة في وقت لاحق».

وقالت اريتريا ان قواتها قتلت 405 جنود اثيوبيين وجرحت 825 واسرت اربعة في قتال يومي الثلاثاء والاربعاء فقط.

واضاف يرمين «توقف القتال امس الاول (الاربعاء) تفرق الاثيوبيون تماما.

لم ترد تقارير عن وقوع قتال امس الخميس».

ونفت اثيوبيا يوم الثلاثاء الارقام التي اعلنتها اريتريا عن الخسائر الاثيوبية وقالت ان قواتها قتلت اكثر من 400 جندي اريتري في الفترة بين يوم الجمعة والثلاثاء وجرحت 1500 جندي. ولم ترد تأكيدات من جهة مستقلة عن مزاعم اي من الطرفين لكن دبلوماسيين قالوا ان اشتباكات عنيفة جرت في المنطقة الحدودية بعد هدوء دام شهرين. وبدأ الصراع بين دولتي القرن الافريقي في ايار (مايو) الماضي واستمر ستة اسابيع. ثم اندلع مرة اخرى في شباط (فبراير) عندما وردت انباء عن مقتل عشرات الالاف من الجنود على جبهات القتال الثلاث الرئيسية.

اقفال ثلاث مدارس فلسطينية في ضواحي القدس

الشرطة الاسرائيلية تعتدي بوحشية على مسؤولين فلسطينيين خلال احتجاج على البدء ببناء مستوطنة جديدة في حي رأس العامود

رجال شرطة اسرائيليون يعتدون على فلسطينيين خلال مظاهرة احتجاج على بدء البناء في مستوطنة رأس العامود في القدس ويظهر في الصورة حنان عشراوي وفيصل الحسيني (اف ب)

■ القدس ـ ا ف ب: أفاد شهود عيان ان رجال الشرطة الاسرائيلية انهالوا بالضرب المبرح على عدد من المسؤولين الفلسطينيين والاعضاء العرب في الكنيست الاسرائيلي وكذلك الصحافيين وذلك خلال اعتصام احتجاجي على البدء ببناء مستوطنة جديدة في حي رأس العامود بالقدس الشرقية المحتلة.

وقال الشهود ان حوالي 150 فلسطينيا بالاضافة الى عدد من اعضاء الكنيست العرب ونشطاء في حركة السلام الاسرائيلية شاركوا في الاعتصام امام قطعة الارض التي بدأ المستوطنون قبل عدة ايام تجريفها تمهيدا لبناء مستوطنة جديدة عليها.

وهاجم رجال الشرطة الاسرائيليون بوحشية المعتصمين عندما اقتحموا سياجا اقيم حول قطعة الارض ولمنع الاستمرار في اعمال التجريف.

وذكر شهود العيان ان افراد الشرطة الاسرائيلية انهالوا بالهراوات على عدد من المسؤولين الفلسطينيين الذين شاركوا في الاعتصام وبينهم فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في منظمة التحرير وحنان عشراوي وحاتم عبد القادر واحمد البطش الاعضاء في المجلس التشريعي الفلسطيني.

كما تعرض اعضاء عرب في الكنيست الاسرائيلي بينهم هاشم محاميد وعبد المالك دهامشة وطلب الصانع للضرب.

واعتدى افراد الشرطة الاسرائيلية ايضا على عدد من الصحافيين والمصورين بالضرب واعتقلوا صحافيين فلسطينيين اثنين بينهم صحافية تعمل لمحطة النيل الفضائية المصرية.

ووصفت عشراوي سلوك رجال الشرطة الاسرائيلية «بالفاشي» مضيفة «لا اعرف من اين يأتون بكل هذا الكم من الحقد والكراهية».

ودعت عشراوي رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب ايهودا باراك الى التدخل لوقف بناء المستوطنة في رأس العامود لأن ذلك «الطريق الوحيد لتغيير اجواء عدم الثقة والتوتر التي سادت خلال سنوات حكم (رئيس الوزراء الاسبق بنيامين) نتنياهو.

واضافت «ينبغي ان يكون واضحا لباراك انه ينبغي عليه ان ينتهج سياسة تختلف جذرياً عن تلك التي اتبعها سلفه».

من جهته اكد الحسيني ان «الاحتجاجات ستتواصل حيث ان الفلسطينيين سيعملون بكافة السبل لمنع بناء هذه المستوطنة» معتبرا ان «البدء باعمال البناء لا يشكل استفزازا للفلسطينيين بل تحديا لباراك حيث لم يبدأوا بهذه الاعمال في عهد نتنياهو».

اما النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني احمد البطش فقد اعتبر ان «باراك يتحمل مسؤولية في ما حصل اليوم نتيجة لتصريحاته التي اطلقها بعد فوزه والتي اعتبرها المستوطنون والمتطرفون ضوءا اخضر لمتابعة اعمالهم الاستفزازية».

وكان البطش يشير الى تصريحات باراك التي اطلقها بعد ساعات قليلة من فوزه والتي اعلن فيها انه ينوي الاحتفاظ بالقدس الموحدة عاصمة ابدية لاسرائيل والابقاء على معظم المستوطنات اليهودية.

وحذر البطش من انه «اذا قرر باراك وحكومته المقبلة السير قدما في مشاريع الاستيطان وخاصة في القدس فعليه ان يتوقع ردا عنيفا من الفلسطينيين الذين نفذ صبرهم ولم يعودوا قادرين على التحمل».

واعتبر طلب الصانع العضو العربي في الكنيست الاسرائيلي ان «سلوك افراد الشرطة كان استفزازيا وغير مبرر» مشيرا الى ان النواب العرب في الكنيست سيبلغون باراك «بأنه لا يجوز الاستمرار في السياسة التي انتهجها نتنياهو».

وكانت مجموعة يهودية متطرفة يدعمها المليونير الامريكي اليهودي ايرفينغ موسكوفيتش بدأت بعد انتخاب باراك مباشرة بأعمال الانشاءات التمهيدية لاقامة مستوطنة من 133 وحدة سكنية وسط حي رأس العامود الفلسطيني.

وحصل موسكوفيتش على اذن مبدئي بالبناء العام الماضي الا ان نتنياهو اضطر الى اصدار امر بعدم المباشرة باعمال البناء بعد ان اثارت حينها ردود فعل فلسطينية غاضبة ادت الى تدخل امريكي مكثف خوفا من تفجر الوضع.

ومن جهة اخرى اعلن مصدر فلسطيني ان الجيش الاسرائيلي امر امس الخميس باقفال ثلاث مدارس فلسطينية في بلدة الرام شمال القدس الشرقية المحتلة.

وقال المصدر ان «السلطات العسكرية الاسرائيلية ابلغت ليل امس الاول الارتباط الفلسطيني بقرار اغلاق اقفال كلية الامة ومدرسة الامة الثانوية ومدرسة حسني الاشهب الاساسية».

كان مصدر عسكري اسرائيلي اعلن صباح امس ان قرار الاغلاق اتخذ بعد تعرض السيارات الاسرائيلية للرشق بالحجارة اكثر من مرة قرب هذه المدارس».

واوضح ان الجيش سبق ان حذر ادارة هذه المدارس من مغبة استمرار التلامذة في رشق السيارات الاسرائيلية.

واوضح عبد الرحيم بربر مدير مدرسة الامة الثانوية ان «قوة من الجيش الاسرائيلي على متن ثماني سيارات جيب عسكرية حضرت صباح امس الى المدرسة وابلغته بقرار الاقفال لمدة يوم واحد».

واعتبر بربر قرار الاغلاق «تعسفيا ولا مبرر له وسيؤثر على سير امتحانات نهاية العام الدراسي التي بدأت قبل عدة ايام» مشيرا الى انه ابلغ «الضباط الاسرائيليين مرارا ان مديري المدارس لا يتحملون مسؤولية ما يجري في الشوارع المحيطة بمدارسهم وان مسؤوليتهم تقتصر على حرم هذه المدارس فقط».

وتقع المدارس الثلاث في المنطقة التي تخضع للسيطرة الامنية الاسرائيلية.

حركة حماس تنفي عقد لقاءات بين ممثليها وقيادات السلطة الفلسطينية في عمان

عمان ـ «القدس العربي»:

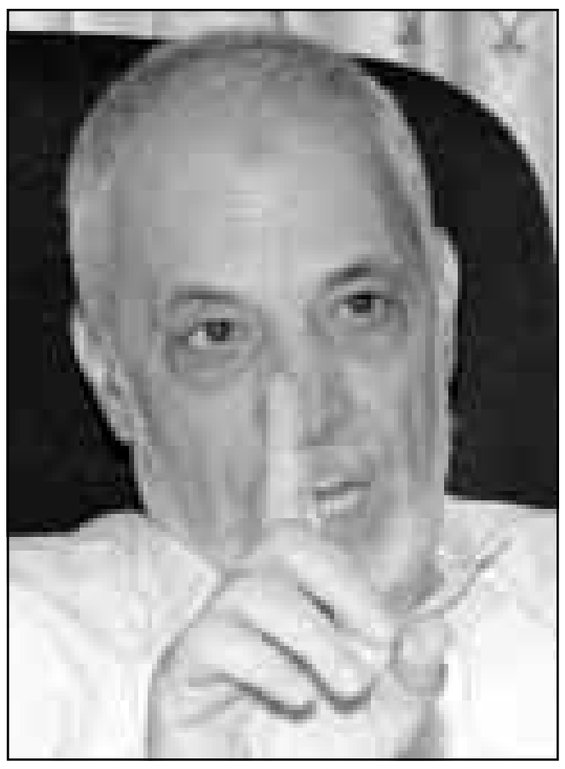

ابراهيم غوشة

نفت حركة حماس امس، حصول لقاءات بين قيادات تمثلها وقيادات السلطة الفلسطينية في عمان، كما اعربت مجددا عن عدم وجود اتصالات من اي نوع تحدثت عنها الاوساط الفلسطينية مؤخرا بين قيادات الداخل، والخارج.

وكانت معلومات اردنية قد ذكرت ان ممثلا سياسيا للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، اشرف على محادثات ومفاوضات خاصة بين السلطة وحركة حماس مؤخرا في عمان، وقالت ان المستشار السياسي لعرفات هاني الحسن قابل مؤخرا في عمان، مسؤولي الصف الثاني في قيادة حماس السياسية، كما طلب من قيادات اسلامية اردنية التوسط لدى حماس، لانهاء المشكلة بين قيادتي الداخل والخارج لحماس، باتجاه موافقة قيادة الخارج على حضور قيادات الداخل، لجلسات رسمية مع اطر السلطة القيادية.

لكن الناطق باسم الحركة الشيخ ابراهيم غوشة، وفي تعليق لـ «القدس العربي» قال ان لقاءات من هذا النوع لم تجر بين قيادة الحركة في الداخل والخارج، وبين هاني الحسن، وقال ان الحسن شارك في ندوة في عمان كان يشارك فيها ايضا الدكتور موسى ابو مرزوق، وهذا كل الامر.

وذكر في عمان، ان اتصالات تجري حاليا، بين عدد من رموز السلطة الفلسطينية ابرزهم الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة الفلسطينية المكلف بملف الاتصالات مع «حماس» وكل من اسماعيل ابو شنب والدكتور محمود الزهار من قادة «حماس» في الداخل بهدف ضمان مشاركة حركة المقاومة الاسلامية في اعمال المجلس المركزي.

لكن غوشة نفى مجددا حصول مثل هذه الاتصالات، وقال ان المسألة حسمت، وان قضية مشاركة الشيخ احمد ياسين في الاجتماعات السابقة، اصبحت وراء ظهورنا، مشيرا الى عدم وجود ما هو جديد في اتجاه المشاركة الداخلية مجددا في اجتماعات المركزي.

وحتى الان يفضل الجناح السياسي للحركة في عمان عدم حضور الشيخ احمد ياسين لاجتماعات المجلس المركزي، وكان المسؤول السياسي للحركة في عمان خالد مشعل قد صرح بأن الخلاف الذي سببه حضور الشيخ ياسين المرة الماضية انتهى، ولم يعد قائما.

عبد الرحيم: باراك مطالب باظهار جديته في الالتزام بعملية السلام

■ غزة ـ ا ف ب: طالب امين عام الرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم امس الخميس رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب ايهود باراك «باظهار جديته في الالتزام بعملية السلام» وذلك من خلال «تنفيذ الاتفاقيات الموقعة ووقف الاستيطان واسقاط اي اعتراض على اقامة الدولة الفلسطينية».

وقال عبد الرحيم الذي كان يتحدث امام مؤتمر حول الاطفال الفلسطينيين «نطالب القيادة الاسرائيلية الجديدة بتعويض الوقت المهدور في حياة مسيرة السلام كما نتوقع من رئيس الوزراء الجديد اظهار الجدية المناسبة في التزامه بعملية السلام».

واضاف «ان ذلك يتطلب التطبيق الفوري لمذكرة واي ريفر وتنفيذ اعادة الانتشار الثالثة حيث سيوفر ذلك المناخ المناسب للشروع في مفاوضات الوضع النهائي واستئناف عملية السلام على كافة المسارات بما فيها السورية واللبنانية».

واشار عبد الرحيم الى انه «بالرغم من التصريحات غير الايجابية التي تصدر هنا وهناك واللاءات التي اطلقها باراك فور انتخابه بشأن القدس وغيرها الا ان الاتفاقيات الموقعة تلزم اسرائيل بالوقف الفوري للنشاطات الاستيطانية وعدم القيام بخطوات تجحف بمواضيع التسوية النهائية وعلى رأسها القدس الشريف».

واعتبر عبد الرحيم ان على الحكومة الاسرائيلية المقبلة ان تتخذ جملة من الخطوات لتثبت جديتها وتتمثل خصوصا «بوقف جميع النشاطات الاستيطانية التي اطلقتها الحكومة السابقة والغاء مشروعي بناء مستوطنات في جبل ابو غنيم ورأس العامود» في القدس الشرقية المحتلة.

وتابع في هذا السياق «على الحكومة الجديدة تنفيذ كافة الاستحقاقات العالقة والتي يأتي على رأسها اطلاق سراح الاسرى وكذلك فتح الممر الامن والتشغيل الكامل للمطار والبدء ببناء الميناء وحرية حركة البضائع والافراد بين جناحي الوطن (الضفة الغربية وقطاع غزة)».

ودعا عبد الرحيم الى ان «تسلم الحكومة القادمة لباراك بالحق العادل والمشروع للفلسطينيين في اقامة الدولة المستقلة والتوقف عن وضع الفيتو او الشروط بهذا الخصوص».

شارون قد يرشح نفسه لرئاسة الليكود

■ القدس ـ رويترز: قال وزير الخارجية الاسرائيلي المتشدد ارييل شارون امس الخميس انه قد يرشح نفسه لرئاسة حزب الليكود اليميني في الانتخابات الداخلية المقبلة مما يجعله مرشحا محتملا لرئاسة الوزراء في الانتخابات العامة القادمة.

ومن المتوقع ان يكون قد حصل شارون (71 عاما) على موافقة اللجنة المركزية لحزب الليكود مساء امس على تعيينه قائما باعمال رئيس الحزب خلفا لرئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو الذي استقال من رئاسة الحزب الاسبوع الماضي بعد خسارته الانتخابات العامة امام ايهود باراك زعيم حزب العمل.

وتقضي لوائح الليكود بضرورة اجراء انتخابات على زعامة الحزب في غضون ثلاثة اشهر من استقالة رئيس الحزب. ولكن بعض نواب الحزب قالوا ان الانتخابات قد تتأجل الى موعد قريب من الانتخابات العامة المقبلة المقرر اجراؤها عام 2003.

وقال شارون لراديو اسرائيل «قد ارشح نفسي وقد لا ارشح نفسي. المهم الان هو كيف يمكن اعادة الليكود.. الى سابق وضعه في اقصر فترة ممكنة».

وتراجع نصيب الليكود في البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) الى 19 مقعدا من 32 مقعدا في المجلس المؤلف من 120 نائبا في الانتخابات الاخيرة.

ويقول معارضو مسعى شارون المحتمل لتولي قيادة الحزب رسميا انه كبير جدا في السن. وسيكون الجنرال السابق في الخامسة والسبعين من عمره عندما تجري الانتخابات العامة المقبلة في اسرائيل.

ويقول زعماء تحالف «اسرائيل واحدة» الذي يقوده باراك ان رحيل نتنياهو عن زعامة الليكود يفتح الطريق امام دعوة الحزب اليميني للانضمام الى الحكومة الجديدة.

ولمح مفاوضو باراك هذا الاسبوع الى ان ليكود شريك مفضل. ومن شأن انضمام الحزب الى حكومة باراك الائتلافية المقبلة ان يضمن لشارون بصورة شبه مؤكدة مقعدا وزاريا. وكان تعيين شارون وزيرا للخارجية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي تتويجا لعودته الى اعلى المناصب بعد ان ارتبط اسمه بواحد من احلك فصول تاريخ دولة اسرائيل.

فقد سقط شارون من مجده بعد مذبحة صبرا وشاتيلا التي قتل فيها فلسطينيون بأيدي مسيحيين لبنانيين قرب بيروت خلال الغزو الاسرائيلي للبنان عام 1982.

واضطر شارون للاستقالة من منصب وزير الدفاع عندما خلصت لجنة تحقيق اسرائيلية الى انه مسؤول بشكل غير مباشر عن المذبحة التي وقعت اثناء محاصرة القوات الاسرائيلية لمخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين الفلسطينيين.

ولكنه بقي في الحكومة وزيرا بلا وزارة.

وتولى شارون مناصب وزارية متنوعة منذ عام 1983. واشرف اثناء توليه وزارة الاسكان من عام 1990 الى عام 1992 على موجة من الانشطة الاستيطانية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

صحيفة سورية تحذر باراك من اشراك حزب الليكود والمتطرفين في حكومته

■ دمشق ـ رويترز: حذرت صحيفة (سورية تايمز) الرسمية التي تصدر بالانكليزية رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب ايهود باراك من اشراك حزب الليكود واحزاب يمينية اخرى في حكومته الائتلافية قائلة ان هذا سيكون كارثة على عملية السلام.

وذكرت الصحيفة امس الخميس ان عملية السلام توقفت خلال فترة حكم الليكود على مدى الاعوام الثلاثة الماضية وقالت ان الحكومة الجديدة يجب ان تلزم نفسها باقرار السلام مع العرب.

وتابعت الصحيفة قولها «اذا كان (باراك) سيشرك أولئك الذين يعلنون رفضهم لشروط السلام ليل نهار واولئك الذين يتحملون مسؤولية وقف عملية السلام فسيكون كل ذلك دون طائل».

واضافت الصحيفة «تشكيل الحكومة الاسرائيلية بالتأكيد هو قضية داخلية لكن التداعيات ستكون مأساوية اذا تمكن تكتل الليكود والاحزاب اليمينية من فرض شروطهم على السلام من خلال الموقف السياسي للحكومة الجديدة».

وكانت القيادة السورية قد صرحت بانه من السابق لاوانه الحكم على باراك الذي هزم بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء وزعيم حزب الليكود في الانتخابات التي جرت الاسبوع الماضي واعربت سورية عن التزامها باقرار السلام مع اسرائيل.

وتوقفت محادثات السلام بين اسرائيل وسورية التي تسعى لاستعادة هضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل في حرب عام 1967 بعد ان تولى نتنياهو السلطة في حزيران (يونيو) عام 1996.

وبدأ باراك الذي يسعى لتشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة لدعم خطوات السلام محادثات مع منافسيه السابقين من حزب الليكود اليميني وحزب شاس الديني المتشدد. ويمنحه القانون مهلة 45 يوما لتشكيل الحكومة.

الملك عبد الله اجرى اتصالات هاتفية مع الاسد ومبارك وباراك

الرئيس حافظ الاسد لدى استقباله رئيس الديوان الملكي الاردني عبدالكريم الكباريتي امس (اف ب)

■ دمشق ـ عمان ـ اف ب ـ رويترز: استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد امس الخميس عبد الكريم الكباريتي رئيس الديوان الملكي الاردني.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان وزير الخارجية فاروق الشرع حضر اللقاء الذي عقد في قصر الرئاسة.

ولم يدل كورية بمزيد من التفاصيل الا ان مصادر اردنية كانت قد اعلنت ان العاهل الاردني الملك عبد الله اجرى امس الاربعاء اتصالا هاتفيا مع الاسد والرئيس المصري حسني مبارك وسط انباء عن عقد مؤتمر قمة عربي مصغر لدول الطوق لبحث مسيرة السلام بعد انتخابات اسرائيل الاخيرة التي فاز بها ايهود باراك رئيس حزب العمل. وجاء الاتصال الهاتفي بعد زيارة قام بها العاهل الاردني الى غزة امس الاول واجرى خلالها محادثات مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. واضاف مسؤول اردني رفض الكشف عن هويته ان الملك عبد الله ناقش في هذه الاتصالات المنفصلة مع الرئيسين المصري حسني مبارك والسوري حافظ الاسد «تطورات الاوضاع في المنطقة والجهود المبذولة لاحياء عملية السلام وسبل تفعيل التنسيق العربي بشكل يخدم المصالح العربية في مواجهة التحديات الراهنة».

وتابع المسؤول الذي نقلت وكالة الانباء الاردنية (بترا) تصريحه ان الملك عبد الله اطلع الاسد ومبارك ايضا على نتائج زيارته الى الولايات المتحدة ولقائه مع الرئيس بيل كلينتون الذي اكد دعم الادارة الامريكية لتحريك عملية السلام على المسارات كافة.

وخلال الاتصال مع رئيس وزراء اسرائيل المنتخب ايهود باراك «جرى التشاور حول مستجدات الاوضاع في المنطقة والسبل الكفيلة بتنشيط عملية السلام في ضوء نتائج الانتخابات الاخيرة في اسرائيل». كما اطلعه على اجواء زيارته الى الولايات المتحدة.

وتتزامن هذه المشاورات مع جهود فلسطينية لعقد قمة للدول العربية المعنية مباشرة بعملية السلام، وهي مصر والاردن ولبنان وسورية والسلطة الفلسطينية. وكانت زيارة الملك عبد الله الى غزة اول زيارة رسمية له الى الاراضي الفلسطينية منذ توليه العرش في شباط (فبراير) الماضي.

ووجه الملك عبد الله والرئيس الفلسطيني الدعوة في بيان مشترك عقب اجتماع استمر ساعتين خلال زيارة الملك عبد الله الاولى لاراضي الحكم الذاتي الفلسطيني منذ توليه السلطة خلفا لوالده الراحل الملك حسين.

وقال البيان الذي تلاه وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب في مدينة غزة ان المباحثات غطت كل التطورات السياسية في المنطقة والتنسيق العربي اللازم لاعادة عملية السلام الى مسارها.

واضاف البيان ان الجانبين اتفقا على الحاجة الى التنفيذ الكامل لكل الاتفاقات بما فيها اتفاق واي ريفر ووقف كل الانشطة الاستيطانية واستئناف مفاوضات الوضع النهائي بنوايا طيبة.

طلب من روس الا يتوجه الى الشرق الاوسط قبل ان يتسلم رسميا مهامه.. ويعين مسؤولا مصرفيا مديرا عاما لمكتبه

باراك اوفد مبعوثا الى واشنطن لبحث سبل احياء المفاوضات مع سورية

■ القدس ـ «القدس العربي» ـ اف ب: ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية امس الخميس ان رئيس الوزراء المنتخب ايهود باراك ارسل مبعوثا الى واشنطن، السفير ايتمار رابينوفيتش للبحث في سبل احياء مفاوضات السلام مع سورية.

واوضحت الصحيفة ان رابينوفيتش، كبير المفاوضين الاسرائيليين مع سورية في العامين 1992 و1996، التقى مسؤولين في وزارة الخارجية الامريكية خلال اقامته التي استغرقت يومين في العاصمة الفدرالية الامريكية.

واضافت الصحيفة ان محادثات رابينوفيتش تناولت امكانية استئناف المفاوضات مع دمشق في اطار احياء عملية سلام تتضمن انسحاب الجيش الاسرائيلي من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان.

واجتمع رابينوفيتش، سفير اسرائيل السابق في الولايات المتحدة، الى مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك والمنسق الامريكي لعملية السلام دنيس روس. وتعذر الاتصال بالمتحدث باسم باراك للحصول على تعليق حول هذه المعلومات.

واشارت (يديعوت احرونوت) الى ان رابينوفيتش نقل رسالة من باراك الى المسؤولين الامريكيين يطلب منهم فيها عدم اتخاذ مبادرات دبلوماسية بشأن عملية السلام قبل تشكيل الحكومة الاسرائيلية.

واوضحت الصحيفة ان باراك طلب خصوصا من روس الا يتوجه الى الشرق الاوسط قبل ان يتسلم رسميا مهامه على رأس الحكومة الاسرائيلية ويزور واشنطن لاجراء محادثات مع بيل كلينتون.

وكان من المرتقب ان يزور روس الشرق الاوسط مطلع حزيران (يونيو) للاطلاع على امكانات استئناف عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

وبعد انتخابه في 17 ايار (مايو)، تعهد ايهود باراك مجددا بسحب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان خلال عام وباحياء المفاوضات مع سورية.

والمفاوضات مع سورية معطلة منذ شباط (فبراير) 1996 وتطالب دمشق لاستئنافها بأن تتعهد اسرائيل بسحب قواتها من هضبة الجولان التي احتلتها 1967 ثم ضمتها 1981.

واعلنت سورية انها مستعدة لاستئناف المفاوضات من النقطة التي وصلت اليها قبل وصول رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الى الحكم العام 1996، وهذا ما يعني بالنسبة لدمشق، تعهد الدولة العبرية بالانسحاب الكامل من الجولان.

وكان نتنياهو رفض باستمرار ان يتعهد علنا بالانسحاب من الجولان فيما يوافق باراك على مبدأ السلام مقابل الارض ولكنه لم يلتزم بانسحاب كامل من الجولان.

ومن جهة اخرى قرر رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب ايهود باراك تعيين يوسي كوتشيك، مأمور الاجور السابق في وزارة المالية، مديرا عاما لمكتب رئاسة الوزراء، وهو أول تعيين رسمي يجريه باراك في اطار حكومته المقبلة التي يواصل مفاوضون مكلفون من طرفه منذ اسبوع التشاور مع ممثلي مختلف الاحزاب الاسرائيلية حول تشكيلها.

وسيكون كوتشيك (47 عاما) وهو رجل ادارة مرموق وذو خبرة يحمل اللقب الجامعي الثاني الماجستير في الادارة العامة، مسؤولا عن عملية نقل السلطة في مكتب رئيس الحكومة الذي سيخليه رئيس الوزراء المنتهية ولايته بنيامين نتنياهو، حال انتهاء باراك من تأليف حكومته وتصويت الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي على الثقة بأعضائها.

انشاء مركز طبي اسرائيلي يحمل اسم الملك حسين

■ القدس المحتلة ـ قدس برس: أعلن مركز طبي اسرائيلي مرموق اعتزامه افتتاح قسم جديد لعلاج أمراض السرطان سيحمل اسم العاهل الاردني الراحل الملك حسين.

وقالت متحدثة بلسان «المركز الطبي ـ تل ابيب» ان المركز الجديد لعلاج السرطان المزمع افتتاحه في وقت لاحق من أواخر العام المقبل سيزود بأحدث الوسائل والتجهيزات التكنولوجية الاكثر تطورا في مجال طب السرطان.

واضافت ان المركز الذي تبلغ تكاليف اقامته نحو 40 مليون دولار، سيكون مؤهلا ومستعدا لخدمة مرضى السرطان من مختلف بلدان الشرق الاوسط، واعربت المتحدثة عن أملها في ان يشكل المركز الذي تقرر تسميته باسم «مركز الملك حسن لعلاج السرطان» جسرا للسلام بين سائر شعوب المنطقة، على حد تعبيرها.

المحكمة الاسرائيلية العليا تنتقد سحب الجنسية من عربيات من منطقة الـ 48

■ القدس ـ اف ب: ذكر مصدر قضائي ان المحكمة الاسرائيلية العليا انتقدت امس الخميس سحب الجنسية الاسرائيلية من عربيات من 48 تزوجن فلسطينيين.

وطلبت المحكمة من وزارة الداخلية «مراجعة موقفها» بعد نداء وجهته تسع نساء عربيات فقدن جنسيتهن الاسرائيلية.

وقالت رابطة الحقوق المدنية في اسرائيل التي ايدت نداء النساء العربيات ان وزارة الداخلية سحبت «بشكل تعسفي الجنسية الاسرائيلية من حوالي الف امرأة للسبب نفسه».

وقد رفضت السلطات الاسرائيلية اصدار وثائق هوية لهؤلاء النسوة اللواتي يعشن في الاراضي الفلسطينية قبل ان يتنازلن عن جنسيتهن الاسرائيلية.

وسأل رئيس المحكمة العليا القاضي اهارون باراك ممثل الدولة ما اذا كانت وزارة الداخلية «ستسحب ايضا الجنسية من اسرائيلية متزوجة من اجنبي في كاليفورنيا».

الصين اول دولة اجنبية توافق على استخدام الرمز الدولي الفلسطيني في الاتصال

■ غزة ـ اف ب: اعلن وزير الاتصالات الفلسطيني عماد الفالوجي امس الخميس ان الصين اصبحت اول دولة اجنبية توافق على بدء استخدام الرمز الدولي الخاص بفلسطين في الاتصالات الهاتفية بين الصين ومناطق السلطة الفلسطينية.

وقال الفالوجي لوكالة فرانس برس «تلقيت اليوم رسالة من وزير الاتصالات الصيني يعلن فيها عن موافقة الصين البدء خلال الايام القليلة المقبلة باستخدام الرمز الدولي الخاص بفلسطين 970 فور الانتهاء من الترتيبات الفنية».

واضاف الفالوجي «ان الصين هي اول دولة اجنبية تعلن رسميا عن موافقتها على تشغيل الرمز الدولي الفلسطيني». واعتبر ان هذه الخطوة «تأتي في اطار المواقف الصينية الداعمة للشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة وتجسيد السيادة».

وكان بوشر الاسبوع الماضي باستخدام الرمز الدولي الخاص بفلسطين في الاتصالات الهاتفية بين مصر والاردن وتونس والجزائر والسودان والمناطق الفلسطينية.

وتوقع الوزير الفلسطيني ان تبدأ الدول الاخرى باستخدام الرمز الخاص بالمناطق الفلسطينية، وهو 970، خلال فترة قصيرة، موضحا ان تعريفة التخابر ستكون اقل من التعريفة الاسرائيلية التي كانت مطبقة حتى الان.

لجنة دولية لتقصي انتهاكات اسرائيل تستمع لشهادة فلسطيني

■ غزة ـ قدس برس: توجه هشام عبد الرازق وزير الدولة لشؤون المعتقلين في السلطة الفلسطينية إلى العاصمة المصرية القاهرة للإدلاء بشهادته أمام لجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة لتقصي الحقائق حول الانتهاكات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية، وذلك بعد أن رفضت السلطات الاسرائيلية السماح للجنة بدخول مناطق الحكم الذاتي للاستماع إلى شهادة العديد من المعنيين بحقوق الإنسان.

وأفاد سليمان جاد الله مدير الإعلام في جمعية الأسرى والمحررين التي يرأسها عبد الرازق أن الاخير سوف يدلي بشهادته حول خروقات حقوق الإنسان الفلسطيني في الأراضي المحتلة وبالأخص ما يتعرض له الأسرى الفلسطينيون والعرب في السجون الاسرائيلية من انتهاكات واستمرار اعتقالهم بما ينافي المواثيق والقوانين الدولية.

سيكون اختبارا اوليا تمهيدا لانسحاب لاحق من المنطقة المحتلة في الجنوب

اسرائيل تعطي الضوء الاخضر لانسحاب الميليشيا التابعة لها من جزين

■ القدس ـ اف ب ـ رويترز: علم من مصدر عسكري ان الجيش الاسرائيلي اعطى من حيث المبدأ الضوء الاخضر لميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة له لكي تنسحب من مدينة جزين التي تعتبر امتدادا للمنطقة المحتلة من قبل الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واوضح المصدر نفسه ان جيش لبنان الجنوبي يمكنه بعد هذه الموافقة ان يسحب الكتيبة التي ينشرها في المدينة منذ 1985 وجوارها خلال الايام المقبلة.

ونقلت اذاعة الجيش الاسرائيلي عن مسؤولين رفيعي المستوى ان هذا الانسحاب سيكون اختبارا اوليا تمهيدا لانسحاب لاحق من المنطقة المحتلة في جنوب لبنان، يكشف قدرة الجيش اللبناني الذي لا يزال موجودا في المدينة على الامساك بزمام الامور هناك.

وقال المساعد السابق لرئيس الاركان متان فيلنائي وهو احد مسؤولي حزب العمل حاليا للاذاعة «ان انسحاب جيش لبنان الجنوبي الذي كان موضع بحث في السابق يندرج كما اراه في اطار انسحاب اسرائيلي عام على مراحل من جنوب لبنان».

وقد اعطي الضوء الاخضر في هذا الاتجاه في لقاء جرى الثلاثاء بين قائد الميليشيا اللبنانية اللواء السابق انطوان لحد مع وزير الدفاع الاسرائيلي في الحكومة الحالية التي تصرف الاعمال موشيه ايرنز في تل ابيب.

لكن الاذاعة العسكرية الاسرائيلية نقلت عن رئيس الاركان شاؤول موفاز ان «اي قرار بالانسحاب من جزين هو قرار (مستقل) يعود امره الى اللواء لحد».

واستنادا الى التلفزيون الاسرائيلي فان رئيس الحكومة الاسرائيلية الجديد ايهود باراك ابلغ بخطة الانسحاب ولم يعارضها.

يشار الى ان جيش لبنان الجنوبي يلاقي صعوبات متزايدة في الاحتفاظ بهذا الجيب تحت سيطرته في مواجهة الهجمات المتصاعدة لمقاتلي حزب الله رأس الحربة في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي.

الى ذلك فان معنويات عناصر الميليشيا التابعة للدولة العبرية تراجعت كثيرا بعد ان فاز في الانتخابات الاسرائيلية مرشح حزب العمل ايهود باراك الذي كان وعد في حملته الانتخابية بسحب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان خلال عام واحد.

وتبلغ مساحة جزين وضواحيها قرابة 200 كلم مربع وهي ليست جزءا من المنطقة المحتلة (850 كلم مربع) التي اقامتها اسرائيل في لبنان (1985) ولا وجود «مبدئيا» لاي قوات اسرائيلية فيها لكن جيش لبنان الجنوبي لا يستطيع الاحتفاظ بها من دون مساندة لوجستية اسرائيلية.

واشار المصدر الى ان اسرائيل تعهدت بأن تستقبل في منطقة «الشريط الامني» المحتلة عناصر هذه الميليشيا وعائلاتهم ممن يخشون تعرضهم لعمليات انتقامية بعد هذا الانسحاب. واكد ان بعض العائلات قد نزحت فعلا من المدينة.

وكانت سرت الثلاثاء الماضي شائعات عن قرب انسحاب ميليشيا جيش لبنان الجنوبي من جزين. واستنادا الى النائب السابق ادمون رزق وهو من جزين فان «قيادة جيش لبنان الجنوبي اعطت الاوامر الى الكتيبة عشرين (التي تسيطر على المدينة) ان تستعد للانسحاب».

وامس الاول ذكرت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية ان اسرائيل ولبنان اجريا مؤخرا اتصالات بهدف انسحاب ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة للدولة العبرية من مدينة جزين في جنوب لبنان.

واضافت الصحيفة ان هذه الاتصالات جرت «بالسرعة القصوى» واذا لم يطرأ اي عائق، فان هذا الانسحاب سيتم في الاسابيع المقبلة.

لكن لبنان نفى رسميا اى اتصال مباشر او غير مباشر مع اسرائيل بهذا الخصوص.

وجرت امس الاول تظاهرة في جزين تطالب جيش لبنان الجنوبي بعدم مغادرة المدينة خوفا من ان يدخلها حزب الله.

يذكر انه اثر الانسحاب الجزئي الاسرائيلي من منطقة الشوف في محافظة جبل لبنان عام 1983، تعرضت ميليشيا القوات اللبنانية المسيحية للهزيمة امام الميليشيات المتحالفة مع سورية مما ادى الى تدمير عشرات القرى ونزوح 150 الف مسيحي.

وكان جيش لبنان الجنوبي طالب اسرائيل عام 1985 بضم جزين الى منطقة «الشريط الامني» المحتلة لكن الدولة العبرية رفضت ذلك.

صورة لمدخل مدينة جزين

سياسي لبناني طالب الجيش اللبناني ان يحل فورا محل «الجنوبي»

بيروت تراقب بحذر احتمال الانسحاب الاسرائيلي من جزين

بيروت ـ من جاك لويللري وسلطان سليمان:

تراقب السلطات اللبنانية بحذر احتمال انسحاب ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل من منطقة جزين المسيحية الواقعة على امتداد المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان مبدية امس الخميس بعض الارتباك ازاء ما سيشكل في حال حدوثه اول انسحاب جزئي اسرائيلي من الجنوب اللبناني.

وقال احد الدبلوماسيين في بيروت طالبا عدم الكشف عن هويته ان على لبنان «ان يتحمل مسؤولياته بسرعة» وان «يملأ الفراغ» الذي سينجم عن انسحاب ميليشيا الجنوبي التي ضعضعتها واضعفت معنوياتها الخسائر التي لحقت بها من جراء عمليات حزب الله في هذه المنطقة.

يشار الى ان الجيش اللبناني احتفظ في جزين رغم الاحتلال بـ 250 عنصرا موجودين داخل ثكناتهم.

وقد بدت الحكومة اللبنانية مرتبكة منذ انتشار اول الاخبار الثلاثاء عن احتمال انسحاب ميليشيا الجنوبي من جزين.

وكتبت امس صحيفة (لوريان لوجور) اللبنانية في صدر صفحتها الاولى «الدولة تبقي على الغموض» الذي يكتنف موقفها. فبعد جلسة مجلس الوزراء مساء الاربعاء رفض وزير الاعلام انور الخليل ان يتطرق بشكل مباشر الى الخطوات التي ستتخذها الدولة في حال الانسحاب.

واكتفى بالقول ردا على سؤال عن من سيغطي الفراغ الامني في حال الانسحاب «ان الجيش لن ينجر الى الاستدراجات، لتنسحب القوات المعادية وسيكون لكل حادث حديث».

لكن الوزير الخليل تعهد امس الخميس بضمان امن اهل المنطقة. وقال في تصريح صحافي «لتنسحب اسرائيل والحكومة اللبنانية قادرة على تأمين سلامة اهل جزين».

وكان رئيس الحكومة سليم الحص قد اكد قبل يومين ان الدولة اللبنانية «ستقوم بواجباتها اذا انسحبت اسرائيل» من دون ان يعطي تفاصيل اضافية.

ويتسم الموقف الرسمي بالحذر والارتباك خاصة وان انسحاب ميليشيا الجنوبي من جزين هو في الواقع انسحاب جزئي اسرائيلي من جنوب لبنان وهو الخيار الذي طالما رفضته بيروت متمسكة بموقف واضح تجاهه يقضي بالتعامل مع انسحاب كامل وشامل من الاراضي المحتلة تنفيذا لقرار مجلس الامن الدولي 425 دون قيد او شرط.

كما يتطلب انسحاب ميليشيا الجنوبي ان تفرض بيروت بسرعة سلطتها ميدانيا للحيلولة دون حدوث عمليات انتقامية يحتمل ان يقوم بها حزب الله ضد من يعتبرهم عملاء لاسرائيل.

ولم تتطرق التعليقات الرسمية الى نشاطات حزب الله وما اذا كان سيواصل عملياته العسكرية انطلاقا من المنطقة التي يتم الانسحاب منها.

ويقضي انسحاب ميليشيا الجنوبي عمليا من جزين ان تقوم بسحب عناصرها البالغ عددهم 150 عنصرا الى داخل المنطقة التي يسيطر عليها مباشرة الجيش الاسرائيلي.

ورأى خبير عسكري ان انسحاب ميليشا الجنوبي من جزين هو اهم تغيير في واقع الاحتلال الاسرائيلي منذ قيام «الحزام الامني» عام 1985 وهو التسمية التي تطلقها اسرائيل على الشريط الحدودي المحتل.

يذكر ان الكلام عن الانسحاب من جزين ليس حديثا. فمنذ عام 1994 طرح الاسرائيليون خيار «جزين اولا» على غرار «غزة واريحا اولا» في اطار الانسحابات العسكرية الاسرائيلية من الاراضي الفلسطينية.

واعربت بعض الصحف اللبنانية الصادرة امس الخميس عن خشيتها من «فخ جديد لخلق شرخ بين بيروت ودمشق» بعد ان اصبح احتمال استئناف عملية السلام واردا خاصة وان اسرائيل سبق وقامت بعدة محاولات للفصل بين المسارين اللبناني والسوري في عملية السلام.

وكتبت صحيفة (الديار) «انه بالون اختبار اسرائيلي اخر... لتفرض اسرائيل سياستها على لبنان».

وكان السفير اللبناني السابق في واشنطن قد قال امس الاول انه يخشى من تجدد العنف الطائفي في لبنان اذا انسحبت الميليشيا المتحالفة مع اسرائيل من جيب جزين في جنوب لبنان.

وقال سيمون كرم السياسي البارز وهو من جزين لرويترز في مقابلة ان على الجيش اللبناني ان يحل فورا محل جيش لبنان الجنوبي ليبقي على الامن في البلاد التي ما زالت تتعافى من اثار الحرب الاهلية بين عامي 1975 و1990.

ودعا كرم الى «انتشار الجيش اللبناني باعداد كافية.. وعتاد كاف لضبط الوضع او الاتفاق على صيغة سياسية وصدور قرار سياسي لتكليف قوة لبنانية شرعية معنية بحفظ الامن في منطقة جزين وعدم استخدام هذه المنطقة لاطلاق عمليات ضد سائر الشريط الحدودي».

واشار كرم الى انه يخشى من ان يتسبب انسحاب جيش لبنان الجنوبي المحتمل في اندلاع اشتباكات دامية شبيهة بتلك التي نشبت بين الميليشيات المسيحية وتلك الموالية لسورية بعدما سحبت اسرائيل قواتها من جبل لبنان في عام 1984. وقتل مئات الاشخاص في تلك المعارك.

واضاف «الفراغ الامني اخطر مما تستطيع المنطقة ان تتحمله واخطر مما يستطيع لبنان ككل ان يتحمله».

وعلق وزير الدفاع اللبناني غازي زعيتر على التقارير الخاصة بالانسحاب المحتمل لجيش لبنان الجنوبي من جزين قائلا ان الحكومة لم تقرر بعد استراتيجيتها بهذا الخصوص.

وقال لرويترز «دورنا لا احد يرسمه فلتنسحب اسرائيل وعملاؤها والدولة تقرر كيفية بسط سيادتها».

وفي جزين قال نحو 40 شابا مرتبطين بجيش لبنان الجنوبي لرجال الدين المحليين انهم يخشون على امنهم حال الانسحاب. غير ان المطران طانوس الخوري قال للصحافيين ان الحكومة وعدته بالحفاظ على سلامة كل الاهالي.

وقال «المؤكد هو انه لن يدخل المنطقة الا الجيش اللبناني وهذا الكلام ننقله عن لسان الجيش اللبناني».

اهالي جزين قلقون بعد الشائعات حول انسحاب ميليشيا جيش لبنان الجنوبي

جزين (لبنان) ـ من علي ضيا:

ساور القلق سكان مدينة جزين المسيحية الواقعة في امتداد المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان وذلك اثر الشائعات حول انسحاب قريب لميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة للدولة العبرية.

ولم يلحظ ميدانيا اي نشاط في ثكنة جيش لبنان الجنوبي التي تعرضت خلال النهار لاطلاق قذائف الهاون من دون وقوع اصابات، يدل على قيام هذه الميليشيا باستعدادات للانسحاب من المنطقة.

التغيير الوحيد الذي طرأ هو توقف محطة ارسال تابعة لـ «ميدل ايست تليفيجن» وهي محطة تلفزيونية يملكها مبشرون امريكيون وتبث من مرجعيون في المنطقة المحتلة، عن البث منذ الثلاثاء، الا ان المسؤولين عن المحطة اكدوا انهم يواجهون مشاكل تقنية.

وعند المدخل الغربي من المدينة التي لم يبق فيها سوى اربعة الاف نسمة (من اصل 20 الفا في السابق)، كانت اطارات السيارات تحترق وتشهد على تظاهرة جرت الثلاثاء مطالبة «جيش لبنان الجنوبي بعدم مغادرة المدينة» خوفا من ان ينتشر مكانه حزب الله، الميليشيا الاصولية الشيعية التي تشن معظم العمليات ضد اسرائيل.

وتعذر على الاشخاص الذين تم سؤالهم، توضيح من كان يقف وراء هذه التظاهرة وعدد الذين شاركوا فيها.

وفي دير مشموشي، عقد اجتماع ضم عددا من الطلاب والمطران يوحنا الحلو الذي قدم من صيدا، كبرى مدن جنوب لبنان، بهدف تطمين الاهالي.

وقال المطران الحلو «نقف الى جانبكم وقد ابلغنا السلطات اللبنانية بالوضع، فاكدت لنا ان الجيش اللبناني وحده سينتشر في حال الانسحاب، وان المآسي التي اثارتها حرب الجبل (بعد الانسحاب الاسرائيلي) لن تتكرر».

واثر الانسحاب الجزئي الاسرائيلي من جبل الشوف في العام 1984، انهزمت ميليشيا القوات اللبنانية المسيحية امام الميليشيات المتحالفة مع سورية مما ادى الى تدمير عشرات القرى ونزوح 150 الف مسيحي.

لكن تصريحات المطران لم تطمئن الطلاب وقال له احدهم «في حال وضعتنا الدولة اللبنانية في السجن بتهمة التعاون مع اسرائيل، فهل ستقفون الى جانبنا في السجن»؟.

واقام عدد من السكان المقيمين في المنطقة التي تحتلها اسرائيل وتبلغ مساحتها نحو 850 كلم مربعا وكذلك سكان منطقة جزين، علاقات مع اسرائيل لتأمين حاجاتهم المعيشية وهم يخشون من عمليات انتقامية في حال تغير الوضع.

وضاعف حزب الله من جهته في الاشهر الاخيرة هجماته في جزين على جيش لبنان الجنوبي الذي يؤكد ان التشكيل الاصولي لا يتردد في تعريض المدنيين للخطر لشن هجماته.

واتهمت ميليشيا الجنوبي حزب الله، بالمسؤولية عن الاعتداء بالمتفجرات الذي وقع في جزين واسفر عن مقتل عنصر من ميليشيا الجنوبية واربعة من افراد عائلته في 13 ايار (مايو). وسرت شائعات الثلاثاء حول انسحاب وشيك لجيش لبنان الجنوبي من جزين.

واستنادا الى النائب والوزير السابق ادمون رزق «اعطت قيادة جيش لبنان الجنوبي الامر للفوج الـ 20 (الذي ينتشر في المدينة) ليستعد للانسحاب».

وكانت الصحف الاسرائيلية افادت امس الاول ان اتصالات غير مباشرة جرت مؤخرا بين اسرائيل ولبنان حول انسحاب جيش لبنان الجنوبي الذي يسيطر على جزين.

واضافت ان هذه الاتصالات تسير «بالسرعة القصوى» واذا لم يطرأ اي عائق، فان هذا الانسحاب سيتم في الاسابيع المقبلة. وقد نفى لبنان هذا النبأ.

وكان رئيس الوزراء المنتحب ايهود باراك اعلن اثناء حملته الانتخابية انه يعتزم سحب الجيش الاسرائيلي من لبنان خلال السنة التي تلي انتخابه.

باراك يؤكد مجددا تعهده سحب قواته من لبنان في غضون سنة

اسرائيل تشن هجمات جوية على لبنان

■ القدس ـ صور ـ كريات شمونة ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت اسرائيل ان طائراتها هاجمت امس الخميس «اهدافا ارهابية» شمالي المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان وانها عادت الى قواعدها سالمة.

ولم يحمل بيان للجيش الاسرائيلي تفاصيل كثيرة. وتحتل اسرائيل منطقة بعمق 15 كيلومترا في جنوب لبنان تقول انها ضرورية لحمايتها من الهجمات التي قد يشنها متشددون على شمال اسرائيل.

واوقع مقاومون من حزب الله عشرات القتلى والجرحى من القوات الاسرائيلية والميليشيا المتحالفة معها في المنطقة.

ومن جهة اخرى أفادت الشرطة اللبنانية ان مدنيا لبنانيا اصيب امس الخميس بجروح خطرة عندما قامت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل بتمشيط الحقول المقابلة لمناطقها في جنوب لبنان بالرشاشات الثقيلة. واوضحت الشرطة ان حسن فواز (40 عاما) اصيب برصاصتين في رأسه وعنقه اثناء عمله في حقله المجاور لبلدة تبنين شرق صور (83 كلم جنوب بيروت) وتم نقله في حالة خطرة الى احدى مستشفيات المنطقة.

وبذلك ترتفع حصيلة الخسائر المدنية في اعمال العنف في جنوب لبنان منذ مطلع العام الجاري الى 11 قتيلا و40 جريحا وفق حصيلة اعدتها فرانس برس رغم ان تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996 الذي تشرف لجنة دولية على تطبيق بنوده يقضي بعدم استهداف المدنيين من جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

ومن جهة اخرى اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب ايهود باراك امس الخميس مجددا عزمه على سحب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان في غضون سنة. وقد ادلى باراك بهذا التصريح خلال جولة قام بها في شمال اسرائيل. وهي اول جولة سياسية له بعد فوزه على رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو في الانتخابات التي جرت في 17 ايار (مايو).

والتقى باراك مؤيدين له ومسؤولين محليين في كريات شمونة، اكبر مدينة على الحدود مع لبنان التي تتعرض بانتظام الى قذائف من لبنان يطلقها مقاتلون معادون لاسرائيل.

وقال زعيم حزب العمل في مهرجان شعبي ان احدى اولوياته تتمثل باستئناف المفاوضات مع سورية في اطار مساع شاملة تهدف الى انهاء الوجود الاسرائيلي في لبنان.

اكدوا في تصريحات لـ «القدس العربي» أنهم ساهموا في اسقاط نتنياهو وانجاح باراك

نواب عرب في الكنيست الإسرائيلي: لن نكون في مهب ريح الأحزاب الصهيونية المعادية لهويتنا

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من نزار رمضان:

لا يشكل النواب العرب الذين نجحوا في الوصول الى الكنيست الإسرائيلي في الانتخابات العامة الأخيرة في اسرائيل «تجمعا عربيا» ضاغطا على سياسات الحكومة الإسرائيلية، لكنهم بدوا في تصريحاتهم لـ «القدس العربي» واثقين من قدرتهم في الحفاظ على هويتهم العربية، والعمل من أجل خدمة قضاياهم المحلية والوطنية. وأكد هؤلاء انهم ساهمو في اسقاط رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق بنيامين نتنياهو وانجاح منافسه زعيم حزب العمل ايهود باراك، مشيرين الى انهم سيتعاملون مع الأخير «وفق خطوط سياساته العريضة» تجاه العملية السلمية.

وقال رئيس القائمة العربية الموحدة لانتخابات الكنيست المحامي عبد المالك دهامشة (54 عاما)، انه لا يوجد هناك شيء يسمى «قوة المقاعد العربية» في الكنيست، مشيرا الى انه «لا نستطيع ان نطلق على الـ 14 عضوا عربيا في الكنيست انهم تجمع عربي، فهم لم ينزلوا في قائمة واحدة، وانما رشحوا انفسهم ضمن قوائم تنظيمية عديدة، اضافة الى ان البعض نزل تحت مظلة صهيونية. فالذي رشح نفسه ضمن قائمة حزب اسرائيلي سيعمل لاهداف وتطلعات ذلك الحزب وليس غير ذلك».

واضاف دهامشة قائلا «نحن في القائمة العربية الموحدة، فقط الذين استطعنا ان ندخل مجتمعين، حيث كنا وما زلنا نهدف الى رفع مستوى المواطن في الوسط العربي، واستطعنا كقائمة عربية ان نحقق انجازات مدنية مثل الغاء ضريبة الاملاك وكان ذلك بلا بشك انجازا للقائمة العربية».

وعن امكانية تطور مشاركة العرب في الكنيست للتأثير في القرار الإسرائيلي قال دهامشة «نحن لا نتطلع للحكومة او وجود وزير عربي. فنحن ندرك ابعاد الدستور الاسرائيلي وانعكاساته والتزاماته ايضا. وان كان لنا ثمة تطلع فاننا نطمح ان نخدم شعبنا ووسطنا من خلال الضغط على الحكومة القادمة في الغاء سياسة التمييز ومصادرة الاراضي وهدم البيوت واعتقال المدنيين والاعتراف بقرانا، وان نكون نحن مركز القرار، لا ان نكون في مهب ريح الاحزاب الصهيونية المعادية لنا ولهويتنا».

من ناحيته قال محمد بركة مرشح الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة وهي تجمع عربي يهودي من قوى اليسار العربي والاسرائيلي، ان اهم هدف حققته الجبهة هو مساهمتها في اسقاط حكومة نتنياهو وتقليص نفوذ الاحزاب الصهيونية في الشارع العربي، وانجاح زعيم حزب العمل ايهود باراك، واضاف «لقد وضعنا نصب اعيننا في هذه الانتخابات عدة اهداف اولها اسقاط نتنياهو من الحكم، وقد تحقق هذا الهدف من خلال اسهام الجبهة في ذلك، وكذلك تقليص الاحزاب الصهيونية في الشارع العربي وقد تحقق ذلك الى حد كبير».

واكد بركة بأن المعركة لم تنته بعد، وقال «ان معركتنا ستبدأ من جديد مع باراك خاصة بعد تجديد اعلانه للاءاته المعروفة، الامر الذي يتطلب منا في الجبهة الحفاظ على اوراقنا، بحيث ندعم كل ما نراه ايجابيا في الحكومة القادمة، ونتصدى شعبيا وبرلمانيا لكل ما نراه سلبيا، وبناء عليه سوف نتعاون مع الحكومة القادمة وفق خطوطها العريضة».

وحول العلاقة مع الاحزاب السياسية الاخرى، وبالاخص العربية، قال بركة «سنواصل نهج التعاون مع كل القوى السياسية التي نتفق معها على اساس ثوابت سياسية واجتماعية ووطنية، وسنركز بالتأكيد على الاحزاب الفاعلة في الوسط العربي، حيث اننا سنسعى جاهدين لترسيخ الوجود العربي والهوية العربية رغم كل التحديات العنصرية والطائفية التي تمارسها ضدنا احزاب صهيونية متطرفة».

واعتبر الدكتور عزمي بشارة (43 عاما)، وهو بروفسور في الفلسفة ومحاضر سابق في كبرى الجامعات الفلسطينية «بيرزيت» ورئيس التجمع الوحدوي الوطني ان هذه التجربة العربية في الكنيست كانت ناجحة، مشيرا الى ترشيح نفسه لرئاسة الحكومة الذي اعتبره تأكيدا واصرارا على الهوية والوجود العربي.

وقال لـ «القدس العربي» «اننا في التجمع ندرك طبيعة المعادلة وكيف يدار الصراع في اسرائيل وان لم نوظف انفسنا بحسب مستقبل شعبنا وما يطلبه من تحد فان ذلك يعني اننا نحكم على انفسنا بالانتحار. سندافع عن حقوقنا ولن نكون ورقة بيد احد، بل سنجعل الآخرين يبحثون عنا، وخاصة اذا استطعنا كعرب ان نستجمع قوانا في اطار كلمة رجل واحد».

ونفى بشارة تحفظ التجمع على اي من الأحزاب الفاعلة في الساحة العربية، وقال «اننا نمد يدنا للجميع من اجل تحقيق اهداف شعبنا. فهناك حقوق مهدورة كثيرة بحاجة الى جهد مشترك كي نلملمها».

وفيما يتعلق بانسحابه من انتخابات رئاسة الحكومة قال «لقد انسحبت من ترشيح نفسي لرئاسة الوزراء كي يعي الطرف الآخر في اسرائيل انه بامكاننا ان نؤثر، وان الهدف الوحيد هو اننا نريد حكومة سلام وليس حكومة تطرف، ومع ذلك سيبقى موقفنا واضحا يدفع باتجاه مصلحة المواطن العربي في ظل الاخطبوط الصهيوني».

اما الدكتور احمد الطيبي (41 عاما)، وهو من مدينة الطيبة ويعمل طبيب نساء، فهو يدخل الكنيست الاسرائيلي كدورة اولى، ويعتبر احد ابرز المقربين من السلطة الفلسطينية، وكان عمل مستشارا للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وهو يقود الحركة العربية للتغيير.

يقول الطيبي ان العرب في مناطق 48 انتخبوا باراك «ليس حبا فيه وانما كرها في نتنياهو، وظنا منهم بان باراك يدفع بقارب السلام الى الامام»، وأضاف «نحن على قناعة ان المرحلة القادمة قد تشهد عراقيل على صعيد العملية السياسية حتى في ظل باراك، ولكننا كتجمع وحدوي وطني دفعنا باتجاه اسقاط نتنياهو الفاشي الذي حمل في طياته سياسة حقد دفين للعرب».

وحول مستقبل الاعضاء العرب في الكنيست قال الطيبي «بامكاننا ان نكون رقما صعبا وورقة ليست سهلة أمام الضغوطات الاسرائيلية، او امام ضغوط الاحزاب الاسرائيلية المتطرفة، ولكن هذا يحتاج منا كأحزاب وتجمعات عربية ان ننسى خلافاتنا الشكلية، والحزبية ونرتب انفسنا كي نكون صوتا واحد يصب في صالح المواطن العربي في منطقتنا ويحقق له متطلباته الكثيرة التي افتقدها منذ سنوات. بل وينبغي علينا على الصعيد السياسي ان نحاول الضغط على حزب العمل في عدم تشكيل حكومة وحدة وطنية واسعة تضم في صفوفها الليكود المتطرف».

وقال الدكتور الطيبي «لا شك اننا كأعضاء كنيست عرب يهمنا ايضا مأساة اخواننا وابناء شعبنا في الضفة والقطاع، الذين يبحثون عن مستقبل للقضية، ولهذا ينبغي علينا نحن كأعضاء عرب في الكنيست الاسرائيلي ان نكون سندا للقرارات المؤيدة لعملية السلام وخاصة المرحلة الاخيرة منها والمتعلقة بمفاوضات المرحلة النهائية».

وقال صالح طريف (42 عاما) الذي يدخل الكنيست للدورة الثالثة ضمن قوائم حزب العمل الاسرائيلي ان «المأساة تكمن اذا سيطر اليمين المتطرف في اسرائيل»، نافيا صفة «الصهيونية» عن حزب العمل الذي ينظر اليه كـ «حزب سلام ينبغي ان ينال الثقة من العرب».

وابدى طريف انزعاجه من الانتقادات التي وجهت له لانضمامه لحزب العمل، وقال «نحن مواطنون في دولة اسرائيل، وحصلنا على حقوقنا بحسب القانون، والاحزاب العربية بحاجة الى ترميم قبل ان تنصب نفسها مسؤولا عن العرب في اسرائيل، والمهم الآن ان ندفع باتجاه عملية السلام التي ستنعم بالخير والهدوء على المنطقة».

وحول التنسيق مع الاحزاب العربية قال طريف «المسألة ليست مسألة تنسيق وانما هي مسألة قناعات واهداف مستقبلية»، مشيرا الى ان هدفه الرئيس في الحزب تحقيق اهداف ابناء طائفته الدروز، والتي يشارك ابناؤها كمجندين وضباط في الجيش الاسرائيلي.

وتحاول اسرائيل استغلال المشاركة العربية في حياتها السياسية للترويج لنظامها الديمقراطي الذي تنظر اليه على انه «الوحيد» في المنطقة، وقال المحلل الاجتماعي الاسرائيلي ايلي عازر الذي يشرف على مركز للدراسات الاجتماعية في شمال تل ابيب «ان الاحزاب العربية التي دخلت الكنيست وفازت بكل حرية وامان تعبر عن الوجه المشرق للديمقراطية في اسرائيل» على حد قوله.

فيما يرى عبد الوهاب دراوشة العضو السابق في الكنيست الاسرائيلي ورئيس الحزب العربي الديمقراطي، ان وجود العرب في الكنيست «ضرورة وطنية تخدم المجتمع العربي والاجيال القادمة من خلال ترسيخ الهوية العربية التي يسعى كثيرون لطمسها تهويدها»، واعتبر دراوشة ايضا ان هذا الوجود يعزز عملية السلام القائمة التي ينبغي ان يتمخض عنها دولة فلسطينية.

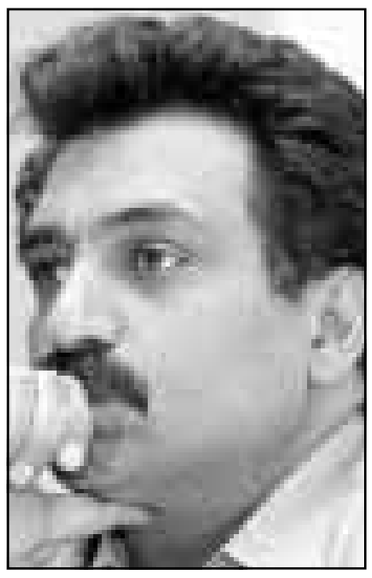

عزمي بشارة

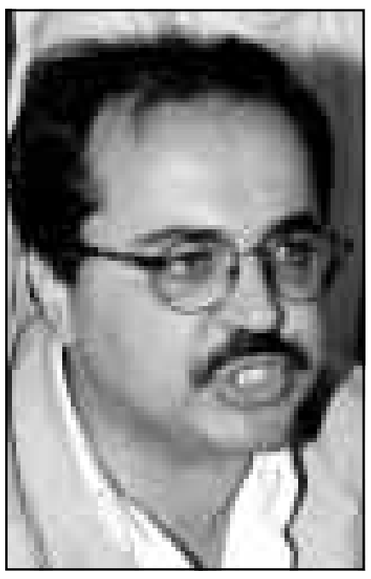

احمد الطيبي

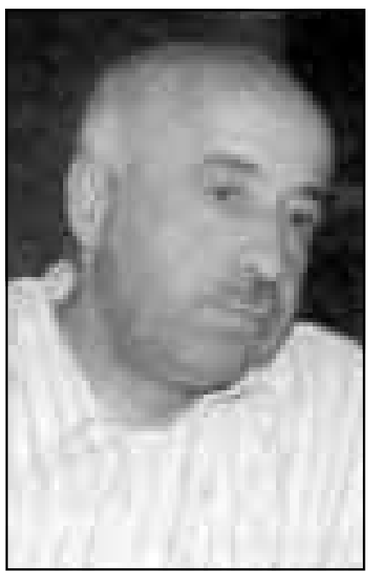

عبدالوهاب الدراوشة

بوتفليقة استقبل وزير خارجية السودان

مصير تقرير لجنة التحقيق في الانتخابات المحلية يهدد بنسف انسجام البرلمان الجزائري

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

اشتدت حرب التصريحات حول تقرير لجنة التحقيق في سريان الانتخابات المحلية بين رئيس البرلمان الجزائري، عبد القادر بن صالح، ورئيس هذه اللجنة، والنائب عن جبهة التحرير مصطفى معزوزي.

فبينما يؤكد الاول انه لم يتلق اي تقرير ما عدا اشعارا بانتهاء اللجنة من مهمتها، كان معزوزي صرح قبل ذلك ان تقريره يوجد على مكتب رئيس المجلس الذي تعود له صلاحية ادراجه في جدول الدورة الربيعية للبرلمان.

وخرج رئيس لجنة التحقيق في الانتخابات المحلية الاخيرة عن صمته بعد اشتداد الضغط عليه داخل البرلمان، حول مصير تقريره. واكد ان مهمته انتهت بعد ان سلمه لمكتب رئيس المجلس بن صالح الذي عليه ان يبرمجه.

ولكن هذا الاخير اكد في حديث مطول مع صحيفة «الخبر» امس الخميس انه لم يتحصل من اللجنة سوى على اشعار في بضعة اسطر «تخبرني بأنها انهت تقريرها. وما عدا ذلك لم يصلني اي شيء». وقال بن صالح انه ليس من حقه اخفاء عمل قام به النواب او ان يخرق القانون في هذا المجال. واضاف انه «ليس بامكانه برمجة شيء ليس في حوزته».

وذهب بن صالح الى حد اتهام «عدة اطراف»، لم يحددها بالاسم، بممارسة ضغوط عليه «بهدف اقحامي في جدل سياسي لم ارغب الدخول فيه».

كما اتهم مجموعة الستة المنسحبين من الانتخابات الرئاسية الاخيرة الذين قال انهم «حاولوا جرنا الى هذا الجدل عن طريق الصحف».

يذكر ان نواب الاحزاب الممثلة في المجلس الشعبي الوطني ـ ما عدا حزب التجمع الوطني الديمقراطي ـ شكلوا لجنة تحقيق برلمانية حول حالات التزوير التي عرفتها الانتخابات المحلية التي جرت في اكتوبر 1997. ووُجهت اصابع الاتهام حينها الى الحزب المذكور.

وكان من المنتظر ان يُعرض تقرير اللجنة على الدورة الخريفية التي انتهت في ديسمبر الماضي. ولكن ذلك لم يحصل.

ودخل يوم امس رئيس الكتلة البرلمانية لحزب جبهة التحرير احمد ماموني في هذا الجدل ليؤكد ان رئيس اللجنة مصطفى معزوزي قد راسل رئيس المجلس رسميا لاشعاره بأن التقرير جاهز وذلك ديسمبر الماضي.

وحرص ماموني على المطالبة في نص توضيحي نشرته بعض الصحف امس بضرورة برمجة تقرير لجنة التحقيق حتى يتمكن النواب من مناقشته.

وكان حزب جبهة التحرير طالب على لسان نائبه ورئيس لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان عبد القادر حجار، بضرورة استعادة حزبه لـ«حقه الضائع» في اشارة الى نتائج الانتخابات التشريعية التي جرت في يونيو 1997. واكد حجار حصول حزبه على 163 مقعدا بدل الـ63 مقعدا كما هو عليه الحال الان.

كما تردد ايضا ان جبهة التحرير طالبت ايضا بانتخابات مبكرة حتى تُبنى الخارطة السياسية الجزائرية بما تفرزه معطيات الواقع، في تلميح الى ان هذا الحزب يبقى من القوى السياسية الاولى في البلاد، وليس حزب التجمع الوطني صاحب الاغلبية في المجالس المنتخبة في الوقت الراهن.

ولكن المتتبعين اعتبروا القصد من اثارة جبهة التحرير لهذه القضية في هذا الوقت التحضير لموعد تشكيل الحكومة القادمة والسعي للفوز بأكثر عدد من الحقائب الوزارية.

وفي اطار هذا الصراع بين جبهة التحرير والتجمع الوطني والذي ازداد حدة من خلال تصريحات ماموني ومعزوزي عن الحزب الاول وبن صالح عن الثاني، فان حركة «حمس»، الطرف الاخر في «الائتلاف السياسي» المؤيد للرئيس بوتفليقة، لا تريد البقاء خارج السباق.

ودعا نحناح يوم الاربعاء الى مبادرة «شجاعة ومسؤولة تحقق السلم والامن وتضمن استقرار مؤسسات الدولة». كما ضمن بيانا لمكتبه التنفيذي دعوة لاتخاذ اجراءات تكون «كفيلة باطفاء نار الفتنة».

ودعت الحركة رئيس الجمهورية الى العمل في هذا الاتجاه.

وبنظر الملاحظين فان نحناح يريد استباق الزمن واحتواء خطاب رئيس الجمهورية الذي سيلقيه يوم غد السبت والذي ينتظر ان يحمل اجراءات ملموسة. وحينها يمكن لحركة «حمس» ان تستغل ذلك في خطابها السياسي على اعتبار ان اي مسعى بهذا الاتجاه (اطفاء الفتنة) سيبقى ذي مفعول لعدة اشهر اخرى قد تصل الى موعد الانتخابات القادمة.

الى ذلك استقبل امس الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل بمقر رئاسة الجمهورية بالعاصمة.

وسلم رئيس الدبلوماسية السوداني للرئيس الجزائري رسالة من نظيره السوداني عمر البشير.

وكان عثمان وصل يوم الاربعاء الى الجزائر وقال ان زيارته، وهي الاولى لمسؤول سام سوداني الى الجزائر منذ سنوات، «تهدف الى تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين بما يخدم مصلحة الشعبين».

وكانت العلاقات بين البلدين تدهورت بشكل كبير خلال السنوات الاخيرة بعد ان اتهمت الجزائر الخرطوم بايواء وتدريب عناصر من الجماعات المسلحة الجزائرية.

المجلس الاقتصادي والاجتماعي: التلاميذ والطلبة الجزائريون يتلقون تعليما سيئا

■ الجزائر ـ اف ب: افاد تقرير اعده المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي الجزائري ان التلاميذ والطلبة الجزائريين يتلقون تعليما سيئا وان الشبان في سن العمل يعانون من نسبة كبيرة من البطالة.

واكدت هذه الهيئة الرسمية بشيء من المرارة ان الجزائر تمكنت منذ استقلال البلاد في 1962 من مضاعفة عدد الطلبة اكثر من مئة مرة لكنها تبدو عاجزة عن ضمان مستقبل هؤلاء الطلبة. وبينما كانت الجزائر تعد في 1962 الفين و800 طالب بلغ عددهم اليوم 350 الفا يشرف عليهم 16 الف و200 مدرس. وسجل التعليم الابتدائي والثانوي حيث يعمل 320 الف معلم واستاذ اكبر تقدم فبلغ عدد التلاميذ سبعة ملايين من اصل 29 مليون جزائري وكلف ذلك الدولة سنويا قرابة سبعة في المئة من اجمالي الناتج الوطني.

الا ان هذا التقدم الكبير يخفي انهيار النظام التربوي، على حد قول المجلس الذي يعترف ايضا ان مستوى التلاميذ والطلبة ينخفض منذ سنوات عديدة كما هو الحال بالنسبة «لنوعية المدرسين».

ويشعر الجزائريون اكثر فاكثر بهذا التدهور ولذا يوجهون ابناءهم عندما يملكون القدرة على ذلك الى المدارس الخاصة. لكن هذا الحل لا تستطيعه سوى اقلية ضئيلة جدا.

وتعرض الرئيس عبد العزيز بوتفليقة مؤخرا الى هذا الموضوع مشددا امام الطلبة على انه «لاحظ مع الاسف» ان الشهادات الجزائرية فقدت قيمتها «مثل الدينار» (العملة الوطنية).

واشار المجلس الى ان البطالة التي تطاول 2,3 مليون جزائري وهو ما يعادل حوالي ثلاثين في المئة من اليد العاملة، تضرب سبعين في المئة من الشباب.

ومن بين هؤلاء يوجد عدد كبير من المئتي الف شاب الذين تتراوح اعمارهم بين 16 و19 سنة والذين يطردون كل سنة من النظام التربوي من دون الحصول على شهادات بينما اخذت بطالة الحاصلين على شهادات جامعية في الارتفاع دون توقف.

اتهمت دولاً مجاورة بمحاربة المملكة اعلاميا

الحكومة الاردنية تعترف بتطبيق سياسات اعلامية غير مدروسة

عمان ـ «القدس العربي»:

اعترفت الحكومة الاردنية بانها اتخذت احيانا سياسات اعلامية غير مدروسة، لكنها اتهمت في الوقت ذاته بعض الاطراف المجاورة بالسعي لمحاربة المملكة اعلاميا.

واعلنت وزارة الاعلام الاردنية ردا رسميا على تقرير لمنظمة حماية حقوق الصحافيين الامريكية، ووضعته لأول مرة على شبكة الانترنت الوطنية والعالمية.

وجاء في الرد الحكومي الرسمي «واجه الاردن عددا من الصعوبات الخارجية والداخلية التي كان لها تأثير سلبي على الحكومة الاردنية آنذاك في مجال حرية التعبير. فعلى الصعيد الخارجي اشتدت الحملات الاعلامية المضادة للسياسات الخارجية الاردنية من قبل بعض جيرانه العرب وخاصة بسبب استمرار الاردن في المسيرة السلمية مع اسرائيل، مما ادى الى اتخاذ الحكومة لعدة اجراءات في محاولة غير مدروسة لتوجيه الصحافة المحلية سياسيا من جهة، والى ضبط دخول الصحافة العربية والعالمية الى الاردن».

وعلى الصعيد الداخلي تفاقمت عدة ازمات داخلية ادت الى تشديد قبضة الحكومة آنذاك على التعبير. ومن هذه الازمات غياب بعض اطراف المعارضة الاردنية عن مقاعد مجلس النواب بسبب مقاطعتها للانتخابات البرلمانية، مما حدا بها لمحاولة اثبات استمرارية تأثيرها في الشارع السياسي الاردني، وانكشاف الاخطاء الكبيرة في تقديرات ارقام معدلات النمو الاقتصادي وتبادل الاتهامات حولها، والكشف عن ان نسبة البطالة في الاردن هي تقريبا ضعف الارقام التي كانت تستعملها الحكومات السابقة.

اضافة لهذه الاسباب تحدث الرد الاردني عن المناهج الاستثمارية البطيئة النمو والتي تأثرب بها القطاعات الاستثمارية المحلية، وكذلك التدفق الاستثماري الخارجي، اضافة الى لجوء الحكومة الى وضع قانون مؤقت معدل لقانون المطبوعات والنشر لعام 93 في غياب انعقاد الدورات العادية لمجلس النواب، والذي ظهرت عدم دستوريته فيما بعد، مما افقد الحكومة مصداقيتها، واخيرا انفجار ازمة تلوث المياه في محطة زي في العاصمة الاردنية واصرار الحكومة الاردنية على التعتيم على حقيقة الامر لمدة طويلة.

في تلك الاثناء ـ يقول الرد ـ كان قد تم تمرير قانون المطبوعات والنشر رقم (8) لعام 1998 والذي احتوى على عدد كبير من المحظورات وبعض المواد التي تعطي دائرة المطبوعات والنشر، والمدعي العام صلاحيات واسعة في احالة الصحافيين الى المحاكم واقفال الصحف اثناء المحاكمة.

ومن النقاط الجديرة بالتركيز عليها، حسب تقرير وزارة الاعلام: «كانت عملية توقيف وسجن الصحافيين قبل المحاكمة من خلال القانون الذي ثبتت عدم دستوريته ولم تستمر هذه الحالة اكثر من شهرين حيث تم الغاء القانون المؤقت بموجب قرار من محكمة العدل العليا». ولا توجد لدى مدير دائرة المطبوعات والنشر، او وزير الاعلام او رئيس الوزراء اية صلاحية لتوقيف الصحافيين قبل المحاكمة، او اثناء المحاكمة في مواد القانون الحالي بالرغم من سلبياته والثغرات القانونية العديدة فيه.

ينص قانون المحاكم في الاردن على ان اي متهم في اية قضية يتم توقيفه من قبل المدعي العام ويحق لمحاميه اخراجه بكفالة في نفس اللحظة. وهذا اجراء قانوني معمول به في جميع انحاء العالم، ولكنه ارتبط ذهنيا بقانون المطبوعات بسبب الممارسات التي تم تطبيقها من خلال القانون المؤقت السابق.

قامت الحكومة السابقة بتجميد العمل في معظم المواد السلبية في القانون. كما قامت باحالة جميع القضايا المتعلقة بالمهنية الصحافية الى مجلس نقابة الصحافيين هذا بالاضافة الى اتباع مرونة كبيرة في تطبيق جميع مواد القانون.

كما قامت الحكومة السابقة باحالة المسؤولين عن ازمة تلوث المياه الى القضاء. كما انها شجعت الصحف الاردنية على كشف حالات عديدة من الفساد. ونخص بالذكر قضية صندوق المعونة الوطني، وقضية بيع انابيب «اي. بي. سي» وقد احيل المسؤولون عن هذه القضايا الى التحقيق والقضاء.

فتحت الحكومة الجديدة المجال لحرية التعبير كاملا، وقامت بتجميد العمل بالمادة (50) من قانون المطبوعات الحالي والتي تتيح للقضاء اقفال الصحف اثناء النظر في القضايا الصحافية.

تقوم الحكومة الجديدة حاليا بعمل دراسة علمية وموضوعية لتعديل قانون المطبوعات والنشر الحالي. وقد دعت الحكومة الجديدة جميع الجهات المعنية لتقديم ملاحظاتها حول قانون المطبوعات الحالي، بما في ذلك نقابة الصحافيين ونقابة المحامين وكليات الحقوق في الجامعات الاردنية والصحف والصحافيين ولجنة التوجيه الوطني في مجلس النواب. وقد تم تقديم دراسة مبدئية وتفصيلية مقترحة الى دولة رئيس الوزراء لتكون نواة لعملية تعديل قانون المطبوعات والنشر تمهيدا لاحالة مشروع متكامل لتعديل القانون الى مجلس النواب.

واكد الرد ان اتفاقا حصل بين وزير الاعلام ومجلس نقابة الصحافيين الاردنيين في اجتماعها الاخير، على ان يتم عقد عدة ورش عمل من قبل ممثلين لمختلف القطاعات المعنية بقانون المطبوعات والنشر على التعديلات المطلوبة للقانون بحيث تكون مرضية لجميع الاطراف المعنية.

وقامت وزارة الاعلام والثقافة برفع الرقابة كاملة عن جميع الصحف العربية والعالمية وبفتح المجال كاملا امام الصحف الاردنية لحرية التعبير دون اية ملاحظة او ضغط عليها. وتقوم وزارة الاعلام والثقافة بشقيها الاعلامي والثقافي بالاعداد لبرنامج شامل لفتح جميع المنابر الاعلامية والثقافية لمختلف اشكال الحوار الوطني حول مختلف القضايا التي تهم المواطنين والمجتمع. وخلص الرد الى ما يلي: لقد ثبت بالممارسة العملية والثقافية لتطبيق المواد المتعلقة اجبار المراسلين الاردنيين لوسائل الاعلام الخارجية على الانتساب لنقابة الصحافيين، عدم امكانية هذا التطبيق «المادة (9) من قانون المطبوعات الحالي» نظرا الى ان هذه المادة قد تم وضعها لارضاء نقابة الصحافيين فقط دون الاخذ بالاعتبار الفرق في المفاهيم بين المراسل الصحافي والمراسل الاعلامي (مذيع، مخرج اخبار، فني تصوير..الخ) والذي لا يمكن انتسابه الى نقابة الصحافيين، ولذلك فقد تم تجميد العمل بهذه المادة، تمهيدا لوضع نظام خاص بالمراسلين الاعلاميين لتسهيل مهامهم.

كما ثبت بالممارسة العملية لتطبيق قانون الصحافيين عدم امكانية انتساب الاعلاميين والصحافيين الاردنيين العاملين خارج الاردن الى نقابة الصحافيين، مما يشير الى ثغرات خطيرة في قانون نقابة الصحافيين والتي شارك في تعميقها قانون المطبوعات والنشر الحالي. ومما يشير ايضا الى ضرورة تقديم مشروع متكامل لتعديل القانونين معا لتسهيل مهمات المراسلين الاعلاميين الاردنيين المحليين من جهة واجتذاب الاعلاميين الاردنيين المغتربين للانتساب الى نقابة الصحافيين الاردنيين ودعم القضايا المتعلقة بالاردن.

وكشف تقرير وزارة الاعلام عن دراسة خاصة تجري حاليا حول امكانية الترخيص لمحطات اذاعية وتلفزيونية خاصة في الاردن بهدف انهاء السيطرة الحكومية على محطات الراديو والتلفزة.

نائب الرئيس السوداني يزور ليبيا

■ الخرطوم ـ رويترز: بدأ علي عثمان محمد طه نائب الرئيس السوداني زيارة لليبيا امس الخميس قالت وسائل اعلام سودانية رسمية انه سيجري خلالها محادثات مصالحة مع زعيم معارض كبير.

وقالت صحيفة «الوان» الموالية للحكومة ان طه سيجري محادثات في طرابلس مع محمد عثمان الميرغني زعيم الحزب الاتحادي الديمقراطي واحد الزعماء البارزين في التحالف الوطني الديمقراطي المعارض.

وصرح محمد حكيم العضو التنفيذي للحزب الاتحادي لرويترز في القاهرة يوم الاربعاء بانه لم يتقرر عقد مثل هذا الاجتماع بين الميرغني وطه.

والحزب الاتحادي هو احد اكبر حزبين معارضين في السودان. اما الحزب الاخر فهو حزب الامة الذي يتزعمه رئيس الوزراء الاسبق الصادق المهدي. واعلن حزب الامة يوم الثلاثاء ان زعماء المعارضة سيجتمعون في العاصمة الاريترية اسمرة اوائل الشهر المقبل لمناقشة تسوية سياسية في السودان.

وقالت الاذاعة السودانية يوم الاثنين ان زيارة طه لليبيا تأتي في اطار جهود تستهدف التوصل الى اتفاق وطني.

وبدأ السودان مؤخرا حملة دبلوماسية لاقناع منتقديه في الداخل والخارج بصدق مسعاه لتطبيق التعددية الحزبية في البلاد.

واصدر السودان عفوا عن الرئيس السابق جعفر النميري الذي عاد الى البلاد يوم السبت الماضي بعد ان عاش في المنفى 14 عاما.

وفي وقت سابق من الشهر الحالي عقد حسن الترابي رئيس البرلمان اجتماعا مفاجئا في جنيف مع المهدي وهو ايضا عضو بارز في التحالف الوطني الديمقراطي المعارض.

ويعتبر التحالف الوطني الديمقراطي مظلة لقوى معارضة من بينها ثوار الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يقاتل الخرطوم في الجنوب منذ عام 1983.

الملك الحسن الثاني اجرى محادثات مع ولي العهد السعودي

■ الرباط ـ اف ب: اعلن مصدر مغربي رسمي ان الملك الحسن الثاني استقبل مساء يوم الاربعاء ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز بعيد وصوله الى الرباط في زيارة رسمية لمدة 24 ساعة.

وقال المصدر ان الطرفين بدآ محادثات مغلقة في قصر الضيافة واعقبها اجتماع عمل موسع يحضره الوفد الوزاري الذي يرافق الامير عبد الله بالاضافة الى اقرب مساعدي العاهل المغربي.

وقال وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل لدى وصول الوفد الى الرباط، ان «السلام في الشرق الاوسط وملف القدس سيكونان في صلب المحادثات السعودية المغربية».

واعربت مصادر دبلوماسية عربية في الرباط عن اعتقادها بان المحادثات بين الحسن الثاني والامير عبد الله تناولت منطقة الخليج والحظر المفروض على العراق والذي ترغب الرباط في رفعه شرط التزام بغداد القرارات الدولية.

واضافت ان «وجهات نظر البلدين متطابقة حيال عدد من القضايا الدولية والاقليمية». وبالنسبة للعلاقات الثنائية، يشيد المغرب والسعودية بعلاقاتهما «السياسية الممتازة».

وستستغرق زيارة الامير عبد الله الرسمية الى الرباط فترة 24 ساعة ينتقل بعدها الى الدار البيضاء حيث تملك العائلة السعودية الحاكمة مقرا خاصا، لتمضية اجازة خاصة تستغرق ثلاثة ايام. وكان الامير عبد الله قد زار قبل المغرب كلا من ايطاليا وجنوب افريقيا وسيزور بعدها ليبيا ومصر وسورية والاردن.

طرابلس ترغب في استئناف التعاون الثقافي مع فرنسا

■ باريس ـ طرابلس ـ اف ب ـ رويترز: بحث الوزير الفرنسي المكلف شؤون التعاون شارل غوسلان ووزير التربية الليبي معتوق محمد معتوق في باريس امس الخميس تطور التعاون الثنائي خصوصا في المجالين التربوي والثقافي.

وجاء في بيان نشره مكتب غوسلان ان «معتوق اعرب عن الرغبة في تجديد اتفاق قديم للتعاون الثقافي والعلمي والتقني يعود الى العام 1976».

واضاف ان «الوزيرين اتفقا على بدء محادثات بهذا الخصوص» موضحا ان «الوزير الفرنسي اقترح قيام بعثة فرنسية بزيارة ليبيا في اقرب وقت ممكن للاطلاع على الحاجات الليبية».

اعلنت طرابلس امس الخميس انه تم نشر قوات ليبية في اوغندا في اطار مهمة لحفظ السلام بين هذا البلد وجمهورية كونغو الديمقراطية.

واعلنت وزارة الخارجية الليبية في بيان ان « قوات ليبية وصلت الى اوغندا كمقدمة للقوات الافريقية لحفظ السلام ومراقبة وقف اطلاق النار واخذت مواقعها بين القوات الاوغندية والكونغولية».

ولكن البيان الذي نقلته وكالة الانباء الليبية لم يحدد عدد افراد القوة الليبية ولا مكان انتشارها او تاريخ وصولها الى اوغندا.

الملك حسين رفض مقايضة السلام بالدين الخارجي .. والعهد الجديد يبحث عن حل

الاردن: حكومة «البلدوزر» تطلب من قادة البرلمان المساعدة تمهيدا لتطبيق سلسلة من القرارات الاقتصادية غير الشعبية

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين:

المطلوب من حكومة عبد الرؤوف الروابدة الاردنية حاليا اجراء عملية جراحية سريعة للاقتصاد الوطني، تتضمن، شعبيا، الكثير من الالم. لكن الحكومة قررت ان تجري «الجراحة المطلوبة» وهي تشيع نسبة كبيرة من الامل في محاولة واضحة لامتصاص الالم.

وسيكون رفع نسبة ضرائب المبيعات التي تصيب قطاع الجمهور من ذوي الدخول المحدودة، الاجراء الاقل شعبية في ظل العهد الاردني الجديد. لكن الرئيس الروابدة، الذي يلقبه الملك بـ«البلدوزر»، يجب ان يتصرف ازاء المسألة انطلاقا من وعيه لحقيقة التحديات.

ولذلك يخوض الروابدة الان المهمة الاصعب، فقد تعهدت مستويات القرار الواعي في الدولة، بانهاء سلسلة من الزوابع التي ثارت في وجهه، حتى يتسنى له القيام بالمهمة الحرجة. وهي« اقناع الجمهور بان الاجراءات القاسية التي ستتخذ خلال الاشهر الستة القادمة، هي اجراءات اجبارية سيعقبها الاسترخاء بلا شك.

قبل ذلك كان البرلمان يحاول تجاوز خلافاته الهامشية مع الحكومة، ويعلن هدنة ضمنية، اوقفت حتى مراكز القوى التي حاولت الاصطياد في مياه الحكومة. والان طلبت الحكومة من البرلمان المساعدة على اعتبار ان الوضع حرج للغاية، وان المسؤولية الوطنية تتطلب مشاركة الجميع.

وعليه تتدخل الدولة حاليا، لتطويع الاجواء العامة، وجميع المؤسسات المعنية، للوضع الجديد، والمطلوب من حكومة الروابدة ان تقرر سلسلة من الخطوات الاقتصادية القاسية نسبيا، خلال ستة اشهر، وهذه السلسلة المسماة بخطة الاصلاح الاقتصادي الثلاثية، يفترض ان تقود في النهاية باتجاه تأهيل المملكة، للانضمام لمنظمة التجارة الدولية، وبالتالي تأهيلها للتفاوض الجدي بشأن شطب الدين الخارجي.

لكن السؤال الحرج الان، يتعلق بنسبة النجاح المتوقعة في هذا الاتجاه؟ والواضح حتى الان ان العهد الاردني الجديد وضع نصب عينيه الهدف الاهم، وهو شطب نصف الدين الخارجي على اقل تعديل، وهذا الهدف يمثل الحد الادنى المطلوب لتعافي الاقتصاد الوطني، وللدخول بالتالي في نطاق الترتيبات الاقليمية الدولية، في المنطقة.

لكن الدائنين اخبروا الحكومة الاردنية مؤخرا، انهم يبحثون عن ضمانات لعدم التوسع في الاقتراض الخارجي في حالة شطب جزء من الديون، وتحدثوا عن صعوبة شطب الديون في ظل عدم اتخاذ خطوات تأهيله، باتجاه الانضمام للمجتمع التجاري الدولي.

والان تستذكر الاوساط الاردنية ما حصل قبل سبع سنوات، ابان الاستعداد لمؤتمر مدريد لعملية السلام، فقد كشف النقاب عن ان رئيس الحكومة في ذلك الوقت الدكتور عبد السلام المجالي وبناء على نصيحة من بعض رموز الحكم، اقترح انذاك، عدم اتخاذ قرار سياسي بالمشاركة في عملية السلام، الا بعد قبض الثمن الاقتصادي، عبر قرار دولي بتبييض صفحة الدين الخارجي الاردني.

وكانت تقديرات اصحاب هذا الطرح انذاك، ان المجتمع الدولي متهيئ لشطب جميع الديون الاردنية في حالة ممارسة القليل من الضغط، لكن الملك الراحل حسين بن طلال رفض مناقشة الفكرة، معتبرا ان الاردن يجب ان يظهر مؤمنا بعملية السلام، وان يتجنب مقايضة دينه الخارجي، بايمانه السلمي، وعليه رفض الملك حسين حتى مناقشة الفكرة.

لكن السياسيين يؤكدون الان ان الاقتصاد الاردني لم يشعر بعوائد السلام، لان الملك حسين المؤمن الجدي بالسلام، رفض هذه المقايضة، لكن الاردن يحاول الان صياغة معادلة جديدة، عبر مقايضة سياسية اخرى، يستعد بواسطتها لمرحلة استحقاق دخول المنطقة في ترتيباتها النهائية.

ومن هذا الباب يهتم العهد الاردني الجديد، بتصفية قضية الدين الخارجي، لكن الملك عبدالله اكتشف في اوروبا وامريكا ان فكرة الشطب واردة، سياسيا، لكنها تتطلب اجراءات خاصة بلغة الارقام، ولذلك سارع لتهيئة الاجواء الداخلية امام حكومة الروابدة، وطلب من الجميع نبذ الخلافات البينية، والتنبه لمستقبل البلاد.

والان انتقل البرلمان الاردني من دائرة العداء والخصومة لحكومة الروابدة، الى دائرة المستمع لمطالبها، بدأ يلتقي بالنواب يوميا، وكشف لهم خطاب النوايا الذي يتضمن الشروط المطلوبة من بلاده، والتقاهم يومي امس الخميس وامس الاول الاربعاء، وسيلتقيهم اليوم الجمعة للتفاهم، علي كيفية اقرار سياسات لا تتمتع على الاطلاق بالشعبية، باسهل الطرق الممكنة.

وعمليا يرى السياسيون والمحللون ان الروابدة، كشخص مؤهل للقيام بالمهمة الصعبة، ويستطيع انجازها، لكن عليه ان ينهي ايضا سلسلة الخصومات التي ثارت في وجهه، ويرضي بعض مراكز ومواقع القوى، والمعادلة الاهم بين يديه الان، هي اقناع الشارع بان الخطوات التي ستتخذ، وان كانت قاسية، ستمتص الازمة الاقتصادية في النهاية.

وفي عمان ينشغل الجميع الان بهذا المحور، خصوصا وان المطلوب، مع زيادة ضريبة المبيعات، اتمام صفقة يرفضها البرلمان بقوة، لبيع اسهم الحكومة في احدى عشرة شركة وطنية هامة، للقطاع الخاص، ويلقى مثل هذا الاجراء، في الواقع مقاومة عنيفة من اعضاء المجلس النيابي، والاحزاب السياسية، والتجمعات النقابية.

والان يحاور الروابدة النواب بهدوء، طالبا معونتهم ومناصرتهم، واغلب الظن انه سيستطيع تحصيل ما يريد في هذا الاتجاه النيابي، لكن الترتيب جار على قدم وساق، لحملة اعلامية وطنية تمتص الاثار الاحتقانية لدى الجمهور، في حالة اقرار الخطوات الجديدة.

وفي الواقع يمكن القول ان عنصر الاثارة في مقاومة السياسات الحكومة الجديدة، والتي تلوح بها الحكومة عن بعد، يتمثل في موقف النقابات والاحزاب والقوى السياسية، التي دخلت منذ اشهر دوائر الخمول السياسي، وتستعد لاستعادة نشاطها، وتمثل لها قرارات الحكومة، في حالة اعلانها فرصة نادرة للعودة لاضواء النضال السياسي، ضد الحكومة.

ومن المقرر ان يحاول الروابدة التفاهم ايضا مع قادة الاحزاب والنقابات قبل ان تبدأ دورة برلمانية استثنائية ستقر السياسات الجديدة، ومع ذلك يبدو ان الرئيس «البلدوزر» يحاول اتخاذ خطواته باقل الخسائر السياسية الممكنة، وذلك عبر منح الشارع السياسي المزيد من الجرعات الديمقراطية، لامتصاص الاثار المتوقعة لقراراته غير الشعبية.

وعليه تستعد الحكومة فعليا، لاجراء تعديلات جوهرية على قانون المطبوعات المثير للجدل، يطلبها الجسم الصحافي، واجراء تعديلات على قانون الصوت الواحد الانتخابي، تطلبها منذ سنوات الاحزاب السياسية.

ويفترض ان تنهي خطوات ديمقراطية من هذا النوع، خلافا قديما بين الحكومة والقوى السياسية، وان تدفع الاخيرة للتعامل بايجابية مع متطلبات المرحلة الاقتصادية، وبعيدا عن روح الشعارات. ومن هذا الباب، تواجه حكومة الروابدة حاليا، تحديا اقتصاديا، يماثل عمليا التحدي الذي واجهته حكومة عبد الكريم الكباريتي عام 1996 عندما قررت زيادة اسعار الخبز.

عبد الرؤوف الروابدة

الازايدة ينفي نبأ طرده امرأة مسنة من قاعة البرلمان الاردني

■ عمان ـ «القدس العربي»: نفى عضو بارز في البرلمان الاردني امس ما اشيع حول طرده عجوزا من داخل قاعة البرلمان، الامر الذي اثار جدلا واسعا في الاوساط الصحافية. وقال رئيس لجنة الحريات العامة النائب محمد الازايدة ان بعض الاطراف تحاول الاساءة اليه عبر ترويج قصة طرده للمرأة العجوز.

واوضح الازايدة في بيان صحافي اصدره امس ان السيدة المعنية راجعته عدة مرات بشأن جواز سفر ولدها الموجود في تركيا وانه استقبلها في كل مرة بكل احترام شأنه في ذلك دائما مع كل مراجعي لجنة الحريات العامة وحقوق المواطنين.

وكان صحافيون ذكروا ان الازايدة، وهو اسلامي، وعضو سابق في جماعة الاخوان طلب من رجال الشرطه طرد السيدة العجوز، اثناء احد الاجتماعات، لكنه قال: انه رغم المساعدة التي قدمها لها وحصوله على رد ايجابي من وزير الداخلية بشأن ولدها الا ان السيدة المذكورة عادت لمراجعة اللجنة وتفوهت بكلمات سيئة اثناء تواجد اكثر من ثلاثين مراجعا ووجهت فيه لوما شديدا للجنة على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلناها لمساعدتها الى ان تم ذلك فعلا بموافقة وزير الداخلية نفسه، وشرحت للسيدة ذلك وعلى الرغم من ان المفروض ان زوجها ابلغها بنتيجة اللقاء مع وزير الداخلية، لكنها لم ترغب ان تقتنع، عندها اكتفيت بالطلب منها مغادرة القاعة للتفرغ للاستماع الى شكاوى المواطنين الموجودين في القاعة والذين تحرص اللجنة على الاستماع اليهم لمساعدتهم ما امكننا ذلك.

وخلص النائب الازايدة الى ان ما نشر عنه في هذا الاتجاه، خبر مألوف يدخل في باب النكايات ليس الا وهو يفتقر الى ادنى مقومات الخبر الموضوعي.

وذكرت اوساط صحافية امس ان عددا من الصحافيين، قرروا مقاطعة النائب الازايدة على خلفية تصرفه مع المواطنة المشار اليها واتفقوا على ان يتابعوا اخبار لجنة الحريات العامة ابتداء من الان من خلال مقررها النائب عساف العساف وليس من خلال رئيسها الازايدة.

وكانت جبهة العمل الاسلامي قد وجهت ايضا النقد للازايدة بسبب تصرفه ضد السيدة العجوز، لكن بعض الصحافيين الذين يتابعون اخبار البرلمان اكدوا ان مقاطعته ليس قرارا جماعيا، وان احدى الصحف هولت الموضوع.

500 مسؤول اردني لم يسددوا فواتير المياه منذ سنوات

■ عمان ـ القدس العربي: اعلنت وزارة المياه الاردنية امس انها تطالب مئات المسؤولين بذمم مالية بدل استخدام فواتير المياه منذ سنوات، وقال وزير المياه كامل محادين، ان اكثر من 500 مسؤول حالي وسابق ترتبت عليهم اثمان المياه منذ فترة، ولم يسددوا التزاماتهم بهذا الخصوص، مشيرا الى ان الوزارة خاطبتهم جميعا للدفع.

وكشف محادين ان عجز المياه لهذا العام يصل الى «30 » مليون متر مكعب نظرا لشح مياه الامطار وانخفاض مخزون السدود، مشيرا في حوار مفتوح اجرته معه وكالة الانباء الاردنية «بترا» ان الوزارة باشرت بحفر «20» بئرا ارتوازيا بكلفة «8» ملايين دينار كما طرح عطاء لانشاء ثلاثة سدود جديدة بالاضافة الى سد الوحدة ومشروع تحلية المياه.

وحول مشروع جر مياه حوض الديسي لعمان قال ان حفر الابار الاستكشافية في منطقة امتداد الحوض قرب مدينة الكرك مستمر مشيرا ان كلفة المشروع عالية.

واكد بانه لا نية لخصخصة المياه. وطمأن محادين مواطنيه، على نوعية المياه واكد وجود مختبر مركزي لفحص المياه على مدار الساعة.

في دراسة حول عكسها لمزاج الشارع في الضفة الغربية وقطاع غزة منذ عام 1988

النكتة الفلسطينية تغيرت مع التقلبات السياسية: عكست اثناء الانتفاضة وحدة وتضامن المجتمع وسخرت اثناء حرب الخليج من الزعماء العرب.. وتركزت اثناء العملية السلمية على عرفات وسهى

لندن ـ «القدس العربي»

من سلوى كناعنة:

لماذا يتبادل الاصدقاء والمعارف النكات والحكايات المضحكة عند الاجتماع معا في السهرات او الحفلات او الجلسات العائلية؟ هل النكتة هي فقط وسيلة لاثارة الضحك وللارتياح وللتعبير عن مشاعر بين مجموعة من الاشخاص؟ ام هل تشكل النكتة، رغم قصرها واتسامها بطابع المرح او الاستهزاء، عاملا اهم واعقد تركيبا في حياة الانسان الاجتماعية؟

يرى علماء الاجتماع ان النكتة، و«النكتة السياسية» خاصة، تشكل وسيلة لتعامل الافراد مع مشكلة معينة تواجه مجتمعهم، وللتعبير عن رأيهم ازاء هذه المشكلة، ولتوثيق التضامن بين اعضاء المجموعة وتعزيز الهوية الجماعية في وجه الخطر الذي يهددهم.

منذ بداية الانتفاضة الفلسطينية في اواخر عام 1987، اصبحت «النكتة السياسية الفلسطينية» تخضع للتوثيق وللدراسة من جانب بعض الخبراء في علم الاجتماع، اذ ان التقلبات السياسية التي شهدتها الساحة الفلسطينية في العقد الاخير جعلت من النكتة المتواضعة، التي يرويها الفلسطينيون في البيت او الشارع او الجلسات الاجتماعية، ظاهرة جديرة بالبحث والدراسة كمرآة للرأي العام الفلسطيني ازاء التطورات السياسية المتجددة باستمرار على الساحتين الفلسطينية والعربية.

الدكتور شريف كناعنة في جامعة بيرزيت الفلسطينية بدأ بجمع «النكتة السياسية» منذ اوائل اشهر الانتفاضة، حيث قام الباحث والمحاضر في العلوم الانسانية وعلم التراث بتدوين النكات والروايات القصيرة المضحكة التي رواها اصدقاؤه وطلاب الجامعة، والتي تحدثت على الاغلب عن مغامرات اطفال الحجارة الشجعان او ارتباكات الجنود الاسرائيليين الجبناء.

هكذا كان الحال في سنوات الانتفاضة المبكرة، عندما ارتفعت المعنوية الفلسطينية وعندما كان الاعتقاد سائدا بان جهود الانتفاضة سوف تؤدي الى قيام الدولة الفلسطينية التي طال انتظارها. الا ان «لهجة» النكتة السياسية الفلسطينية، كما لاحظ د. كناعنة خلال عقد من جمع النكات ونشر الدراسات الخاصة بمكانة النكتة في المجتمع والفكر السياسي الفلسطينيين، تغيرت مع التقلبات السياسية، وعبرت عن هبوط تدريجي في المعنوية الفلسطينية، وميول نحو الغضب واليأس والاحباط.

«النكتة السياسية هي وسيلة للاتصال بين الافراد ولتبادل الافكار حول مسألة سياسية تواجه مجتمعا يشعر اعضاؤه بالتضامن وبالهوية المشتركة»، قال د. كناعنة في مؤتمر عقد في جامعة اوكسفورد البريطانية مؤخرا تحت عنوان «فلسطين: شعب وفن». واضاف الباحث «عندما تصبح المسألة السياسية ملحة، يشعر الناس بحاجة شديدة لرواية النكات حولها. والسبب وراء ذلك، كما اعتقد، هو ان تبادل الآراء حول مشكلة بواسطة النكات هي محاولة للتغلب على هذه المشكلة التي تهدد المجموعة، حين يشعر افرادها بالعجز عن ايجاد اي حل عملي».

فالنكتة التي تسخر من قائد سياسي، او التي تستهزئ من وتدين القوى السياسية المعادية، توفر الحلول ولو كانت وهمية، والنكتة السياسية تنطق باسم الشعب وتعكس وجهات نظره ومواقفه ازاء الواقع المحيط به.

والنكتة لا تظهر على الساحة الاجتماعية والسياسية وحدها، وانما بصحبة نكات اخرى مشابهة لها، تتمحور حول نفس المشكلة او الشخصية السياسية، يقول د. كناعنة، مضيفا بان هذه «الموجات» او المجموعات من النكات التي ظهرت على الساحة الفلسطينية منذ سنوات الانتفاضة يمكن تقسيمها الى ثلاث مجموعات رئيسية: مجموعة مرحلة الانتفاضة، مجموعة مرحلة «حرب الخليج»، ومجموعة مرحلة العملية السلمية.

مرحلة الانتفاضة

مجموعة مرحلة الانتفاضة تتضمن حوالي 200 نكتة (من اصل اكثر من الف نكتة تم جمعها منذ اوائل عام 1988)، رواها الفلسطينيون خاصة في قطاع غزة والضفة الغربية، ما بين عام 1988 واوائل عام 1991 حين حولت «حرب الخليج» التي نشبت بين العراق وامريكا وحلفائها اهتمامات الفلسطينيين من القضية الفلسطينية الى الازمة العراقية.

يقول الدكتور كناعنة «ما نلاحظه هنا هو ان معنوية الفلسطينيين كانت عالية جدا في هذه السنوات، اذ ان النكات التي رواها الفلسطينيون في مطلع الانتفاضة تعبر عن وحدة تامة في الموقف، اذ انك لا تجد اي نكتة موجهة ضد شخصية فلسطينية في هذه المرحلة». ويتابع الدكتور كناعنة: «هذه النكات تعنى بالصراع الذي دار بين الشبان «الملثمين» الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين، وبرمي الحجارة وعمليات الاعتقال الاسرائيلية وفرض نظام منع التجول على قرى ومدن فلسطينية، ورفع الاعلام الفلسطينية خلافا للقوانين الاسرائيلية. وهي تعبر عن تعاون تام بين جميع عناصر المجتمع الفلسطيني، من نساء وشبان وشيوخ واطفال».

وروى الدكتور كناعنة نكتة، وهي اشبه بقصة قصيرة مسلية، درجت روايتها في الاشهر الاولى من الانتفاضة:

اوقفت مجموعة من الجنود الاسرائيليين شابا صغيرا كان يمشي في احد الاسواق وعزمت على احتجازه وسجنه، الا ان امرأة كانت تمشي بالقرب من الشاب منعت الجنود من فعل ذلك، وبدأت تصيح: «هذا ابني، لم يفعل شيئا، كان يتسوق معي فقط، لا تحتجزوه»، اخيرا نجحت الأم في تخليص الشاب من ايدي الجنود، ولكن احد المارين سمع المرأة وهي تسأل الشاب حين كانا يغادران السوق: «من دار مين انت يا حبيبي؟».

واطفال الحجارة هم من دون شك ابطال الانتفاضة وتروي الكثير من النكات في هذه الفترة مغامراتهم:

اقترب موعد الولادة لامرأة حامل تعيش في غزة، غير ان السلطات الاسرائيلية، كانت قد فرضت نظام منع التجول على المدينة، فاخذ الجنود الاسرائيليون المرأة الى احد المستشفيات العسكرية الاسرائيلية في القطاع. وتبين ان المرأة كانت حاملا بتوأم، فعندما خرج الاول وشاهد الاطباء (الذين كانوا يرتدون البدلات العسكرية) رجع الى بطن امه وقال لاخيه: «يا ابو حميد، امسك حجر والحقني».

انتهت مجموعة مرحلة الانتفاضة مباشرة بعد احتلال العراق للكويت في اواخر عام 1990، حين توجهت اهتمامات الفلسطينيين نحو الازمة العراقية وحرب الخليج.

مرحلة حرب الخليج

تمتد مجموعة مرحلة حرب الخليج من ايلول (سبتمبر) 1990 الى ايار (مايو) من عام 1991، وهي تتضمن قرابة 100 نكتة، تعنى غالبيتها بالتعليق على حوادث الحرب بين العراق من جهة وامريكا وحلفائها من جهة اخرى.

وفي هذا الصدد قال الدكتور كناعنة في محاضرته: «النكات في هذه الفترة تظهر بدون ادنى شك ان التعاطف الفلسطيني كان يقع مع الجانب العراقي في فترة الحرب». واضاف انه في كل نكتة (وليس فقط في النكتة السياسية) هناك فريقان، الفريق «الغالب» و«المغلوب» عليه. والفريق «المغلوب» في نكات هذه المرحلة هو دائما فريق الحلفاء، وخاصة اسرائيل، الا ان العديد من النكات كانت توجه ايضا ضد رؤساء الدول العربية التي ساندت الحلفاء ضد العراق.

هذه النكات ايضا تعبر غالبيتها عن معنوية عالية في الشارع الفلسطيني، وهي تتسم بالخفة والمرح، هذا مثالان:

ـ لماذا طلبت زوجة صدام حسين الطلاق؟ لأن زوجها ضم الكويت.

ـ بعد ان دخلت القوات العراقية الى الكويت، سئل صدام حسين عن عدد اولاده، فاجاب «عندي عدي وقصي، والآن بدأت زوجتي تفكر بتبني دبي».

لكن روح المرح والخفة والتفاؤل هذه سرعان ما بدأت بالتلاشي عندما ادرك الفلسطينيون ان العراق لن يكسب الحرب، وظهرت مشاعر الالم والاحباط على شكل نكات بذيئة، موجهة ضد السلطات الاسرائيلية والقوى الغربية، ومنتهكة للاعراف الدينية والاخلاقية والجنسية، الا ان نهاية حرب الخليج جلبت معها بداية المباحثات السلمية بين الفلسطينيين والاسرائيليين، وتغير طابع النكتة السياسية الفلسطينية ثانية.

مرحلة العملية السلمية

بدأ الحديث عن امكانية اجراء محادثات سلمية بين اسرائيل والفلسطينيين مباشرة بعد انتهاء حرب الخليج عام 1991، الا ان عامة الشعب الفلسطيني لم تكتشف حتى عام 1993 ان محادثات سرية كانت تجري بين منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات والحكومة الاسرائيلية الى جانب محادثات مدريد وواشنطن العلنية برئاسة الدكتور حيدر عبد الشافي من الجانب الفلسطيني.

تمتد مجموعة مرحلة العملية السلمية من عام 1991 حتى الوقت الحالي، وهي تتضمن اكثر من 350 نكتة. ويمكن تقسيم هذه المرحلة نفسها الى مراحل اصغر. ففي عام 1993، مثلا، تلى التوقيع على معاهدة اوسلو في ايلول (سبتمبر) من ذلك العام فترة ابتهاج واسترجاع الشعور بالامل، الذي طغى على السنوات الاولى من الانتفاضة، بأن الدولة الفلسطينية سوف تقام اخيرا، وان سنوات الاحتلال المريرة سوف تنتهي. وفي هذه المرحلة المبكرة، لم يدرك الشارع الفلسطيني ما تتضمنه معاهدة اوسلو تماما، ولكن غالبية الشعب ايدت منظمة التحرير ومعاهدة اوسلو.

النكات في هذه الفترة عادت الى طابعها اللطيف غير العدائي، واستهزأت بخفة من بعض جوانب الاتفاق السلمي او من منظمة التحرير او من ياسر عرفات نفسه. وحسب الدكتور كناعنة، فالذين رووا هذه النكات هم من مؤيدي عرفات واتفاقية اوسلو وليسوا من المعارضين. والسبب وراء ذلك، يقول الباحث، هو ان مؤيدي عرفات ادركوا تماما ان غالبية الفلسطينيين كانت لهم تحفظات جدية ازاء المعاهدة السلمية، وانهم قبلوا معاهدة اوسلو لعدم توفر بديل افضل. فأستبق مؤيدو عرفات احتجاجات الشارع الفلسطيني عبر رواية النكات الساخرة من العملية السلمية، وفي نفس الوقت اثنت رواية هذه النكات الشارع عن مناقشة المعاهدة السلمية بشكل جدي اكثر. ومن النكات من هذا الطابع النكتة التالية التي تسخر من عادة ياسر عرفات في تقبيل جميع من يلتقي بهم:

حاولت مجموعة من الدبلوماسيين تنسيق مؤتمر قمة بين الرئيس عرفات واسحق رابين (رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق).

واوضح عرفات انه مستعد للقاء رابين شرط ان لا يضع رابين اي شروط للقائهما يصعب قبولها. وعندما رجع المنسقون الى عرفات مع مطالب رابين، قبل عرفات شرطه بان لا يتم الحديث في المؤتمر عن المستوطنات الاسرائيلية في المناطق الفلسطينية، وقبل عرفات ان لا يرفع قضيتي المعتقلين واللاجئين، وان لا يتم الحديث عن مستقبل القدس. ولكن عند سماعه مطلب رابين بأن لا يقبله عرفات عند لقائهما، احتج عرفات قائلا: «الشرط هذا مستحيل قبوله!».

انتهت هذه المرحلة بشكل مفاجىء بعد خمسة اشهر من التوقيع على اتفاقية اوسلو، وذلك في شهر شباط (فبراير) في عام 1994، عندما دخل مستوطن اسرائيلي الى داخل مسجد الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل، وقتل 48 فلسطينيا فيما اصبح يعرف بمجزرة الخليل. ويقول د. كناعنة ان المجزرة احدثت صدمة في الشارع الفلسطيني، انهت فترة «شهر العسل» التي تلت التوقيع على معاهدة اوسلو. وبدأت فترة جديدة ادرك الفلسطينيون فيها ان معاهدة اوسلو لن تفي بالمطلوب، او حتى بجزء ضئيل من المطلوب، وبدأت الروايات والنكات السياسية الفلسطينية تعكس الشعور المتزايد بالاحباط والعدوانية والعزلة.

نكات هذه المرحلة الاخيرة موجهة بشكل لاذع ضد رئيس السلطة الفلسطينية او زوجته سهى عرفات، تتهمه بعضها بالدكتاتورية. واغلبها بذيئة ومسيئة للاعراف الاجتماعية والدينية. ومن النكات المعتدلة من هذه الفترة النكتة التالية: عندما طلبت ادارة شبكة التلفزيون الفلسطينية الجديدة من عرفات تعيين مذيعة مناسبة لتقديم النشرات الاخبارية، صاح عرفات: «أي مذيعة؟ انا سوف أقرأ الاخبار».

وفي السنوات الاخيرة خاصة، يقول د. كناعنة، اصبحت النكتة السياسية الفلسطينية اشبه برواية ساخرة، غير مضحكة، وانما عاكسة للشعور الشديد باليأس الذي شعر به الفلسطينيون بعد فشل المحادثات السلمية، وتدهور الاقتصاد الفلسطيني، واستمرار الاحتلال الفلسطيني، ونفاد الامل بأن الدولة الفلسطينية سوف تقام، مع او بدون مدينة القدس.

«الوضع الان غير مشجع لرواية النكات»، يقول الدكتور كناعنة، وهو يعطي مثالا على ذلك:

اراد شرطي فلسطيني ان يجاز من عمله لبضعة ايام للراحة، وطلب من رئيسه في العمل ان يعطيه الاجازة. رفض العقيد في بداية الامر الا ان الشرطي اصر انه بحاجة الى بضعة ايام راحة. فقال العقيد: «أترى ذلك الحمار في الشارع؟ اذا نجحت في اضحاكه فسوف اعطيك الاجازة». فذهب الشرط الى الحمار وهمس شيئا في اذنه، واذا بالحمار ينجر بالضحك. فرجع الشرطي الى العقيد مسرورا، ولكن العقيد قال: «يجب أن تبكي الحمار اولا، والا فلن اعطيك الاجازة». فرجع الشرطي الى الحمار وهمس شيئا في اذنه واذا بالحمار يجهش بالبكاء. لم يصدق العقيد ما رأته عيناه وقال للشرطي: «يجب ان تخرج الحمار من وسط الشارع قبل ان ألبي طلبك» فعاد الشرطي وهمس شيئا في اذن الحمار، الذي هرب بسرعة في الشارع وثم في البلدة. فقال العقيد للشرطي «اخيرا، سوف تحظى باجازتك، ولكن يجب ان تقول لي اولا، ما الذي قلته للحمار فجعلته يضحك ثم يبكي ثم يهرب؟».

فقال الشرطي: «قلت للحمار اولا اني اعمل في السلطة الفلسطينية الجديدة، فضحك ثم قلت له ان راتبي الشهري يبلغ فقط 800 شيكل (ما يعادل 130 دولارا)، فبكى، ثم سألته اذا أراد ان يعمل معنا في السلطة فهرب».

صدام حسين

سهى عرفات

ياسر عرفات

اتهام سعد الدين ابراهيم باختراع آيات غير موجودة بالقرآن.. وصديق السادات يستبعد وجود رجال بين الناصريين... وآل غور غير محترم

هجوم ضد الشيخ ياسين بسبب قناة الجزيرة.. واخر ضد المفتي بسبب فتواه عن التطبيع.. واخوان مسلمون يهنئون السفير الاسرائيلي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن موافقة مجلس الشعب بصورة نهائية على مشروع الجمعيات الاهلية. واجتماع مجلس الوزراء ومناقشته متابعة معدلات العمل في المشروعات الكبرى ومنح احدى الشركات طريق العين السخنة بنظام بوت. والطلب من اي مسافر للسودان التطعيم ضد مرض الالتهاب السحائي. وتحديد سعر كيلو الارز بمئة واربعين قرشا، وتهديد الذين يبيعون بأكثر منه، واستمرار حملات الشرطة ضد تجار المخدرات ومهربي السلع الكهربائية والقبض على اثنين وعشرين شخصا في محافظة الشرقية وحبسهم خمسة عشر يوما على ذمة التحقيقات، واتهامهم بمحاولة احياء تنظيم طلائع الفتح والاحتفال بعيد الاعلاميين في السادس من الشهر القادم، وانقاذ خمسة وتسعين سائحا بعد احتراق الباخرة التي كانوا يستقلونها والاستعدادات للامتحانات التي ستبدأ بعد ايام.

وعلى العموم لم تكن هناك اخبار او موضوعات هامة او مثيرة، وقد انعكس ذلك ايضا على المقالات والتعليقات، الا فيما ندر.

المفتي والاخوان

وبعد ان اشبع سليم عزوز وهو من كبار كتاب ومحرري «الاحرار» شيخ الازهر ـ امس الاول ـ هجوما وسخرية بسبب تصريحاته التي اشاد فيها بحلف الاطلنطي، استدار امس في بابه ـ كلام في الهواء ـ للمفتي الدكتور الشيخ نصر فريد واصل بسبب فتواه بتحريم التطبيع مع اسرائيل، ومهد عزوز لهجومه على المفتي بهجومين صغيرين ضد قطر والشيخ يوسف القرضاوي الذي افتى بان معنى التطبيع مشاهدة التلفزيون الاسرائيلي، واضاف «ذلك قبل ان تستضيف قطر المؤتمر الاقتصادي الذي عارضته مصر وشاركت فيه اسرائيل وعندما انعقد لم نسمع من الشيخ الجليل فتوى عن حكم الدين فيمن يعيش في رعاية حاكم يطبع، ليس بمشاهدة التلفزيون ولكن في احضان الصهاينة بالاحضان».

ثم عاد سليم للمفتي قائلا: «لقد افتى بتحريم التطبيع، واستغلت جريدة «الشعب» الفتوى سياسيا، ونود ان نسمع رأيه لتعم الفائدة في هل يدخل يوسف والي في هذه الدائرة ـ دائرة الحرمانية ـ وهو الذي يطبع مع اسرائيل في مجال الزراعة، وما رأيه في معاهدة السلام مع اسرائيل، والتي لا تزال سارية حتى الان، وتنص في بعض بنودها على التطبيع، هل هذا حرام ام حلال. وما رأيه في بعض الشيوخ الاجلاء الذين اقروها، وبعضهم مارس التطبيع بالفعل ولم يقتصر امرهم على القول، ومنهم اموات امثال بيصار وجاد الحق والنمر، ومنهم احياء امثال طنطاوي وعمر هاشم. وما العقوبة على من يرتكب هذه الحرمانية؟ نهايته بعد هاتين الفتويين لنا ان نتساءل: من الذي انتصر للاسلام، رجال الدين اقحموا انفسهم في السياسة، وخلطوا الامور عن جهل ام الذين طالبوا بابعادهم عن ساحة هم لا يصلحون لان يكونوا تلاميذ مبتدئين فيها».

وفي حقيقة الامر فانني احس بتعاطف شديد مع ما كتبه زميلنا عزوز، فانا اتوجس من اشتغال علماء الدين بالسياسة، واعلم تماما ما الذي يقومون به وما يدخلونه من بدع وحيل، وانهم ـ في معظمهم ـ ادوات للانظمة وادوارهم مخربة ومخزية. ويستحقون بسببها الهجوم عليهم بدون هوادة او مجاملات لكن مشكلة سليم انه ينتقي من يهاجمه ويعترض عليه. ويترك الآخرين مهما ارتكبوا من اخطاء فاحشة ومرعبة ما دامت تصيب من يكره فلم نقرأ له ولو اعتراض على اشتراك علماء دين في اتهام خالد الذكر ونظامه بالكفر ومن صلى لله ركعتين شكرا لان اسرائيل انتصرت على مصر في حرب حزيران (يونيو) 1967 واقصد به الشيخ محمد متولي الشعراوي وارجو ان نقرأ له شيئا في المستقبل خاصة ان المفتي نفسه كان افتى منذ شهور بان نظام عبد الناصر كان كافرا ولذلك انهزم امام اسرائيل!!

والى ان يهدي الله زميلنا عزوز لسد هذه الثغرة في موقفه، ننتقل نحن الى الضربة التي سددتها جريدة «الاهالي» يوم الاربعاء الى الاخوان المسلمين واتهمت ثلاثة منهم بالتطبيع ـ والعياذ بالله ـ مع اسرائيل وقبول دعوة سفيرها لهم في منزله احتفالا بقيامها، ونشرت «الاهالي» الخبر في صفحتها الاولى تحت عنوان «ثلاثة من شباب الاخوان في حفل بمنزل السفير الاسرائيلي». ونصه: «نشبت خلافات حادة داخل جريدة تصدر برخصة حزبية ويسيطر عليها «الاخوان المسلمون».. هاجم عدد من محرري الجريدة، ثلاثة محررين تحت التدريب، اعضاء في «الاخوان» واتهموهم بالمشاركة في احتفال داخل منزل السفير الاسرائيلي في القاهرة، وقال المحررون، ان ثلاثة من شباب الاخوان هم (أ.ع) و(ح.ت) و(م.ع) قاموا بتلبية دعوة لحضور الاحتفال الذي اقامه السفير الاسرائيلي داخل منزله بالمعادي، بمناسبة ذكرى اغتصاب فلسطين وبرر محررو «الاخوان» الثلاثة قيامهم بتلبية الدعوة الى الاحتفال، بأنه تكليف من مدير التحرير الاخواني (ع.أ) وهدد عدد من محرري الجريدة، غير المنتمين لـ«الاخوان»، بتقديم مذكرة لنقابة الصحافيين، لمنع قيد محرري الاخوان الثلاثة في نقابة الصحافيين التي تتخذ موقفا واضحا ضد التطبيع مع العدو الاسرائيلي».

والجريدة التي تقصدها «الاهالي» هي «آفاق عربية» التي تصدر بترخيص من حزب الاحرار، وتصدر كل خميس، ويرأس مجلس ادارتها وتحريرها محمود عطية، ومدير تحريرها عادل الانصاري وفي اليوم التالي مباشرة نشرت الجريدة في صفحتها الاولى التوضيح الآتي «قرر الاستاذ محمود عطية رئيس مجلس ادارة ورئيس تحرير «افاق عربية» تشكيل لجنة داخلية مكونة من الزملاء عادل الانصاري مدير التحرير واحمد الشحري سكرتير التحرير ومجدي عبد اللطيف وحسام تمام وذلك للتحقيق فيما نسب لاحد العاملين بالجريدة من قبوله لدعوة المشاركة في احتفالات خاصة بالكيان الصهيوني.. وقد قرر على اثر تشكيل لجنة التحقيق وقف الزميل المنسوب اليه هذا الاتهام عن العمل بالجريدة لحين الانتهاء من التحقيق معه. ونفى الاستاذ محمود عطية ما نشرته احدى الصحف الاسبوعية امس ان الجريدة قبلت او كلفت احدا من الصحافيين العاملين بها بقبول الدعوة او المشاركة في هذه الاحتفالات وتأكيدا لهذا فقد كشفت التحقيقات الاولية مع المنسوب اليه هذا الاتهام انه لم يقبل الدعوة والذهاب الى سفارة الكيان الصهيوني بصفته صحافيا بجريدة «آفاق عربية» بل بصفته رئيسا لتحرير احدى الصحف الاقليمية التي يرأس تحريرها منذ اكثر من عام بعد حصوله على إجازة بدون مرتب من جريدة «آفاق عربية» واكد الاستاذ محمود عطية ان صحيفة «آفاق عربية» صحيفة حزبية تصدر عن حزب الاحرار وليست عن اي جهة اخرى، وان بها متسعا لطرح كل الافكار.. وهو مبدأ من اهم مبادئ حزب الاحرار الليبرالي».

ناصريون.. ورجال

ويبدو انني تسرعت في الشماتة من الاخوان المسلمين وتوجيه الغمزات واللمزات ضدهم، اذ تعرضت لهجوم عنيف من احد عناصرهم السابقة في جريدة «الوفد» وهو الدكتور محمود جامع صاحب كتاب «عرفت السادات» والذي يهاجم خالد الذكر بضراوة ويخترع قصصا وحكايات لا يعرفها الا هو يشيب من هولها شعر رأس الغراب، ومقال جامع كان بعنوان «انكشفت الاقنعة يا احبار الناصرية» ولم يذكر اسمي فيه وكان يرد على ما كتبته في «الاهرام» يوم الاحد 23 من الشهر الحالي تحت عنوان «متى يتكلم الاموات عن ثورة يوليو» رددت فيه على ما كتبه في «الاهرام» بان اشخاصا مقربين من خالد الذكر ـ لم يحدد اسم واحد منهم ـ حكوا له روايات مرعبة عن عبد الناصر، المهم ان جامع بدلا من ان يرد على ما قلته، اسرع يقول عني: «احتار امرنا مع احبار الناصرية وكهنتها، وكتاباتهم المهجة.. والمتبجحة فكلما تصدى كاتب لتقييم العهد الناصري.. وسلبياته.. وفضائحه، ومخازيه.. تعلل هؤلاء الضالون.. المضللون... بان تاريخ عبد الناصر.. وعهده لا يكتبه الاموات.. ولا الاعداء.. ولا المضارون.. او المعذبون.. او المسجونون.. في عهد عبد الناصر.. وزبانيته؟!.. وعندما تصدينا لهم بذكر الوقائع الدامية، والدامغة.. في عهده الاغبر.. تهربوا كالفئران.. ولم نجد رجلا واحدا منهم...ـ ان كان فيهم رجال ـ يتصدى او يكتب او يدافع.. ويقرع الحجة بالحجة.. بموضوعية ومصداقية؟؟».

وما دام هذا الاخواني قد وصل الى ذلك المستوى فلن نرد عليه، لاننا لا نستطيع ان نجاريه فيه ولله الامر من قبل ومن بعد.

الاسلاميون

والى اخواننا من انصار التيار الاسلامي وعودة صديقنا الحمزة دعبس رئيس مجلس ادارة جريدة «النور» في عددها امس الاول ـ الاربعاء ـ الى اثارة الجدل الذي يهواه كثيرا حول قضايا ووقائع تاريخية، فهاجم سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنه وارضاه وآل بيته، في مقال بعنوان «يوم عاشوراء في كربلاء ومنع العنف في مواجهة الامراء». اتهمه بالخروج على الحاكم ومحاولة استخدام العنف للتغيير وهو ما نهانا الله عنه. ولم يتبع نهج سيدنا ابراهيم وموسى عليهما السلام، عندما اتجه وآل بيته للعراق وحدث ما حدث في كربلاء، واضاف دعبس «كانت حركة سيدنا الحسين سياسية المقصود منها اصلاح شؤون الحكم ولكن بغير طريق الدعوة الى الله عز وجل وانما كانت بوسيلة اخرى هي الاستناد الى تأييد الناس في الكوفة وهذا السبيل وهو «تأييد الناس» ليس هو الطريق الذي رسمه الله عز وجل في قرآنه الكريم ذلك الطريق الذي سار عليه سيدنا ابراهيم عليه السلام في مواجهة النمرود، واقتفى اثره سيدنا موسى عليه السلام في مواجهة فرعون فنجا سيدنا ابراهيم عليه السلام الذي حماه الله عز وجل من النار «وقلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم» ونجا سيدنا موسى عليه السلام من الغرق في خليج السويس بينما انتقم الله عز وجل من النمرود ببعوضة دخلت انفه واحدثت الالام برأسه تلك الالام التي لم تكن تهدأ الا بضربة على رأسه بالاحذية كا جاء في كتب التفسير انتقم الله من فرعون وقومه باغراقهم في البحر لعدم استجابة كل منهما لدعوة الداعي اذ دعاه هذا هو المنهج ليس فيه سبيل الى العنف او الخروج على الحاكم وانما دعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والقول اللين لا يباح فيه ـ اي في هذا المنهج ـ مجرد كلمة خشنة ومن يخرج عن المنهج سواء اكان داعيا او مدعوا فان الله عز وجل عنده الجزاء الاوفى في الدنيا والآخرة».

ومن معركة كربلاء وما حدث للنمرود وفرعون الى المعركة التي لا تزال مستمرة حول مقالات مصطفى محمود في «الاهرام» التي نفى فيها وجود شفاعة للرسول عليه الصلاة والسلام يوم القيامة. فنشرت «افاق عربية» مقالين للرد عليه الاول كتبه علي عبد الرحمن عطية وابرز ما جاء فيه قوله «وانا اقول للدكتور مصطفى: ان كتاب الله هو المرجع الاول لنا والسنة هي المرجع الثاني يا دكتور وانت خالطت بين السيرة والسنة، وانني في هذا البحث سوف ارد على هذه المقولة التي في ظاهرها التمسك بالقرآن وفي باطنها عدم الرجوع الى السنة ولا السيرة، وهي مقولة حق ولكن يراد بها باطل.. وانني في هذا البحث سوف اتكلم عن حجية السنة النبوية من القرآن والسنة واجماع الصحابة وكذلك عن علاقة السنة بالقرآن والفرق بين السنة والسيرة».

والمقال الثاني كتبه نجاح عبد القادر سرور وجاء فيه: «ان الخطأ الكبير الذي وقع فيه الدكتور انه خلط خلطا فاحشا بين مصير الكافر ومصير المسلم العاصي.. فاسقط الاحكام الخاصة بالكافر على العصاة من الموحدين. وبنى على هذا الاساس فجاء بناؤه هشا اطاحت به رياح الحق الذي نرجو ان يعود اليه، ولو بدأنا بعنوان المقال «وما هم بخارجين من النار» نتساءل في هدوء: من هم هؤلاء الذين لن يخرجوا من النار؟ والاجابة تأتينا واضحة ساطعة عندما نضع الآية في السياق القرآني قبلها ـ اننا نجد الذين قصدتهم الآيات الذين اشركوا بالله».

«ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا». (البقرة 165) تتحدث الآيات عن هؤلاء الكفار وتقول عنهم «وما هم بخارجين من النار» (البقرة 167).

واذا كان نجاح يستشهد في رده على مصطفى محمود بآيات ثابتة ومحددة فقد ابدى الدكتور عبد العظيم المطعني الاستاذ بجامعة الازهر في نفس العدد دهشته من ان يستشهد الدكتور سعد الدين ابراهيم في حديث له بجريدة «الاحرار» اجراه معه زميلنا اشرف عبد الحميد ـ وان لم يذكرهما المطعني ـ بآيات غير موجودة في القرآن الكريم، وذلك في معرض رده على مهاجمي مشروع التربية الدينية الذي اعده مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية ـ وأثار جدلا عنيفا ـ وقال المطعني ساخرا منه «ثم يستدل بكلام اطلق عليه انه اية من آيات الذكر الحكيم، وهي: مع الاعتذار لكتاب الله ـ «وجادلهم بالتي هي احسن، فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم»!! لقد فضح الله الرجل شر فضيحة لان القرآن كله لا توجد فيه آية بهذا التركيب الذي ذكره مدير المركز، فهل يتكرم علينا الرجل او معاونوه ويدلوننا اين توجد هذه الآية؟ في اي جزء، وفي اي سورة، وفي اي ربع، وما رقمها الذي تحمله بين آيات القرآن؟ هل لو كان المركز ـ كما مديره ـ اعلم الناس بالقرآن وتدبر معانيه. هل لو كان الامر كذلك كان مديره يقع في هذه الورطة الشنيعة؟!».

قناة الجزيرة

والى قناة الجزيرة في قطر التي اصبحت منذ مدة واحدة من مشاكلنا بسبب برامجها التي يتحمس لها البعض ويهاجمها اخرون لاسباب عديدة ويتهمها اخرون بالتآمر على مصر ولعب دور تخريبي وطالبوا في مرات سابقة باغلاق مكتبها ولما قيل لهم انه ليس لها مكتب رسمي. قالوا.. فليمنع مراسلها حسين عبد الغني من ممارسة نشاطه، كان هذا من فترة ثم هدأت المعارك لتعود من حين لآخر، مثل تساؤل زميلتنا نيرمين حسن في «الوفد» التي ابدت دهشتها من كيفية دخول كاميرا القناة الى قاعة محكمة الجنايات اثناء نظر قضية الدكتور يوسف والي ضد صحافيي «الشعب» وطالبت بمحاكمة من سمح لها بذلك.

خاصة انه اجرى مقابلات خارج المحكمة تسيء الى مصر. وقد رد عليها حسين عبد الغني في «الوفد» اول امس مبديا دهشته من قيام زميلة صحافية بتحريض السلطات على زميل لها وان ينشر ذلك في جريدة ليبرالية كـ«الوفد» وكان الهجوم الثاني امس الاول ايضا في «العربي» من رئيس تحريرها عبد الله امام الذي هاجم الشيخ احمد ياسين بعد ان شاهده في برنامج بقناة الجزيرة وقال بعد ان غمزه لحضور اجتماع المجلس المركزي الفلسطيني في غزة الذي وافق على اعلان تأجيل الدولة. «في هذا الوقت يطل علينا وجه الشيخ من قناة قطر ودائما قناة قطر لينهال على جمال عبد الناصر ويهاجمه ويسب الشعب المصري الذي يقاتل ضد التطبيع مع الصهاينة ويقول انه خرج رافضا الهزيمة متمسكا بقيادة جمال عبد الناصر وكان مخدرا. وقال عبد الله ان الشيخ ياسين وصف القوميين بالكفار في قناة مشبوهة، وانا لم اشاهد البرنامج ولكن عددا كبيرا من اصحاب التيار الاسلامي خاصة الاخوان المسلمين يأتون ببدع سياسية وبتحليلات ما انزل الله بها من سلطان. وتحتوي صدورهم على كميات حقد ضد خالد الذكر لا اعرف كيف لا تنفجر بسببها ونستريح منهم. لكن المشكلة هنا ليست في خالد الذكر وانما في استغلال عبد الله الموقف ليغمز في قناة الجزيرة، التي اشاد بها زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني في «المصور» وهو يهاجم التلفزيون المصري وقنواته وثقل ظلها وتفاهتها. وتركيز الكاميرات على وزير الاعلام صفوت الشريف واضاف عنها «في الوقت الذي سحبت فيه قناة الجزيرة البساط من تحت اقدام جميع اجهزة الاعلام العربية» ولكن هذا المديح لم يقف عائقا امام السعدني ليقول «قناة الجزيرة التي تنسب نفسها الى دولة قطر وبالرغم من دورها المشبوه الا انها استطاعت أن تلقي عدة احجار في بحيرة الاعلام العربي الراكدة».

ومن الجزيرة الى قناة اخرى قال عنها سمير رجب في احدى كبسولاته بـ«الجمهورية»: احدى القنوات الفضائية التلفزيونية العربية اذاعت ضمن احد برامجها ثلاث حلقات حول ما اسمته بـ«الثقافة الجنسية»! بكل اسف.. البرنامج لا ينم عن ثقافة، ولا عن ادب، ولا عن اي قدر من الحياء! بالعكس.. انه دعوة للاباحية.. والخلاعة و.. والشذوذ! عيب والف عيب! بالمناسبة الف تحية للتلفزيون المصري الذي يربأ بنفسه عن اذاعة مثل تلك البرامج المسفة.. وهذا هو الفرق.. بينه وبين تلك القنوات الخاصة التي تستهدف «الربح» بصرف النظر عن رداءة الوسائل!».

وهو يشير الى قناة ايه. ار. تي وسبق لصلاح قبضايا رئيس تحرير «الاحرار» ان كتب عن هذا البرنامج الذي سمع فيه ان رجلا في الستين يمارس الجنس ثلاث مرات في اليوم. فسألت مقدمة البرنامج من قال ذلك. اما لما كان في الثلاثين كان بيعمل كام. واعترف صلاح بانه حمد الله انه كان يشاهد البرنامج لوحده ولم تكن زوجته معه.

مهاجمون

وبالنسبة لمهاجمي النظام فلم يظهر منهم في «الوفد» الا الدكتور ابراهيم الدسوقي اباظة السكرتير العام المساعد، واحد صقور الحزب الذي اراد ان يعلن ـ فيما يبدو ـ انه من بين الفريق الذي عارض في اجتماع الهيئة العليا للحزب التصويت لصالح الرئيس مبارك في الاستفتاء القادم على الرئاسة.

فقال «من علامات الساعة ان تبيض اليمامة على الوتد... وان يبول الحمار على الاسد! فلا حزن ولا أسى ان حكمت مصر قوانين الطوارىء.. وان تولى شؤونها مجلس مزور... وان سلب عقولها اعلام مؤمم! لا حزن ولا اسى ان عشنا زمنا يعلو فيه اللئيم على الكريم.. والجاهل على العالم.. واللص على الشريف... فنحن في آخر الزمان الذي تسقط فيه المبادىء وتضيع فيه الحقوق... وتعلو فيه اصوات الطبالين والزمارين على اصوات الاحرار والمناضلين.. وهذه سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا! والان اصبحت مصر معقلا للديكتاتورية.. ومقبرة للحرية.. وسجنا للرأي الاخر، وانتهت الى احتكار كبير للاعلام المكتوب والمسموع والمرئي لا ينطق الا بأوامر الحكام... ولا يتحرك الا للدعاية لهم.. وتمجيد اعمالهم! ويقولون بعد كل ذلك اننا امام عهد جديد.. وزمن جديد.. ومستقبل جديد تلقى فيه الاجيال العز والفخار والازدهار... ولكنهم تناسوا ان العز والفخار والازدهار لا يكون الا بانسان حر في وطن حر».

وعاد عباس الطرابيلي احد رئيسي تحرير «الوفد» للتأكيد على مطالب الحزب بعد ان اعلن تأييده لترشيح الرئيس فقال ان المطلوب ليس تعديل الدستور.. وانما «المطلوب دستور كامل جديد لا يجمع له الحاكم من يشاء من رجال القانون او من الترزية الذين يجلسون الى الحاكم يلهمونه الافكار الرئيسية التي يريدها وما عليهم الا ان «يصيغوا» المطلوب في «قالب» قانوني ولو وضعوا امامهم كل دساتير العالم، لأن ناتج عملهم سيكون «دستور قص ولزق».. المطلوب هيئة تأسيسية تمثل كل اتجاهات الامة: احزابها، علماؤها، مفكروها وكل طبقاتها.. هيئة تجتمع لتحدد ملامح ومبادئ الدستور المطلوب.. والاطار العام الذي يحكم هذا الفكر الحر.. كامل الحرية. ومن هذه الهيئة التأسيسية التي يمكن ان تأتي بالانتخاب الحر. يتم تكوين «لجنة الدستور» التي تتولى تحويل هذه الافكار والمبادئ العامة التي اتفقت عليها الهيئة التأسيسية الى مواد والى شروط، الى نصوص وقواعد فقهية ومواد واضحة المعالم لا تحتمل اي لبس. على ان يكون ذلك خلال ستة اشهر».

الحكومة والجمعيات

والى قانون الجمعيات الاهلية الذي وافق عليه مجلس الشعب رغم اعتراضات هذه الجمعيات واحزاب المعارضة وكان ابرز التعليقات التي هاجمت الحكومة ومجلس الشعب من نصيب محمد مصطفى شردي رئيس القسم الخارجي بجريدة «الوفد» في عموده ـ كلمة اخيرة ـ والذي قال فيه: «يقال ان مصر بلد ديمقراطي وتسعى الحكومة والحزب الحاكم ومجلس الشعب الى تأكيد هذه الحقيقة كل يوم وكل ساعة... ونحن الان على اعتاب فترة حكم جديدة للرئيس مبارك، ونحن نتفاءل بأن هذه الفترة ستشهد تغييرات سياسية ديمقراطية ووسط كل ذلك تخرج الحكومة بقانون جديد يحد من حريات الجمعيات الاهلية. غريب جدا ان نعد الشعب بالحرية ثم نزيد من القوانين التي تمنعه عنها. والجهابذة الذين خططوا لهذا التغيير الذي يفيد الحكومة ـ في رأيهم ـ لم يدرسوا رد الفعل العالمي. الجمعيات الاهلية في العالم على اتصال ببعضها البعض، وهي مؤثرة في الرأي العالم العالمي.. بل ويتم اختيارها احيانا كثيرة لاداء اعمال تعجز عنها الحكومة. لذا فان رد الفعل السلبي سيؤثر على صورة مصر في الخارج. وسيجعلنا بلد القيود المستمرة على اي نشاط. ويبدو ان الحكومة لم يعد لديها قيود ضد الاحزاب السياسية بعد ان استخدمت كل ما يمكنها معنا لتقييد حريات الاحزاب ثم التفتت الى النقابات، والان حان دور الجمعيات والبقية تأتي. والنهاية طبعا معروفة وهي ان الحكومة تريد شعبا مستأنسا لا يهش ولا ينش».

اما رد رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري على الاعتراضات التي ابداها المعارضون للقانون فتلخصت في قوله بمجلس الشعب نقلا عن «الاهرام»: «ان مشروع القانون لا يستحق كل هذا الخلاف من جانب المعارضة، فالدولة حريصة على تنشيط العمل الاهلي والجمعيات الخاصة في اطار الاستقلالية بعيدا عن اي تدخل حكومي. وحول المادة 11 التي تحظر على الجمعيات ممارسة اي نشاط سياسي او نقابي تساءل الدكتور الجنزوري هل العمل السياسي هو الادعاء بأن في مصر اضطهادا دينيا او احتقارا للمرأة ان ذلك لا علاقة له بالعمل التطوعي او الخدمة العامة. وقال رئيس مجلس الوزراء ان من يريد الاشتغال بالعمل السياسي امامه النقابات، اما من يريد ان يلعب لضرر مصر فليس له مكان في هذا القانون».

الفية وموافقة

واذا كان رئيس الوزراء قد حرص على حضور اجتماعات مجلس الشعب والرد بنفسه على الانتقادات الموجهة لمشروع قانون الجمعيات فقد هاجمه سعيد عبد الخالق احد رئيسي تحرير «الوفد» في مقال بعنوان «مع خالص تقديرنا العميق لصمت رئيس الوزراء» اعاد فيه استعراض ما حدث في تكاليف الاحتفال بالالفية الثالثة وهي قول وزير الثقافة فاروق حسني انها تسعة ملايين ونصف مليون دولار. ثم تصريحات لكمال الشاذلي وزير شؤون مجلس الشعب والشورى بان الامر معروض على مجلس الوزراء، وهناك لجنة لبحثه ولم تنته لقرار. ثم اتصال فاروق حسني بسعيد تليفونيا وتأكيده بانه حصل على موافقة رئيس الوزراء. وهنا اصبح موقف كمال الشاذلي حرجا جدا. واورد سعيد بعض عبارات قالها فاروق امام اجتماع لجنة الثقافة والاعلام بمجلس الشورى التي كانت تناقش الموضوع مثل «كمال الشاذلي ليس عنده فكرة عن الموضوع وانه حصل على الموافقة من رئيس الوزراء». والقول «ان كمال الشاذلي لم يكن يعلم بانني حصلت على الموافقة من رئيس الوزراء وانا مبسوط من رد الشاذلي في مجلس الشعب».

وقال سعيد معلقا «جاءت اجابات فاروق حسني على اعضاء لجنة الثقافة والاعلام بمجلس الشورى تفسر لنا صمت دولة رئيس الوزراء. لقد اعتمد 9,5 مليون دولار لتنظيم الاحتفالية اعتمد هذا المبلغ واللجنة الوزارية التي شكلها دولته لا تعلم شيئا. وما زالت تبحث وتبحث وتبحث... اعتمد هذا المبلغ دون اخطار المتحدث باسم الحكومة تحت قبة البرلمان».

واستمر سعيد في هجومه ضد الجنزوري على اساس ان هناك اوجه انفاق في التربية والتعليم والشؤون الاجتماعية تم خفضها.. وقال ان الذي سيتم صرفه على الاحتفالية اكثر بكثير من هذا المبلغ.

آل غور

ومن مهاجمة رئيس وزرائنا بواسطة سعيد الى الهجوم العنيف الذي تعرض له نائب الرئيس الامريكي آل غور من رئيس تحرير «الاخبار» جلال دويدار في مقال بعنوان «آل غور في حالة استسلام للابتزاز الصهيوني» وقوله عنه «مع اقتراب حملة انتخابات الرئاسة الامريكية.. بل وقبل اقترابها لوحظ ان نائب الرئيس الامريكي آل غور على استعداد دائما للتفريط في كرامته والتنازل عن كل القيم وابداء العداء العلني للشرعية الدولية ولكل ما هو مشروع من اجل كسب رضاء اللوبي الصهيوني وبالتالي الدعم المالي والصوت اليهودي، انه مستعد دائما ان يفعل اي شيء. بل كل شيء بما في ذلك عجين الفلاحة من اجل ان فيُثبت ليهود امريكا واسرائيل انه رجلهم المخلص. انه لا يخجل من ممارسة هذا السلوك غير الاخلاقي وهو مرشح الحزب الديمقراطي الحاكم لتولي عرش الرئاسة في دولة القطب الواحد التي تزعم الدفاع عن الحرية والعدالة ان ما اعلنه آل غور امام مؤيدي اسرائيل لا يليق ابدا صدوره عن رجل يسعى لرئاسة اكبر دولة في العالم. ان ما قاله يحط من قيمته وقيمة العدالة والمبادىء التي يجب ان تحكم سياسة الولايات المتحدة الامريكية. ان احدا لم يطالبه بمساندة العرب.. وهو الحق... ولكن المطلوب منه ان يتوازن فيما يقول وان يكون كبيرا ومحترما فيما يصدر عنه».

رئيس الحكومة الحذر في حديثه عن سورية لا يريد المخاطرة بتسوية معها لا يستطيع تبريرها للناخبين

■ شيء ما ناقص. غريب. ولكن كلما عدت وتفحصت وعود باراك فلم أجد وعدا يتعلق بالاتفاق مع سورية. ثمة وعد بالخروج من لبنان في غضون عام ثمة وعد بطرح تسوية دائمة مع الفلسطينيين على الاستفتاء الشعبي. ولكن ليس ثمة قول صريح عن هضبة الجولان. لعله فاتني هذا الجزء من المبنى السياسي الذي رسمه باراك قبل الانتخابات ولكن المعقول اكثر هو ان الصمت يلمح الى ان باراك يفضل في الموضوع السوري استمرار الوضع الراهن على انعدام اليقين الكامن في التغيير السياسي ـ الاستراتيجي الراديكالي في الشمال.

وبدون أي صلة بالوعود، فان تقديري هو ان الاحساس ـ السائد لدى الجمهور والمحللين الاعلاميين ـ في انه بعد تبادل السلطة ارتفعت بشكل واضح احتمالات التوصل الى اتفاق سلام قريب مع سورية لهو احساس مضلل من حيث الاساس. فاحتمالات التوصل الى اتفاق مع سورية لا تزال قليلة جدا تماما كما كانت منذ مؤتمر مدريد في العام 1991 ولذات الاسباب. ويمكن لنا ان نلخص جملة العوامل خلف حقيقة ان «مسيرة السلام» مع سورية تحوم في فضاء الاعلام الخيالي ومجمدة تماما في الواقع التاريخي بعبارة واحدة: ثمن السلام مع سورية فوري وملموس اما مكاسب السلام بالمقابل فبعيدة وغامضة.

واذا ما تحقق اتفاق فان ثمن السلام سيجد تعبيره في غضون عدة سنوات بخسارة الاراضي واجلاء المستوطنات وبالانسحاب العسكري وبفقدان السيطرة على مصادر المياه وبالتنازل عن مقاطع من البلاد تحول بعد اكثر من جيل الى جزء من الاسطورة الوطنية. ثمن غير بسيط والاهم من ذلك هو انه ثمن يصعب تبريره امام الناخبين في وضع لا تكون فيه الدولة المقابلة محمودة من حيث نوع السلطة وضعيفة نسبيا من ناحية استراتيجية ومتخلفة جدا من ناحية اقتصادية ـ علمية وتدعم حزب الله الذي يستنزف دم اسرائيل في الشمال (بالقدر الكافي لايقاع الألم والاحباط ولكن ليس بالمدى الذي يترك عبء لا يطاق كالانتفاضة). الثمن واضح ويكاد يكون فوريا وأليما.

والصورة تتغير عند فحص الربح المحتمل من الاتفاق مع سورية. وحتى على فرض بعيد الاثر في انه لقاء انسحاب الى الحدود الدولية (الى هذا الحد او ذاك) ستحقق اسرائيل كامل المطالب التي عرضتها في المفاوضات الجارية حتى الان فانه سيكون من الصعب تسويق هذا السلام في استفتاء شعبي. فما الذي سنحصل عليه: اتفاق سلام يتضمن اعترافا رسميا بدولة اسرائيل وخطابا جافا لحاكم سورية في الكنيست وتجريد المناطق من السلاح وضمانات دولية في الجولان وشراكة امريكية في ترتيبات الردع والرقابة وموافقة على توزيع المياه وقيود معينة على انتشار ومبنى الجيش السوري استعداد لوقف الدعم لحزب الله وقطعة الحلوى ـ تعزيز آني للدعم المالي والعسكري الامريكي (وان كان بقدر اقل مما كان يمكن تلقيه قبل خمس سنوات). وبتعبير آخر وعود من دكتاتور عجوز ومريض وضمانات من الامم المتحدة بدعم من الادارة الامريكية تلك المؤسسة التي أخذ زمانها ينتهي وسيطرة محدودة على مناطق ومصادر كانت تحت تصرفنا ومساعدة درجت اسرائيل على اعتبارها جزءا من حقوقها غير القابلة للجدال في الاسرة الدولية.

والربح الحقيقي من اتفاق مع سورية سيكون من الصعب شرحه للجمهور. فالربح هو اعطاء أمل كبير لخلق محور سياسي يؤيد الاستقرار من مصر عبر الاردن وحتى سورية. ومحور كهذا سيحظى بدعم امريكي قوي وسيصل تأثيره الى كل ارجاء الشرق الاوسط. وما هو اهم بقدر ليس أقل ـ فان الاتفاق سيخلق شروطا استراتيجية تفضل فيها سورية بشكل مماثل لمصر الابطاء الكبير لجهودها لتحقيق التوازن الردعي مقابل اسرائيل.

ولمن يفكر سياسيا ـ فان مرابح السلام بعيدة وغير ملموسة او مضمونة. ولكن من يفضل الرؤيا التاريخية فانه سيرى الأمل في التخفيض الكبير للتهديد الوجودي على اسرائيل. غير انه منذ بيغن لم يقم زعيم اختار المخاطرة وتفضيل التاريخ على السياسة، وباراك لم يعد بالمخاطرة ومن المعقول ألا يفي.

مئير شتيجليتس
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/5/27

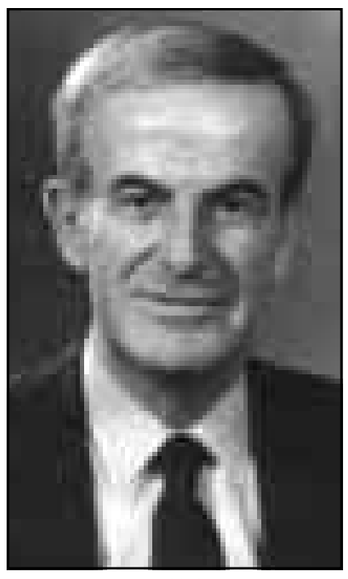
حافظ الاسد

امجاد باراك العسكرية يجب ان تستثمر في مجال الدفاع عن اليهود والاستيطان كما فعل دايان سابقا

■ الجنرال (احتياط) اهود باراك كان مقاتلا جريئا، وبعد ذلك قائدا كفؤا لوحدة (269) المعروفة في وحدة الاركان. يجب الافتراض ان مطالبه بالتفوق له ولرجاله تبلورت هناك. لقد كان يقود مقاتلين متفوقين في الجيش كانت بحوزتهم الادوات الكفيلة بانجاز مهامهم.

ان نجاحه في تنفيذ هذه المهام ثبت ايضا في حقيقة انها في معظمها لم تنشر بل تم الحفاظ عليها وبحق في قسم الاستخبارات في هيئة الاركان بسرية تامة. وحين اصبح باراك الان رئيسا للحكومة وقائدا لكل الشعب فانه يلقى على عاتقه مسؤولية وطنية كبيرة. ان ميدان المعركة انتقل هنا والان وليس فقط الميدان المستقبلي الذي يحب الاستراتيجيون التحدث عنه حين يتطرقون الى المجال العسكري. واضافة الى التحديات الامنية المعقدة يواجه الكثير من المشاكل الاقتصادية التعليمية الاجتماعية وغيرها التي يجب، ان يعالجها في نفس الوقت.

لقد كانت مدرسة التفوق في حينه وحدة هيئة الاركان هي التي جلبت لاسرائيل رئيسي حكومة الواحد تلو الاخر. وهذا انجاز غير عادي لوحدة عسكرية بلغ عمرها 40 سنه فقط. والمشكلة هي ان المجالات الاخرى تمتاز بالوسطية بل واقل الى درجة التفريط والفوضى. صحيح انهم يواصلون الان وبقساوة رشق بنيامين نتنياهو بمختلف الاتهامات مع التركيز على طابعه الشخصي وليس على اعماله.

ولكن ذلك لن يساعد احدا ـ حيث ان الحقيقة الهامة هي ان رجل وحدة هيئة الاركان الاول كرئيس حكومة نتنياهو نجح في تقليص ـ حتى الحد الادنى الذي هو غير محتمل ايضا ـ ارهاب الانتحاريين. ورغم ان ياسر عرفات واتباعه يواصلون التأهب وتعزيز وسائل الارهاب الا ان عرفات اضطر في مواجهة حكومة نتنياهو ان يمسك بالحبل القصير لكلاب الحرب هؤلاء الامر الذي لم يفعله في عهد اسحق رابين وشمعون بيرس، لا نستطيع ان ننتكر للتاريخ في موضوع اخر ايضا. من خلال احترام اتفاق اوسلو ليس فقط خفف نتنياهو من وتيرة التنازلات المجنونة بل طالب وبصورة قاطعة بثمن مقابل، والاكثر من ذلك ـ اذا كان الفلسطينيون قبل فوزه عام 1996 يتسلون بالقناعة التي زرعها بهم عدد من الاسرائيليين وهي ان اليهود سيحتفظون في النهاية بـ 7 في المئة على الاكثر من الضفة الغربية فإن حكومة نتنياهو بددت لديهم هذا الوهم الخطير. وفي المجال السياسي حتى صحيفة «هآرتس» التي تهاجم نتنياهو اعترفت غداة الانتخابات ان المهزوم اصلح الاقتصاد المعيب الذي تسلمه من شوحاط.

وهكذا وحين يستلم خريج اخر من وحدة 269 والذي كان اعلى منه في الوحدة فانه يتبنى خطوط بداية غير سيئة للكفاح من اجل مصير ومستقبل الدولة اليهودية في ارض اسرائيل.

والمشكلة هي مع من سيقوم بالعمل، ليس لديه الان متفوقون من وحدة 269 ان الطواقم التي ستنفذ المهمات غير قائمة في المجال الرسمي الواسع. بالعكس فان الاجهزة الرفيعة الحيوية جدا انهارت في كل المجالات وفي احسن الاحوال تعمل بصعوبة بالغة. وبدل التفوق ثمة وسطية وربما اقل، كان الانهيار بطيئا ولكنه مؤكد خلال ربع قرن والاسباب ليست مهمة الان، ثمة اجهزة حيوية في عصب الدولة يجب اعادة بناؤها.

في الاقوال التي ادلى بها اهود باراك اكثر من مرة والتي كتبها بنفسه بدا كأنه تأثر من روح ديان.

كان ديان كرئيس هيئة اركان وكوزير دفاع ثوريا وشجاعا ليس فقط في مجال الدفاع عن اليهود بل في الاستيطان والسياسة. واذا كان الامر كذلك فان باراك اجتاز نموذجا جديدا وليس بوسعنا الا ان نتمنى له النجاح في مهمته الكبيرة.

اوري دان
(معاريف) ـ 1999/5/27

موشي ديان

موقف زعيم العمل من الاستيطان يشبه موقف رابين وهو لا يريد تجفيف المستوطنات كما فعلت حكومة العمل السابقة

■ قبل نحو سنة تجول رئيس المعارضة اهود باراك في بيت ايل نيلي وعالي وعوفرا. لم تكن الانتخابات اطلت في الافق بعد ولم يكن اتفاق واي قد وقع، وأراد باراك ان يحدد لطالبات المعهد في عوفرا الفرق بينه وبينهن، وقال «ليس بيننا خلاف حول العلاقة بأرض اسرائيل» واضاف «الخلاف هو عمليا حول الفعل السياسي ـ ما الذي يجب فعله من اجل ضمان بقاء الشعب وأمنه ووجوده النفسي»، بعد ذلك قال الجملة التي تصدرت عناوين الصحف: «بيت ايل وعوفرا ستكونان لنا الى الابد. رام الله ونابلس ستكونان للفلسطينيين الى الابد». وفي طريقه الى الخارج قذفته احدى الطالبات بسؤال: وماذا مع دولب وتلمونيم؟ فأجاب باراك «لا التزم بشأنهما».

من تحدث مع باراك قبل الانتخابات تولد لديه الانطباع بأن صيغته هي اكثر ما يمكن من الارض والامن واكثر ما يمكن من اليهود واقل ما يمكن من العرب. لذلك يبدو ان خارطة التسوية الدائمة لباراك ستتضمن تكتل مستوطنات اريئيل وتكتل مستوطنات حشمونئيم من بينها كريات سيفر ومنطقة القدس الكبرى (معاليه ادوميم بيتار وجفعات زئيف) وتكتل عصيون وغور الاردن.

وثمة لباراك مشكلة مع كل ما يبقى خارج الصيغة ـ عشرات المستوطنات اليهودية التي يعيش فيها نحو ربع السكان اليهود في الضفة الغربية ونحو 50 الف نسمة. يوافق باراك على ان تسري هذه الصيغة التي اتفق عليها عشية انتخابات 1996 الحاخام يوئيل بن نون ويوسي بيلين على جزء من المستوطنات حيث ينص البندان 4 و5 في وثيقة التفاهم المذكورة «ان المستوطنات التي لا تكون في حدود اسرائيل السيادية لن تزال وسيضمن ربطها باسرائيل حتى من الناحية الامنية والمدنية. وسيواصل سكان هذه المستوطنات كونهم مواطني اسرائيل في كل شيء».

ولكن باراك غير مستعد كما تولد الانطباع لدى الذين تحدثوا معه لتبني صيغة بيلين ـ بن نون على كل مستوطنة لا تقع في الحدود الدائمة لدولة اسرائيل، فالمستوطنات المعزولة غير القريبة من التجمعات السكانية اليهودية والتي لا يمكن ربطها مع هذه التجمعات ستخلى. ولم يذكر باراك اسماء المستوطنات التي ستخلى وكذلك امتنع عن ذكر اسماء المستوطنات التي من الممكن ان تبقى تحت السيادة الفلسطينية ولكن من مجموع المستوطنات التي يريد باراك ضمها الى الحدود الدائمة من الممكن ان نعرف تلك التي لا يريد ضمها.

ـ غوش عصيون: حسب نهج باراك فان غوش عصيون المعد للانضمام الى الحدود الدائمة في دولة اسرائيل يمتد من افرات الى الغرب وكل ما يقع شرقي افرات صحيح انه يرد في الحدود البلدية للتكتل ولكن ثمة شك ان يرد في الحدود الدائمة لاسرائيل يدور الحديث عن المستوطنات البعيدة: معاليه عاموس تقوع نوكديم وكرمي تسور.

ـ منطقة نابلس: المنطقة لا ترد في الخارطة الدائمة لباراك يدور الحديث عن المدرسة الدينية قبر يوسف والمستوطنات: براخاه يتسهار الون موريه ايتمار. وبالنسبة للمستوطنتين الاخيرتين من المتوقع ان ينشب جدل واسع حولهما بعد اتفاقات واي تم شق طريقين يصلان الون موريه وايتمار بمنطقة مخورا في مداخل غور الاردن. وعلى طول الطريق من ايتمار الى الغور تم اقامة مواقع عديدة وسكان هذه المستوطنات لا يخفون أملهم بأن يتمكنوا من الاتصال بتكتل مستوطنات الغور الواقعة كما يبدو في خارطة باراك.

حسب كل الدلائل فان باراك يريد ان يحافع على اماكن ذات اهمية استراتيجية امنية مثل جبل باعل حتسور او جبل عيبال وهذه الخلفية وراء مقولة باراك بأننا سنحافع على عوفرا وبيت ايل الى الابد. وهذا هو ايضا الاساس لأمل سكان مستوطنة او اثنتين بعدم الاخلاء,

ـ حزمة المستوطنات: دولب ـ تلمونيم نعليه ـ نيلي نحليئيل ـ نافيه تسوف شافوت راحيل ـ شيلو ـ عالي ـ معاليه لفونا ـ كل هذه المناطق غير واردة في خطة كتل باراك وستضطر الى خوض كفاح من اجل ضمان مكانها في خارطة الحدود الدائمة.

ـ منطقة جنوب جبل الخليل: مستوطنات من عوتنئيل بيت حجاي معزولتان الان وأبقى اتفاق واي ممرات ضيقة تؤدي اليهما ويسود التقدير بأن التسوية الدائمة ستضع علامات سؤال على استمرار بقائهما. وفي الطرف الجنوبي من منطقة جبل الخليل ـ سوسيا وياتير ـ ثمة فرصة للاتصال مع غور عراد.

ـ شمال السامرة: شافي شومرون وشمالها من الجائز ان تنتقل الى السيطرة الفلسطينية في التسوية الدائمة سانور حوميش ومافو دوتان هذه المستوطنات معزولة جزئيا في اعقاب اتفاق واي. ويبدو ان التسوية الدائمة ستعزلها اكثر فأكثر. وفورا بعد توقيع اتفاق واي اعلن عدد من المستوطنين عن رغبتهم في الاخلاء وهذا ما حصل ايضا في الطرف الشرقي من السامرة ـ غانيم وكاديم حتى انه اقترح وصلهما بممر شمالي باتجاه مرج ابن عامز.

اما التكتل الاستيطاني حيننيت شكيد ريحان شمال غرب السامرة فان باراك سيحاول كما يبدو ضمه الى اسرائيل بسبب اقترابه من الخط الاخضز.

حسب خارطة باراك فان الحدود الدائمة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية ستمر كما يبدو على خط التلال شرقي مستوطنات نيلي وعوفريم وبيت اريه وفدوئيل وعالي زهاف الامر الذي يترك هذه المستوطنات داخل حدود اسرائيل. لقد أوضح طاقم المفاوضات لاسرائيل واحدة بأنه لا يعتزم «تجفيف» المستوطنات لان حكومة رابين جمدت بناء آلاف الوحدات السكنية الامر الذي أثار في حينه الاحتجاج والتشكيك بشرعية حكومة رابين ولا يريد باراك الوقوع بنفس المشكلة مع ذلك فان خارطة مناطق الافضلية الوطنية التي سيرسمها ستكون مماثلة جدا للخارطة التي رسمها مدير عام مكتب رئيس الحكومة في عهد رابين شمعون شيبس. في هذا الاطار ستسحب امتيازات من جزء من المستوطنات، وستمنح لمناطق اخرى في البلاد يبدو ان باراك ايضا سيخلي جزءا من التلال التي سيطر عليها المستوطنون بدون تصريح بعد اتفاق واي ولكن يبدو انه سيقرر ابقاء هذه المواقع في المناطق الواقعة ضمن خارطته الدائمة.

نداف شرغاي
(هآرتس) ـ 1999/5/27

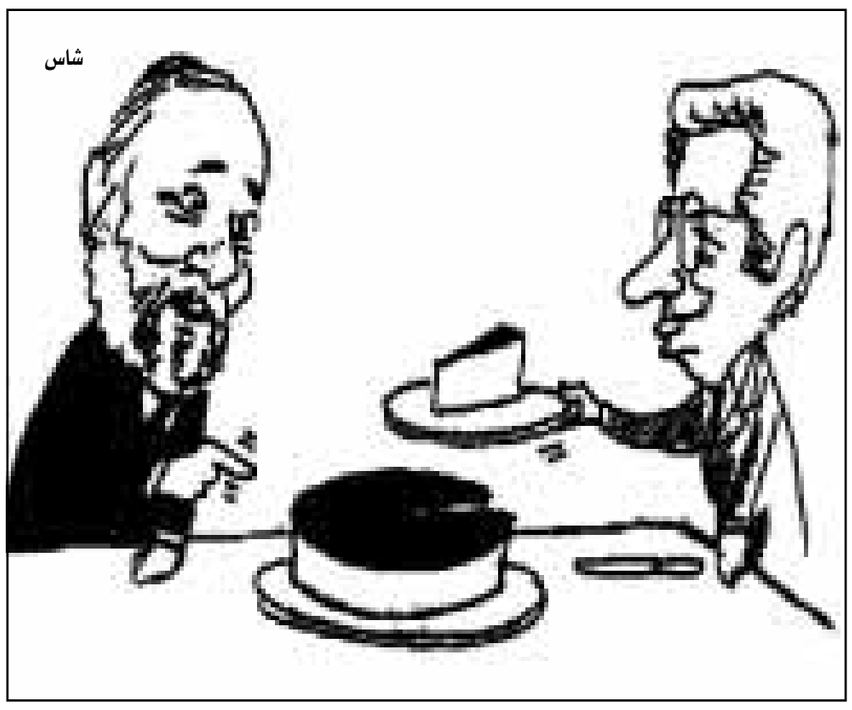

(يديعوت احرونوت)

توسيع حدود مستوطنة نيلي دليل واضح على انتهاك اسرائيل للحقوق المدنية للفلسطينيين

■ قدم 23 مواطنا فلسطينيا يوم الاحد اعتراضات لتعديل خارطة هيكلية لمستوطنة نيلي واضافة 765 وحدة سكنية للمستوطنة التي تعد نحو 600 نسمه. والمعترضون هم من سكان القرى المجاورة ـ دير قديس (نحو 1,400 نسمة) وشبتين (620 نسمه).

والمبادر للخارطة هو المجلس الاقليمي ماتيه بنيامين وقدمها الهستدرت الصهيوني ـ قسم الاستيطان ومحررها المهندسة بينا نودلمان. وكتب في الصفحة الاولى من الخارطة ان «صاحب الارض: المسؤول عن الاملاك الحكومية والمتروكة في يهودا والسامرة». وتمثل تمثيل المعترضين من قبل المحامية مريم شيخ سليمان ـ عمري من مركز القدس للاستشارة القانونية وقدم اعتراضهم الى مجلس التنظيم الاعلى في بيت ايل. واللجنة الفرعية للاستيطان وجميعهم في الادارة المدنية.

والخارطة المفصلة استكملت في كانون ثاني (يناير) 1999 وتم ايداعها ـ من اجل اعطاء فرصة للاعتراض على الخطة. وفي اذار (مارس) 1999 نشر في الصحف الفلسطينية اعلانات لدعوة الفلسطينيين المتضررين من تقديم اعتراضاتهم. وكان من المفروض ان يبحث مجلس التنظيم الذي يتشكل من اسرائيليين ويقيم في بيت ايل هذه الاعتراضات. ولكن في مقدمة الخارطة جاء ان صاحب الارض هو «المسؤول عن الاملاك الحكومية والمتروكة في يهودا والسامرة». ولكن حين يحددون مكان الارض تحديدا يشيرون الى: «نيلي واراضي قرية شبتين واراضي قرية دير قديس»، بلغ مساحة نيلي 269 دونما.

وتضيف لها الخطة الجديدة نحو 430 دونما، وثمة التخطيط في المناطق السكنية الثلاثة لبناء بيوت خاصة (لعائلة واحدة) مع خيار بالتوسيع. وبيوت لاكثر من عائلة وبيوت متدرجة، ويسمح بناء اسطح قرميديه مندمجة باسطح منبسطة. وستصادق اللجنة المحلية على «حل هندسي مناسب لاخفاء الحمامات الشمسية»، وتشمل الخارطة ايضا «منشأة لتعليق الغسيل في المبنى يخفى بواسطة حاجب خفيف بمصادقة اللجنة».

وحسب لائحة الاعتراض فان كل الـ 23 معترضا هم من اصحاب و / أو المتصرفين باجزاء من الارض الذين تضرروا من الخطة وثمة جزء من الارض مزروع باشجار الزيتون والجزء الاخر مزروع باشجار اللوز، ولكن واضافة الى الادعاء بالضرر الشخصي للمعترضين فإن لائحة الاعتراض تكشف النقاب عن عيوب اخرى في الخطة: مثلا: «بند 19 (1) من قانون (تنظيم مدن قرى وابنية بعام 1966 وامر رقم 418 1971) ينص على انه يجب ان تتضمن الخطة تفصيلا للاماكن العامة وكل هذا يقاس بعدد السكان الذين اعدت لهم الخطة. غير ان هذه الخطة تتجاهل تعليمات هذا البند بعدم ذكرها لعدد السكان المعدة لهم الخطة، (الامر) الذي يدل على انها ليست معدة لسكان مستوطنة نيلي وان هدف التوسيع هو سياسي الامر الذي يتعارض مع القانون الدولي».

وجاء في لائحة الاعتراض ايضا انه يجب تقديم خطة بناء وتطوير فيما ان الخطة موضوع الاعتراض تترك مواقع بحاجة الى خطة بناء وتطوير. والادعاء الاخر هو ان «الخطة تتجاهل تماما المصلحة العامة في منطقة الضفة الغربية وجاءت لتخدم مصالح ضيقة للسكان اليهود فقط» كما كتبت المحامية شيخ سليمان. وحسب فهمها فان القانون الاردني يستوجب «تخطيط من زاوية المصلحة العامة من اجل الحيلولة دون ايداع خطة منفصلة عن المصلحة العامة في مكان اختصاص الاطار المخطط».

ووجد المعترضون ان ضابط الهيئة في الادارة المدنية «انتهك واجباته» لانه لم يقلق على السكان العرب في المنطقة عموما والقرى المجاورة خصوصا وذلك من خلال خارطة هيكلية مفصلة تشبه خارطة مستوطنة نيلي مع مستوى تخطيط وخدمات وتطوير مماثل. وهذه السياسة التي تستند على الانتماء العنصري / الديني / العرقي مرفوضة وتنطلق من اعتبارات غريبة وعدم المعقولية وهذا يسوغ الغاؤها».

ويستند الاعتراض على ادعاء اساسي مقنن حسب رأي المحامية الشيخ سليمان بقرار محكمة العدل العليا الذي ينص على ان كل مستوطنة لا تخدم المصالح الامنية فهي غير قانونية «مجلس التنظيم الاعلى يتجاوز صلاحياته المحددة في الحكم العسكري الذي يجب ان يكون حكما مؤقتا الى حين سريان حكم مدني على هذا النحو او ذاك والصفة المؤقتة هذه تستوجب اقل قدر من التدخل في المنطقة المحتلة». صحيح ان الشيخ سليمان لا تتعلق بالاوهام بان يقبل مجلس التنظيم الاعلى ادعاءاتها الاساسية والمبدئية ولكن مع ذلك فقد كتبت ان الخطة تتعارض مع اتفاقيات اوسلو التي تنص في عدة بنود منها على «انه لا يجب خرق الوضع الراهن حتى التسوية الدائمة. ومادة 27 من ملحق ج للاتفاق تنص على ان نقل صلاحيات التنظيم والبناء الى السلطة الفلسطينية خلال 18 شهرا من يوم تشكيل المجلس التشريعي الذي اقيم في كانون ثاني (يناير) 1996».

عميره هاس
(هآرتس) ـ 1999/5/27

زيارة الملك عبدالله لغزة هدفت لتنسيق المواقف حول العملية السلمية

عرفات يشعر بضغوط الاسد عليه ويرغب بتأجيل المسار السوري حتى التوصل للتسوية الدائمة

■ اهود باراك ابتسم ابتسامة عريضة جدا عندما دخل احد المساعدين للغرفة في فندق دان ليعلمه ان الراديو قد افاد بأن رئيس الحكومة المنتخب معني بائتلاف يصل عدد اعضائه الى 90 عضو كنيست أي انه سيشمل شاس والليكود في نفس الوقت.

باراك علق على ذلك قائلا: «ليقولوا ما يريدون فهذا ليس سيئا حتى لا يدعي احد بأنني لم احاول». حل متاهة المنطق الائتلافي موجودة في جيب باراك ولذلك يستطيع ان يسمح لنفسه باللهو في هذه المسألة. باراك قادر في كل يوم على ان يشكل حكومته من دون الليكود والمفدال وحتى من دون شاس ان لم يكن هناك مفر من ذلك. ما الذي يضيره ان قام دافيد ليبائي اللطيف بمداعبة ليمور ليفنات بعبارات ناعمة؟ مثلما قال بيبي: ان اعطوا اخذوا وان لم يعطوا لن يأخذوا. ان اعطوا توقيعهم على تجميد المفاوضات سيحصلون على وزير. وان اعطوا توقيعهم على بند استئناف المفاوضات مع سورية من النقطة التي توقفت عندها ـ سيحصلون على وزير آخر. اما ان لم يعطوا ـ فليذهبوا للمعارضة.

باراك لا يصدق بأن الليكود سيقبل بالفعل بشروطه السياسية. اضافة الى انه لن يستطيع عرض اكثر من ثلاثة وزراء عليهم الى ان تقوم الكنيست بتعديل القانون الذي يحدد عدد الوزراء بثمانية عشر وزيرا. باراك يجري الان عملية مراجعة في القانون النرويجي. الاسطول المكون من 23 سيارة فارهة الذي يقوم كل يوم احد بنقل الوزراء الى جلسات الحكومة لن يبدو لطيفا على خلفية شعارات باراك «اسرائيل تريد التغيير».

في الوقت الحالي يربح باراك من كل كأس قهوة يشربه الليكود على حساب «اسرائيل واحدة» في فندق هرتسليا واعضاء وفد الليكود للمفاوضات يدفعون من الان الحساب لاسرائيل كاتس وللمعسكر الكبير من اعضاء الكنيست الذين يفضلون المقاعد الامامية في المعارضة على المقاعد الخلفية في الائتلاف. هؤلاء يعرفون ما هو وزن عضو الكنيست الوحيد وحتى القائمة المكونة من 19 عضو في ائتلاف يتكون من 90 عضو. من الناحية الثانية ان تغلبت في آخر المطاف اغواءات السطوة والسلطان على المبادىء فلن يكون الليكود الذي سيدخل الى الحكومة نفس الليكود. في هذا الوضع من المحتمل ان يفضل اعضاء النواة الايديولوجية الصلبة في الحزب من امثال روبي ريبلين وعوزي لنداو التوجه الى صفوف المعارضة.

اهود اولمرت يدفع من الان اريئيل شارون الى هناك قبل ان يقوم دافيد ليفي بوضع قدمه في وزارة الخارجية. في الايام الاخيرة يتحدثون في محيط باراك عن انهم سينصبون عندما يحين موعد اجراء الاستفتاء الشعبي ليكوديا على اسرائيل واحدة ومسؤولا عن تسويق اتفاقات السلام في نتيفوت واوفاكيم. الرفاق يذكرونه ان ليفي لم ينجح في تسويق ابناء الحي ولا حتى ابنه في انتخابات بلدية بيسان.

لو كان اعضاء شاس يدفعون الضرائب لوزارة المالية مثلما يدفعون الضريبة الكلامية لاريه درعي لكان بالامكان التغلب على العجز في ميزانية الدولة. في الايام القريبة ايضا سيحصل درعي من رفاقه على تصريحات دعم وتأييد وقسم بالولاء له. هؤلاء سيكررون مرة تلو الاخرى ان احدا لن يملي عليهم من سيكون رئيس حركتهم المقدسة خصوصا ان كان واحدا من امثال يوسي سريد. هذا الامر صحيح نسبيا مثل حقيقة ان احدا لم يملي على اسحق مردخاي عملية الخروج من المنافسة على رئاسة الحكومة ومثلما حدث في حالة مردخاي يبحث الرفاق عن صدع يكفي لاخراج درعي خارج الحركة ويمكنهم في ذات الوقت من الدخول الى الحكومة.

احدى الافكار التي ظهرت في الاسبوع الماضي في محيط درعي القريب بالتحديد كانت اعطاءه منحة دراسية في الولايات المتحدة. الحديث يدور عن المعهد الديني شاعر تصيون لجالية اليهود الحلبيين في بلتابوش في بروكلين وبعد ان يقنعوا درعي بالفكرة سيضطرون الى اقناع النيابة العامة بالسماح في خروجه من البلاد (مقابل ضمانات ملائمة طبعا) الى ان يتم استكمال عملية الاستئناف في محكمة العدل العليا. ويمكن للاستئناف ان يتواصل عدة اشهر وحتى ذلك الحين سينسى الجميع أمره ان شاء الله.

في يوم الثلاثاء وصل وفد شاس الى هرتسليا وضم كل من يشاي والياهو سويسا وغلاس وبنزيري الجميع امتدحوا الحاخام عوفاديا يوسف ورفعوا من شأن تأييده للسلام، احدهم قال بأن زوجته قالت ان انقضاض العلمانيين على حركة شاس قد أعاد رائحة الـ دي.دي.تي الى فمها. الجميع اتفقوا على وجوب وقف رقصة الموت والتهجمات المتبادلة. على طريق القدس ابتسموا وهم يسمعون الانباء في الاذاعة عن «الوثيقة المتصلبة» التي طرحتها شاس على ممثلي اسرائيل واحدة. فقد عرف اعضاء وفد شاس التفاوضي ان بند المحكمة للدستور لن يقف في طريقهم (ليس مبدئيا) ولا وزارة الداخلية (قد تنازلوا عنها) ولا البرنامج السياسي (نسخة عن الاتفاق مع اسحق رابين في عام 1992 الذي وقعت عليه ميرتس ايضا). المشكلة الاساسية ان لم تكن الوحيدة ليست مكتوبة في هذه الوثيقة: كيف يمكن ترتيب الوضع بحيث تتمكن شاس من الدخول الى الحكومة بدون درعي وان يذهب درعي وهو يحمل تاج رئاسة شاس بينما يشعر باراك انه يذهب مع شاس بدون درعي؟.

الانقلابات السياسية تشكل عند بعض النشطاء الدبلوماسيين الاسرائيليين عمودا فقريا متميزا مرة يميل نحو اليمين واخرى نحو اليسار. دافيد ليفي مثلا كان ذات مرة من حلفاء اريئيل شارون وها هو اليوم يتحدث باحترام وهيبة كوزير خارجية في حكومة السلام التي يرئسها باراك ومخضرمي وزارة الخارجية يعتقدون انه سيمثل مواقف حكومة شارون ـ شامير بنفس الاجتهاد الذي سيمثل فيه حكومة بيلين ـ سريد. أي ان ليفي سينغلق في ديوانه مع دافيد آفل ويعقوب بردوغو وستصله رسائل شكوى من وزراء الخارجية لانه لا يجد الوقت الكافي للالتقاء بالسفراء.

بين هذا وذاك سيعبر ليفي عن شعوره بالاهانة لان رئيس الحكومة لا يشركه في اسرار المفاوضات مع سورية ومع الفلسطينيين الدبلوماسيون الاسرائيليون في ارجاء العالم لا ينتعرون وزير الخارجية الجديد حتى يرسلوا التقارير للوطن ـ لشارون تحديدا ـ حول تنفس العالم الصعداء من أدناه الى أقصاه مع علمهم بنتائج الانتخابات.

الملحق الاعلامي في واشنطن مثلا آفي غرانوت ارسل تقريرا عن انه «كان على الارض في اوساط الجالية اليهودية ادعاء بأن نتنياهو عامل مفرق في اوساط الشعب اليهودي وخشي النشطاء اليهود من تأثير الاصوليين على رئيس الحكومة المعزول ومن مواصلة تشويه صورة اسرائيل بسبب مواقف الحكومة السابقة».

غرانوت لمس حسب تقريره مشاعر الارتياح والاعتقاد بأن باراك سيشكل حكومة تستأنف المفاوضات والحوار الودي مع الولايات المتحدة وتقلص تأثير الاحزاب الدينية.

القنصل العام في ميامي شاي بازاك الذي كان ناطقا بلسان نتنياهو اصبح اكثر حذرا. ومن يعرف ربما يبقى شارون رغم كل شيء رئيسه اذ ان الجمهور «اليهودي يرى تبدل الحكم بدرجة اقل من الانفعال مما هو حاصل في البلاد» هذا حسب رأي بازاك «الخلافات السائدة في البلاد تصبح اقل وضوحا وهي في طريقها للبلاد الجمهور الذي يميل لليسار يعبر عن الرضى من الانتعاش في العملية السياسية ولكن القادة اليهود الذين يميلون لليمين عبروا عن خوفهم من تقديم التنازلات للفلسطينيين وتشكيل الدولة الفلسطينية واستئناف العمليات».

بازاك لا يخفي حنينه «للاجماع الوطني الذي يتمخض عن حكومة موسعة». ويذكر اسماء المواضيع التي تشغل بال الجالية اليهودية: علاقات العلمانيين والمتدينين مستقبل القدس وحدة الشعب في البلاد والمهاجر علاقات اسرائيل وامريكا عملية السلام، حسب الترتيب.

وزير الخارجية الجديد سيضطر لاتخاذ قرار بشأن سلم الاولويات الذي ذكره بازاك وهل يتساوق مع سلم اولويات الحكومة الجديدة. رئيس ديوان الموظفين شموئيل هولندر اشتكى في وزارة الخارجية على «الخطوة الخاطفة» التي تم فيها تمديد تعيين دوري غولد سفيرا في الامم المتحدة وهو ايضا من مستشاري نتنياهو المقربين.

ليس واضحا لماذا نسي تمديد تعيين السفير في باريس الياهو بن اليسار والقنصل العام في نيويورك شموئيل سويسا. ربما لان هذين الاثنان يعتبران من المقربين على ليفي الذي قد يدخل الوزارة للمرة الثالثة. اوساط السلطة الفلسطينية تعتقد ان كل ما يحدث في المناطق منذ 17 ايار (مايو) يسجل على اسم حكومة باراك وان كل الاتصالات الائتلافية ليست الا مسرحية اعلامية. نتنياهو تحول في نظر الفلسطينيين الى ذاكرة بعيدة والان اصبح كل شيء ـ للخير او للشر ـ من مسؤولية باراك. عرفات ينظر للديمقراطية ولنظام الحكم في اسرائيل باحترام كبير يفوق احترام الاسرائيليين لها. وهو لا يريد ان يصدق بأن الحكومة التي خسرت الانتخابات تقوم الان بعمليات خاطفة من اجل افشال الحكومة الجديدة او فرض الحقائق.

هناك شخصان يتسببان في شعور عرفات بالضغط: اهود باراك وحافظ الاسد. زيارة عرفات الى القاهرة ورحلة الملك عبد الله الى غزة تهدف الى تنسيق المواقف مع دمشق.

عرفات كان يريد ان تخصص الاشهر الستة القادمة للمفاوضات بين الفلسطينيين واسرائيل حول التسوية الدائمة في هذا الوقت يتوجب حسب خطة عرفات ان ينتظر السوريون دورهم بصبر. بهذه الطريقة فقط يستطيع ان ينفذ وعده للفلسطينيين باعطائهم هدية الدولة حتى عام 2000 وبعد انتهاء هذا الفصل سيكون بامكان باراك ان ينفذ وعده باخراج جيشه من لبنان في عيد الميلاد الاول لحكومته.

تطبيق اتفاق واي في نظر الفلسطينيين مسألة بديهية الان ولكن جهاز الدفاع سيقول لباراك ان عرفات لم ينفذ كل تعهداته بعد. الامريكيون هم ايضا سيشهدون بأن السلطة لم تستكمل جمع السلاح غير القانوني واعتقال المشبوهين والتنسيق الامني. والسؤال هو ان كان باراك قادر (او راغب) في التوصل مع عرفات الى صفقة تلتف على واي وان يعرض عليه تعويضا من خلال اطار الاتفاق حول التسوية الدائمة وآلية تفاوضية سريعة حول الحدود واللاجئين والقدس.

عكيفا الدار
(هآرتس) ـ 1999/5/27

ياسر عرفات يستقبل الملك عبد الله في مطار غزة الدولي (اف ب)

شهادات:

محمود درويش: المختلف الحقيقي

عباس بيضون

■ كان أحرى بي ألا احب محمود درويش، فشعره حمل على الدوام اسم قضية وطنية، والشعر الوطني ظل بالنسبة إلي استفزازا فعليا، لا لانني أبرىء الشعر من السياسة، فليس الشعر عندي بريئا ولا خالصا، ولكن لان ما يسمى الشعر الوطني، يمت الى الحماسة اكثر منه الى السياسة، ولانه ليس فقط متراسا لشعرية تقليدية بل وبالنسبة ذاتها، خزانة لثقافة تقليدية، قرأت درويش من دون حسن نية ولا قصد، لكن قراءته جعلتني افهم فورا ان ليس من السهل تصنيفه ولا حصره في خانة، كما جعلتني افهم اننا لا نقدر على «خنق» شعر درويش بواحدة من اليافطات الدارجة، لقد كنت ببساطة امام شعر قوي، تلك القوة التي تدعونا الى تأجيل الخلاف والمضي في القراءة، فجعلنا، وليس دون غيظ، لا نستسهل ازاحة هذا الشعر بحكم سريع، ونفهم ان الاختلاف لا يكفي سببا للافتراق والتجنب. نقول عندئذ ان هذا شعر مختلف قوي وراسخ بالرغم منا. نجد فيه رغم الاختلاف قربا، لا الى اشعارنا او الاشعار التي نؤثرها، بل الى انفسنا اولا، نقول نحن لا نستطيع، بل لا نريد ان نكتب مثله، لكن قراءته تطيب لنا حقا. بل وتجعلنا ننسى تحفظاتنا المبدئية فنستسلم للشعر والقراءة. وربما انتبهنا عند ذلك الى ان الشعر انجاز وعمل اولا، وليس دفتر شروط او موقعا او حتى رؤية ما. الشعر عمل اولا وهذا «عمل» جاء من غير الطريق التي ننتظر عندها، لكنه لم يجيء هشا ولم يكن مجرد رسم ومظهر او مجرد اسلبة او جري على طريقة. لقد جاء باحكام اكثر وبناء اكثر وتركيب اكثر، فلا نستطيع صرفه بكلمة ولا اختصاره بكلمة رغم ان الكثير مما نسميه الشعر الوطني لا يحتاج الى غير ذلك، فهو فقط دعوة لا نتسلمها ورسالة لا نسمعها وينتهي الامر عند هذا الحد.

لنقل ان شعر محمود درويش افحمنا تقريبا، كان فيه ما نتحفظ عليه وما لا نريده. لكن فيه اسرا وجاذبية لا نقول اننا نضعف امامهما، بل نقول انهما مفحمان، ثم انهما مقلقان، لاننا معهما بدلا من ان نلقي حجة على شعر درويش يغدو شعره حجة علينا، وربما يدعونا هذا الى قدر من مراجعة، اذ كم نضيّق على الشعر كلما وضعنا له حدا، وانتظرناه من طريق مرسوم.

لا يحب محمود درويش ان نتحدث عن «السليقة» حين نتكلم عن شعره، فالسليقة في نظر كثيرين تعارض الثقافة والتركيب والعمق، والحقيقة ان ما يجعل الشعر «مفحما» هو وجوده «المادي» على نحو يعطل او يشكك كل تحفظ مبدئي، هو كونه موجودا ببداهة كاملة لا تملك معها ان تنكره. وما يجعل شعر درويش قادرا على مخالفتنا، والابتعاد في مخالفتنا، دون ان يصير اقل افحاما، ما يجعله كذلك هو ان الرجل، من قليلين جدا، ولد شاعرا. انه ببساطة يملك هذه الطاقة، طاقة الشعر، ولانه يملكها، فهو يمس بها اي كلام فيستوي عامرا مليئا، يحتاج الشعر فقط لانه يوجد، ولا نعرف طريقه لذلك على الاطلاق، يوجد ودليله في وجوده وحده، ما من طريقة صحيحة ولا باب صحيح، والاغلب اننا جميعا، عن وعي او غير وعي، نفترض للشعر بابا صحيحا، سواء اكان في الموقف او الثقافة او الطريقة، ونظن ان الشعر يستحيل من سواه. قراءة محمود درويش وضعتني فعلا امام حضور مادي لشعر لم يستأذني قبل ان يوجد، ولم يأت من الباب الذي اشرعه للشعر، لقد وجد من دوني، وفرض علي، لا ان اوسع للشعر فحسب، ولكن ان اصدق فعلا، وبدليل مادي، ان المختلف حاضر وحقيقي.

شعر محمود درويش ذو موضوع فلسطيني مثابر. لا ينساه حتى عند موضوع اخر، هذا صحيح، لكننا مع ذلك، لا ندرجه في عديد من شعراء القضية الذين لا نجد لديهم، ببساطة، شعرا، والفرق هو انه شاعر قضية وهم بواقو قضية. الموضوع الفلسطيني بالنسبة اليهم ناجز عام في جملته ومعانيه وايديولوجياه، والشعر لا يفعل في هذه الحال سوى ان يزين ويقدم، اي ينظم خطاب الاجماع الشعبي والجماهيري.

ابتعد محمود درويش بسرعة عن هذا الطريق، لا في سبيل الشعر فحسب، ولكن في سبيل القضية ايضا. اذ ان المسألة الفلسطينية ليست كما حولها شعراء وسياسيون مادة ضجر وابتذال، انها مسألة انطولوجية اولا: موقف المنفى والاقتلاع والشتات، موقف الوطن والتاريخ والهوية، موقف الذات المنقسمة والذاكرة المنقسمة، موقف الازدواج، والتعدد، هذه مواقف لا تتناول بالخطابة والحماسة والحداء، كما هي حال كثير من الشعر الفلسطيني. انها مواقف للسبر والتجربة والدخلنة والايغال.

الحقيقة ان محمود درويش لم يتأخر حتى بدل لنا مغنيا وحيدا، فضمير جماعة مكسور يمكن ان يتحول ضميرا خاصا بل شديد الخصوصية. اذ الرثاء، فن محمود درويش الاساسي، هو بالضرورة فن خاص، بل ينفتح فورا على الجدل السيزيفي الذي مثل به محمود درويش المسألة الفلسطينية، جاعلا منها اسطورته الشخصية، تحولت فلسطين على هذا النحو الى صراع وجدل وخسارة امام القدر، فمحمود درويش هو ـ للعجب ـ مغني الخسارة اولا، وهذا ـ للعجب ايضا ـ لم يمنعه من ان يكون جماعيا، اذ الخسارة، دون ان ندري، قد تكون في النهاية ضمير الجماعة الحقيقي. فلسطين موضوع درويش المثابر تقريبا، لكن الموضوع يكتسب ابعادا انطولوجية معرفية متزايدة، انه على حد الاسطورة، لكنما ايضا مجسم تاريخي، حيث يشهد ضياع فلسطين كما مأساة الهنود الحمر على خيانة وفقدان بحجم الانسانية، وهو ايضا ملاعبة للخسارة والقدر والعدم حيث البعد الميتافيزيقي.

ولنقل ان فلسطين تتحول الى لغة اكثر منها موضوعا، والى حس وايقاع اكثر منها مسألة، والى رمز خفي، الى عدن مهجورة واطلنطيكا غارقة وحديقة ديناصورات واثريات للروح.

حين يقول درويش (سنة اخرى فقط)، فاننا نفهم ان هذا هو الرمز الفلسطيني وحين يقول «لا تصدق فراشاتنا» نعرف انه الالتباس الفلسطيني. نعرف على الاقل ان هذا الكلام من جنس وجسم الكلام الذي تناول فيه درويش مباشرة فلسطين، اذ يصعب ان يتكلم درويش عن فلسطين الا كموضوع حب، الحب والرثاء ونشيد الخسارة الطويل، أليس هذا بحق هو الزمن الفلسطيني في اسطوريته وميتافيزياه.

يحملنا محمود درويش على الا نصدق انفسنا، حين نسأم القوافي ونتأكد من انها باتت عبئا على الشعر، وحدها قوافيه تسلم من سأمنا وتبقى عند نفسها وعندنا طلقة حرة حين نجافي الاغنية، اغنية درويش تفحمنا، حين نتعب من الرسالة السياسية في الشعر، وحدها رسائل درويش السياسية تحفظ نفاذا ونبضا مدهشين. لا يهتم درويش كثيرا بنقد الشعر، ما يهمه هو الانجاز، وقد انجز كثيرا، لا يحتاج الى دفاع عن شعره.. فقد ولد شاعرا.

القلق الدرويشي العظيم

محمد علي شمس الدين

■ يستريح محمود درويش اخيرا في «سرير الغريبة» وليس للغريبة من سرير، فليس لمحمود درويش ان يستريح، والشعراء هكذا، ودرويش قطب، ويدور حول الحقيقة، وما الحقيقي يا محمود؟

هيهات هيهات الصور على مثل هذا المعنى في ارض زاحلة، ومنفى مستحيل، وحب قلق وليس له حيز. وحين تنفتح لك الطرق (المفتوحة المسدودة) اراك تهتف جذلا بأنك والحبيبة صرتما طليقين من جاذبية ارض الهوية، لكنك تسأل نفسك بعد ذلك: الى اين؟ في هذا الدوران اللولبي الذي لا يبدأ ولا ينتهي، ها انت تكتفي بالدوران في جوهر القصيدة.

وانت يا محمود طائر حائر في فضاء حائر، بل نقطة قلقة وغريبة في نهر غريب يكاد ولا يصل، لا يتقدم ولا يتأخر ولا يستقر. لا يعود الى اصله في النخيل، ولا شيء يوصله الى ساحل الجزر والمد (ما بين دجلة والنيل)، ولا شيء يجعله يترجل من ماضيه، ولا شيء يجعله يتقدم نحو فكرة قادمة او مغامرة امامه.

اذن، كم المنفى هنا يظهر كخلاص، لكن المنفى عماء، اذن لا الوطن خلاص ولا المنفى خلاص، هذا هو جوهر القلق الدرويشي العظيم.

لا نستطيع ان نعتبر قلق محمود درويش قلقا ميتافيزيقيا او وجوديا، برغم غنائية هذا القلق، فالتخلي لديه ليس تخلي الصوفي الذي يقول: «دنيا لا يملكها من يملكها/ اغنى من فيها سادتها الفقراء»، بل هو ناجم عن سيرة فلسطينية للشاعر بامتياز، آلت به عذابات الدوران والتنقل بين العواصم والاقاليم والتجارب والبحث الدؤوب عن وطن او منفى.. آلت به الى التحديق في اخر احواله، فاذا به حقا بلا وطن ولا منفى معا، حال شبيه بذلك الانسان المعلق في الهواء، مثلما تخيله ابن سينا في احد تصوراته الفلسفية.

وانتهاء درويش الى ان يصير الغريب والغريبة والغربة (معا) انتهاء دراميا شكسبيريا لبطل لم يبق له سوى الكلمات.. «الكلمات.. الكلمات.. الكلمات» كما يقول هملت. الكلمات الملتفة على ذاتها، المتناثرة المترامية، المتناسلة من ذاتها، البدائة من ذاتها، العائدة لذاتها، كدوران رقص الدراويش حول القطب او نقل ترداد «الله حي» في رقص المولوية، او «فيغاديوس» التي يهتف بها الجمهور امام الماثدور في حلبة الثيران الاسبانية.

ويمسك درويش بقيادة سفينته الشعرية بمهارة وتدريب في الارتدادات والترجيع وتكاثف القوافي الداخلية وتخريج لفظ من آخر وتصريف لفظ او حرف او اقلاقه عن موقعه، وبالتكرار عينه او الالحاح، ما يجعل من قصائده قلقا موسيقيا وهندسيا (بالكلمات)، وهي تخونه بشحنات من تراث وايماءات ثقافية معاصرة اسطورية ورمزية، انما محررة من اسرها التاريخي... ومحررة من (معناها).. اي من كل شيء سوى ذاتها، تذوب فلسطين والسياسة والسياسيون والوطن والمنفى والحب والحبيبة والسرير والغريبة.. والذات والاخر والتراث والحاضر... وكل شيء، كل شي، يذوب في دوران القصيدة، ولا يبقى لدرويش سوى الشعر.. ارثه الجميل من الاوطان والمنافي والحبيبات.

إعتراف متأخر

أمجد ناصر

■ لم تبدأ علاقتي بشعر محمود درويش، قياساً لشعراء الأردن ـ فلسطين، باكراً.

ولم يكن ذلك إختياراً بل مصادفة. فمن دلني على طريق القصيدة التي تتجاوز نفثة النفس وخاطرة الوجدان ، إلى شرط الفن كان «سيّابياً» متوقفاً، بعناد، عند فجر الريادة وإن سيصبح بعد ذلك، ويا للمفارقة، درويشياً!

ويبدو ان محمود درويش كان أكثر غرابة وحداثة، يومذاك، من ذائقة معلمي السيابي هذا، فلم يحدثني عنه ولم يحثني على التعلم من شعره، بل حدثني عن السياب (... والبياتي بدرجة أقل) بشغف نادر. قال لي: إذا أردت ان تصبح شاعراً فأقرأ السياب.

ففعلت.

هكذا صار السياب بطلي الشعري. انجرفت مع «بويب» وصحت، غريباً، بالخليج ووقفت، حزيناً وخائباً، تحت شناشيل إبنة الجلبي.

تلكأت في رحاب السياب بعضاً من الوقت. نافراً من الشعر المحلي، غير معجب، بالمرة، بتهدجات وهجاءات «النواب» المائلة الساحة الأردنية، يومذاك. أشعرني على موعد، غامض، مع نغمة أخرى كنت أهجس بدندنتها، حتى عبر أفقي «الأخضر بن يوسف ومشاغله» فتشبثت به.

مع سعدي يوسف صارت لي وجهة اخرى. كان ذلك بفضل الشاعر زكريا محمد العائد من بغداد بإطلالة أوسع على المشهد الشعري العربي، خصوصاً، العراقي منه. حتى ذلك الوقت لم أكن تقاطعت، بأي شكل، مع شعر محمود درويش. كان قمره «الليموني» يضيء جهة أخرى لم أعرف عنها شيئاً.

قمر سيتبدى لي لاحقاً «ندّاها»، مغوياً، سيّافاً بحرير شعاعه. لكن هذا القمر سيتأخر في البزوغ على الجهة الأخرى التي كنت فيها أكتسي لحماً وعظماً. وسيكون تأخره من حسن حظي!

***

في العام 1976 وصلتنا الى عمان نسخة مصورة (بل ومهرّبة) من قصيدة «أحمد الزعتر». كانت أوّل مرة أقرأ فيها شيئاً لمحمود درويش. صعقني النص الملحمي المضفور باليومي، بالرثائي، بالغرائبي (واذهب بعيداً في دمي وأذهب بعيداً في الطحين). قرأناه ونسخناه ووزعناه برجفة توزيع المناشير السّرية. لم يكن هناك ما هو سري أو ممنوع، بالمعنى السياسي البسيط، في القصيدة. لم يكن الحدث، المجزرة الذي يرفعه درويش الى مستوى نشيج النشيد هو الذي رجّف اعماقنا على، فداحة ألمه، بل الشعر الذي يتعاقب في هذا النص الكبير موجة وراء موجة حتى تبلغ القلوب الحناجر.

لم يكن النص سهلاً ويسيراً على الحفظ، رغم سيولته الإيقاعية، لكنني حفظت، عن ظهر قلب، معظم أجزائه ورحت أرددها بالرهبة والإمتلاء اللذين تُردد بهما النصوص الدينية.

لكنني لن أعرف شعر محمود درويش، حقاً، إلاّ في بيروت التي سأفرُ إليها في العام 1977. هناك سأقف على جانب من المشهد الشعري العربي كان محجوباً عني، من ضمنه، العالم الكبير المتشعب لدرويش. عالم ذو أطوار ومراتب، يعكس جانباً من أطوار القصيدة العربية الحديثة ولكنه يبقى دائماً (حتى من بداياته الاولى) خاصاً وممهوراً بتوقيع يصعب إخطاؤه. ومع قصيدة «كان ما سوف يكون» التي يرثي فيها راشد حسين تيقنت انني على استعداد، مطبوع، لأن أقع، نهائياً، في الظلال الطويلة لهذا الشعر. فقد تغلغل فيّ هذا العمل المنثال من أعلى ذرى الشعر وينابيعه الممكنة وأسرني. [ليديه الوردُ والقيدُ. ولم يجرحهُ خلف السور إلا جرحهُ السيدُ، عشاقٌ يجيئون ويرمون المواعيد. رفعنا الساحل الممتد. دشّنا العناقيد. اختلطنا في صراخ الفيجن البري. كسّرنا الأناشيد. انكسرنا في العيون السود. قاتلنا. قُتلنا. ثم قالتنا وفرسان يجيئون ويمضون].

لم أكن أعرف إنني على هذا الشغف المشبوب بالغنائية. فلم أقع، أصلاً، على شيء من هذا الطراز من الغنائية. غنائية درويش الملتقطة اليومي والدارج والأسطوري بذكاء ونهم، المفتوحة على سؤال الوجود وأفق الملحمة.

مع «كان ما سوف يكون» و«تلك صورتها وهذا إنتحار العاشق»، رغم اختلاف اللحظة والنَفَس بينهما، واعمال أخرى، ادركت ان علي لكي اكون شاعراً يرجى منه نفع أن أفرّ من محمود درويش. أن أقمع تفلتي الدرويشي. فقد اكتشفت انني مستعد أن أكون مقلداً جيداً لدرويش. أن أكون درويشياً. فقوة قصيدته وقدرتها على التغلغل في الاعماق، وامساكها، الباهر، بالتفصيلي والنثري من جهة والغنائي والملحمي من جهة اخرى، لا تتركك، إن استسلمت لها، مجرد متأثر عابر وانما مريد، بل قل أسيراً، مقيماً.

لم يكن لسعدي يوسف الذي حدد وجهتي الشعرية هذه السطوة. كان يمكن أن أتأثر به، كما هي حال إطلالتي الأولى، وأجد بعد ذلك «طريقي». مع محمود درويش لا يمكن أن نفعل ذلك، وأن تمكنت أن «تنجو» بنفسك فستظل، طويلاً، تحمل وشمه.

***

لم أصبح درويشياً لكن محمود درويش كان بين الذين أسهموا في تغيير مساري، وإن من الجانب المضاد. فما ان بدأت دندنتي تتكون حتى قطعتها بحثاً عن نغمة أخرى. كنت أريد ان أتخلص من الغنائية الكثيفة التي تحتلني وتوجهني وجهة لن يكون لي فيها سهم فرأيتها في «التفعيلة» فقطعت معها في حدة. كان الجو الشعري اللبناني الذي انخرطت فيه ينظر إلى «التفعيلة»، كما تمظهرت في «الساحة الوطنية»، بصفتها عقبة أمام تطوّر القصيدة العربية. في هذا «الجو» تكونت أفكاري في خصوص الشعر «الجديد» وموقع «قصيدة النثر» فيه. غادرت الوزن وانخرطت «مناضلاً»، (كما يحلو لمحمود درويش أن يصف مرحلة من حياتي الشعرية) في «قصيدة النثر». كان هناك موقف متواطأ عليه بين شعراء «قصيدة النثر» من شعر محمود درويش. موقف مضاد. فهو كان سيد «التفعيلة» ونجم «القصيدة الوطنية» بلا منازع.

ونحن كشعراء «جدد» كان علينا ان نحارب التفعيلة وأن نطرد «القصيدة الوطنية» من جنة الحداثة!

بدا هذا من المهام العاجلة، التي لا تقبل المساومة، للنص الجديد.

***

سيمرّ بعض الوقت لكي أدرك أن درويش لم يكن شاعراً «وطنياً» ولا شاعراً «سياسياً» ولا شاعراً «غنائياً» (بالمعنى القدحي الذي استخدمت فيه هذه المفردات الثلاث في أواخر الثمانينات) بل شاعر يخترق الحدود والتصنيفات.

فشعره مزيج محكم من العاطفة الحارة والتأمل والتفاصيل اليومية على خلفية حس تراجيدي لا أظن أن له مثيلاً في الشعر العربي. وهو شاعر قلب بدليل ان لحظة الحب ومعجمها لا يتلكأن عن الحضور في معظم اعماله حتى تلك المحاطة بإكراهات الوضع العام وضغط الأهوال التي عرفها الشعب الفلسطيني. إنه العاشق الذي أطلّ جميلاً ومفاجئاً من غياب قاس. ومن غير توقع. ليوصل الشعرية العربية ارضاً لم ترم فيها بذارها من قبل. العاشق الذي يعرف الفرق بين المرأة والأرض. فلا يصيران شأناً واحداً كما الحف كثير من النقد العربي في القول. هناك إمرأة وهناك أرض عند درويش ولا يستوي رغم كونهما مؤنثين ان يصيرا شيئاً واحداً ودائماً.

إليس من الممكن أن تكون المرأة التي بدت طويلاً للنقد والتلقي بوصفها أرضاً هي امرأة من لحم ودم وشهوات توارت وراء هذا الإلتباس المشهود؟

فهل نصدّق الشعر أم نصدّق النقد؟

أنا أصدّق الشعر وأقبل لحظة التباس المرأة بالأرض عند محمود درويش ولكنني لا أقبلها على طول الخط.

***

ثم ان محمود درويش شاعر موقف وقضية. لكن شعره ليس شعر قضية. شعر يحمل رسائل ولكن ليس شعر رسالة. إنه، في صورته العريضة، شعر معني بالإقتلاع والنفي ومساءلة التاريخ وتفكيك رواياته السائدة. شعر مؤرّق ومهجوس، بالعمق، بسؤال الأرض بصفتها الحيزّ الوحيد المتاح لنا ان نحيا حياتنا فيه. فالارض والحياة هما من الثنائيات الاثيرة في شعره. وبقدر ما يمكن ان يحيلا إلى متعين وملموس لهما حضور وكثافة غير ممكن تجاهلهما في الحالة العربية، بقدر ما بوسعهما ان ينطلقا من اسار هذين المتعين والملموس ليكونا مطلقين. هكذا تنتقل «الأرض» من الحيّز المحلي ذي التفاصيل الخاصة لتصبح أرضاً كونية، تعنى (وتمس) كثيرين.

إنني اتساءل الآن، في حيرة، بعد أن تراجعت دعاوى «القصيدة الجديدة» ومواعظها المضادة هل يمكن ان يتخلص الشعر، مهما انغلق على ذاته وانصرف عن «الخارج» من رسائله ومخاطباته؟

ما هو الشعر ـ الشعر؟

وما هو الشعر ذو الموقف او القضية؟

بكلّ قلق أقول: لا أدري!

***

ما أدريه انني محتاج كإنسان قارىء قبل أن أكون شاعراً إلى شعر محمود درويش. محتاج إليه ليس لأنه ضروري أن يوجد (من أجل الحرص على التنوع الكاذب) بل لأنني لا أستطيع أن أتصور الشعر من دونه. فعندما أفكرُ في الشعر العربي أفكرُ بمشهد في قلبه درويش. أفكرُ به، أعني أقرأه وأردد منه ما يناسب لحظتي.

***

واختم بهذا السؤال:

هل يمكن ان تحب شعراً وتكتب شعراً غيره، بل أحياناً في مواجهته؟

نعم.

وهذه هي حالي مع محمود!

■ هذه الشهادات تنشر بالاتفاق مع فصلية «الشعراء» التي يصدرها «بيت الشعر» الفلسطيني، والمكرس عددها الاخير لتجربة محمود درويش الشعرية.

فتحي رضوان اول وزير ثقافة في مصر:

كتب الادب واسس الاحزاب ودافع عن المظلومين وعرف السجن

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

لم يكن فتحي رضوان (1911 ـ 1988) مجرد سياسي ومناضل وطني برز في القرن العشرين، وساهم بالعديد من الادوار في استقلال وطنه وتقدمه، لكنه في الاصل مبدع، امتلك ناصية الابداع في مجالات عديدة، كان العمل السياسي واحدا من هذه المجالات، كتب المقال البديع والقصة القصيرة والرواية والمسرحية والتراجم الشخصية والسيرة الذاتية، وكتب في التاريخ محللا، وانشأ الاحزاب، واقام المشروعات، واسس المجلات، وكان اول وزير للثقافة والارشاد القومي في اول حكومة لثورة 1952، واحب مصطفى كامل، وعرف السجن ومعنى الحرية والاختلاف.

لكل هذه الاسباب ـ وغيرها ـ احتفل المجلس الاعلى للثقافة في مصر بالذكرى العاشرة لرحيل الاديب والمناضل فتحي رضوان، وذلك بعقد ندوة فتحي رضوان الوطنية والابداع، وهو الاحتفال الذي تأخر ما يقرب من العام، ولم يحضره الفنان فاروق حسني وزير الثقافة، الذي غاب في الايام الاخيرة عن حضور ما كان مقررا من الندوات والمعارض الفنية، بما في ذلك ندوة المجلس الاعلى للثقافة عن اول وزير للثقافة في مصر. واكتفت منصة الافتتاح بثلاثة مقاعد لنجل فتحي رضوان الاستاذ عصام، ود. رؤوف عباس مقرر الندوة واستاذ التاريخ الحديث بآداب القاهرة، ود. جابر عصفور الامين العام للمجلس الاعلى للثقافة، الذي وصف الندوة بأنها احتفال برمز ساطع من رموز الوطن، يؤكد حضوره الفاعل في الذاكرة القومية. وعدد من حسنات الرجل مشيرا الى قدرته على انتزاع حق الاختلاف، فقد كان الوزير المدني الوحيد وسط مجموعة من قيادة الثورة العسكريين، الذين اختلف معهم كثيرا، بل ان حبه للزعيم الراحل جمال عبدالناصر واحترامه له، لم يمنعه من الاختلاف معه، كما تميز بالافق الرحب الذي لم يسجن نفسه في شلة، ولم ينحاز الى فريق، بل شملت قائمة العاملين معه القومي والليبرالي واليسار، وعمل تحت اشرافه في وقت واحد: علي احمد باكثير، وعلي الراعي، ويحيى حقي، وحسين فوزي، ايمانا منه بان الاختلاف هو الدافع الى التقدم.

شارك في الندوة عدد من الباحثين والمؤرخين والتلاميذ والمعاصرين لفتحي رضوان، وادلى بعضهم بشهادات كان في مقدمتهم المهندس ابراهيم شكري رئيس حزب العمل المعارض، والمجاهد في حزب مصر الفتاة الى جانب فتحي رضوان.

رجل من مصر

كان الفصل الذي خصصه الكاتب لمعي المطيعي لفتحي رضوان في موسوعته «رجل من مصر»، هو البحث الذي شارك به المطيعي في الندوة، باعتباره تعريفا شاملا بشخصية فتحي رضوان، وأسرته وتعليمه وتربيته ونموه السياسي والفكري، ويشير لمعي المطيعي الى الدور الهام الذي قامت به والدة فتحي رضوان، وهي امرأة مصرية بسيطة ابنة علي حمدي، احد الفلاحين المصريين، وزوجته السيدة الفاضلة ابنة القاضي الشرعي، وشقيقة المناضل المعروف كمال الدين صلاح، الذي اغتيل في الصومال عام 1957، وزميل فتحي رضوان واحمد حسين وحافظ محمود وابراهيم شكري في مشروع القرشي، وجريدة الصرخة، وجمعية مصر الفتاة بعد ذلك.

اسمه الاصلي سيد فتحي رضوان عثمان، على عادة الاسماء المركبة التي عرفها المصريون، والده رضوان عثمان مهندس الري كثير التنقل، وفي اسيوط تعرف فتحي رضوان بالتلميذ عبدالرؤوف، وهو الضابط المعروف عبدالمنعم عبدالرؤوف فيما بعد، الذي حاصر قصر رأس التين في ثورة 1952، وانتهى امره بالاعدام. وفي محطة اخرى تعرف فتحي رضوان على مصطفى الوكيل احد قادة مصر الفتاة فيما بعد، وفي القاهرة يلتقي بأحمد حسين وابراهيم شكري وكمال الدين صلاح وحافظ محمود وآخرين. لكن الفرسان الثلاثة: احمد حسين، وفتحي رضوان وحافظ محمود، بدأوا دعوة اعادة مجد مصر التليد، سواء عبر مجلة الصرخة التي صدرت في آذار (مارس) 1930، وبداية التفكير في حزب مصر الفتاة، كما ارتبطوا بجمعية المصري للمصري التي اسسها سلامة موسى، ونجاح مشروع القرشي، والقمصان الخضر، والحزب الوطني الجديد. لكن بعد ثورة 1952، استمر فتحي رضوان وزيرا في عدة وزارات، حوالي سبع سنوات، اسهم فيها بدعم جمال عبدالناصر، ومحاربة النظام القديم، وكان دوره في تأسيس النواة التي قامت عليها وزارة الثقافة في مصر خير شاهد على الدور الوطني الذي اضطلع به، رغم خلافه الدائم مع الثورة العرابية والوفد، وآرائه الضيقة في زعماء مصر مثل سعد زغلول ومصطفى النحاس واحمد عرابي، والتي وصلت في بعض الاحيان الى الاتهام بالخيانة، وتعميق الفجوة بين الوفد وثورة 1952 على طول الخط.

جيل فتحي رضوان

السؤال الذي سأله د. جلال امين عن ندرة النموذج الذي يمثله فتحي رضوان للرجل السياسي، وان هذا النموذج آخذ في الزوال، ليس فقط في بلادنا، بل وفي العالم ككل، وتساءل عن الاسباب التي تؤدي الى ندرة هذا الطراز من الناس، اصحاب النظرة الاخلاقية في السياسة، وان هذه الندرة تزداد مع مرور الزمن.

هذه الاسباب حاول د. رؤوف عباس العثور عليها في بحثه عن جيل فتحي رضوان، واولها ان هذا الجيل ولد الشعور بالاحباط عندهم رفضا تاما لنهج القيادات السياسية والليبرالية التي عاشت المخاض بعد ثورة 1919 وقبلها، وتطلعا الى نهج بديل، وانعكس ذلك على اتجاهاتهم، فنلمس عندهم وعيا سياسيا مبكرا، يعود الى مرحلة الصبا الباكرة عندهم، فكان البعض ومنهم فتحي رضوان يصدرون الصحف، وهم بعد طلاب بالمرحلة الابتدائية، ويشاركون في المظاهرات والاعمال الاحتجاجية السياسية، ومن ثم كان مستقبل الوطن شغلهم الشاغل، فراحوا يبحثون لبلادهم عن طريق للنهضة. وقادوا الحركات السياسية الرافضة للنظام القائم. ولا غرابة ان يخرج صناع ثورة 1952 من بين صفوف ذلك الجيل، اذ لعبت حركات الرفض السياسي والاجتماعي دورا في صياغة الافكار والمبادئ الاساسية للضباط الاحرار، كما تبنت ثورة 1952 الكثير منها وعملت على تطبيقها، نتيجة ما قدمت تلك الحركات للتراث السياسي المصري من مساهمات ثقافية كان لها اثرها.

ويدين ابراهيم شكري ـ في شهادته ـ لفتحي رضوان بالكثير، ويقول: كان استاذا لي، تعلمت منه الكثير، رغم فارق السن القليل بيننا، والذي لا يزيد على خمس سنوات فحسب، فقد كان هو ورفيق دربه احمد حسين رمزين للعطاء، واسهما في حياة الوطن السياسية بالكثير، وتركا علامات بارزة سطرت في تاريخ مصر، ولعل جريدة الصرخة خير شاهد على هذا التاريخ الطويل من نضال الرجلين ورفاقهما في مصر الفتاة. تعلمت من فتحي رضوان كيف يكون التكاتف والمؤازرة والتنظيم، وتجلى ذلك في تجربة القمصان الخضراء، وفي مشروع القرشي، وغيرها من العلامات المضيئة في تاريخ مصر، كما تعلمت منه الوطنية بأسمى معانيها، وكيف تكون فكرا واسلوبا لا عنفا. وهو ما اورده في كتابه الهام عن غاندي. اما اول لقاء معه فكان في اعقاب ثورة طلاب الجامعة عام 1925، اعتراضا على تصريح «هور» وزير خارجية بريطانيا آنذاك، بان دستور 1925 افضل من دستور 1923، وسافر فتحي رضوان واحمد حسين مدافعين عن ثورة الشعب، ولما عاد فتحي رضوان كنا في استقباله في محطة مصر ونحن نرتدي القمصان الخضراء، بيد انه القي القبض علينا، فزارنا هو في سجن قسم الازبكية.

عالمه الادبي

وقفت ابحاث كثيرة عند عالم فتحي رضوان الادبي ودوره الثقافي الهام الذي اضطلع به، والذي يكشف عن جوانب اخرى في شخصيته الادبية الساحرة الباهرة والناضرة، حسب وصف د. عبدالعزيز الدسوقي، فهو يراه صاحب عوالم متعددة، تكشف عن صعوبة الفصل بينها، اذ نجد مقالاته السياسية قطعا ادبية فريدة، وخطبه ومرافعاته تموج بالصور الفنية والبيانية الملهمة المثيرة، كما ان حديثه العادي لا يخلو من نفحة ادبية تخفف من احكامه وصرامته. وحمته شخصيته الادبية الناضرة من الوقوع في الرتابة والتكرار. والف اكثر من خمسين كتابا في مجالات الابداع المختلفة منها: غاندي، محمد الثائر الاعظم، مصطفى كامل، طلعت حرب، موسوليني، ديفاليرا، قبيل الفجر، الملك والثوار في عربة، هذا الشرق العربي، عصر ورجال، مشهورون ومنسيون، مومس تؤلف كتابا، اسطورة حب، شافع ونافع، يوميات محام صغير، خط العتبة، الخليج العاشق. ومن مسرحياته: دموع ابليس، اله رغم انفه، اخلاق للبيع، شقة للايجار، المحلل، عشر شخصيات تحاكم مؤلفا. ويحدد د. عبدالعزيز دسوقي ثلاثة مصادر قوية، كان لها اكبر الاثر المباشر على عقله وذوقه ومزاجه الادبي، وهي: امه وابوه وتولستوي.

تحدث في الندوة ايضا عبدالرحمن ابوعوف وليلى الجبالي وايمان السعيد وعبده بدوي ونادية ابوغازي وعمرو دوارة وعبدالفتاح غنيمة. وسعت شهاداتهم الى انصاف الرجل واعطائه حقه في بيان صورته المشرقة التي تركت تأثيرا واضحا على الحياة المصرية خلال هذا القرن.

ثلاث قصائد

كمال الهلالي*

قمرُ البكاء

إذا مُتُّ لا
تسكبوا قمراً للبكاء

إذا مُتُّ لا تسكبوا
قمراً واحداً
فالسّماواتُ فوقي زرقاءُ من ألَمِ.

1996/4/15

تِرْكَة

رِعدَتي
وضلوع ملائكةٍ طلعوا من عَرَاءِ عليّ
فعاركتُ..
أتركُ
أتركُ رعبي الوسيع
لأجل اللصوص الذّين يجيئون..

1996/4/16

الطائرُ الأخضرُ

كنتُ أحدِسُ خطوتها الحانيهْ
تنزع الطّين في العتبات
وتلْفِتُ:
بالأرض طيرٌ يحومُ على حجرٍ لامعٍ
ولفيفُ نساءٍ انزلقن
إلى النّهر
أخبُطُ في اللحد
علّ ستنجدني قبرَهْ
فلَتَتْ من شراك
فتَطلُعُ للضوء بي
كنتُ أنْظُرُ خطوتها الراضية
وهي تبعدُ
ثم أفزُّ ففي جسدي
انتظم الرّيشُ واخضرّ بعدَ ذَوَاءٍ
وأخْفِق في عتمة القبو
لن أدرك البابْ
لن أدرك البابْ.

1996/4/17

* شاعر من تونس

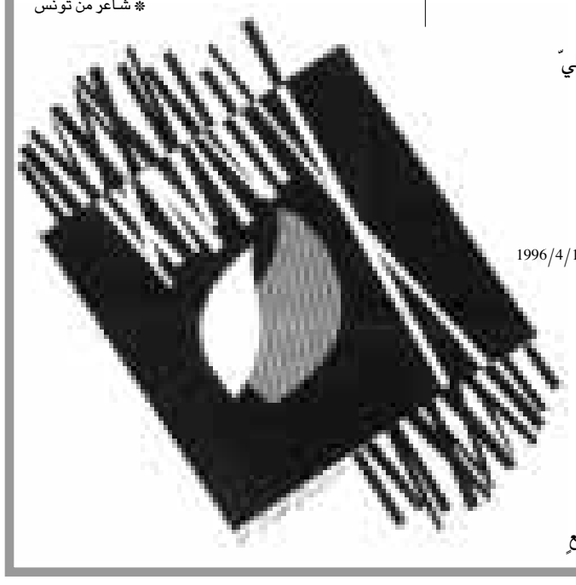

واقع الاشياء، اشياء الواقع:

الأشياء «تيمات» محورية في الإبداع التشكيلي الحديث

نور الدين فاتحي *

■ ونحن نتصفح تاريخ الفن، نشاهد الى جانب شخصيات ازمنته الخالدة على القماش بالالوان الزيتية، اشياء تطورت اشكالها واخرى حافظت على حلتها واخرى لم تعد موجودة اصلا في هذه اللوحة او تلك.. تواجد هذه الاشياء في محيطها الخاص يفصح عن طبيعتها، ويمنح للمشاهد صورة عن روح العصر الذي تنتمي اليه، وبالتالي نمط حياة بعينه.. من ثم، هل نتفق على تسمية هذه الاشياء بـ«الطبيعة الميتة»؟

واذا كنا اليوم نعيش مرحلة «القرية الكونية» على حد تعبير مارشال ماكلوهان، وذلك مع اتساع شبكة الاتصال، وانتقال الانتاج من المركز الى الفروع المنتشرة في انحاء العالم الفقيرة والغنية، الجنوبية والشمالية، وتفعيل التداخل بين عالم التجارة والمال وعالم التواصل، سيؤدي هذا الى تفعيل دور الثقافة ـ ثقافة المركز المنتج ـ وفرضها على أساس كونها ثقافة عالمية ـ انسانية، تسعى الى توحيد البشرية برفع الحدود امام الافكار والتصورات.. بهذا المعنى تصبح الاشياء (المنتوجات) حاملة لثقافة واحدة، ثقافة الاقوى اقتصاديا وسياسيا، وبالتالي فالاشياء والثقافة تخدم بعضها للانتشار والهيمنة.

[1]

ان عرض المبولة من طرف مارسيل ديشومب، كعمل فني قائم على الافكار التي نكونها عن الاشياء وطريقة النظر اليها، ومدى تأثيرها على انفسنا.. يجعلنا ننتبه لواقع بدأت تتكون ملامحه منذ النصف الثاني من هذا القرن، واقع يتمحور حول الاشياء، اشكالها، محيطها، مكانتها في حياتنا، وبالتالي رمزها الثقافي والحضاري.

مع الحركة الواقعية الجديدة برزت الاشياء كتيمات وموضوعات محورية في الابداع التشكيلي الحديث، لقد اثارت انتباهنا تراكمات آرمون، ومضغوطات سيزار، ومنحوتات ايف كلان النورانية والنارية.. هذا بالنسبة لفرنسا التي كانت وما زالت تتنافس من اجل الصدارة الفنية. اما المدرسة النيويوركية، فقد عملت على تطوير ادواتها وطريقة معالجتها للمواضيع، لتبرز الى الوجود فنا يعكس نمط حياتها وطريقة تفكيرها. ان ظهور فن «البوب» كتجربة معبرة عن «روح العصر» القائمة على الاستهلاك والربح السريع وتجميع الاموال من جهة، وانتشار الجريمة وتمجيد القوة (بمفهوم القهر) من جهة اخرى، ادى الى ابراز الهوة الساحقة بين الطبقات الاجتماعية والاقتصادية، ليس فقط على المستوى الوطني بل وكذلك على المستوى القاري والكوني. نتج عن ذلك مشاكل كثيرة متعلقة بالبيئة وحقوق الانسان والحريات العامة والسيادة الوطنية.. وقد اظهرت القوة الثالثة، وهي الاعلام، فاعليتها في دعم وتفعيل التوجه العالمي الجديد. كل هذه المقومات التي ينبني عليها المجتمع الحديث، الممثل من طرف الولايات المتحدة الامريكية، جعل مجموعة من الفنانين كاندي وارول وروشنبيرغ وغاسبيرجونس وكلايس اولدنبورغ.. ينفتحون على تقنيات جديدة ضمن تجربة اتخذت «روح العصر» محورا لها.

في حين تطلع علينا المدرسة الايطالية بحركة الفن الفقير، حركة تعبر عن مجتمع يحاول خلق انسجام مع الوجه الآخر، السلبي، للتطور الصناعي، فالفن الايطالي هو اول من احتفى بالآلة وخصص لها اتجاها قائما بذاته، رأى فيه بوادر مستقبل تنسجم فيه الفنون بالتكنولوجيا.

واذا كانت المستقبلية الايطالية تحتفي بالآلة والمدينة الحديثة، فالفن الفقير تأسس على مخلفات هذا التوجه، علما ان اكبر مشكل تواجهه الصناعة هو النفايات.. من ثم، كان على فناني الفن الفقيران يعيدوا توظيف تلك النفايات في ابداعات فنية تبدو فيها الطبيعة موضع اهتمام.

يبدو ان الحركات الفنية التي تطرقنا اليها سالفا، قد تفاعلت مع محيطها وعكست واقعها، بل وساهمت في خلق عالم جديد، نشهد اليوم على اتساعه.

[21]

في مضمار الثقافة وثقافة الاقتصاد، ثمة بديهية لا يمكن تجاوزها، فالعالم في حركته الدائمة ينتج ثقافته المكتوبة والمرئية والمسموعة، وكلها افعال واعية وغير واعية تعكس نمط حياته على المستوى الاقتصادي ايضا.. اما الاقتصاد فلا يمكن ان يكون ويتطور الا على قواعد نظرية واعية لا يمكن ان تدير ظهرها للثقافة المحلية وثقافة الآخر في مرحلة الانتشار.. من ثم بدت تلوح في افق مجتمعنا جماعات ترفض اشياء العالم غير العربي الاسلامي، بدون هوادة.. وهو رفض لم يكن كافيا للحد من تسرب ثقافة الاخر وانتاجاته. فهو رفض شفوي غير مسلح بادوات علمية وبدائل واقعية.

يقدم الغرب، وهو الاقوى اصطداما بالمجتمع العربي، وهذا ما يجعله يمثل «الآخر» قلت يقدم الغرب مادته الثقافية والصناعية مغمورة بمظاهر الانبهار والفرجة والدهشة، اذ تجذب انتباه المتلقي وتحتكره، ثم تحوله عن محيطه الخاص المتوارث، دون ان تترك له الفرصة للمساءلة. في حين يستقبل العالم العربي مادة الغرب الثقافية والصناعية في حالة الاقبال الانبهاري، وذلك بالنسبة لعدد كبير من مكونات المجتمع باختلاف اتجاهاتها ومشاربها، لتبقى القلة القليلة في حذرها وتساؤلها قلقة وبدون بديل واضح ومحدد. وحتى في حالة الطرح المتعلق بتيار التثاقف النقدي، والملخص في التأثير والتأثر، الاخذ والعطاء ففي هذه الحالة فالأخذ اقوى من العطاء والتأثر اقوى كذلك من التأثير. ان حاجتنا للآخر تمنح له صلابة قد تتطور الى انتهاك لاصالتنا، اي تفردنا.

وحتى في حالة تصور مشروع ثقافي ـ نقدي ـ اصيل ومتأصل، لا يمكن ان ندعوا وندعي فيه الانفصال عن الآخر. يُعتقد ان الانفصال يكون اكثر نجاعة عندما يتم انطلاقا من الرفض والمواجهة. ان عامل القوة، قوة الادوات والوسائل، تغلب الواحد على الآخر، من هنا، فان منهج الاحتواء، تفكيك واعادة البناء، وفق رؤيتنا الخاصة للكون، قد تحقق لنا ذلك المشروع النهضوي المأمول.

في هذا السياق، يتم توظيف بعض مواد العالم الآخر لانتاج لوحة مغربية حداثية لا تتبرأ من ماضيها ولا ترفض الدخول في مغامرة التطور الاستمرارية.

برزت في السنوات الاخيرة، وبالضبط منذ بداية الثمانينات، تجارب جديدة في التعامل مع التراث ومفاهيم الآخر، وهي تجارب تعي الاشكاليات الثقافية والتشكيلية والمناهج الفنية الجديدة، التي تبلورت عناصرها وادواتها عبر تراكم تاريخي وحضاري عام وقد باشرت هذه التجارب عملية تداخل الاشياء بالرموز والصور والمادة، انطلاقا من مشروع تشكيلي مكتمل يتوخى صياغة محتوى التراث في علاقته بالتطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.

ضمن هذا السياق تطلع علينا تجربة بوجمعاوي مستجمعة شظايا ذاكرة واشياء استجمعها الفنان اثناء سفره في التاريخ والامكنة. فالجريدة اليومية كسند ومنطلق للتخيل والممارسة، يتناولها بوجمعاوي ليمحو كتابتها ويحول صورها، وهو بذلك يقرأ الجريدة بطريقته، وبالتالي، الواقع حسب نظرته هو بعيدا عن التأثيرات الآنية، ومتجاوزا لمدلولها الظرفي.

تلتقي اشياء وصور والوان اعمال بوجمعاوي في كلمة ـ مفهوم ـ العبور «الجريدة ـ المشاهدة» و«قافلة الواسطي» و«كأس حياتي».. كلها توحي بالسفر والتحول من حالة الى اخرى ومن مكان الى اخر.. من ثم، تبدو تلك الاشياء في حركتها المفاهيمية حاملة لافكار وتصورات عن الهوية والذات والآخر.

في حين يقدم لنا عبد الكريم الازهر ساعاته ونوافذه الى جانب ارقام وسهام وعلامات في تكوين متراص يعكس التوجه الاجتماعي والثقافي المنهج وفق نظام جديد خاضع لافكار مسبقة لشخص او جماعة تتجسد في كتاب ذي لون خاص ينظم العمل ونمط العيش والموت.. الكل خاضع في رأي الازهر الى نظام التراص، الى تكوين علوي وسفلي، يحد من حرية الشخص كجسد وككيان، انه نوع من الاستلاب الذاتي، او قل انه تجريد لها، وذلك بتحويلها الى رقم، او الى وظيفة، او الى اداة استهلاك للافكار والتوجهات والاشياء.

احيانا يرتمي الفنان الى النبش في اغوار ذاكرته، يبحث عن المنسي والمدفون والسكوت عنه، كل ما يتم تهميشه.. وكأن اشياء ـ احداث الواقع الآني غير كافية للتعبير عنها، لصياغتها فنيا، والتفكير فيها. في نص آخر ـ لم يكتمل بعد ـ ذهبت الى القول بان الآني ـ الحاضر ينفلت دوما عن لحظة الابداع الواعية، لان حينها يكون المبدع في حركة مد وجزر بين ماض يمثل تجربة حياة في شموليتها، وبين مستقبل يقوم العمل الفني مقامه، اي انه يمثله.

هنا الابداع، الخلق، الابتكار يتلو التكهن، واستقراء الغيب، اي تصور حقيقة مستقبلية تتجاوز الوثوق والشك معا. لكن تسعى الى الوجود.. من هذا المنطلق يمكن تناول تجربة شفيق الزكاري، تجربة تقوم على اشياء مستقرة في باطن ذاكرة صاحبها، تحيا تتحرك على هامش المجتمع والكون يرتبها الفنان، ويكون بها فضاء لوحته، واحيانا يشكلها باللون والمادة، يسعى بذلك الى خلق عالم اخر، يتخذ فيه الهامشي حقه في الوجود في الامتداد والتطور.. الى اي مدى قد يمتد ذلك الهامشي؟ وحده المستقبل له الحق في الجواب.

بعض التجارب الفنية رغم اختلاف افاقها وتعدد ابعادها، تتوحد في بنائها المفاهيمي على مبدأ التوافق، توافق بين الاشياء رغم اختلاف وظائفها، وتكويناتها.

بالنسبة للوزاني، فالقطعة الفنية عنده نتاج لتوافق بين الثابت والمتحول، بين ما هو متأصل في الانسان والكون ومبتدع فيهما. بين الشكل الكلي والاجزاء. أما الاشيا (عجلات، ساعات، دراجات، حنفيات) التي يضيفها الفنان الى كائناته، واحيانا يلصقها بها، فيسعى من ورائها الى خلق محيط ـ فضاء ـ يرى فيه عناصر ثراتية وحضارية مشتركة بين اجناس المنطقة، واقصد هنا المنطقة المتوسطية.. من ثم كان للجماعة التي كونها مع رفاق له ينتمون الى بلدان اخرى متوسطية ذلك الاختلاف والاكتمال، فالتسمية التي اطلقوها على جماعتهم، وهي «رأس الحانوت» تسمية لخليط من التوابل المختلفة النكهة واللون، يخلطها العطار للحصول على نكهة خاصة ولون خاص بميزان الطبخ المتوسطي.

هكذا تسعى جماعة «رأس الحانوت» الى تكسير الحدود الوهمية القائمة في الاذهان وذلك للإلتقاء، للتفاعل وللاختلاط.. والفنان الوزاني يتخذ نفس المسلك في تجربته الشخصية، اذ لا يجعل حدا بين النحت والصباغة، بين العناصر الميكانيكية والعناصر الطبيعية، ثم بين الكائنات الحيوانية والبشرية، فالكل يختلط في توافق فضائي ولوني يعكس روح المنطقة المتوسطية الى حد يجعل فيه المشاهد يشم روائح المكان.

من ثم اذن، يبدو ان التجارب التي حاولنا قراءتها ضمن رؤية خاصة، قائمة على تصوير الاشياء وتوظيفها الى جانب عناصر اخرى، تتحول بفعل التجريد او التحويل، الى رموز وعلامات او الى مفاهيم دالة على واقع ما.

تأسيسا على التراكمات الدلالية التي تكتسبها الاشياء في حركتها الزمنية، تجتمع بعض اشيائي الحميمية بكائناتي الخارقة، وكأني في سعيي الدائم بين ماض ومستقبل، بين مرئي وغيبي.. لا توقفني الحدود، ولا اكترث لتحولات الاحوال وتقلبها، المهم هو السعي في اتجاه المجهول، القبض عليه، منحه الشكل واللون كما يجيئاني. ومتى امكن الحلم بذلك.. من ثم، تصبح الاشياء تجسد حلما، تحرض على حلم.. بدون نهاية ولا حدود.

***

هكذا، تبدو الاشياء في حركتها تلبية لحاجة انسانية يومية، تفصح عن واقع ما، بل تتعداه الى خلق واقع آخر مستقبلي تضمن فيه تطورها.

من اعمال نور الدين فاتحي (القدس العربي)

من اعمال عبد الكريم الازهر (القدس العربي)

* فنان تشكيلي من المغرب

عدد جديد من مجلة «ترجمان»

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدر مؤخرا عن (المدرسة العليا للترجمة/جامعة عبد المالك السعدي) العدد الاول من المجلد الثامن من مجلة «ترجمان» وهي مجلة نصف سنوية، متخصصة، تعنى بقضايا الترجمة التحريرية والترجمة الفورية.
تقع المجلة في 216 صفحة من الحجم المتوسط وتضم مجموعة من المقالات المتنوعة تصب جميعها في ميدان الترجمة.

القسم العربي من المجلة يحتوي على خمس دراسات هي:
1 ـ فن الترجمة من منظور الادب المقارن لفاتحة الطيب (جامعة شعيب الدكالي الجديدة المغرب).
2 ـ نحو نقد للترجمات الادبية قراءة في كتاب انطوان بيرمان لحسن بحراوي (جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب).
3 ـ ترجمة القرآن عند محمد بن الحسن الحجوي: الاشكالية والبدائل لعبد النبي ذاكر (جامعة ابن زهر، اغادير، المغرب).
4 ـ منهجية العلماء المسلمين في الترجمة في العصر العباسي لسعيد الدروبي (جامعة ال البيت اربد، الاردن).
5 ـ علاقة النظرية بالتطبيق او نحو نظرية للترجمة تخص الامم المتحدة لمحمد ديداوي (منظمة الامم المتحدة، فيينا).

اما القسم الانكليزي من المجلة فيشتمل على اربعة بحوث هي:
1 ـ الاضمار في العربية واثره في الترجمة لسعيد الشياب (جامعة اليرموك، الاردن).
2 ـ الطبيعة المتميزة للترجمة حول نظرية وظيفية لحافظ بريني (معهد بورقيبة للغات الحية، تونس).
3 ـ حول ترجمة القرآن لحسين عبد الرؤوف (جامعة ليدز، بريطانيا).
4 ـ تعليق مترجمي ابن رشد في ادبيات النكوماحية لنوح فلدمن (الولايات المتحدة الامريكية)، ويطلع القارئ على اخبار متنوعة حول بعض الاصدارات والندوات تهتم بالجديد في عالم الترجمة.

افتتاح معرض عن القاهرة للسويسرية ارسولا باخمان

القاهرة ـ «القدس العربي»:

في اتيليه القاهرة عرضت الفنانة السويسرية ارسولا باخمان مجموعة من لوحاتها تحت عنوان «مشاهد عامة» وتضم تخطيطات الى جانب شريط فيديو.
وقد انجزت باخمان مادة معرضها من انطباعاتها خلال فترة اقامتها في القاهرة وزياراتها المتعددة لها، حيث قابلت اناسا كثيرين وزارتهم في بيوتهم ودونت التقاطاتها في تخطيطات ارفقتها فيما بعد بشريط فيديو ينقل رؤيا عن المدينة في الساعات الاولى من الصباح.
تقول الفنانة باخمان «تعلمت كثيرا من تلك التجارب اذ وجدت المعطيات الحقيقية داخل البيوت غير المألوفة لدينا في الغرب، وما يجري داخلها يرتبط ارتباطا وثيقا بالمواضيع والحكايات التي شاهدتها وسمعتها».
ان من ينظر الى رسوم باخمان يشعر ان نظراته تتوه داخل نظام مختلف الابعاد ليس له بداية او نهاية. اننا اذ ننظر الى الجدران الخارجية لاي مبنى والى الشوارع المحيطة بها يمكننا ان نقدر ماذا يجري داخل المنازل. وحين نتابع ونراقب سكانها ذوي الانشطة الكثيرة المختلفة نشاهد انعكاسات ذلك متراتبة زمنيا ليس من خلال الجدران فقط انما من خلال السقوف والارضيات ايضا. هناك، داخل المنازل نرى اتصالا او توافقا بين المشاهد في الحياة اليومية، ففي الوقت الذي يتم فيه تناول القهوة يتم استحمام، او تجري مشاهدة تلفزيون. ثم تآلف بين الحب والشجار، وان النظرات لا تستقر في مكان محدد ابدا لانها لا تجد المكان الذي يشتمل على كل شيء.
ان الفنانة باخمان كأنما تنقلنا عبر لوحاتها الى مدينة اخرى، مدينة غريبة، ليست مألوفة، فمن ينتقل فيها من شارع الى آخر، ومن ينظر الى الارض او المباني او الناس او داخل المنازل فسيجد ان ما احتشد في رأسه لا يمت الى الواقع بصلة. ان باخمان تخلق واقعها الخاص المبتكر، الملتقط من واقع المدينة. تقول باخمان عن ذلك «وضعت على الورق اولا كل ما يهمني تبعا لشعوري بذلك ومن ثم قمت بربط العناصر المنفردة حسب منطقي الداخلي للمعايشة والمعاصرة».
ويمكن القول ان ما عمق الاحساس بقوة الحياة في اللوحات هو عرض الفيديو ذلك ان باخمان في اللحظة التي تسجل عدستها ما يجري امامها تصبح هي نفسها جزءا من تلك الاحداث هي والناس معا، اولئك الذين يراقبون ما يحدث وخاصة لقاءاتها بهم واحاديثها اليهم.

حلم من أحلام ليالي الصيف

محمد سيف *

■ لا اعرف ماذا حدث لي في ذلك النهار على وجه التحديد؟ كل ما اتذكره.. انه كان نهارا عاجا بالمتاعب والنقاشات المحمومة حول المسرح ومجالاته المتعددة. انتهى بالتالي.. شأنه شأن باقي النهارات المتعبة، في احدى الحانات الليلية مع مجموعة من الممثلين والممثلات الخارجين للتو من صالة التمرين. في الحانة، حسب ما اذكر كان المسرح بعيدا عن الذاكرة او بالاحرى حاولنا ان يكون بعيدا عن دائرة الحديث بعدما اشبعناه تمرينا طيلة النهار وعرضه. كنا نتمرن انذاك على مسرحية «المهجورة» للكاتب الفرنسي «ماكس ميري» ومسرحية «المركونة» للكاتبة الفرنسية كوليت اشتيرن. بعد انتهاء مشوار الحانة المعهود دخلت البيت مباشرة، كنت منهكا مرهقا يملأ رأسي الكثير من الاصوات والافكار المقلقة. كان كل ما في البيت نائم، ساكن تدب في اوصاله الهدنة والخدر، غارق في سبات عميق، قررت ان انام على غير عادتي بأقصى سرعة ممكنة حتى لا اوقظ من فيه من النائمين، تسللت الى الفراش بحذر مدروس ونمت كاليت في قبر. ولكن نومي لم يدم ولم يطول: «نموت.. ننام.. وما من شيء بعد.. انقول بهذه النومة ننهي لوعة القلب، وآلاف الصدمات التي من الطبيعة تعرض لهذا الجسد؟ تلك غاية ما احر ما تشتهي. نموت.. ننام ـ واذا حملنا؟ اجل لعمري، هناك العقبة. فما قد نراه في سبات الموت من رؤى، يوقفنا للتروي.

صوت جهوري غريب تعالى في جوف الليل اقلق نومي ومهجعي، صوت اعرفه ويعرفني، سبق لي ان سمعته ورأيته، بل قل نطقت به مرات عديدة على خشبة مسرح معهد الفنون الجميلة في بغداد. تبع هذا الصوت اضطراب غريب في جو المشهد الغامض الذي انتهى بارتفاع ونزول ستائر وديكورات وانطفاء واشتعال بروجكترات ضوئية كشفت ظلالها الصفراء عن هيكل انسان نحيف يتحرك بنوع من القلق الغير مألوف، ماذا ارى بل وماذا اسمع ـ هتفت في نومي متعجبا ـ هملت في حلته الملكية امامي ردد حوارات الكينونة والوجود، هوراشيو الصديق الصدوق لهملت يداهم الصالة فجأة مع احد الحرس الليليين.. يتقدم نحوه، يهمس في اذنيه ببعض الكلمات غير المسموعة، هملت ينتفض هلعا ثم يقرر ان يترك الصالة متجها صوب مدرجات القلعة الملكية، هوارشيو يتبعه مع الحارس الليلي بخطى حثيثة مرتبكة. غادر الجميع المكان الذي راح يتسع ويأخذ اشكالا وابعادا مثلما شاء واتفق وبقيت انا.. لا اعرف ماذا افعل.. بقيت متسمرا في مكاني مثل تمثال اشور قديم تعصف فيه رياح الزمن وتحولات التاريخ الغريبة الاطوار، ابحلق في الظلام الذي خيم فجأة على المنظر. ظننت ان المشهد/الحلم انتهى وان شخصيات شكبير قد رجعت الى دهاليزها التاريخية ولكن اصوات اقدامهم وهي تعتلي سلم القلعة، خيبت الآمال، قلت «انهم لا زالوا هنا، فلأتبعهم اذن». تبعت مصدر الصوت، اعتليت معه كمية المدرجات التي لا يمكن عدها وحصرها لكثرتها حتى اني ظننت في لحظة من اللحظات انها سوف لا تنتهي وانني سأمضي الليل كله في الصعود مثل سيزيف وهو يحمل صخرة العقوبة الالهية. بعد فترة من التفكير والقلق الذي يخيم على المرء في مثل هذه اللحظات، تراءت لي من بعيد اشباح ثلاثة اشخاص. تبعت آثارهم، عجلت في الصعود مثلهم واذا بي، فجأة، فوق سطح قلعة ملكية نائمة، فرش الليل الدامس عليها بساطه بعد ان هدهد لها بصوت رياح باردة. انتشرت الاشباح الثلاثة فوق سطح القلعة، ارتكن كل واحد منهم الى زاوية من الزوايا وهو ينظر صوب السماء بنوع من الترقب والانتظار.. تساءلت في صمت وخوف خجول.. عجبا.. ماذا ينتظرون.. «غودو» وفي مثل هذه الساعة من الليل؟! تراجعت عن تكهناتي السكرانة هذه بعدما ادركت وبسرعة فائقة ان «غودو» لم يكن يوما شخصية شكسبيرية، وقلت.. كلا.. كلا.. لا بد انهم ينتظرون شخصا آخر. ولكن من يكون، هذا هو السؤال؟ وانا غارق في تساؤلاتي الشبه عقيمة، دب الرعب والهلع في الارض، فجأة، اصوات رعد وبرق مباغتة داهمت صمت الليل وسكونه، هملت استل سيفه من غمده بحركة مسرحية مألوفة لدي، هوراشيو والحارس الليلي تبعاه بشكل عفوي، مددت يدي بدوري على قبضة سيفي فلم اجد له اثرا، ايقنت لحظتها انني لست معنيا في الامر، هذا بالاضافة الى انني لست بشخصية مسرحية ثم انني اعيش في عصر لا توجد فيه سيوف ومبارزات عادلة وانما دبابات وصواريخ عابرة للقارات تتحرك بمجرد الضغط على الزر بموجب قانون السمكة الكبيرة تلتهم السمكة الصغيرة. في هذه الاثناء، انشقت السماء شقين محدثة دويا هائلا، سقط الجميع على الارض بمن فيهم انا خشوعا وخوفا وطل من فوهة الشق شبح رجل اشيب ناصع البياض كأنه إله في جسد او رسول من رسل السماء مدججا بالسلاح وكأنه قادم على حرب ضروس، يعتلي حصانا ابيض ذا شعر شمعي طويل يسبح في الفضاء مثل موج البحر او مثل طائر متبختر لا يتعب من التحليق، بدا لي للوهلة الاولى انه يشبه الى حد كبير المسرحي العراقي الراحل ابراهيم جلال وهو يمثل مسرحية «الطوفان» للكاتب العراقي عادل كاظم. اومأ الينا الفارس المقدام عن بعد ايماءة صداقة ومحبة ثم تقدم بحصانه المهول نحو هملت وقال له بصوت متهدج ينبض حزنا وحسرة:

«لقد شيعوا انني كنت نائما في حديقتي، فلدغتني افعى: هكذا خدعوا اذن البلد كله. ولكن اعلم ايها الفتى النبيل، ان الافعى التي لدغت الحياة من ابيك تلبس الان تاجه.

هملت

يا لنفسي التي تنبأت! اعمي؟

فجأة وبدلا من ان يجيب الطيف بـ«لا» او «نعم» ودون وعي في اللحظة ومتغيراتها، تبدلت الادوار واللغة وصرت انا هملت وابراهيم جلال اخذ هيئة ابي الذي لم تتسن لي الفرصة والظرف لزيارة قبره.

طيب ابي بهيئة ابراهيم جلال

يا بني.. ايها الولد المشاكس.. ان ما حدث لي مفجع وحزين للغاية.. فانا، في الحقيقة لم امت ميتة طبيعية كما شيعوا ولم اسقط في ميدان الوغى كما كان يتمنى انكيدو لنفسه وانما تسمم بدني وطعن الف طعنة قبل ان يغادر مثواه الاخير.. نعم.. لقد مت من الحرقة والالم.. لان الابناء الذين افنيت عمري كله في تعليمهم المسرح استباحوا المحرمات وتركوا كل غال ونفيس والتجأوا الى الرخيص بعدما فتحوا دكاكين مسرحية يبيعون فيها بضاعات متفسخة بائتة لا تغذي ولا تطعم جائعاً.. وبدلا من ان يكونوا اوفياء للمسرح ورسالته المقدسة راحوا يبتعدون به نحو السهولة والاستخفاف.. اخضعوه لشهوات مخزية، غرروا بعفة وفضيلة جمهوره بالاعيب مزيفة. يا بني.. ان هؤلاء المسرحيين السلعيين قد قضوا عليّ وهاهم اليوم يحاولون القضاء على البقية الباقية من الشرفاء. لقد ذبحوا الجمهور الذي كان حبي له مطلقا.. اكلوا عليه حقه.. قتلوه بصعلكة زائفة.. استغلوا ظرفه الحزين. فالعراقيون الان يا بني كما تعلم يعيشون عصرا ليليا مظلما، يتخبطون في عتمته. يبحثون فيه عن بقايا وجود يرطب مأساتهم ويجعلها سهلة الهضم.. انهم يبحثون عن مأوى يلجأون اليه، مكان ينسيهم شريط ذكريات موت الابناء المجاني، فضاء يشغلهم عن رؤية الكيفية التي يموتون فيها كل يوم، حيز يشغلهم عن رؤية موت الوطن فيهم وانتحار الاعمام الجماعي، انهم جائعون مجوعون.. من الخارج تحيطهم الاسوار العالية ومن الداخل تقتلهم عتمة سجونهم الذاتية.. وبدلا من ان يكون المسرح لهم غذاء روحيا ودرعا حاميا صار عراء قاحلاً، افقا مغلقا كلماته باردة، اخباره كاذبة ومتاهاته شاسعة لا ينبت فيها غير الكذب والرياء: لا ينبت فيها غير الزيف والدجل، غير الدعارة والرقص العاري الرخيص. لقد ادار اصحاب الدكاكين المسرحية ظهورهم للظروف العاصفة بالبلد وخدروا المتفرج بعد ان وجهوا اهتمامه نحو مشكلات لا تعنيه لا من قريب او بعيد ولا تخدم ظرفه الحالي. ومهما يكن موقف الجمهور من الاحداث.. فأنه يبقى مجردا من اي سلاح، مسلوبا، اعزل، لا حول له ولا قوة. ان الذين كان يفترض عليهم ان يسرقوا النور من الآلهة ويعطوها الى البشر ارتكبوا حماقة التواطوء وبدلا من ان يسرقوا النور اطفأوه بغية ان لا يرى احد شيئا فينكشف سرهم، يا بني ان كنت يوما قد احببت اباك العزيز

انا في الحلم
رباه!
طيف ابي بهيئة ابراهيم جلال
انتقم لمقتله الخسيس اللئيم
انا في الحلم
مقتله؟
طيف ابي بهيئة ابراهيم جلال
مقتل ملؤه الخسة، والقتل في افضل الاحوال خسيس. كان ملء مقتله الخسة والغدر والتعدي على شرائع الطبيعة «والان خذ بسيفي.. ولأودعك الفور! «تشير اليراعة الى دنو الصباح».. وداعا، وداعا.. ولا تنس.. خذ بثأري.. خذ بثأري..

انا في الحلم

يا اله السماوات، ايتها الارض وانت ايها القلب تماسك قدر ما تستطيع.. لا شك انك في حلم ستستيقظ منه وفيه بعد قليل.. وانت ايتها العضلات التي تشد جسدي لا تشيخي فجأة.. احملي هذا السيف ولا تخذليني امام غريب جاء يطلب النجدة، فما نحن الا في حلم من احلام الصيف.. وانت ايها الطيف الذي لا اعرف اين اختفى وتوارى مع فجر الصباح سوف لن انساك.. وعهد علي لأحملنّ حملك الثقيل على ظهري ليل نهار.. ولكن ماذا يحدث لذراعي.. لماذا هما واهنتان خاملتان لا تقدران على حمل هذا السيف الملقى امامهما الذي ينتظر الرحمة؟! عند هذه الكلمات المتلعثمة المرتبكة التي لا اعرف كيف كانت تخرج من فمي وبأي طريقة، دوت قهقهات ساخرة من احدى زوايا سطح القلعة زادت من ظلمة تداعياتي الخجولة، التفت نحو مصدر الصوت وانا اردد بصوت غير مسموع.. لا شك انه الطيف ثانية.. انه يضحك مني، يسخر من ضعفي البشري ولكن.. كلا. ليس هنالك طيف هذه المرة وانما.. عجيب امر هذه الحلم الذي طال وتمدد زمنه مثل فيلم من افلام الكاوبوي «لسيرجي ليونيه.. ماذا ارى.. هملت ثانية بلحمه وشحمه يقهقه ملء الفؤاد.. ايها الرب القدير.. هل انا في حلم حقا ام في يقظة؟! صحت بهملت الذي استمر يقهقه ويسخر بنوع من الابهة والتكلف.. هيه.. انت يا من هناك..

هملت

هه.. هه.. ماذا تريد ابهذه الطريقة يستقبل لديكم امير الدنمارك وسيدها الذائع الصيت.

انا في الحلم

دعنا من الدنمارك واميرها الذائع الصيت الان وتعال معي لنحل المصيبة التي وقعت فوق رأسي من خلف رأسك.. قلت لك كف عن الضحك والسخرية وتعال وساعدني على حمل هذا السيف الثقيل.. ثم لا تنس ان كل ما يحدث لي الان بسببك.. نعم بسببك.. لقد كنت مرهقا فنمت وبدلا من ان اغرق في نوم عميق، حلمت فيك ورأيتك شاخصا امامي مثلما لو كنت اقرأك في كتاب او اراك على خشبة المسرح فتبعت اثار قصتك كعادتي فانا كما تعلم مغرم منذ صباي في المسرح وحكاياته المثيرة.. ولكن لا اعرف ماذا حدث بالضبط، فجأة، تبدلت الادوار وصرت انا انت وانت لا اعرف من تكون خرجت عن الدائرة وبدأت تلعب دور الساخر اللامبالي.. فأرجوك بل اتوسل اليك ان تترك الضحك والمزاح جانبا وتعال ساعدني على حمل هذا السيف، انه ثقيل.. ثقيل جدا..

هملت

اولا، ان هذا هو سيفك وليس سيفي، ثانيا، انني حملت سيفي لوحدي ذات يوم وكان ثقيلا جدا ايضا ومع ذلك حملته وشهرته زمنا طويلا دون ان اطلب عوناً او مساعدة.. قاتلت وحاربت به كأي جندي باسل يبحث عن نفسه في دروب تاريخ مزيف.. لقد شربت الدماء حارة واتيت من رهيب الفعل ما يرتعد النهار لرؤيته». صحيح في البدء.. ترددت لكثرة خواطري وماطلت نتيجة لافكاري.. تأملاتي افقدتني القدرة على الفعل في شدة العزم.. تظاهرت بالجنون وعشت حزنا عميقا جعلني اتنكر لأجمل المخلوقات رقة وسحرا.. لم ار في اوفيليا الجميلة الا امرأة فاسقة مقبلة على الفجور.. بلا شك انني دفعت ثمنا باهظا ولكنني انتصرت في النهاية لنفسي وللآخرين ومثلما يقول ابانا الذي في امهات الكتب شكسبير «ان ما نبغي فعله، يجب فعله عندما نبغي، لان «نبغي» هذه تتبدل، ويعتورها من النقص والتسويف بقدر ما هنالك من ألسن وايد وُصدف.. وعندما نرى ان «يجب» هذه اشبه بزفرة مضنية تروح عن النفس ولكنها تؤذي الجسد). عند هذه العبارات التي تعتبر بداية مفتاح المأساة ونهايتها افقت من نومي او بالاحرى استيقظت من حلمي فزعا يتصبب من جبهتي العرق مثل حنفية ماء لم يحسن اغلاقها، متحمسا كنت، تعتريني رغبة عارمة لوضع حد لسخافات هذا العالم وترهاته. لكنني اصطدمت بجدار لم يكن في الحسبان، جدار الواقع الحزين الذي تتلاشى عند صخرته كل الاحلام والبطولات الدون كيشوتية النبيلة، بعدما افقت من نومي وجدت نفسي محاطا بأبنائي الصغار «سيف وسلسل». وهما يوزعان نظراتهما المستغربة التائة ما بيني وما بين جهاز التلفزيون الذي راح يخرج اصواتا غريبة بدت لي مثل مؤثرات موسيقية ترافق الحدث المسرحي الذي انوي القيام به، نظرت اليهما نظرة شبه نائمة حالمة يختلط فيها الواقع وجزء من الخيال. رأيت وجوههم الصبوحة تضحك وترسم فوق ملامحها ابتسامة تألق وشعور خفي بارتكاب ذنب ما، تمرأت في عيني ابنتي سلسل ذات العينين الواسعتين كي اعثر فيهما على بقايا ملامح لوجهي الذي نسيت شكله منذ الامس، فتطلعت بي هي الاخرى بنظرات ضاحكة مداعبة مشاركة بدعابتها اخاها «سيف» الذي خيل لي لحظتها انه كان يتحدث ويقول اشياء كثيرة بلغة الاب وليس الابن. حاولت ان افهم ما يقول، ان اقرأ تلاوة شفاهه الوردية القانية، فلم افلح، دنوت منه وبي رغبة قاتلة لفهم ما يقول. لقد بدا لي هذا الطفل المسالم الوديع الذي كثيرا ما غرزت أصابع يدي في شعره مداعبا وكثيرا ما نصحته برد الصاع صاعين لمن يسيء المعاملة اليه رجلا كبيرا يانعا بل قل شيخا مسنا يجيد لغة النصح والكلام وطرح السؤال، ان طريقته في الكلام القت بي ثانية في احضان الحلم، كان يتفوه بكلمات تشبه الى حد كبير لغة الشعر:

مالي ارى السحب ما زالت مخيمة عليك؟
اجبته بلا تردد او تأخير:
لا ياسيدي، بل انني في الشمس اكثر مما ينبغي.

ثم طغى الضحك على جو الغرفة وابتدأت معركتنا الصباحية بهجوم مباغت من قبل «سيف وسلسل» انتهت، بالتأكيد، بفوز الاخوة الاعداء وخسارتي الفادحة.

باريس 1999

* مسرحي من العراق يقيم في باريس

بعد شائعة وفاته في حادث بطريق المطار:

احمد زكي: لم اخرج من الفندق الذي اقيم فيه يوم «وفاتي»!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

شعر النجم احمد زكي ان هناك من يترصده ويحاول «تلفيق» الاحداث بما يؤثر على مكانته الفنية.. وذلك بعد انتشار شائعة تعرضه لحادث ادى لموته وهو في طريق مطار القاهرة.

احمد زكي (القدس العربي)

● هناك من يترصدني للتأثير السلبي على مكانتي الفنية

● في احد الايام اخبرني سائق تاكسي بوفاتي وانا بجواره

● الزواج لن يبعدني عن الشائعات ولا توجد امرأة تحتملني

قال احمد زكي: اتعجب فعلا من هذه التصرفات التي تحدث من حولي.. فانا اكثر الفنانين هدوءا واعيش مع نفسي بعيدا عن ضوضاء الوسط الفني وحتى لا تطلق الشائعات عليّ بشكل منتظم مثل غيري.

اضاف: لكن للاسف هناك من يترصدني ويحاول التأثير عليّ من وقت لآخر ولا اعلم السبب وراء ذلك.. فاذا كان هناك اي شخص يشعر بضيق مستمر مني فليواجهني وانا على استعداد لمناقشته وتصفية ما بداخله.. المهم ان يبتعد عن اطلاق الشائعات ضدي.

■ هذه الشائعة تأثرت منها لمجرد اطلاقها ام للتشاؤم من الموت؟

■ لم اتشاءم من الموت في يوم من الايام لانه الشيء الوحيد في الحياة الحقيقي.. لكن اطلاق هذه الشائعة تؤذيني نفسيا.. وتؤذي ابني هيثم كثيرا.. فهو ينزعج بشكل كبير منها واعمل على تهدئته بقدر المستطاع.

■ واضح انك تعودت على الشائعات؟

■ يا ا اه. هل تعلم ان الشائعة احيانا يقولها لي شخص ويحدثني عنها على انها حقيقة بالرغم من وقوفي امامه بشحمي ولحمي؟

■ كيف ذلك؟

■ في يوم من الايام كنت اركب سيارة تاكسي والسائق لا يعرفني.. ونحن في الطريق شاهد اعلانات احد افلامي فوجدته يقول لي: «هل تعلم يا بيه ان الممثل احمد زكي انقلبت به السيارة بالامس على طريق مصر الاسكندرية ولذلك يسارعون بعرض فيلمه. فرديت عليه وهل تشاهد اعماله يوميا؟ فرد: لا، عندما اعود من عملي اتناول الطعام واستلقى على السرير للنوم والراحة، ولذلك لا اعرف الممثلين من بعض!

نقل الشائعات

اضاف احمد زكي: اعتقد ان هناك الكثير من الذين يعملون على نقل شائعات لا يفهمونها.

وبضيق شديد قال احمد زكي: الناس لا ترحم احدا فعندما تعرضت لحادث سيارة منذ سنوات حاصرتني شائعات مغرضة بالرغم انني كنت بين الحياة والموت.. وبدلا من دعاء الناس لي بالشفاء كانوا يحضرون لي لسؤالي عن اشياء وهمية في اذهانهم ويريدون تأكيدها.

الابتعاد عن المرأة

■ احمد زكي يبتعد عن المرأة ويرفض تكرار الزواج، الا يحدث لك هذا فراغا في حياتك ويساعد على زيادة اطلاق الشائعات ضدك؟

■ الزواج استقرار فعلا.. ولكن هناك فنانون متزوجون ويتعرضون كل يوم للشائعات.. فهذا ليس مقياسا.

■ اشعر انك تخشى المرأة؟

■ فعلا اخشى المرأة لان تأثيرها على الرجل ذو حدين فكما يمكنها مساعدته للصعود والترقي يمكنها في نفس الوقت الهبوط به الى سابع ارض وليس عندها وسط.. اما فوق او تحت وهذا ما اخشى منه.

وبصراحة شديدة لم تقابلني المرأة التي تحتملني فانا فنان ذو مزاج خاص.. واعيش لحظات قلق وتوتر مع نفسي كثيرة اثناء تصوير اي عمل جديد وهذه الحالة يصعب على اي امرأة التعود عليها. ولذلك لا افكر في الارتباط بامرأة حاليا لكن ذلك لا يعني انني معقد من المرأة.. او لدي تحفظات تجاهها. المسألة هي اين المرأة التي توافق على الحياة معي؟!

■ اريد ان نعود الى شائعة الحادث الذي تعرضت له هل حدث لك احتكاك مع اي شخص ادى الى اطلاق شائعة وفاتك في حادث؟

■ لا احب ان يكون بيني وبين اي شخص احتكاكات.. وفي يوم الشائعة لم اخرج من الفندق الذي اقيم فيه.. لقد استيقظت من النوم عصرا.. وظللت في الفندق حتى المساء.. واتابع مرحلة اعداد فيلمي الجديد.. ولا تشغلني عنه اي اشياء يمكنها ان تعوق خطواتي.

■ الم تصطدم باي سيارة او اشخاص خلال الفترة الاخيرة؟

■ اطلاقا.. والا كانت الصحف نشرتها بصفحاتها الاولى فهذه ضريبة النجومية والشهرة.

■ هل الحادث الذي قيل انك تعرضت له في طريق مطار القاهرة لمجرد مسايرة حوادث الطرق المنتشرة في الفترة الاخيرة بين النجوم؟

■ ربما.. لكن هذا لا يعنيني في شيء.. ولا اهتم بمصائب الناس.. لدي ما يكفيني من امور فنية في عملي تجعلني ابتعد كثيرا عن التجمعات وعن الاوساط المختلفة سواء الفنية او غير الفنية.

في تايلاند.. البغال تدخل السجن احيانا

بانكوك (تايلاند) ـ من بيير باكو:

لا جدال في ان تجار المخدرات يمثلون احدى احط الطبقات في اي مجتمع واكثرها عرضة للازدراء والكراهية. لكن حتى في عالم المخدرات ثمة تسلسل هرمي او طبقية من نوع ما تبدأ في قمتها من رؤساء عصابات التهريب ومنتجي اصناف المخدرات، وتتدرج هبوطا لتشمل المهربين الذين يخفي بعضهم المواد الممنوعة في حقائب يحملونها، ويخفيها اخرون داخل اجسامهم وتحت جلودهم.. واولئك هم الدرك الاسفل من ذلك الهرم الوظيفي اذا جاز التعبير.

فغالبا ما يتعرض هذا النوع من المهربين الى الاحتيال وسوء الاستغلال من جانب كبار التجار الذين لا يتورعون في احيان كثيرة عن ابلاغ السلطات عنهم ـ درءا للشبهة او تخلصا من التهمة ـ وتكون نهايتهم المحتومة سجنا مدى الحياة.. وربما حبل المشنقة.

في تايلاند التي تمثل احد انشط مسالك تهريب هيروين جنوب شرق اسيا الى اسواق العالم، يغادر صغار المهربين الفندق الى المطار وامام الواحد منهم طريق من اثنين لا ثالث لهما: عشرة الاف دولار لقاء حمل اثنين كيلو غرام من الهيروين الى احدى مدن اوروبا الغربية، او تمضية ما تبقى له من حياة في احد سجون بانكوك ذات الحراسة المشددة.

يستعيد ديثير ـ ذو التسعة والثلاثين ربيعا الذي يمضي فترة عقوبة في سجن بانكوك المركزي منذ ثلاث سنوات ـ تفاصيل الايام التي قادته الى السجن مدى الحياة بتهمة تهريب المخدرات، فيقول «كنت قد امضيت شهرا واحدا في بانكوك حين اتصلوا بي في الفندق لابلاغي ان العملية ستتم في تلك الليلة. وفي وقت لاحق، حضر رجل اوروبي وترك حقيبة فارغة في غرفتي.

كنت اعلم ان الهيروين مخبأ بطريقة ما في هذه الحقيبة، لكنني لم استطع تحديد مكانه رغم اني تفحصتها جيدا. وفي نهاية الامر جهزت حقائبي واخذت سيارة اجرة الى المطار. والحقيقة انني كنت اعمل سائقا لسيارات الاجرة (التاكسي) في احدى المدن الالمانية، لكن الديون تراكمت على صورة بشعة وكان جميع من حولي يعلمون بهذه الحقيقة. وذات يوم اتصل بي احد الاشخاص وعرض علي صفقة الذهاب الى بانكوك والعودة بحقيبة منها الى المانيا. عشرة الاف دولار مقابل اثنين كيلوغرام من الهيروين. وبدا الامر لي وقتها في غاية البساطة».

وشخص كديثير يطلق عليه «بغل» او «نملة» بلغة مهربي المخدرات، وهي في الواقع اسماء ملائمة يكني بها اشخاص غير محترفين يكلفون بحمل المخدرات من مدينة الى اخرى، ربما من باب التحقير. ورغم مخاطر المهنة وانحطاط وضعية المشتغلين بها، فان هناك اقبالا شديدا على التهريب من عشرات الاشخاص المستعدين لحمل المخدرات لقاء حفنة دولارات.

ريتشارد ديكينز هو احد ضباط جهاز مكافحة المخدرات التابع لمنظمة الامم المتحدة في بانكوك، ومهمته تقفي اثر رحلة التهريب بدءا من مناطق الانتاج وحتى اسواق ومنافذ التوزيع.

ويوضح الضابط المتحمس بعض جوانب هذا العالم السفلي قائلا «ثمة طريقتان اساسيتان لنقل المخدرات، الاولى على نطاق واسع بتهريب كميات كبيرة في قوارب عبر البحر، والثانية تعتمد على نقل كميات ضئيلة تتراوح في كل مرة بين اثنين الى خمسة كيلو غرامات في حقيبة احد المسافرين من صغار المهربين.. لكنها وسيلة فعالة ـ من وجهة نظر زعماء شبكات التهريب ـ في تقليل المخاطر والخسائر المحتملة.

وتشير التقديرات الى ان كيلو غراما من بين كل خمسة كيلو غرامات من الهيروين تصل الى اوروبا، يهربها «بغل» (الاسم الشائع للمهرب الصغير). لكن عمليات تصدير المخدرات بهذه الطريقة تحتاج الى قوة بشرية كبيرة. ويتضح ذلك من حديث احد ضباط مكافحة المخدرات الاوروبيين الذي يعمل في اسيا منذ نحو خمسة عشر عاما، فيقول «تقوم فكرة التهريب بهذه الطريقة على اساس تسفير عدد كبير من الاشخاص في كل رحلة. اذ يستقل الطائرة عشرة بغال (اي مهربين) في المرة الواحدة، فاذا افلت واحد منهم من ضباط المطار تكون العملية قد غطت تكلفتها.. واذا افلت اثنان منهم او اكثر، يبدأ حساب الارباح الخيالية».

وبالنسبة الى بارونات تجارة المخدرات ـ الذين لا يحمل اي منهم المخدرات قط ـ لا يهم كثيرا ان يلقى القبض على بغل او اثنين من المهربين الصغار. بل انهم يلجأون احيانا الى التضحية بأحد اولئك البغال في سبيل التقرب من مسؤولي الشرطة. كما ان نجاح الشرطة ـ من وقت لاخر ـ في كشف عمليات التهريب يحظى بتغطية اعلامية واسعة، تسمح لكبار التجار بايجاد مبرر لارتفاع اسعار المخدرات.

ونعود الى قضية القبض على ديثير التي يستكمل فصولها المأساوية قائلا: «ما ان وصلت الى مطار بانكوك وبدأت اجراءات صعودي الى الطائرة حتى احاط بي خمسة من رجال الشرطة. اقتادوني الى غرفة خلفية، ولم يحاولوا تفتيشي ابدا، بل ولم يلقوا ولو نظرة واحدة على الحقيبة الكبيرة التي كانت معي. كان تركيزهم فقط على الحقيبة الصغيرة التي كنت احملها في يدي (والتي اخذتها من العميل بعد ظهر ذلك اليوم).. وبالطبع وجدوا الهيروين في اقل من خمس دقائق.. كانوا يعلمون بمكانه بكل تأكيد».

وخلال المدة التي قضاها في السجن، كان الوقت متسعا لكي يتأمل هذا الالماني التعيس في الاحداث التي قادته الى الزنزانة وان يسأل نفسه كل يوم الف سؤال وسؤال.. هل وشي به اعضاء عصابة مخدرات منافسة؟ ام هل تولى اصحاب الشبكة التي يعمل لها مهمة ابلاغ السلطات عنه من باب صرف الانظار عن «بغال» اخرين يحملون كميات اكبر من المخدرات؟ ام ان الامر كله جزء من صفقة كبيرة ابرمت بين المجرمين والشرطة؟ لن يتاح له ان يعرف الحقيقة ابدا.

يستطرد ديثير قائلا وكأنه يخاطب نفسه «شيء واحد مؤكد.. انني وعلى مدى اقامتي في بانكوك لم اتحدث الى اي شخص عن خطة التهريب. كنت حريصا فقط على اتباع التعليمات التي تبلغ الي عبر الهاتف.. وقد غيرت الفندق الذي اقيم به خمس مرات خلال مدة اقامتي. اذ لم يكن مسموحا لي بالبقاء لفترة طويلة في مكان واحد حتى لا اثير الشكوك من حولي».

اما طريقة القاء القبض على ديثير فهي واضحة وبسيطة.. انتظرت الشرطة حتى حصل الرجل على بطاقة صعود الطائرة المتجهة الى امستردام، وبذلك تحول ـ امام القانون ـ من شخص عادي يحمل كمية من المخدرات الى مهرب دولي.

يقول السائق الالماني سابقا وسجين بانكوك حاليا «المأساة انني لم اعرف اي شخص تعاملت معه في هذه العملية.. لم استطع ان اعطي اسما واحدا للشرطة، ولم استطع ان اكشف ولو ثغرة واحدة ربما كانت سببا في تخفيف العقوبة عني.

والحقيقة ان جهل ديثير بأصحاب العمل و القاعدة في عالم تهريب المخدرات، وهو الامر الذي يزيد من صعوبة مهمة الشرطة في الوصول الى الرؤوس الكبيرة.

وبالنسبة الى ضباط الجمارك، فان مهمة اكتشاف عمليات التهريب دون معلومات مسبقة (اي بلاغ من من جهة مجهولة) تكون في غاية الصعوبة. فالمطارات عادة ما تعج بجميع انواع الركاب، ومن السهل على المهربين ان يندسوا بين الاف المسافرين دون ان يثيروا اي شكوك. خاصة وان اغلب هؤلاء المهربين هم اشخاص بلا صحيفة سوابق يحملون مواد عضوية يصعب اكتشافها بواسطة الاجهزة التي تستخدم اشعة اكس. الاضطراب وسوء تصرف المهرب فقط هو ما يمكن ان يفضحه لدى ضباط الجمرك.

ووفقا لتقارير الوكالة الامريكية لمكافحة المخدرات، فان عصابات المخدرات بدأت استخدام المراسيل (او المسافرين) باعداد كبيرة في تهريب الممنوعات خلال الثمانينات، وعلى مدى العقدين الماضيين، تغيرت خريطة الطرق التي يسلكها المهربون من هونغ كونغ (التي كانت المركز الرئيسي لهذا النشاط في بداية التسعينات) وتايلاند، الى المافيا النيجيرية التي كانت تستعين في البداية بمهربين من غرب افريقيا، ثم اكتشفت ان الافارقة يثيرون الشبهات حين يكثر ترددهم على المطارات الاسيوية.. فكان من الضروري تغيير التكتيك. والنتيجة ان استمرت العصابات النيجيرية في تنظيم عمليات التهريب باستخدام مسافرين غربيين او اسيويين كمهربين او «بغال تهريب» كما يطلقون عليهم.

وفي مطار دون موانغ الدولي بالعاصمة التايلاندية بانكوك، حيث يتراوح عدد المسافرين ذهابا وايابا بين 20 الف و30 الف شخص يرتادون ارض المطار يوميا، يبدو كل مسافر داخل دائرة الشك «بدءا من المعوقين الجالسين على الكراسي ذات العجلات وحتى الجدات العجائز» على حد تعبير احد موظفي المطار. لكن احد موظفي الجمرك بالمطار يعترف بان «صغار المهربين او البغال يسهل تخفيهم في زحام المطار دون ان تلتقطهم اعين رجال الشرطة».

ويبدو ان افضل وسيلة لمكافحة تهريب المخدرات هي اقتحام المنظمات الاجرامية وشبكات التهريب نفسها.. لكنها عملية باهظة التكاليف وشديدة البطء ايضا. ووفقا لتقرير صدر مؤخرا عن منظمة الامم المتحدة فان نسبة الهيروين الذي يتم اكتشافه اثناء عمليات التهريب لا تزيد عن 15 في المئة من اجمالي الكميات المهربة سنويا. ومن ثم تلجأ دول مثل تايلاند الى اسلوب «الردع» بفرض عقوبة سجن قاسية على كل من تثبت عليه تهمة تهريب او نقل المخدرات.

ابن كلينت ايستوود يحب التمثيل ولكنه احترف الجاز

نيويورك (اب) ـ من تشارلز غانر:

كايل ايستوود يقوم بعمل لم يكن والده يستطيع سوى ان يحلم به. لقد ورث ايستوود الابن، الاشقر الطويل القامة البالغ من العمر 30 سنة عن والده وسامته السينمائية.

وقد كان في الثالثة عشرة فقط عندما ظهر مع الوالد في فيلم Honkytonk Man سنة 1982.

ولكن بخلاف شقيقته اليسون التي لسعها فيروس التمثيل ـ بقي كايل في منأى عن ذلك. ومع انه راودته فكرة الاخراج السينمائي الا انه ترك مدرسة السينما لمتابعة سعيه الى احتراف العزف على الباس في فرق الجاز.

والمعروف ان الوالد كلينت ايستوود تعلم البيانو بالاستماع الى اسطوانات الجاز، بل وعمل عازفا «شبه محترف ايضا». الا انه لم يكن «منضبطا» في متابعة التعلم بل تحول الى التمثيل. الا انه لم يفقد حبه للجاز ابدا وادخل هذا النوع من الموسيقى كلما سنحت له الفرصة في افلامه.

كايل نفسه تعرض لموسيقى الجاز في سن مبكرة بفضل والديه، قبل ان يقع بينهما الطلاق عندما كان في الحادية عشرة. واخذ يعزف الباس في المدرسة الثانوية. وبعد تركه المدرسة الثانوية كرس نفسه للباس، وما ان بلغ الثالثة والعشرين حتى كان قد شكل فرقته الخماسية الخاصة في لوس انجيلوس.

ويضم الالبوم الذي انزله كايل في الخريف الماضي عن طريق شركة كولومبيا باسم «من هنا الى هناك» اعمال موسيقيين من فرقته «وست كوست» اضافة الى عازفين ضيوف ومنهم عازف البوق مارك ايشام والساكس دافيد سانشيز والمغني جوني ميتشل.

يعيش كايل ايستوود حاليا في نيويورك حيث شكل فرقة خماسية جديدة تقوم بجولة في اوروبا، وهي ستعود لكي تشارك في مهرجان جي. في. سي. للجاز في شهر حزيران.

وفي مقابلة مع كايل في منزله في مانهاتن حيث يعيش مع زوجته الممثلة لورا غومين وابنتهما، اجاب الفنان على الاسئلة التالية:

■ ماذا يعكس البومك الاول هذا من اذواقك الموسيقية؟

■ انه البوم جاز بالدرجة الاولى. الا انني شئت ان يعكس ايضا «قليلا» من نكهة (R and B)، وهو نوع اخر من الجاز ويأتي في المرتبة الثانية بعد حبي للجاز الاساسي. وقد حاولت ان اقدم هذا النوع المختلف من الجاز. انني فعلا احب اجواء اسطوانات مايلز دافيس وجيل ايفانز مع الاوركسترا. انني احب المعزوفات القاتمة والمزاجية.

■ كيف نشأ حبك لموسيقى الجاز؟

■ الامر يتعلق كثيرا بكوني تعرضت للموسيقى في العائلة عندما كنت صغيرا. كان ابي وامي يستمعان كثيرا الى موسيقى الجاز. واولى ذكرياتي الموسيقية تتعلق بالجاز. كنت انبهر وانا اتفرج على الموسيقيين وهم يعزفون على الاتهم. وكنت امضي وقتا طويلا وانا اتفرج على والدي وهو يعزف على البيانو.

اضف الى ذلك الى اننا كنا نعيش في مونتراي فكان والداي يأخذانني الى مهرجانات الجاز كل سنة. فأشاهد العديد من عظماء الجاز وهم يعزفون ومنهم بادي ريتش وساره فوهان وايللا فيتزجيرالد وكاونت باسي وستان غيتز. وطبعا كان لكل ذلك التأثير الكبير علي. وقد استمعت كثيرا الى انواع اخرى من الموسيقي ولكنني كنت اعود الى الجاز. ولعل السبب هو ان عزف الجاز هو عبارة عن تعبير عن الحرية.

■ هل فكرت باتباع خطى والدك في التمثيل او الاخراج؟

■ لم احب التمثيل كثيرا. وربما كنت مهتما الى حد ما بالاخراج وصناعة الافلام، الا ان ذلك حدث في نفس المرحلة التي بدأت اهتم فيها بالموسيقى بشكل جدي. وكان عمري 18 سنة عندما انخرطت في مدرسة السينما ثم انتقلت الى جامعة كاليفورنيا في لوس انجيلوس. ثم انني كنت ادرس الموسيقى في نفس الوقت. وقد قررت ان اتابع دراسة الموسيقى سنة اخرى، وبعد تلك السنة قررت انني احب الموسيقى اكثر. ولا ازال احب الافلام كثيرا، ولو عرض علي كتابة موسيقى لفيلم كامل فانني سأقبل العرض بالتأكيد.

■ ماذا كان رد فعل والدك عندما قررت ترك مدرسة السينما لتصبح عازف جاز؟

■ انه انسان متفهم جدا لما افعله طالما انني مكرس لنفسي وجدي في عملي والا اهدر الوقت. ولا تنس ان ابي وامي هما من عشاق الجاز؟

■ ما هو اكبر حسنات ومساوىء كونك ابن كلينت ايستوود؟

■ كوني ابنه يلازمني طوال حياتي ولذلك اقبل الحسنات والمساوىء. انه شيء متوازن واعتقد انه يفتح امامي الابواب ويولد اهتمام الصحافة والاعلام بي. ولكن احيانا يجعل الناس يشكون بما اقوم به وما اذا كنت استغل الاسم.

واصعب شيء هو ضغط القناعة بوجوب عدم تخييب امال الاسم. واذا كان اسمي يولد الاهتمام امل ان يجد من يشتري الالبوم ان يكون من مستوى توقعاته.

عازف الجاز كايل ايستوود مع آلة الباس في صورة التقطت في نيويورك حيث شكل فرقة خماسية جديدة

■ ما هي الدروس المهمة التي علمك اياها والدك؟

■ لعل اهم شي تعلمته منه هو التركيز على ما اعمله وان ابذل اقصى ما بوسعي لاتقان عملي. اعتقد ان هذا هو القاسم المشترك بيننا، ان تكون مكرسا ومخلصا للعمل الذي تقوم به.

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 وثائقي، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 تكريم الابطال، 14,30الاخبار، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 برنامج ثقافي، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 17,30 الاخبار، 18,05 اكثر من رأي، 18,30 الاخبار، 18,35 اكثر من رأي «متابعة»، 19,30 الاخبار، 19,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية على الهواء، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، ، 21,35 مراسلو الجزيرة، 22,30 الاخبار، 22,40 الكارثة، 23,05 بين السطور (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 سري للغاية، قضايا، تحت المجهر، نقطة ساخنة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 ذكاء الحيوان (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 زينة (اعادة)، 4,35 رحلة في ارجاء الطبيعة، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,30 الدورة الكاملة (اعادة)، 6,35 الاخبار، 7,40 عصر الشعوب (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 المقارنة الطبيعية، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05 اكثر من رأي (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 اكثر من رأي (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 بانوراما.

قناة MBC

7.00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 مسلسل ديني للاطفال، 7,45 برامج اطفال، 9,00 حديث الجمعة، 9,15 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,00 بالهنا والشفا، 10,30 منوعات غنائية، 11,00 تمثيلية تلفزيونية ـ حد الهاوية ـ وحيد سيف ـ جيهان نصر ـ حسن حسني، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 تكملة التمثيلية، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 برنامج السهرة المفتوحة ـ اعادة، 14,00عناوين الاخبار، 14,05 ملفات وقضايا ـ اعادة، 14,30 برنامج عن كرة القدم، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 فيلم اجنبي، 17,00 اجندة، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 استراحة الجمعة، 20,00 مسلسل اجنبي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 الفيلم العربي ـ غبي على الزيرو ـ يونس شلبي ـ تيسير فهمي، 23,00 اجندة اعادة، 00,00 الفيلم الاجنبي، 2,00 منوعات غنائية، 3,00 افلام متحركة، 3,55 القرآن الكريم.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,05 دعاة وصلاة الجمعة، 1,35 فن الاتيكيت، 2,15 من اغاني الافلام، 3,15 فيلم عربي، 5,55 لعب عيال، 7,00 الكبار يمتنعون، 8,30 موعد مع الشهرة، 9,15 فيلم عربي، 11,20 تحت الضوء، 12,15 مسلسل عربي، 1,20 دنيا ودين، 2,05 بدون رقابة، 3,05 فيلم عربي، 5,30 مسلسل ديني.

قناة الافلام

3,15 عائلات محترمة، 5,00 عندما يأتي المساء، 9,00 الفتوة، 11,00 غرام في الكرنك، 2,30 قانون ايكا، 2,30 مهرجان، 3,00 علموني الحب، 5,00 افيش، 6,00 مذيعات، 6,30 ازاي انساك، 9,00 الجراح، 11,00 لصوص لكن ظرفاء، 1,00 شفيقة القبطية.

قناة دبي الفضائية

5,00 الأخبار العربية، 6,30 شاهد عيان، 8,25 حول العالم، 9,30 المجلة الاوروبية، 10,00 نقل وخطبة صلاة الجمعة، 11,45 خفيف الظل، 12,05 المسلسل اليومي، 1,35 عالم السباق، 2,00 رسوم متحركة، 3,20 افتح يا وطني ابوابك، 4,05 بانوراما السينما، 6,05 حوار الآباء، 7,05 مسلسل عربي، 9,00 في ضيافة دبي، 11,45 فاصل غنائي، 12,10 الفيلم العربي، 2,30 عالم الفن.

اوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,20 صلاة الجمعة (مباشر)، 10,15 دعاء، 10,30 برنامج قصص الانبياء، 11,00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة)، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج موضة ـ اناقة، 13,30 برنامج تاريخي، 14,30 اغاني، 15,00 برنامج وداعا للطواجن، 16,30 برنامج ابعاد، 17,30 ملسلسل عربي، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 مسرحية عربية، 23,00 مختارات من مهرجان اوربت للاغنية العربية، 2,00 برنامج موضة: اناقة (اعادة)، 2,30 برنامج وداعا للطواجن، 3,00 مسلسل عربي، 4,00 قصص الانبياء، 4,30 القرآن الكريم والختام.

اوربت. القناة الأولى

3,50 عفريتة هانم (فريد الاطرش ـ سامية جمال ـ اسماعيل ياسين) غنائي ـ كوميدي، 6,00 الليلة الاخيرة (فاتن حمامة ـ احمد مظهر ـ محمود مرسي) درامي، 7,55 الخرتيت (سهير رمزي ـ فريد شوقي) حركة ـ درامي، 10,00 العزيمة (حسين صدقي ـ فاطمة رشدي ـ عباس فارس) اجتماعي ـ درامي، 12,00 عنتر شايل سيفه (عادل امام ـ نورا) كوميدي، 14,00 الاعتراف الاخير (نور الشريف ـ نيللي ـ نبيلة عبيد) درامي، 16,00 الفقير والغني (سعيد صالح ـ محمد رضا ـ دلال عبد العزيز) اجتماعي، 17,40 جنان في جنان (محمود الجندي ـ سوزان بدر) كوميدي، 19,20 حياة مع الفن ـ السيدة فان حمامة (الحلقة 12)، 22,05 نافذة على السينما العربية: لوص (عروسي بو بكر ـ دليلة حلو) اجتماعي، 00,00 عنتر شايل سيفه (عادل امام ـ نورا) كوميدي، 2,00 الاعتراف الاخير (نور الشريف ـ نيللي ـ نبيلة عبيد) درامي.

شبكة الاخبار العربية ANN

9,00 الاخبار، 9,20 صلاة الجمعة (مباشر)، 10,15 دعاء، 10,30 برنامج قصص الانبياء، 11,00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة)، 11,15 عالم من حولنا، 11,25 الاخبار، 11,30 اسمع صوتك، 12,15 موضوع الغلاف، 13,00 الاخبار، 13,15 سينما وفن، 13,59 الاخبار، 14,00 الملفات العلمية، 14,24 رحلة، 14,35 درجات الحرارة، 14,50 الاخبار، 14,59 اقتصاد، 15,00 رياضة، 15,22 ضوء على حدث، 15,40 الصين تحرر التنين (اعادة)، 16,00 الصحافة اليوم، 16,37 درجات الحرارة، 16,40 الاخبار، 16,50 اسمع صوتك، 16,59 طقس، 17,00 تلفزيون التسوق، 17,22 عالم من حولنا، 17,25 درجات الحرارة، 17,30 الاخبار، 18,00 رياضة، 18,25 طقس، 19,00 درجات الحرارة، 19,28 الاخبار، 19,30 اسمع صوتك، 19,59 طقس، 20,00 تلفزيون التسوق، 20,10 رحلة، 20,40 نظريات علمية، 20,50 الاخبار، 20,59 اقتصاد، 21,00 طقس، 21,20 احداث الاسبوع، 21,28 درجات الحرارة، 21,30 المسائية، 21,59 اسمع صوتك، 22,00 عناوين الاخبار، 22,22 قضايا عالمية، 22,59 الصحافة اليوم، 23,00 تلفزيون التسوق، 23,22 الحرارة، 23,25 الاخبار، 23,30 اسمع صوتك، 23,59 رياضة، 00,00 اخبار على مدار الساعة حتى التاسعة صباحا موعد النشرة الاولى.

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [84]

مصر اعتمدت اسراتيجية بعيدة المدى للاتحاد مع سورية وحاولت احتواء الجيش السوري
مخابرات ناصر شجعت الاقطاعية السورية ووعدتها بحل حزب البعث واقصائه عن السلطة

المؤلف وعبد الناصر اثناء احتفالات الوحدة

المؤلف يتوسط عبد الناصر وعبد اللطيف بغدادي

الوحدة الاتحادية الرئاسية والمصالح الشخصية والطبقية

سيظل الاستعمار والديكتاتورية والرجعية والنعرات الاقليمية والطائفية والمصالح الشخصية عوائق كأداء تحول دون الاهتداء إلى وضع الصيغة الصالحة لنظام الوحدة السياسي والاجتماعي.

لقد كان النظام الرئاسي الذي أجمعت عليه معظم الفئات السياسية في سورية عام 1958 أمرا مرفوضا عندما وضع دستور عام 1950 رفضه حزب الشعب آنذاك لأنه لا ينسجم مع مشروع الاتحاد الهاشمي مع العراق، ورفضته الفئات الوطنية لأن الاتجاه المطلوب كان نحو تقليص سلطات رئيس الجمهورية والسلطة التنفيذية لمصلحة السلطة التشريعية، أما الآن فقد أصبح النظام الرئاسي مقبولا لأنه ينسجم مع نظام عبد الناصر، وهو أمر لم يقرره العقل على ضوء التجربة النضالية للشعب السوري، بل طرح في سوق المزايدات التي أملتها الأهواء والمصالح الشخصية والطبقية:

أولا: اتخذ جميع المؤيدين لمشاريع الاتحادات البريطانية، وهم كثيرون وموزعون على مختلف الأحزاب والتكتلات والفئات من الوحدة مع مصر والاشادة بجمال عبد الناصر مطهرا لهم، وقد أصبح كل واحد منهم بعد أن بارت تجارتهم وأصبحت أحزابهم بحكم المنحلة، يفتش عن مكان له في النظام الجديد عن طريق الامعان بالمزاودة والتقرب من مصر ومن جمال عبد الناصر، وكانت أجهزة ناصر تشجعهم وتغريهم وتمنيهم في الوقت الذي كان فيه معظم هؤلاء يائسا من إيجاد مكان له في المجلس النيابي السوري القادم.

ثانيا: فقد الاقطاعيون في سورية سيطرتهم نهائيا على الفلاحين بعد أن منع القانون تهجيرهم، إذ لم يعد هذا القانون ولا غيره من القوانين التي هي في صالح الشعب حبرا على ورق، كما كانت في الماضي، بل أصبح تنفيذها بضمانة الشعب والدولة معا.

كان هذا أيضا شأن الرأسماليين والصناعيين والتجار الذين أملوا أن تفتح لهم الوحدة مع مصر أبواب الربح والثراء في الوقت الذي أصبحوا فيه غير مطمئنين للمستقبل في ظل حكم البعث العربي الاشتراكي المنتظر، وكانوا يخشون منه على مصالحهم واستغلالهم.

موقف حزب البعث العربي الاشتراكي

كانت قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي القومية والقطرية عاكفة على دراسة مشروع للاتحاد الفدرالي بين سورية ومصر، وقد أعلن السيد ميشيل عفلق بتاريخ 1957/2/9 أن إنجاز المشروع سيستغرق أسبوعين.

وفي تلك الفترة كان الأستاذ عبد الله الريماوي مقيما مع بعض الرفاق القياديين من الأردن في دمشق منذ أحداث الأردن، وكان من أنصار الاتحاد الفدرالي فوضع مشروعا كان موضع دراسة قيادات الحزب ولا سيما الحقوقيين منهم.

لم تكن مشاغلي في رئاسة المجلس النيابي تمكنني من المشاركة في دراسة المشروع ولكنني كنت مطلعا عليه، ولما سئلت عن الأسس التي يجب أن يبنى عليها الاتحاد السوري المصري قلت:

«رئيس واحد للاتحاد، ونائب رئيس، ومجلس اتحادي ومجالس نيابية قطرية، ومجالس مشتركة للأمور الاقتصادية والثقافية وتوحيد التمثيل الخارجي والدفاع الوطني ...كما أعلنت أن خطوات واسعة قد خطوناها على هذا الطريق فسياسة سورية ومصر الخارجية أصبحت واحدة والشؤون الثقافية واحدة، والشؤون الاقتصادية تسير في طريق التوحيد، أما التفاصيل الأخرى فيمكن الاتفاق عليها» (الرأي العام 1957/12/11).

وعندما عقد في القاهرة مؤتمر التضامن الاسيوي الأفريقي في أواخر كانون الاول (ديسمبر) 1957 سلمت السيد احسان الجابري رئيس الوفد السوري لهذا المؤتمر العلم السوري ليرفعه رئيس مجلس الأمة المصري إلى جانب العلم المصري كما فعلت في مجلس النواب السوري وقلت:

إن هذه الخطوة الرمزية تدل على إرادة الشعبين العربين في تنفيذ اتحادهما الذي سيخرج قريبا إلى حيز الوجود (الرأي العام 1957/12/24).

كما حملت السيد إحسان الجابري نص الرسالة التالية:

إلى السيد عبد اللطيف البغدادي رئيس مجلس الأمة المصري.

يسعدني إبلاغكم أن مجلس النواب السوري في جلسته المنعقدة بتاريخ 1957/12/21 قد وافق بالاجماع على الاقتراح المقدم من قبل حضرات النواب المحترمين برفع العلم المصري إلى جانب العلم السوري في قاعة الاجتماعات العامة لمجلس النواب، تأكيدا للقرار المتخذ باعلان الاتحاد الفدرالي بين مصر وسورية إلى أن يتم توحيد البلدين.

كان حزب البعث العربي الاشتراكي – بقياداته وقواعده وأنصاره من المثقفين والطلاب والعسكريين والعمال والفلاحين والموظفين وأبناء المدن – مؤمنا بالوحدة وواثقا من قيادة جمال عبد الناصر وكان يرى فيها مع غالبية الجماهير منطلقا لاسترجاع فلسطين، وهزيمة الاستعمار والصهيونية، مثلما كانت الوحدة مع مصر بقيادة صلاح الدين الايوبي منطلقا لهزيمة الغزاة الصليبيين.

وفي هذه الفترة تعاظم نفوذ النظام الناصري في حزب البعث، واذا كنت سأتعرض لبعض التفاصيل فانما للدلالة على ذلك، فخلال شهر كانون الاول (ديسمبر) 1957 وقبل ذهاب الوفد العسكري إلى القاهرة لاقرار الوحدة، دعا الأستاذ ميشيل إلى اجتماع مصغر في بيت الدكتور مدحت البيطار الأمين القطري للحزب في سورية حضرته مع الأستاذ صلاح البيطار، وقد برر عفلق هذا الاجتماع المصغر بضرورة الكتمان وسرية الموضوع الذي سيطرح للبحث، وقال أن السفير محمود رياض عرض عليه مساعدة مالية للحزب، وذلك دعما لجريدة البعث فحذرت الأستاذ ميشيل من قبولها لأن لها تأثيرا على مواقف الحزب في المستقبل، فأجاب بأن الوضع المالي لجريدة البعث سيء، وأن الضرورة تقضي بتفريغ بعض القادة للعمل الحزبي، قلت له:

إن تفرغ بعض القيادات للعمل الحزبي أمر ضروري، وإنه لا بد من دفع رواتب لهم، وهذا يمكننا الحصول عليه بضبط وتنمية موارد الحزب المالية، ولا سيما أن تعاظم انتشار الحزب يساعدنا على ذلك، ولكنه أجابني أنه لا يفهم من كلامي سوى أنني لا أرغب في بناء حزب بالمعنى الصحيح ولا باصدار جريدة على مستواه، بينما ثنى الدكتور مدحت البيطار وصلاح البيطار على رأي عفلق وكأن القضية مبتوت فيها سلفا فقلت لهم:

إذا كان لا بد من قبول المعونة فلتكن لشراء مطبعة للجريدة على أن تسدد المعونة لمصر من أرباح المطبعة، وبذلك نوفر أيضا تكاليف طباعة الجريدة، وهو أسلوب يجنبنا أي إشكال في المستقبل.

لم يشتر الأستاذ ميشيل المطبعة وإنما استأجر مكتبا ثانيا للحزب في حي الحلبوني ودفع بعض الرواتب للمتفرغين، ثم جرى بعد شهر ونصف حل الحزب.

بعد أشهر من حل الحزب وإقامة الوحدة كان بيني وبين عبد الناصر حديث وعتاب حول موقفه المعادي لحزب البعث فأجابني منفعلا:

لقد كنت دائما مناصرا لحزب البعث وأكبر دليل على ذلك ما قدمته له من مساعدات مالية قبل قيام الوحدة.

إثر هذا الحديث طلبت من عبد الفتاح زلط أن يتصل بمشيل عفلق لرد المبلغ، فرد ما تبقى منه، وكان مودعا لدى عادل السعدي الذي كان ميشيل عفلق يأتمنه على مالية الحزب، وقد جرى نقاش حول هذا الموضوع خلال محادثات الوحدة الثلاثية اوائل عام 1963 (ص21 – محادثات الوحدة الثلاثية الطبعة الأولى – دار الهلال).

كان الضابط زغلول عبد الرحمن ملحقا عسكريا في دمشق قبل مجيء محسن أبو النور وقد استلم الحزب منه وبتعليمات من كمال رفعت نحو سبعين قطعة سلاح وبعض صناديق الذخيرة والقنابل اليدوية، وذلك بعد اكتشاف المؤامرات على الوضع في سورية، وبعد اشتداد أزمة الحشود التركية والاسرائيلية على الحدود الشمالية والجنوبية أواخر عام 1957، وبعد الوحدة مباشرة طلبت إعادة هذا السلاح مع صناديق الذخيرة كاملة إلى مصر وطلبت من كمال رفعت أن يرسل مندوبا عنه لاستلامها في دمشق.

ذكرت هاتين الحادثتين لأن لهما دلالتهما على مدى الصلات القوية بين نظام عبد الناصر وبين الحزب قبيل إقرار الوحدة الاندماجية، وفي هذا الجو من الآمال والثقة بين حزب البعث ونظام عبد الناصر إنصرفت قيادة الحزب بهدوء لدراسة مشروع الاتحاد مع مصر بصورة تراعى فيها وجهة نظر جمال عبد الناصر من جهة، وظروف البلدين من جهة أخرى.

سفر الوفد العسكري المفاجىء الى القاهرة

في ليل الثاني عشر من كانون الثاني (يناير) 1958 زارني مصطفى حمدون وأبلغني نبأ اعتزام مجلس القيادة برئاسة عفيف البزرة السفر إلى القاهرة ليضغطوا على الرئيس عبد الناصر لاقرار الاتحاد مع سورية، وقص علينا مصطفى حمدون ما جرى في مجلس القيادة العسكرية من مناقشات، وكان الأستاذ صلاح البيطار موجودا في منزلي فأبدى ارتياحه وسروره بهذا النبأ، وأصر على مصطفى حمدون أن يطالبوا بوحدة اندماجية مع مصر فكتمت غيظي وتشاؤمي من ذهاب مجلس القيادة العسكري بمعزل عن رأي الحزب والحكومة، ولكن لم يعد بمقدورنا الحيلولة دون سفر الوفد.

كما أنني لم أشأ أن أدخل مع صلاح البيطار في نقاش حول هذا الموضوع لأن المشروع الذي وضعته لجنة البعث الحزبية كان قائما على أسس فدرالية مع مصر، ولأن مجلس قيادة الحزب وقيادته القومية والقطرية ستبت في هذا المشروع بعد يوم أو يومين على الأكثر وقلت في نفسي:

خير لنا أن تبقى خلافاتنا حول هذا الموضوع ضمن قيادات الحزب التي لها الحق في التقرير.

ومن جهة ثانية قدرت أن ذهاب هذا الوفد سيفضح ألاعيب عفيف البزرة القائمة على المزاودة على رفاقنا الضباط لعزلهم في الجيش والشعب وإظهارهم بأنهم غير متحمسين لقيام الوحدة، ولأنني كنت مقتنعا بأن عبد الناصر لن يقبل بالوحدة الاندماجية، وهو المتردد في قيام اتحاد فدرالي بين البلدين.

وسأترك الآن للمقدم مصطفى حمدون أن يروي ما جرى مع الوفد العسكري في القاهرة ثم أعود إلى الحديث عن التطورات الهامة في سورية التي كانت إنعكاسا لسفر الوفد العسكري المفاجىء إلى القاهرة:

يقول مصطفى حمدون :

تألف مجلس القيادة في أواخر عام 1956 وكان على رأس الدافعين إلى تأليفه بشكل سري عفيف البزرة حيث كان يشغل آنذاك منصب رئيس الشعبة الأولى في الأركان العامة لأغراض وأهداف بدأت تتضح شيئا فشيئا فيما بعد، وكان أعضاء هذا المجلس هم:

عفيف البزرة، أمين النفوري، أحمد عبد الكريم، مصطفى حمدون، أمين الحافظ، عبد الغني قنوت، طعمة العودة الله، أحمد حنيدي، حسين حدة، ياسين الفرجاني، بشير صادق، محمد النسر، مصطفى رام حمداني.

كانت جلسات مجلس القيادة تعقد في البداية بشكل سري في منازل أعضائه إلى حين إقالة توفيق نظام الدين وتولي عفيف البزرة رئاسة أركان الجيش بدلا عنه، فأصبحت الجلسات علنية في مبنى رئاسة الأركان وكان عبد المحسن أبو النور (الملحق العسكري في السفارة المصرية في دمشق) يعتبر من بين أعضائه أيضا، لأنه قلما انعقدت جلسة من الجلسات ولا يكون حاضرا فيها.

ومن الواضح أيضا أن مصر كانت تسعى للوحدة مع سورية بعد حرب السويس ولكن بشكل غير علني وباستراتيجية النفس الطويل مركزة على الجيش، عاملة على احتوائه ليكون قادرا على تحقيق الوحدة بالشكل الذي يتصوره الرئيس جمال عبد الناصر، نظرا لاختلاف النظامين السياسيين بين البلدين، وقد يكون السراج وحسين حدة وعبد الله جسومة وطعمة العودة الله ومحمد النسر وأكرم الديري من الضباط الذين حرص عبد المحسن أبو النور على إقامة علاقة خاصة بهم، حيث كان استعجالهم لاقامة الوحدة العسكرية بين الجيشين ملفتا للنظر

وحدة الجيشين

في أواخر عام 1957 أصبح موضوع الوحدة بين مصر وسورية حديث الشارع والرأي العام والصحافة، وكان أيضا من الأمور اليومية التي تبحث في مجلس القيادة، ولكن من المفيد أن أشير هنا الى ان أيا من أعضائه لم يطرح مشروعا للوحدة بين البلدين ولا بين الجيشين، وقد انفجر التفكير الى إقامة الوحدة فجأة على الشكل التالي:

في مطلع شهر كانون الثاني (يناير) عام 1958 طلب مني رئيس الاركان العامة السيد عفيف البزرة الالتحاق إلى مكتب السيد خالد العظم، وكان وقتئذ وزيرا للدفاع، فوجدت في مكتبه بوزارة الدفاع إضافة إلى السيد عفيف البزرة كلا من عبد الحميد السراج وأحمد عبد الكريم وأمين النفوري، وكان خالد العظم يتحدث بانفعال ظاهر عن أسفه لموقف مصر من وحدة الجيشين، وكان العظم يعلق على النتائج التي نقلها له عفيف البزرة عن المباحثات التي دارت بين ضباط أركان الجيش والأميرالاي حافظ اسماعيل موفد الرئيس عبد الناصر، وكيف أن حافظ اسماعيل رفض الدخول بتفاصيل توحيد الجيشين وإقرار ميزانية خاصة بالجيش الموحد الجديد، وأنه ليس مخولا الا بتوحيد بعض المصطلحات العسكرية وتوحيد الرتب وبعض المظاهر العسكرية الخاصة، وخرج خالد العظم باستنتاج أن المصريين لا يريدون الوحدة وأنهم يماطلون بذلك وانفض الاجتماع دون اتخاذ أي قرار حول تحقيق وحدة الجيشين.

الاجتماع الحاسم

بعد هذا الاجتماع الذي أشرت اليه آنفا طلب عفيف البزرة عقد جلسة طارئة لمجلس القيادة في مساء اليوم نفسه، وبالفعل فقد عقد الاجتماع بمكتبه في الأركان العامة، وحضره كافة أعضاء مجلس القيادة ما عدا عبد المحسن أبو النور، وكرر عفيف البزرة الأقوال التي رددها خالد العظم وأطلع المجلس على نتائج المفاوضات مع حافظ اسماعيل، وكان يشوب حديثه الهزء بموقف مصر وعدم جديتها في إقامة أي نوع من أنواع الاتحاد، سواء بين الجيشين أو بين البلدين، وهنا انبرى القوميون جدا: حسين حدة، والنسر، وجسومة، والفرجاني، والديري الخ ...وطلبوا استدعاء عبد المحسن أبو النور من بيته لتبليغه عزم أعضاء مجلس القيادة على السفر في الحال لاقناع عبد الناصر باقامة الوحدة الفورية بين البلدين.

حضر عبد المحسن أبو النور الى الاجتماع وكانت الساعة قد قاربت الحادية عشرة ليلا فأخبر بالقرار، وقد حاول أبو النور إرجاء السفر إلى اليوم التالي بحجة إبلاغ المسؤولين في مصر وأخذ الترتيبات لاستقبالنا، غير أنه وافق بعد قليل على القرار.

بعد هذا تم الاتصال بالمطار العسكري، وحجزت طائرة خاصة لتقلع بنا إلى مصر في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل.

طلب عفيف من الوفد المسافر البقاء في الأركان العامة حفاظا على سرية الرحلة، وعدم الاتصال حتى بأسرنا، إلا أنه وافق تحت إلحاح الضباط على إعطاء مهلة ساعة واحدة لتدارك أمتعة السفر، فأتيح لي في هذه الساعة أن أتوجه إلى دار الأستاذ أكرم الحوراني فوجدت عنده الأستاذ صلاح البيطار فأطلعتهم على الأمر، وقد حذرني الأستاذان من ألاعيب عفيف البزرة المحتملة وخشيتهم من مناوراته من أجل تفشيل الوحدة، وأذكر أيضا إلحاح الأستاذ صلاح على ضرورة إقامة الوحدة وليس الاتحاد الفدرالي.

مذكرة مجلس القيادة إلى الحكومة السورية

وفاتني أن أذكر أن مجلس القيادة بعد اتخاذه القرار بالسفر إلى مصر اتفق على مسودة مذكرة سلمت إلى السيد أمين النفوري ليسلمها بدوره إلى رئيس الجمهورية وأركان النظام يعلمهم بها بسفر أعضاء مجلس القيادة إلى مصر، وليذكر الحكومة بالعهد الذي قطعته على نفسها بالعمل لتحقيق الوحدة بين البلدين، وفيها تحذير واضح بالنتائج التي قد تترتب على الحكومة في حالة تقاعسها أو تجاهلها لهذه المذكرة.

توجهنا فور وصولنا إلى مطار القاهرة نحو قصر الطاهرة الذي أعد لاقامتنا، فكان أول زائر لنا المشير عبد الحكيم عامر حيث عقدنا أول جلسة حوالي الساعة الحادية عشرة صباحا.

تحدث عفيف عن المفاوضات مع حافظ اسماعيل وعن النتائج غير السارة التي وصلت اليها، وعن قرار ضباط مجلس القيادة بالتوجه إلى القاهرة لمقابلة الرئيس عبد الناصر لبت الأمر معه، وقد أدلى كل من الحاضرين بدلوه مؤكدين ضرورة اقامة الوحدة الفورية وأنها مطلب سورية الشعبي والعسكري.

تظاهر المشير عبد الحكيم عامر بعدم الاكتراث أو على الأقل بعدم التلهف للوحدة، وقال أنه شخصيا يفضل تحقيق الوحدة بالتدريج مبتدئين بالقضايا الاقتصادية والعلاقات الخارجية، ومن ثم بشؤون الدفاع، وأشار إلى ردود فعل المعسكرين الاشتراكي والغربي، وجعل ردود فعلهما متساوية، وقال أن المعسكرين يخشيان وحدة مصر وسورية وأشار الى الفروق القائمة بين المجتمعين وبين النظامين السوري والمصري.

أمضى المشير معنا قرابة الساعتين واعتذر عن عدم تمكن الرئيس جمال عبد الناصر من الاجتماع بنا قريبا بسبب انشغاله بترتيبات زيارة الرئيس سوكارنو لمصر.

الاجتماع مع الرئيس عبد الناصر

وفي اليوم الثالث أو الرابع من وصولنا إلى القاهرة أبلغنا بأننا سنجتمع مع الرئيس عبد الناصر في بيته بمنشية البكري في الساعة الخامسة مساء، وحضر هذا الاجتماع كافة أعضاء الوفد وكان المشير عامر فقط من الجانب المصري مع الرئيس عبد الناصر.

رحب بنا الرئيس ترحيبا طيبا وتعرف علينا واحدا واحدا وعلق بعد التعارف بأنه لم يسبق له أن اجتمع مع أي من أعضاء الوفد، عدا المقدم مصطفى حمدون (حيث كنت في أواخر عام 1954 ومطلع عام 1955 في القاهرة، وكنت قد نقلت تفاصيل هاتين المقابلتين في السابق إلى الأستاذ أكرم الحوراني وبعض المسؤولين في الحزب آنذاك).

أبلغنا عبد الناصر بأن المشير عامر نقل إليه الحديث الذي دار بيننا، وأعاد تقريبا نفس تعليق المشير عبد الحكيم عامر على مطلبنا بتحقيق الوحدة الفورية وتخوفه من ردود الفعل الخارجية كما أوضح باسهاب ما يلي:

1ـ إن في سورية أحزابا وهذا غير موجود في مصر.
2ـ إن الجيش السوري مسيس وإن هناك عدة تنظيمات فيه لعدة أحزاب.
3ـ إنه غير مطلع كفاية على شؤون سورية وأحوالها ومجتمعها وشخصياتها السياسية، ثم عاد وركز حديثه على الأحزاب والحزبية ثم وجه الكلام إلي مباشرة:

هل تعتقد أن حزب البعث العربي الاشتراكي يرضى بحل نفسه؟؟ أدركت المغزى من توجيه السؤال إلي بالذات، فأجبته على الفور :ليس من حقي الاجابة على هذا السؤال لأنني عسكري، ويمكن لسيادتك أن تبحث هذا الموضوع مع زعماء الحزب، خاصة وأن السيد صلاح البيطار سيأتي إلى القاهرة كما علمت.

إلتزم عفيف البزرة في أقواله جانب الهدوء بشكل ظاهر، ولم يتعد حديثه جانب المجاملة للرئيس المصري وإعجاب الضباط السوريين بشخصه، غير أن التأكيد على ضرورة إقامة الوحدة الفورية كان جماع ما تحدث به بقية أعضاء الوفد كما ردوا على تحفظات الرئيس المصري بوجود الحزبية والأحزاب في سورية بأنها جميعها لا تشكل عائقا أمام تحقيق الوحدة، وقالوا إننا نضع أنفسنا تحت تصرفك يا سيادة الرئيس ولك أن تتصرف بنا كما تشاء وإن بامكانك أن تجري كل التنقلات التي ترتيبها في صفوفنا من فيق إلى أسوان (أمين الحافظ) وان الاستعمار أقام جدارا بيننا وقد جئنا لنهدم هذا الجدار.

لم يطل النقاش كثيرا إذ أن الرئيس عبد الناصر فاجأنا بموافقته على تحقيق الوحدة بين البلدين وأكد على ضرورة الوحدة بالذات وليس الاتحاد أو الاتحاد الفدرالي.

لم يكن بين الضباط السوريين من يميز بوعي الفروق الواضحة بين الوحدة والاتحاد الفدرالي أو الكونفدرالي، وقد يكون عفيف البزرة الوحيد الذي كان يعي ذلك.

شاع السرور والفرح بين الجميع، وأبلغنا الرئيس عبد الناصر بسرور أنه في هذه الليلة بالذات سيكمل الأربعين من العمر، وأنه لا يدري كيف يفسر هذا التطابق أو هذه الصدفة مع القرار باقامة الوحدة بين البلدين.

ترى هل كان يعني تحقيق الرسالة التي نهض بها النبي محمد عند بلوغه سن الأربعين؟ لا أدري، ولكننا هكذا فسرنا ما يعنيه الرئيس عبد الناصر الذي طلب منا كعهد أن نقرأ جميعا الفاتحة وبعدها خرجنا معه إلى سلم داره حيث أخذت لنا الصور التذكارية وكان كل ضابط يتناوب الوقوف إلى جانبه.

عدنا مرة أخرى للاجتماع فاقترح علينا الرئيس عبد الناصر تشكيل لجنتين عن الجانبين المصري والسوري تتولى وضع الأسس والمبادىء الأولية للوحدة والتفاصيل والقرارات التي يجب أن تتخذ لاعلان الوحدة وإقامتها بشكل رسمي، فكان عن الجانب السوري: عفيف البزرة، بشير صادق، مصطفى حمدون، أكرم الديري، حسين حدة، عبد الغني قنوت

وعن الجانب المصري: المشير عامر، عبد اللطيف البغدادي، خالد محيي الدين، أنور السادات

الخلاف منذ الاجتماع الاول

دب الخلاف بين اللجنتين منذ أول اجتماع حين بدأ عفيف البزرة يعرض مفهومه للوحدة مستعرضا أشكالها التي قامت في سويسرا ويوغسلافيا والاتحاد السوفييتي.

كان واضحا أن عفيف البزرة قد وقع في الفخ الذي نصبه جمال عبد الناصر، فأراد أن ينقذ ما يمكن انقاذه عن طريق طرح أشكال الاتحادات التي مارستها الشعوب الأخرى .

وسيطر جو من الكآبة على الجلسة فاستأذن الجانب المصري بالاتصال مع الرئيس عبد الناصر ليأخذوا رأيه بما اعتبروه جديدا، وبعد قليل أبلغونا بأن الوحدة التامة أقرت مع الرئيس أول البارحة وهذا موقف جديد، ثم توجهوا إلى عفيف البزرة قائلين:

إن كنت تريد الاتحاد فهذا موفوض من قبلنا، كما أنه لا يجوز لك أن تنفرد بطرح اقتراح الاتحاد، بعد أن أجمع الضباط على الوحدة، وما عليك إن كنت تصر على ذلك إلا أن تعود فتجمع كافة أعضاء الوفد من مجلس القيادة لاقرار ذلك، والجدير بالذكر أن معظم الضباط الذين شاركوا بالاجتماع الأول مع الرئيس عبد الناصر كانوا قد عادوا إلى دمشق ولم يبق إلا أعضاء اللجنة بالاضافة إلى السراج الذي عاد للقاهرة مرة أخرى.

كان لتراجع عفيف البزرة أثر سيء بين أعضاء الجانبين المصري والسوري وعلقت اجتماعات اللجنتين وعاش عفيف البزرة الأربعة أيام التالية في القاهرة في عزلة وشبه مقاطعة من الضباط السوريين.

العودة إلى سورية ومحاولات عفيف البزرة

عاد عفيف البزرة إلى دمشق ولم يضع الوقت سدى على ما يبدو، فقد اتصل بي النقيب توفيق مخلوف وهو من ضباط الاشارة وأبلغني أن عفيف البزرة استدعاه الى بيته وجس نبضه ليعلم مدى استعداده للمشاركة في حركة عسكرية يطيح بها بالنظام القائم مؤكدا له نجاح هذه العملية، لأن عددا كبيرا من العسكريين يشارك بها، ومن بينهم عدد من الضباط الفلسطينين اليساريين، وأكد لي بأنه شاهد بأم عينه في بيت عفيف البزرة عددا من ضباط الصف والعرفاء أثناء الحديث، كما أكد لي بأنه نقل هذا الحديث إلى عبد الحميد سراج.

إجتمعت في صباح اليوم التالي مع عبد الحميد السراج واستفسرت منه عن الاجراءات التي يمكن أن نقوم بها لافشال هذا المخطط فلم ألحظ منه اهتماما كبيرا بهذا الأمر، ووعدني بأنه سيتأكد من حقيقة الخبر الذي نقله إليه توفيق مخلوف.

غير أن الأمور جرت في اليوم نفسه على شكل لم أستطع له تفسيرا ، ذلك أن عفيف البزرة إستدعاني إلى مكتبه في الساعة الثانية عشرة وبعد قليل وصل السراج وهو يحمل بيده بعض الملفات، وقبل أن يدعوه عفيف البزرة للجلوس بادره بالسؤال عن نتيجة التحقيق مع توفيق مخلوف، فرد السراج بصوت هادىء:

ـ بسيطة سيدي، هذا رجل غير متزن ولا يستحق الخبر هذا الاهتمام !

فانفعل عفيف البزرة وأجابه بعصبية ملحوظة:

ـ إنك لا تهتم بأكثر الأمور التي أكلفك بها، وليست هذه القضية الوحيدة التي تحاول التهرب من التحقيق فيها، عندئذ رمى السراج الأوراق التي كان يحملها، وبعنف شديد على طاولة رئيس الأركان حتى سقطت على صدره وركبتيه وهو يردد كلمات غير مفهومه.

حدث كل هذا أمامي، وكنت تجاه هذا الموقف الحرج أنظر تارة إلى عفيف وتارة إلى السراج ...وأخذ عفيف يردد:

ـ بسيطة يا إبني بسيطة، انت ولد، الله يسامحك .

بينما كانت يداه تلعبان بعصبية بمسبحة سوداء.

طفق السراج يعتذر عن فعلته ويبكي قائلا:

إفعل بي ما تريد، وأضاف أنه على استعداد لتقديم استقالته، وأنه على استعداد لتنفيذ أي عقاب يقرر بحقه، وكان عفيف ما يزال يردد :

ـ بسيطة يا ابني بسيطة، ما زلت ولدا بسيطة !

في هذا الجو المكفهر دخل أمين النفوري فرحب به عفيف كأن شيئا لم يكن، وغير مكان جلسته إلى زاوية أخرى من المكتب، وعدت إلى غرفتي وأنا لا أكاد أصدق ما رأيت.

بعد اجتماعي برفاقي الضباط ومناقشتنا لهذه الحادثة خرجنا جميع بالنتيجة التالية:

إن حديث توفيق مخلوف صحيح وإن عفيف البزرة لما علم بافشاء السر وإبلاغه إلينا وإلى السراج وخشيته من الفضيحة كلف السراج بالتحقيق لابعاد الشبهة عن نفسه، ولأنه يعلم أن السراج أضعف من أن يصل بالتحقيق إلى اتهامه، ومن جهة أخرى فان مصر لم تشأ أن تثير ضجة حول مؤامرة عفيف البزرة من الوحدة لأنها تضعف بذلك موقف الرئيس عبد الناصر، وتقوي مراكز البعثيين، ولأنها لم تشأ استثارة الاتحاد السوفيتي في ذلك الظرف بالذات، ولكن عبد الناصر أسرها في نفسه وانتقم من عفيف البزرة والضباط الفلسطينين اليساريين بعد قيام الوحدة بأسابيع (انتهى حديث مصطفى حمدون).

العقيد أمين النفوري يقدم مذكرة باسم الجيش إلى رئاسة الجمهورية ورئاسة المجلس النيابي

في صبيحة اليوم الثاني من سفر الوفد العسكري للقاهرة اي بتاريخ 1958/1/13 زارني في مكتبي في

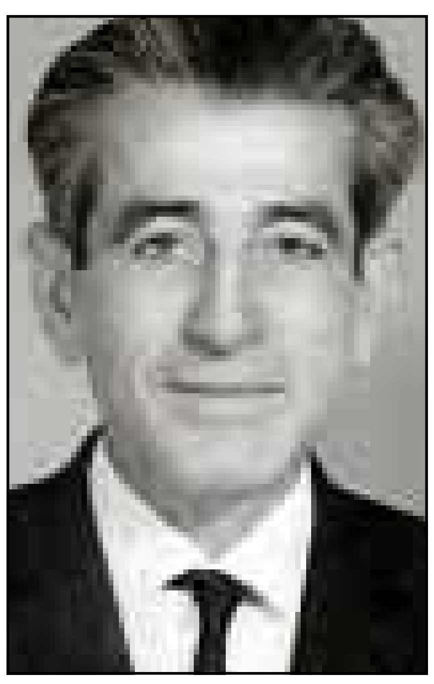

اكرم الحوراني

المجلس النيابي الزعيم أمين النفوري وبابتسامة غامضة (وقلما يبتسم) سلمني بدون أي مقدمة المذكرة التالية:

وقد علمت أن نسخا من هذه المذكرة قد سلمت إلى رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء صبري العسلي وخالد العظم وزير الدفاع.

مذكرة القيادة العامة للجيش والقوى المسلحة
بشأن الوحدة مع مصر

وذكر فيها الأسباب الموجبة للوحدة منها تكون الدولة الموحدة على الخطوط الكبرى التالية:

1ـ دستور واحد يعلن إنشاء الجمهورية العربية الجديدة ويرسم نظام الحكم فيها ويفسح المجال لانضمام بقية الشعوب العربية التي ستتحرر.
2ـ رئيس دولة واحد.
3ـ سلطة تشريعية واحدة.
4ـ سلطة تنفيذية واحدة.
5ـ سلطة قضائية واحدة.
6ـ علم واحد وعاصمة واحدة للدولة العربية.
7ـ تسن القوانين المنظمة لحقوق المواطنين وواجباتهم في الدولة الجديدة إستنادا إلى هذا الدستور الواحد.

قرأت المذكرة بامعان وامتعاض معا، لأن موضوع سفر الوفد العسكري إلى القاهرة أصبح مختلفا عما رواه لي مصطفى حمدون قبل سفره إذ لم يعد الأمر أن مجلس القيادة قد ذهب إلى مصر بنية إقناع جمال عبد الناصر للدخول جديا في مفاوضات الاتحاد مع سورية، بل إن الجيش يحاول فرض مشروع وحدة إندماجية على سورية، دون أخذ رأي الحكومة والأحزاب السياسية والمؤسسات الدستورية.

وكانت الصحف الموالية للرجعين وللشيوعين تتهم حزب البعث وحكومة التجمع القومي بأنهم غير جادين في مفاوضات الاتحاد مع مصر، فكانت مبادرة الجيش تعني إخراج أمر الاتحاد مع مصر من الهيئات الدستورية في سورية لتضعها في يد المؤسسة العسكرية، وقد أدركت أن رفاقنا الضباط قد تورطوا عن غير وعي، وانساقوا إلى موقف لا يقدرون مدى خطورته، ولكن أي قلق لم ينتابني بالنسبة لهم، لأنه يمكننا بسهولة توضيح الأمور لهم وإرجاعهم إلى جادة الصواب.

ولكن الصعوبة كانت في انسياق قطاع مهم من الضباط ووقوعهم ضحية لألاعيب عفيف البزرة مثل أكرم الديري وحسين حدة وعبد الله جسومة وسواهم ممن يمثلون تكتلا قوميا عربيا في الجيش، ولم أكن مطلعا على مدى تغلغل النفوذ الناصري في أوساط هذا التكتل، ولم يخطر على بالي أن يكون لعبد المحسن أبو النور ضلع في سفر مجلس القيادة العسكري دون علم الحكومة.

تلقيت المذكرة من أمين النفوري دون أي تعليق عليها، وفي عصر ذلك اليوم تلفن لي الرئيس القوتلي فاجتمعت به في منزله، فسألني إذا كنت قد تسلمت مذكرة من الزعيم أمين النفوري فرويت له ما جرى، فقال لي أنه تسلم مذكرة مماثلة، وسألني عن رأيي في الأسلوب الذي اتبعه العسكريون في سفرهم إلى القاهرة دون إطلاع الحكومة فقلت له:

إنها مبادرة خاطئة وغير مشروعة، لأنه لا يجوز للعسكريين أن يتصرفوا من أنفسهم هذا التصرف، فبدا الارتياح على وجهه وسألني كيف يمكننا أن نعالج الموضوع؟ فقلت له:

إن سبيل معالجته هو إسراع الحكومة بارسال وزير الخارجية فورا إلى القاهرة حاملا معه مشروع الحكومة الاتحادي، وهكذا يبدو الأمر طبيعيا سواء في سورية أو في خارجها، ويظهر الانسجام والتماسك والاتفاق بين الجيش والمؤسسات الدستورية، فثنى القوتلي على اقتراحي وقال بأنه سيوعز للحكومة بتنفيذ هذا الاقتراح فورا.

إجتماع القيادتين القومية والقطرية ومجلس قيادة الحزب

إجتمعت بعد ذلك بقيادة الحزب وأخبرتهم بالحديث الذي جرى بيني وبين شكري القوتلي، واقترحت عليهم الاسراع بمناقشة المشروع الاتحادي الذي وضعته لجنة الحزب والبت به فورا.

وفي اليوم الثاني دعا الأستاذ ميشيل إلى اجتماع موسع للقيادتين القومية والقطرية ومجلس قيادة الحزب، وأتذكر أن أكثر من خمسين شخصا إشتركوا في مناقشة المشروع الذي تولى السيد عبد الله الريماوي تلاوته، أذكر منهم مدحت البيطار، صلاح البيطار، خليل الكلاس، جمال الأتاسي، عبد الكريم زهور، عبد الفتاح زلط، وجميع نواب الحزب في المجلس النيابي بالاضافة إلى هيئات الفروع والى عدد من قياديي الأردن والعراق وأساتذة الجامعة الحزبيين.

قبل الشروع في مناقشة مواد المشروع إقترح الأستاذ ميشيل الفصل في الأساس:

هل يقر الحزب الوحدة التامة أم الاتحاد الفدرالي؟

وقد جرت مناقشة طويلة حول هذا الموضوع وكان رأيي يتلخص بما يلي:

إن هدفنا جميعا الوحدة التامة ولكن علينا أن نأخذ بمنتهى الجدية العوامل التالية:

ـ الفوارق التي خلفتها التجزئة الطويلة بين القطرين.

ـ أنه من العسير إذا تعثرت أو فشلت الوحدة الاندماجية التراجع عنها إلى الاتحاد الفدرالي، أما إذا بدأنا بالاتحاد وعالجنا المشاكل التي سوف تعترضه فانه يمكننا أن ننتقل بالتدريج إلى الوحدة التامة.

ـ نحن لا نريد أن نحرج جمال عبد الناصر الذي أكد ويؤكد باستمرار تردده وخشيته حتى من الاتحاد الفدرالي، والوحدة كعقد الزواج الذي يقضي قبول الطرفين المتعاقدين ولا يمكن أن يفرض بالاكراه والا أصبح عقدا فاسدا.

إحتدم النقاش بيني وبين ميشيل عفلق الذي ألح إلى ضعف إيماني بالوحدة، فلم أبال بذلك، وإنما ظللت مصرا على رأيي بالرغم من أن الاتجاه القوي في سورية نحو الوحدة كان اتجاها عارما لا يستطيع أن يقف في وجهه شيء، ولم أكن لأستغرب هذا الموقف من ميشيل عفلق، فقد ذكرت سابقا أن عفلق كان يعتبر نفسه الأمين الوحيد على عقيدة الحزب، وكان يرى أن الأولوية لشعار الوحدة العربية على شعاري الحرية والاشتراكية، بينما كنا نرى أنه لا أولوية لواحد من هذه الشعارات على الآخر، وربما كان ميشيل عفلق يعتبر أن أولوية شعار الوحدة يقي الحزب من الانحراف نحو اليسار وقد كان صلاح البيطار من أنصار هذا الاتجاه الذي كانت له نتائجه الهامة على سياسة الحزب واستراتيجيته وبنيته التنظيمية.

وعندما جرى التصويت على المبدأين صوتت غالبية الحاضرين بجانب مشروع الاتحاد الفدرالي، وقد تولى السيد عبد الله الريماوي تلاوة مواد المشروع مادة مادة، فأقر بعد تعديلات طفيفة، وأوصى المجتمعون السيدين صلاح البيطار وخليل الكلاس وزيري الحزب أن يعرضاه فورا على الحكومة لاقراره قبل سفر البيطار الى القاهرة.

كان مكتب الحزب يعج بالحزبيين سواء منهم من اشترك بالمناقشة أو من الذين ينتظرون النتائج، وقد قوبل إقرار المشروع بترحيب كبير.

«دعم حزب البعث الاتحاد الفيدرالي مع مصر بتأثير من ميشيل عفلق الذي كان يعتبر نفسه الأمين الوحيد على عقيدة الحزب وكان يرى أن الأولوية لشعار الوحدة العربية على شعاري الحرية والاشتراكية

بعد أشهر من حل الحزب وإقامة الوحدة بين سورية ومصر كان بيني وبين عبد الناصر حديث وعتاب حول موقفه المعادي لحزب البعث فأجابني منفعلا :لقد كنت دائما مناصرا لحزب البعث وأكبر دليل على ذلك ما قدمته له من مساعدات مالية قبل قيام الوحدة»

مانشستر يونايتد يفوز بلقب بطل ابطال اوروبا.. في آخر دقيقة!

برشلونة (اسبانيا) ـ من مايك كوليت:

فاز فريق مانشستر يونايتد الانكليزي بكأس اوروبا لكرة القدم للاندية الابطال بعد ان هزم بايرن ميونيخ الالماني 2/1 في المباراة النهائية للبطولة ومن ثم حقق ثلاثية نادرة في تاريخ كرة القدم الاوروبية.

وجا هدف بايرن ميونيخ من ضربة حرة نفذها ماريو باسلر في الدقيقة السادسة من المباراة التي اقيمت على ملعب نيوكامب بمدينة برشلونة الاسبانية وامام نحو 90 الف مشاهد. ادار المباراة الحكم الايطالي بييرلويجي كولينا.

وظل الفريق الالماني متقدما حتى الدقيقة قبل الاخيرة من المباراة عندما تمكن الانكليزي الدولي تيدي شيرينغهام الذي نزل بديلا للسويدي ياسبر بلومكفست في الدقيقة 67 من احراز هدف التعادل لمانشستر يونايتد اثر ضربة ركنية.

وبعد ذلك بدقيقة واحدة اضاف لاعب مانشستر يونايتد النرويجي الدولي اولي جونار سولسكيار الهدف الثاني لفريقه. وكان سلوسكاير نزل الى المباراة في الدقيقة 81 بديلا للمهاجم اندي كول.

بهذا الفوز اصبح مانشستر يونايتد رابع فريق في تاريخ كرة القدم الاوروبية يحقق الفوز بالدوري والكأس المحليين اضافة الى كأس اوروبا في موسم واحد بعد سيلتيك الاسكتلندي في عام 1967 واياكس امستردام الهولندي في 1972 وايندهوفن الهولندي في 1988.

واعرب الاسكتلندي اليكس فيرغسون مدرب مانشستر يونايتد عن سعادته الغامرة بالفوز قائلا «لا استطيع ان أصدق هذا انها كرة القدم اللعينة.. وانا فخور جدا بلاعبي فريقي».

بهذا اصبح فيرغسون ثاني مدرب يقود مانشستر يونايتد الى الفوز بكأس اوروبا بعد المدرب الراحل مات بوسبي في عام 1968 عندما فاز الفريق على بنفيكا البرتغالي 4/1 في الوقت الاضافي.

واهدى فيرغسون الفوز الى بوسبي الذي جاء الفوز في عيد ميلاده التسعين.

وكان بايرن ميونيخ فاز بهذه الكأس ثلاث مرات من قبل كان اخرها في عام 1976.

وهكذا يكون مانشستر يونايتد قد حقق ثلاثية تاريخية في مدى 11 يوما باحرازه لقب بطل دوري ابطال اوروبا لكرة القدم بفوزه على بايرن ميونيخ الالماني 2–1 في المباراة النهائية مساء على ملعب نوكامب في برشلونة امام 90 الف متفرج.

وحفل الوقت بدل الضائع في المباراة بالاثارة وحمل في طياته الحسم، لان الاحتياطيين تيدي شيرينغهام والنروجي اولي غونار سولسكيار سجلا هدفين متتالين قلبا النتيجة رأسا على عقب ليمنحا مانشستر لقبا عز عليه 31 عاما.

وكان بايرن تقدم في الدقيقة السادسة بركلة حرة سجلها ماريو بازلر.

وسبق لمانشستر ان احرز بطولة الدوري الانكليزي في المرحلة الاخيرة قبل 10 ايام، ثم كأس انكلترا بفوزه على نيوكاسل 2–صفر السبت الماضي، فبات بالتالي اول فريق انكليزي ينال هذا الشرف، ورابع فريق في التاريخ بعد سلتيك الاسكتلندي (1967) واياكس الهولندي (1972) وايندهوفن الهولندي ايضا (1988).

واللقب هو الثاني لمانشستر يونايتد في هذه المسابقة، اما الاول فكان عام 1968.

كما احرز ايضا كأس الكؤوس الاوروبية عام 1991، وبالتالي فانه لم يخسر اي مباراة نهائية اوروبية خاضها.

اما بايرن ففشل في احراز اللقب للمرة الاولى منذ 23 عاما، علما بانه رفع الكاس ثلاث مرات متتالية اعوام 74 و75 و76، واخفق في النهائي مرتين بعد ذلك عامي 1982 و1987 بالاضافة الى فشله امس ايضا.

وبات مانشستر اول فريق انكليزي يحرز اللقب هذه المسابقة منذ ان نجح في ذلك ليفربول عام 1984 على حساب روما الايطالي، علما بان الفرق الانكليزية غابت عن المسابقات الاوروبية الثلاثة من 1985 الى 1991 بسبب مجزرة هيسل.

واستحق مانشستر يونايتد احراز اللقب ليس لما قدمه في المباراة النهائية بل لكونه سجل 31 هدفا في 13 مباراة خاضها في هذه المسابقة تخطى خلالها فرقا عريقة.

فقد ضمته القرعة في الدور الاول في المجموعة الرابعة الى جانب بايرن ميونيخ بالذات وبرشلونة الاسباني وبروندبي الدنماركي، قبل ان يتخطى انتر ميلان الايطالي ونجمه البرازيلي رونالدو في ربع النهائي ويوفنتوس الايطالي الذي بلغ نهائي المسابقة في السنوات الثلاث الاخيرة في نصف النهائي.

وخاض مانشستر موسما رائعا هذا العام لم يخسر فيه سوى 5 مباريات من اصل 63 لعبها في مختلف المسابقات، علما بانه لم يخسر اي من مبارياته الـ33 الاخيرة وتعود الخسارة الاخيرة له امام ميدلزبره 2–3 في 19 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وبدأ مانشستر المباراة بتشكيلة غريبة خصوصا في وسط الملعب، حيث لعب الويلزي راين غيغز جناحا ايمن، وحل مكانه على الجهة اليسرى السويدي يسبر بلومكفيست، في حين لعب ديفيد بيكهام في وسط الملعب صانعا للالعاب.

واستهل بايرن ميونيخ المباراة بثقة اكبر من مانشستر واحتسب له الحكم ركلة حرة مباشرة اثر اعاقة مهاجمه العملاق كارستن يانكر على مشارف المنطقة. وانبرى للكرة ماريو بازلر الذي يطلق عليه لقب «سوبر ماريو» لتستقر في الزاوية اليسرى لمرمى الحارس الدنماركي بيتر شمايكل الذي كان يخوض اخر مباراة له مع مانشستر وحمل شارة القائد نيابة عن روي كين الموقوف.

ووجد مانشستر صعوبة في دخول اجواء المباراة، في المقابل اكتفى بايرن في نقل الكرة في وسط الملعب من دون خطورة كبيرة.

وسنحت لبايرن فرصة ثمينة في الدقيقة 16 عندما سدد الكسندر تسيكلر كرة رأسية لكن شمايكل تصدى لها ببراعة.

واستحوذ لاعبو مانشستر على الكرة لكنهم لم يشكلوا اي خطورة على مرمى الحارس الدولي اوليفر كان باستثناء كرة قوية سددها الترينيدادي دوايت يورك وابعدها الحارس الالماني ركلة ركنية لم تثمر.

ولم تتغير الحال في مطلع الشوط الثاني لان لاعبي مانشستر يونايتد فشلوا في اختراق دفاع بايرن الصلب بقيادة المخضرم لوثار ماتيوس (38 عاما). لكن غيغز نجح في الهروب من رقابة ميكايل تارنات ورفع كرة عرضية سبح لها بلومكفيست لكن كرته علت العارضة (56).

ودخل شيرينغهام مكان بلومكفيست في الدقيقة 67 ونجح في الضغط على دفاع بايرن بفضل قوته البدنية ومون زملاءه بكرات جيدة.

وفي غمرة الهجمات الانكليزية قام بايرن بهجوم مضاد كاد ستيفان ايفنبرغ يحرز منه الهدف الثاني لكن شمايكل نجح في ابعاد الخطر مرة جديدة (74).

وتدخل القائم لحرمان محمد شول من هدف مؤكد (77)، ثم نابت العارضة عن شمايكل لابعاد كرة يانكر (80).

دقيقة مجنونة

وفي الوقت بدل الضائع احتسب الحكم ركلة ركنية رفعها بيكهام داخل المنطقة ابعدها دفاع بايرن لتتهيأ امام يورك سددها زاحفة باتجاه المرمى ليتابعها شيرينغام داخل الشباك وسط فرحة هستيرية في المدرجات.

وظن الجميع ان لا مفر من خوض وقت اضافي، لكن سولسكيار كان له رأي اخر بعد اقل من دقيقة.

فقد وصلته الكرة على الجهة اليمنى وحاول ان يرفعها داخل المنطقة ليبعدها ماركوس بابل الى ركلة ركنية رفعها بيكهام تطاول لها شيرنغهام برأسه باتجاه سولسكيار ليغمزها الاخير في سقف الشبكة منزلا بايرن ميونيخ بالضربة القاضية.

ورفع شمايكل الكأس المرموقة بعد ان تسلمها من رئيس الاتحاد الاوروبي لينارت يوهانسون.

وسينال كل لاعب من مانشستر يونايتد 220 الف دولار لقاء فوزهم بالثلاثية هذا الموسم.

تيدي شيرنغهام لاعب مانشستر (رقم 10) يهيئ الكرة التي تحقق بها هدف الفوز (رويترز)

اعضاء فريق بايرن ميونيخ في نهاية المباراة.. لا يصدقون النتيجة! (رويترز)

بلير يهنئ بالانجاز الباهر

■ لندن ـ رويترز: هنأ رئيس الوزراء البريطاني توني بلير فريق مانشستر يونايتد على فوزه بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري لكرة القدم.

وقال بلير في بيان ان بريطانيا كلها تشعر بفرحة غامرة لهذا الانجاز الباهر.

واضاف قائلا «اننا فخرون حقا بمانشستر يونايتد. ونرسل تهانينا الى الكس فيرغسون (المدير الفني) وفريق مانشستر يونايتد الرائع».

اليكس فيرغسون (مدرب مانشستر)

لا استطيع ان اصدق ما حصل. انها كرة القدم، ثم ان لاعبي لم ييأسوا ابدا وكافحوا حتى النهاية ولذا فقد كان الفوز حليفهم. انه امر رائع وانا فخور بهم جميعا خصوصا اننا بدأنا المباراة بشكل سيئ. لم نتمكن من دخول اجواء المباراة بسهولة. انه اجمل يوم في حياتي. شعرت في نهاية الوقت الاصلي بان الحلم اندثر لكن الحظ ابتسم لنا في النهاية. غامرنا في الدقائق العشرين الاخيرة وكدنا ندفع الثمن. استطيع ان اؤكد بان اللاعبين لن يكتفوا بما فعلوه هذا الموسم بل سيحاولون قصارى جهدهم لتكراره في المستقبل».

اوتمار هيتسفيلد (مدرب بايرن ميونيخ)

خضنا مباراة رائعة وخضعنا لضغط كبير بعد ان تقدمنا بهدف وكان مانشستر يونايتد الافضل في الشوط الاول. تحسن اداؤنا في الشوط الثاني وكاد شول يحسم الامر نهائيا في مصلحتنا لكن القائم تدخل. لم ييأس مانشستر يونايتد وقد شكل هدف التعادل صدمة للاعبين. انها الخسارة الاكثر مرارة في مسيرتي لكنها ستكون بلا شك درسا للاجيال القادمة، لان عليهم ان يدركوا ان الحكم هو الذي يقرر نهاية المباراة. امل في ان يتخطى اللاعبون وقع الهزيمة».

اولي غونار سولكيار (مسجل هدف الفوز)

كان طبيعيا ان نسجل اهدافا بعد الضغط الذي مارسناه في نهاية المباراة. انه امر رائع ولا يصدق ولا استطيع وصف شعوري بكلمات في الوقت الحالي. الى الذين يسألون لماذا بقي سوليكار في صفوف مانشستر ولم ينتقل الى فريق اخر اعتقد ان الجواب لديهم الان. ان روح اللاعبين واحدة وجميعهم يعملون من اجل هدف واحد هو الفوز».

بيتر شمايكل (حارس وقائد مانشستر)

اعيش نشوة لا مثيل لها. لقد استحقينا اللقب لاننا لم نستسلم. ثم كانت الدقيقة المجنونة في الوقت بدل الضائع. بالنسبة الي مستقبلي، لقد اتخذت قراري بترك مانشستر في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي ولن اتراجع عن ذلك».

ستيفان ايفنبرغ (لاعب وسط بايرن)

لا اجد الكلمات لاصف سوء حظ مماثل، انه امر فظيع ان تخسر بهذه الطريقة».

لوثار ماتيوس (مدافع بايرن)

«لم اعش دقائق اكثر مرارة من هذه، امس لم يفز الفريق الافضل بل الفريق الاكثر حظا».

ينز بريميز (لاعب وسط بايرن)

«اعتقد اننا سنكون في حاجة الى بضعة ايام للخروج من هذا الكابوس. لقد ارتكبنا اخطاء فردية في الثواني الاخيرة من المباراة».

الشرطة الاسبانية تمتدح المشجعين

■ برشلونة (اسبانيا) ـ رويترز: قالت الشرطة الاسبانية امس الخميس ان اجراءاتها الامنية الكبيرة في مدينة برشلونة التي استضافت الليلة الماضية نهائي كأس اوروبا بين مانشستر يونايتد وبايرن ميونيخ كانت ناجحة وانه لم تقع اي احداث كبيرة بين المشجعين الانكليز والالمان.

وقالت الشرطة التي وضعت الالاف من افرادها في حالة تأهب للحفاظ على الامن والنظام في المدينة قبل واثناء وبعد المباراة انه وقعت بعض المشاحنات والمشاجرات البسيطة فقط بين المشجعين الانكليز والالمان الذين بلغ عددهم 70 الف شخص تقريبا.

وقال ناطق باسم الشرطة «سلوك الناس جاء افضل كثيرا مما كان متوقعا».

مانشستر يونايتد النادي الاكثر ثراء في العالم

■ لندن ـ اف ب: يعتبر نادي مانشستر يونايتد النادي الاكثر ثراء في العالم، وبات منجما يدر ارباحا هائلة فهو مؤسسة بكل معنى الكلمة ترفع الارباح بشكل خيالي.

وبوسع المساهمين في النادي، الذي طرحت اسهمه في البورصة منذ العام 1991 على غرار معظم الاندية الرياضية الكبرى في بريطانيا، ان يسروا لاداء شركتهم لان سعر السهم سيرتفع كثيرا بعد احراز اللقب الاوروبي.

ولا يعد مانشستر يونايتد النادي الاكثر ثراء من بين الاندية الانكليزية فحسب، بل يسبق بأشواط كل الاندية الاوروبية الاخرى. فهو يحقق بمفرده ما يقارب نصف مداخيل مجموعة اندية دوري الدرجة الاولى في فرنسا، وربع اجمالي اندية الدوري الايطالي.

ويرتكز سر هذا النجاح قبل كل شيء على اداء الفريق بطل الدوري الانكليزي خمس مرات في السنوات السبع الاخيرة، الامر الذي اكسبه جمهورا وفيا. وما زال بيع بطاقات الدخول يشكل 30% من المداخيل. ولم يعد هناك اي اشتراك متوفر للبيع للعامين المقبلين، على الرغم من زيادة التعريفات بنسبة 10% تقريبا في السنة، اي ما يساوي ثلاثة اضعاف مستوى التضخم. ويتسع ملعب مانشستر لحوالي 55 الف مشاهد، وهناك نية لتصبح سعته 67 الفا.

لكن الدافع وراء نمو النادي هو «التسويق»، اي بيع سلع تحمل الوان «الشياطين الحمر» كأغطية الاسرة والوسادات مرورا بساعات اليد والقمصان وساعات الجدار، ومجلة مشجعي النادي المترجمة الى 21 لغة مختلفة لتصبح في متناول ملايين المشجعين. ويشكل هذا التسويق 28,7% من مجموع المبيعات اي بزيادة اكثر من مرتين لحقوق البث التلفزيوني التي تتمتع شركة «بريتيش سكاي برودكاستينغ» (بي سكاي بي) لمالكها روبيرت ميردوك بالحق الحصري لنقلها كما هو الحال مع كل مباريات الدرجة الممتازة الاخرى. وواصل النادي تطوير هذا المجال عندما اطلق في الخريف الماضي محطة تلفزيونية مخصصة بالكامل لنادي كرة قدم.

تأسس مانشستر يونايتد عام 1868 تحت اسم نيوتن هيث قبل ان يطلق عليه الاسم الحالي اعتبارا من عام 1902.

الملعب: اولدترافورد ويتسع ل55 الف متفرج الانجازات: بطل انكلترا 12 مرة اعوام: 1908 و1911 و1952 و1956 و1957 و1967 و1933 و1994 و1996 و1997 و1999.

بطل كأس انكلترا 10 مرات (رقم قياسي) اعوام: 1909 و1948 و1963 و1977 و83 و85 و90 و94 و96 و99.

بطل كأس الاندية الانكليزية المحترفة مرة واحدة عام 1992.

بطل كأس ابطال الاندية الاوروبية مرتين عامي 1968 و1999.

بطل كأس الكؤوس الاوروبية مرة واحدة عام 1991.

بطل كأس السوبر الاوروبية عام 1991 المدرب: الاسكتلندي اليكس فيرغسون اسماء عريقة من الماضي: بوبي تشارلتون دنكان ادواردز وجورج بست ودينيس لو وبراين روبسون ومارك هيوز والفرنسي اريك كانتونا.

خاض 81 مباراة في كأس ابطال الاندية الاوروبية، فاز في 44 وتعادل في 21 وخسر 16، سجل 173 هدفا ودخل مرماه 88 هدفا.

لاعب مانشستر يونايتد روي كين (في الوسط) يهنئ زملاءه بالفوز (رويترز)

ريان غيغز لاعب مانشستر يونايتد (في الوسط) في صراع على الكرة مع لاعبي بايرن ميونيخ (رويترز)

الصحف الانكليزية تهلل لمانشستر «فخر بريطانيا»

■ لندن ـ اف ب: هللت الصحف الانكليزية الصادرة امس الخميس لاحراز مانشستر يونايتد لقب بطل دوري ابطال اوروبا لكرة القدم بفوزه على بايرن ميونيخ الالماني 2–1 في المباراة النهائية واعتبرت النادي الانكليزي العريق «فخر بريطانيا».

ونشرت صحيفة «دايلي ميرور» صورا للاعبي مانشستر «ابطال الامة» كما وصفتهم وذكرت تحت عنوان في صدر صفحاتها «فخر بريطانيا».

واضافت «لم يعد هناك مجال للشك فان اليكس فيرغوسون هو اعظم مدرب في تاريخ الكرة الانكليزية».

وذكرت صحيفة «ذي اكسبرس» في عنوان عريض «ابطال» ثم في عنوان اخر «المجد، المجد لمانشستر يونايتد صاحب الثلاثية».

وركزت صحيفة «ذي مايل» على ان «مسابقة كأس اوروبا لم تشهد احداثا مثيلة طوال تاريخها» في اشارة الى الهدفين اللذين سجلهما مانشستر يونايتد في الوقت بدل الضائع.

واعتبرت «ذي تايمز» ان «الحلم اصبح حقيقة لمانشستر يونايتد»، في حين اعتبرت «ذي غارديان» ان مانشستر «انتزع الثلاثية بفضل هدفين قاتلين».

وقالت «ذي صن» ان «الهة كرة القدم كانوا في الجنة امس يرفعون كأس اوروبا والثلاثية» في اشارة الى رجال المدرب اليكس فيرغوسون.

وفي برلين اطلقت الصحف الالمانية الصادرة امس الخميس صرخات الالم لوصف خسارة بايرن ميونيخ امام مانشستر يونايتد 1–2 في الوقت بدل الضائع من نهائي دوري ابطال اوروبا لكرة القدم.

وقالت صحيفة «بيلد» الواسعة الانتشار «يا للمرارة، انه امر لا يصدق».

واضافت «الاحداث الدراماتيكية التي شهدتها الثواني الاخيرة من المباراة ستدخل تاريخ كرة القدم، انه الفصل الاكثر سوادا والخسارة الاكثر مرارة في تاريخ بايرن ميونيخ».

واعتبرت الصحيفة ان الخسارة «غير عادلة» و«فظيعة»، ووصفت هدف بايرن الذي سجله ماريو بازلر بانه «رائع» واشادت بالمدافع المخضرم لوثار ماتيوس الذي «اعطى الكثير لاحراز اللقب الوحيد الذي يفتقده».

وقالت صحيفة «دي فيلت» «يا لها من مباراة، يا لها من دراما» مشيرة الى ان بايرن ميونيخ «سقط بسبب قلة التركيز في الثواني الاخيرة».

اما «بيرلينر تسايتونغ» فقالت «اكد مانشستر يونايتد مرة جديدة انه لم يمكن الشعور بالامان في مواجهة فريق انكليزي يكافح حتى الرمق الاخير».

الحارس الهولندي فانر در سار الى يوفنتوس

■ تورينو (ايطاليا) ـ ا ف ب: اعلن نادي يوفنتوس الايطالي انه تعاقد مع حارس مرمى منتخب هولندا وفريق اياكس ادوين فان در سار امس الخميس.

وسيحل فان در سار مكان انجلو بيروتزي الذي سينتقل الى انتر ميلان الموسم المقبل.

وكانت فرق عدة اعلنت رغبتها في التعاقد مع فان در سار ابرزها مانشستر يونايتد الذي يبحث عن خليفة للدنماركي بيتر شمايكل.

بالميراس وديبورتيفو كالي الى النهائي في كأس ليبرتادوريس

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: بلغ بالميراس البرازيلي وديبورتيفو كالي الكولومبي الدور النهائي من كأس ليبرتادوريس الاميركية الجنوبية في كرة القدم.

في اياب نصف النهائي، تغلب بالميراس على ريفر بلايت الارجنتيني 3–صفر (الذهاب صفر–1)، وخسر ديبورتيفو امام تشيرو بورتينو من البارغواي 2–3، لكنه تأهل لفوزه ذهابا 4–صفر.

ويلتقي الفريقان ذهابا في كالي في 2 حزيران (يونيو) المقبل، واياباً في ساو باولو في 9 منه.

اياكس يتعاقد مع الاسترالي كولينا

■ امستردام ـ رويترز: قال فريق اياكس امستردام الهولندي لكرة القدم انه تعاقد مع لاعب خط الوسط الاسترالي الصاعد جاسون كولينا بناء على عقد مدته خمسة اعوام.

واضاف النادي الهولندي ان كولينا البالغ من العمر 18 عاما لعب مباراة دولية واحدة مع منتخب استراليا الاول وانضم الى اياكس امستردام كمتدرب في وقت سابق من الشهر الجاري.

وكان اخر فريق استرالي لعب له كولينا هو سيدني اولمبيك.

تشسكا صوفيا يفوز بكأس بلغاريا

■ صوفيا ـ رويترز: فاز فريق تشسكا صوفيا بكأس الاتحاد البلغاري لكرة القدم للمرة الثامنة عشرة اثر تغلبه على ليتكس لوفتش 1/صفر في المباراة النهائية للبطولة.

احرز فالنتين ستانتشيف هدف تشسكا في الدقيقة 81 من المباراة التي اقيمت اثر تمريرة تلقاها من زميله ميتودي ديانوف.

ويتصدر ليتكس لوفتش بطولة الدوري البلغاري متفوقا بفارق نقطتين عن اقرب منافسيه ولم يبق في البطولة الا مباراة واحدة في حين يحتل تشسكا المركز الخامس في البطولة.

توربيدو يفوز بكأس جورجيا

■ تفليس ـ رويترز: فاز فريق توربيدو كوتيسي بكأس الاتحاد الجورجي لكرة القدم بعد ان هزم سامجورالي تسخالتوبو 4/2 في المباراة النهائية للبطولة.

وجاء فوز توربيدو على سامجورالي بركلات الترجيح بعد ان انتهى وقتا المباراة الاصلي والاضافي بالتعادل بدون اهداف.

اقيمت المباراة امام نحو عشرة الاف مشاهد.

زينيت يفوز بكأس بروسيا

■ موسكو ـ رويترز: فاز فريق زينيت سان بطرسبرغ ببطولة كأس الاتحاد الروسي لكرة القدم اثر تغلبه على دينامو موسكو 3/1 في المباراة النهائية للبطولة.

احرز الروسي الدولي الكسندر بانوف اثنين من اهداف زينيت في الدقيقتين 57 و59 من المباراة التي اقيمت بحضور نحو عشرة الاف مشاهد.

وفي الدقيقة 66 اضاف رومان ماكسميوك الهدف الثالث للفريق الفائز.

اما هدف دينامو موسكو الوحيد فأحرزه لاعبه نيكولاي بيساريف في الدقيقة 26 من المباراة.

وكان دينامو موسكو سيطر على الشوط الاول من المباراة الا ان الشوط الثاني شهد صحوة كبيرة من جانب زينيت الذي سجل اهدافه الثلاثة خلال النصف الثاني من المباراة

اللاعب المغربي هشام ارازي يهزم كورييرفي بطولة باريس المفتوحة للتنس

■ باريس ـ رويترز: تأهل المغربي هشام ارازي للدور الثالث في بطولة فرنسا المفتوحة للتنس التي تقام على ملاعب رولان غاروس في العاصمة باريس بعد الفوز على الامريكي المخضرم جيم كورييير.

ففي الدور الثاني للبطولة الكبرى امس الاربعاء فاز ارازي غير المصنف على كورييير 2/6 و3/6 و4/6 و1/6.

من جهة اخرى فجر الامريكي غير المصنف فنسنت سباديا مفاجأة كبيرة في هذه المرحلة من البطولة عندما فاز على المصنف الخامس الهولندي ريتشارد كرايتشيك 1/6 و4/6 و4/6 وضمن الظهور في الدور الثالث من البطولة.

وفي الدور الثاني ايضا فاز المصنف الرابع في البطولة الاسباني كارلوس مويا على التشيكي غير المصنف بيتر كوردا 7/6 و4/6 و3/6 و1/6.

وفاز المصنف السابع في البطولة البريطاني تيم هينمان على التشيكي جيري نوفاك 7/5 و1/6 و5/7 و2/6.

وتأهل المصنف التاسع في البطولة التشيلي مارسيلو ريوس للدور الثالث بعد الفوز على الفرنسي ارنو بويتش 2/6 و3/6 و5/7. وفاز المصنف الثاني عشر البريطاني غريغ روسيدسكي على الاسترالي ريتشارد فرومبرغ 4/6 و4/6 و2/6 و3/6.

وفاز المصنف الثالث عشر بطل ويمبلدون الاسبق الامريكي اندريه اغاسي على الفرنسي ارنو كليمو 2/6 و4/6 و2/6 و5/7 و6/صفر ليضمن الظهور في احدى مباريات الدور الثالث.

وفاز الايطالي ديفيد سانغوينتي على الارجنتيني اندريه غومي 7/6 و5/7 و4/6 و7/6. وفاز الارميني سركيس سركيسيان على لاعب جنوب افريقيا وين فيريرا 7/6 و2/6 و2/6 و7/6.

وتأهل الاسترالي اندرو ايلي للدور الثالث بعد الفوز على الارجنتيني مارتن رودريغيز 7/5 و4/6 و2/6 و3/6 في الدور الثاني. وفي الدور الثاني ايضا فاز الاوروغوايي مارسيلو فلبيني على التشيكي مارتن دام 4/6 و4/6 و4/6.

وفاز الاسباني البرت كوستا على الارجنتيني اغوستين كابيري 3/6 و4/6 و3/6 وتأهل للدور الثالث. وفاز الامريكي كريس وودروف على الاكوادوري نيكولا لابينتي 6/7 و6/7 و5/7.

وفاز الروسي مارات سافين على الالماني ينس نيبتشايلد بانسحاب الاخير بسبب الاصابة. وفاز الاسباني البرتو براساتيغوي على الفرنسي ستيفان اويه 6/4 و4/6 و2/6 و4/6.

وفي فردي السيدات فازت اللاعبة الاولى على العالم والمصنفة الاولى في البطولة السويسرية مارتينا هينغيس على الفرنسية اميليا موراسيمو 3/6 و3/6 وتأهلت للدور الثالث.

وتأهلت المصنفة الرابعة في البطولة وبطلة ويمبلدون التشيكية يانا نوفوتنا للدور الثالث بعد ان فازت على مواطنتها ادريانا غيرسي 3/6 و2/6 في الدور الثاني.

وفي الدور الثاني ايضا فازت المصنفة الخامسة الامريكية فينوس وليامز على لاعبة روسيا البيضاء ناتاشا زفيريفا 7/6 و6/صفر. وفازت المصنفة العاشرة الامريكية سيرينا وليامز شقيقة فينوس على الارجنتينية ماريانا دياز اوليفا 6/3 و4/6.

وفازت المصنفة السابعة الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو على السلوفينية كاترينا سربوتنيك 6/1 و6/2. وفازت لاعبة جنوب افريقيا غير المصنفة ماريان دي شفارت على المصنفة الثانية عشرة في البطولة الفرنسية ساندرين تيستو 6/3 و6/2.

وفازت المصنفة الخامسة عشرة النمساوية باربره شيت على الامريكية كيمبرلي بو 6/3 و3/6 و6/1. وفازت الفرنسية ناتالي ديشي على الروسية ايلينا ديمنتييفا 6/2 و1/6 و7/5.

وفي بقية مباريات الدور الثاني لفردي السيدات فازت النمساوية سيلفيا بليشكه على السويسرية ايمانويلا جاليارديي 6/1 و6/3. وفازت الكرواتية سيلفيا تالايا على الامريكية تشاندا روبين 6/2 و6/1 و6/4.

وفازت الرومانية ايرينا سبريليا على اولغا بارابانشيكوفا من روسيا البيضاء 6/3 و6/3. وفازت الرومانية روكسندرا دراجومير على ان كريمر من لوكسمبورغ 6/4 و6/2.

وفازت التشيكية كفيتا هردليكوفا على الالمانية باربره ريتنر 6/4 و7/6. وفازت النمساوية باربره شفارتز على الهولندية كريستي بوجيرت 6/2 و6/4.

وفازت الامريكية ماري جو فرنانديز على الفرنسية ليا جيراردي 6/3 و6/1. وفازت الاسترالية اليسيا موليك على الفرنسية ايمانويلا كوروتشيه 6/2 و6/2.

سيليش الى الدور الثالث

وبلغت الامريكية مونيكا سيليش المصنفة ثالثة الدور الثالث من بطولة فرنسا المفتوحة لكرة المضرب بفوزها على البلغارية لوبوميرا باشيفا 6–3 و6–4 على ملاعب رولان غاروس امس الخميس.

وتلتقي سيليش في الدور المقبل الرومانية رالوتشا ساندو او الاسبانية ماريا سانشيز لورنزو.

كوريتخا يفوز بجائزة اللاعب «الظريف»

وحصل اللاعب الاسباني اليكس كوريتخا على جائزة اللاعب الظريف في بطولات التنس الدولية.

وفي التصويت الذي شاركت فيه هيئة من الصحافيين جاء كوريتخا في المركز الاول وحصل على الجائزة البرتقالية التي يفوز بها اللاعب الاكثر انفتاحا على الاخرين.

وللعام الرابع على التوالي حصل التشيلي مارسيلو ريوس على الجائزة الصفراء التي تمنح لاكثر اللاعبين انغلاقا على الاخرين.

وحصلت الفرنسية اميليا موراسيمو على جائزة الشخصية الواعدة الاولى في عالم التنس.

المغربي هشام ارازي

الدورة العربية التاسعة

روساء الاتحادات والاندية الرياضية الكويتية يؤيدون الانسحاب

■ الكويت ـ اف ب: ايدت الاسرة الرياضية الكويتية امس القرار الذي اتخذته اللجنة الاولمبية الكويتية القاضي بالانسحاب من الدورة العربية التاسعة للالعاب الرياضية التى ستقام في الاردن من 12 الى 31 اب/اغسطس المقبل في حالة مشاركة رياضيي العراق.

وذكرت وكالة الانباء الكويتية «كونا» ان هذا القرار جاء في اجتماع عقده رؤساء واعضاء الاتحادات والاندية الرياضية الكويتية وترأسه رئيس نادي السالمية الرياضي الشيخ خالد اليوسف الصباح واتفقوا خلاله على تأييد قرار رئيس اللجنة الاولمبية الكويتية الشيخ احمد الفهد الصباح بعدم المشاركة في الدورة العربية طالما بقيت الاسباب التى تحول دون المشاركة.

واضافت كونا ان المجتمعين اصدروا بيانا اعلنوا فيه وجهة نظرهم بعدم المشاركة بالدورة العربية المقبلة في الاردن «في حال تواجد او مشاركة رياضيين يمثلون النظام العراقي».

واوضح البيان «ان قرار الاتحادات والاندية الرياضية الكويتية بعدم المشاركة انما هو تعبير لما هو في ضمير كل رياضي كويتي يستشعر الغصة جراء تجاهل محنة اسرانا ومرتهنينا الذين لا يزال يحتجزهم النظام العراقى في سجونه».

واضاف البيان «ان احتجاز الاسرى الكويتيين في السجون العراقية يعتبر مخالفا لكل الاعراف والقيم الانسانية المتعارف عليها وكذلك القوانين الدولية الصادرة من مجلس الامن الدولي ومنظمة الامم المتحدة».

وكانت الكويت اعلنت الاسبوع الماضي عن موقفها الرافض للمشاركة في دورة الالعاب الرياضية العربية التاسعة في حال مشاركة العراق.

واكدت اللجنة الاولمبية في بيان لها ان «رياضيي الكويت لن يشاركوا في الدورة العربية بوجود اي رياضي عراقي او اي نوع من المشاركة العراقية في الدورة حتى وان كانت رمزية».

واضافت «ان الشارع الرياضي الكويتي لن يقبل التنازل عن مبادئه الرياضية وان الانسحاب من دورة الحسين المقبلة امر مؤكد ولا يقبل المجادلة في حال ثبوت المشاركة العراقية».

يذكر ان العراق غاب عن الدورة الرياضية السابعة في سورية عام 1992 ثم عن الدورة الثامنة في لبنان عام 1997.

الملك عبدالله يفتتح المسبح الاولمبي

وفي عمان افتتح ملك الاردن عبدالله بن الحسين المسبح الاولمبي الجديد الذي انشىء خصيصا للدورة العربية التي تحتضنها الاردن من 12 الى 31 اب/اغسطس المقبل.

وتجول الملك عبدالله في مرافق المسبح واستمع الى شرح مفصل عن هذا المجمع. ثم تفقد الصالة المغطاة التي تستوعب 8 الاف متفرج وهي اكبر صالة رياضية في الاردن وسوف ينتهي العمل بها بعد ثلاثة اسابيع وستبلغ تكاليفها 5ر7 ملايين دولار.

وساهمت امانة عمان الكبرى بانشاء المسبح الاولمبي داخل حرم مدينة الحسين للشباب في قلب العاصمة عمان ومساحته الاجمالية 8000 م م وتستوعب مدرجاته نحو 1500 متفرج حسب المواصفات العالمية الاولمبية وبلغت تكاليفه نحو مليوني دولار وقد استغرق تنفيذه 250 يوما.

يذكر ان الملك عبدالله كان رئيسا للجنة المنظمة العليا للدورة الرياضية التاسعة لكنه تخلى عن المنصب بعد توليه العرش.

تصفيات اولمبياد سيدني

قطر هزمت الامارات وتصدرت المجموعة

■ دبي ـ اف ب: تغلبت قطر على الامارات 1–صفر في الشارقة وتصدرت المجموعة الاولى في ختام مباريات الذهاب من التصفيات الاسيوية المؤهلة الى اولمبياد سيدني.

وسجل مبارك الكواري هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 31.

وشهدت المباراة بداية حذرة من المنتخبين مع افضلية للمنتخب الاماراتي الاكثر ضغطا وتواجدا من نظيره القطري. لكن نقطة التحول كانت في الدقيقة 27 عندما طرد الحكم مدافع الامارات عبدالله سالم اثر عرقلة ابراهيم سالمين ونيله الانذار الثاني في المباراة.

واثر النقص العددي في صفوف المنتخب الاماراتي ففقد توازنه واضطر مدربه كارلوس كيروز الى اخراج حيدر علي واشراك جمعة خاطر مكانه لسد الثغرة في خط الدفاع. ولم يمض على التبديل اربع دقائق حتى سجل مبارك الكواري هدف المباراة الوحيد اثر تمريرة عرضية من سعود فتح.

وانفرد ناصر كميل بالمرمى الاماراتي لكنه سدد الى جانب القائم الايسر (34).

ورد عليه فتح سعود بتسديدة قوية من خارج المنطقة تمكن الحارس القطري محمد عبدالله من السيطرة عليها ببراعة.

وفي الشوط الثاني سنحت فرصة ذهبية امام المنتخب القطري لزيادة غلته من الاهداف عندما احتسب له الحكم ركلة جزاء اثر اعاقة سالمين داخل المنطقة، وانبرى مجيب حامد للركلة وتصدى الحارس الاماراتي احمد سالم لها (61).

وعلى الرغم من النقص العددي في صفوفه حاول المنتخب الاماراتي ادراك التعادل وكاد يتحقق له لكن الحارس القطري سيطر على الكرة الخطرة التي سددها سبيت خاطر برأسه من مسافة قريبة.

لاعب قطر عبد العزيز علي (رقم 2) في منافسة على الكرة مع كاظم علي لاعب الامارات (ا ف ب)

بطولة العالم لكرة اليد

مصر اول بلد عربي وافريقي يستضيف النهائيات

القاهرة ـ اف ب: تستضيف مصر نهائيات بطولة العالم لكرة اليد المقررة من 1 الى 15 حزيران (يونيو) بمشاركة 24 منتخبا منها ستة عربية هي السعودية والكويت ومصر وتونس والجزائر والمغرب، لتكون بذلك اول دولة عربية وافريقية تنظم نهائيات المسابقة.

وقد اوفت مصر بالوعد الذي قطعته على نفسها امام لجنة التفتيش التي تفقدت اماكن اقامة البطولة برئاسة السويدي ستيفان هيلموكويست نائب رئيس الاتحاد الدولي ورئيس الاتحاد الاوروبي للعبة في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي بانها ستنهي تجهيز الملاعب وتستكمل الترتيبات قبل فترة من انطلاق البطولة.

وفي هذا السياق، اكد رئيس اللجنة العليا المصرية المنظمة رئيس الاتحاد المصري حسن مصطفى، الذي يشغل في الوقت نفسه منصب رئيس اللجنة الفنية في الاتحاد الدولي، مؤخرا ان بلاده انهت جميع الترتيبات وباتت جاهزة لاستضافة الحدث قبل 19 يوما من انطلاقه.

وقال مصطفى «لا توجد اي مشكلة في استقبال ضيوف مصر من الدول المشاركة وجماهيرهم الذين سيفيدون من تسهيلات عدة من تخفيض اسعار النقل الى النصف لكل من يحمل تذاكر البطولة بموجب قرار من وزارة المواصلات، اضافة الى برنامج سياحي حافل اعدته وزارة السياحة».

واضاف «وفرت الهيئة العامة للاستعلامات للاعلاميين وسائل الاتصال مع كل موقع من مواقع البطولة».

وقد وزعت المنتخبات الـ24 على 4 مجموعات بمعدل 6 منتخبات للمجموعة الواحدة حيث ارتأى الاتحاد الدولي للعبة وضع روسيا بطلة العالم والسويد بطلة اوروبا واسبانيا والمانيا ثانية وثالثة اوروبا في المستوى الاول لتشكل رؤوس المجموعات الاربع، في حين وزعت المنتخبات الاخرى على المستويات الخمسة الباقية. وجاءت منتخبات السعودية بطلة اسيا وتونس بطلة افريقيا ويوغوسلافيا رابعة بطولة اوروبا والمجر رابعة بطولة العالم في المستوى الثاني، ومنتخبات مصر وفرنسا والدنمارك وكرواتيا في المستوى الثالث، والجزائر والنروج وكوبا وكوريا الجنوبية في المستوى الرابع، ومقدونيا والارجنتين والصين ونيجيريا في المستوى الخامس، والكويت والمغرب والبرازيل واستراليا في المستوى السادس.

وحسب قوانين الاتحاد الدولي، اختارت مصر بصفتها الدولة المضيفة ان تكون في المجموعة الثانية.

واسفرت القرعة التي سحبت في 27 كانون الثاني (يناير) الماضي عن الاتي:

– المجموعة الاولى: اسبانيا والجزائر وتونس والارجنتين والمغرب والدنمارك.

– المجموعة الثانية: مصر والبرازيل والمانيا وكوبا والسعودية ومقدونيا.

– المجموعة الثالثة: روسيا والنروج والمجر ونيجيريا وكرواتيا والكويت.

– المجموعة الرابعة: السويد وكوريا الجنوبية ويوغوسلافيا والصين وفرنسا واستراليا.

وستقام البطولة على اربعة ملاعب في القاهرة التي تحتضن منافسات المجموعتين الاولى والثانية على استادي القاهرة واتحاد الشرطة، والاسماعيلية (المجموعة الثالثة) وبور سعيد (المجموعة الرابعة).

وتتأهل المنتخبات الاربعة الاولى في كل مجموعة الى الدور الثاني.

ويقام الدور الاول من 1 الى 8 حزيران (يونيو)، والدور الثاني في 9 منه، وربع النهائي في 11 ونصف النهائي في 13 والمباراة النهائية ومباراة المركز الثالث في 15 منه.

يذكر ان المنتخبات التي تحتل المراكز السبعة الاولى ستتأهل مباشرة الى اولمبياد سيدني عام 2000.

وبعيد سحب القرعة توالت ردود الفعل العربية المتفائلة بامكانية بلوغ الدور الثاني على الاقل، باستثناء الكويت التي اعتبرت ان المجموعة الثالثة قوية واطلقت عليها صفة «الحديدية».

وقال رئيس الاتحاد المصري «المجموعة (الثانية) سهلة لكنني اخشى من المفاجآت كما حدث في جنوب افريقيا عندما كنا مرشحين لاحراز اللقب الافريقي لكننا اكتفينا بالمركز الثالث».

وطالب مصطفى اللاعبين والجهاز الفني ببذل جهد كبير «لان الهدف ليس تجاوز الدور الاول وانما الوصول الى المباراة النهائية»، محذرا في الوقت نفسه من منتخب المانيا «لانه احد منتخبات المقدمة في اللعبة ويكفي انها تضم في سجلاتها رسميا 950 الف لاعب و25 الف حكم».

ورشح الاسباني خافيير كوستا المدير الفني للمنتخب المصري روسيا والسويد واسبانيا ومصر لبلوغ الدور نصف النهائي لكنه رفض التعليق على حظوظ مصر باحراز اللقب مكتفيا بالقول ان فرصتها قائمة.

ورأى رئيس الاتحاد العربي لكرة اليد محمد مطرود ان «فرصة مصر والسعودية قوية لبلوغ الدور الثاني كذلك الثلاثي العربي في المجموعة الاولى الجزائر وتونس والمغرب او على الاقل اثنين منهما حتى لا نكون مبالغين».

وطالب المطرود المنتخبات العربية «بالكفاح لانها ستواجه منتخبات متمرسة تملك تاريخا حافلا في اللعبة».

وقال نصر هلال مدير المنتخبات السعودية «القرعة مقبولة ونحن سعداء بوجودنا مع المنتخب المصري الشقيق لاننا نثق بان الجمهور المحلي سيؤازرنا ايضا لنصعد الى الدور الثاني»، وحذر من منتخب مقدونيا ورشحه ليكون الحصان الاسود في البطولة، ولم يستبعد حدوث مفاجآت.

ورأى عبد الواحد داود نائب رئيس الاتحاد الكويتي مجموعة الكويت بانها صعبة للغاية ووصفها «بالحديدية لانها تضم روسيا بطلة العالم وكرواتيا بطلة اولمبياد اتلانتا عام 96 فضلا عن المجر والنروج ونيجيريا وكلها منتخبات قوية».

واضاف «نيجيريا والمجر الاقرب الى مستوانا وبالتالي من واجبنا التغلب عليهما اذا اردنا ضمان بلوغ الدور الثاني»، معتبرا ان المجموعة الثانية اسهل المجموعات الاربع.

واكد نجيب عزيز رئيس لجنة المسابقات في الاتحاد التونسي ان المجموعة الاولى التي وقعت فيها تونس جيدة ورشح منتخب بلاده بطل افريقيا والدنمارك واسبانيا والجزائر لبلوغ الدور الثاني.

واعرب عزيز عن اسفه لوقوع ثلاثة منتخبات افريقية عربية في مجموعة واحدة «لكنها القرعة وعلينا القبول بالامر الواقع».

واعتبر ان فرصة مصر والسعودية قوية في المجموعة الثانية وفرصة الكويت «صعبة لكنها ليست مستحيلة».

تعادل مصر الاولمبي مع نظيره التونسي

■ القاهرة ـ ا ف ب: تعادل منتخب مصر وتونس الاولمبيان 2–2 في المباراة الدولية الودية التي اقيمت على استاد القاهرة الدولي استعدادا لتصفيات افريقيا المؤهلة الى اولمبياد سيدني عام 2000.

وسجل سعيد عبد العزيز (29) ومحمد فاروق (56) هدفي مصر، وعلى زيتون (52) وحاتم طرابلسي هدفي تونس.

ويلتقي المنتخبان مرة ثانية في تونس في 5 حزيران (يونيو) المقبل.

وفي تونس فاز مستقبل المرسى على الصفاقسي 1–صفر في مباراة مؤجلة من المرحلة الثالثة عشرة ما قبل الاخيرة من بطولة تونس لكرة القدم.

وسجل شيدي الوكا هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 65.

المعادن يصعد للدوري المصري الممتاز

■ القاهرة ـ رويترز: صعد فريق المعادن للدوري المصري الممتاز لكرة القدم بعد تغلبه على فريق الشرقية للدخان في مباراة فاصلة بملعب نادي المقاولون العرب بالقاهرة 2/صفر.

وكان الفريقان تعادلا في رصيد النقاط وهو سبعون نقطة في دوري الدرجة الاولى بعد ان انهى كل منهما مبارياته. مما اضطر اتحاد الكرة المصري الى اقامة مباراة فاصلة بينهما.

وانتهى الوقت الاصلي للمباراة بالتعادل السلبي. وفي الوقت الاضافي تمكن عمر الدالى من احراز الهدف الاول للمعادن في الدقيقة السابعة من زمن الشوط الاضافي الاول. واحرز مظهر عبد الرحمن الهدف الثاني في الدقيقة الاخيرة من زمن الشوط الاضافي الثاني ليصعد فريق المعادن لاول مرة في تاريخه الى الدوري الممتاز ويلحق بناديي الالومنيوم والسويس اللذين سبقاه الى الدوري الممتاز

وتحل هذه الاندية الثلاثة محل بلدية المحلة واسوان وغزل المحلة التي هبطت الى دوري الدرجة الاولى.

بهجا من الاتحاد الى الوصل مقابل مليون دولار

■ دبي ـ ا ف ب: بات مهاجم منتخب المغرب لكرة القدم احمد بهجا (29 عاما) اغلى لاعب عربي بعد ان وقع عقدا انتقل بموجبه من الاتحاد السعودي الى الوصل الاماراتي مقابل مليون و50 الف دولار.

وكان بهجا حقق بطولتين مع فريق الاتحاد القطري و7 بطولات مع الاتحاد السعودي في السنوات الاخيرة.

وتوصل الناديان الى اتفاق بعد مفاوضات دامت خمسة اسابيع علما بان اندية عربية عدة كانت اعلنت رغبتها في التعاقد مع المهاجم المغربي.وسيحصل الاتحاد على 800 الف دولار مقابل 250 الف دولار لبهجا بالاضافة الى اجر شهري مقداره 15 الف دولار.

صندوق النقد يقرض الجزائر 300 مليون دولار

■ واشنطن ـ ا ف ب: جاء في بيان صدر عن صندوق النقد الدولي ان الصندوق وافق الاربعاء على منح الجزائر قرضا طارئا بقيمة 300 مليون دولار لتعويضها عن الخسائر المؤقتة الناجمة عن تراجع الصادرات.

واوضح البيان ان عائدات تصدير الغاز والنفط في الجزائر لغاية 30 حزيران (يونيو) 1998 تراجعت بمعدل مليار و 900 مليون دولار عما كانت عليه في الشهور الاثني عشر السابقة.

ويسدد هذا النوع من القروض عادة خلال 5 سنوات.

يذكر ان صادرات الطاقة تشكل ربع اجمالي الناتج المحلي وتؤمن نصف عائدات الحكومة.

شركة اكسجين المغرب تعرض حصة للبيع

■ الرباط ـ رويترز: قال مسؤول في البورصة المغربية الاربعاء ان شركة اكسجين المغرب التابعة للمجموعة الافريقية للطاقة ستطرح الاسبوع المقبل 20 في المئة من رأسمالها في البورصة.

وقال المسؤول ان الشركة التي تصنع الغاز الصناعي ستصدر 325 الف سهم بسعر 176 درهما للسهم.

وستصبح اكسجين المغرب ثالث شركة تعرض اسهمها في البورصة هذا العام بعد شركة اوتو نجمة لتوزيع السيارات وافريقيا غاز لتوزيع الغاز. وطرحت كل من الشركتين 20 في المئة من رأسمالها في السوق.

تويوتا للسيارات توقف انتاج ثلاثة طرازات

■ طوكيو ـ رويترز: قالت شركة تويوتا موتور كورب امس الخميس انها ستوقف انتاج سياراتها من طرازات تيرسل وستارلت وكورولا 2 في المستقبل القريب وانها ستزيد انتاجها من سيارتها الصغيرة فيتز التي تتمتع بشعبية.

ويتم تصنيع هذه السيارات الثلاث على شاسيه واحد والسيارة الكورولا 2 هي طراز اصغر من السيارة الكورولا الصالون.

وقال متحدث «الشركة تعيد النظر في خط الانتاج وقررت وقف انتاج هذه الطرازات الثلاثة».

والسيارة فيتز التي تباع في اوروبا باسم ياريس تفوقت في مبيعاتها على كورولا صالون أفضل السيارات مبيعا في اليابان وحققت في ابريل نيسان مبيعات بلغت 12389 سيارة بالمقارنة مع 11640 للسيارة كورولا صالون.

الاسهم العمانية تواصل الهبوط للاسبوع الخامس

■ مسقط ـ رويترز: هبطت الاسهم العمانية في الاسبوع المنتهي الاربعاء مواصلة اتجاهها النزولي للاسبوع الخامس على التوالي.

واقفلت سوق مسقط للاوراق المالية على 226,33 نقطة منخفضة من 226,93 نقطة قبل اسبوع مضى.

وزادت قيمة مجمل التداول على 3,5 مليون سهم قيمتها نحو 3,4 مليون ريال (8,8 مليون دولار) مقارنة مع 2,1 مليون سهم بقيمة 2,9 مليون دولار تم تبادلها قبل اسبوع.

ومن بين 130 شركة مسجلة اسهمها في البورصة ارتفعت اسعار 21 شركة ونزلت 31 شركة وبقيت 15 شركة بلا تغير. ولم تجر تداولات على الشركات الباقية.

وكان بين اكبر الرابحين اسمنت عمان التي زاد سهمها 220 بيسة الى 2,100 ريال وبنك مسقط الدولي الذي اقفل على 3,280 ريال من 3,150 ريال قبل اسبوع.

ومن بين الشركات الخاسرة نزل سهم اوريكس للتأجير 250 بيسة ليقفل على 1,650 ريال. وهبط سهم فنادق عمان الى 1,750 ريال من 2,000 ريال.

الدولار يعادل 385،. ريال عماني

تجار نفط: خام النيل السوداني يصل الاسواق في حزيران وسيشكل منافسا لخام امنة الليبي

■ لندن ـ رويترز: قال خبراء في تكرير النفط يتولون تقويم خام النيل، النفط السوداني، انه قد يستقطع من اسواق خام آمنة ـ النفط الليبي ـ في اسواق منطقة البحر الابيض المتوسط، خاصة اذا تم تحديد سعر مناسب لخام النيل السوداني.

ويتوقع ان تنافس نحو 120 الف برميل يوميا من خام النيل الجديد في اسواق العالم بحلول نهاية حزيران (يونيو) القادم، خاصة ان السودان كاد يفرغ من بناء خط انابيب يصل طوله الى 1500 كيلومتر لنقل نفطه من مواقع الانتاج الى ميناء التصدير على البحر الاحمر.

وقد تسلم تجار النفط وخبراء مصافي التكرير في منطقة البحر الابيض المتوسط عينات من الخام السوداني ليتسنى لهم تقويمه استعدادا لنزوله الى الاسواق.

وقال تجار نفط اطلعوا على مواصفات خام النيل ان من مميزاته الايجابية انه يتميز بقلة مكوناته المعدنية وضآلة نسبة الكبريت فيه بالمقارنة مع خام آمنة الليبي.

وقال احد أولئك التجار ان النفط السوداني يمكن ان يكون، في نهاية المطاف، منافسا جيدا لخام آمنة في منطقة البحر الابيض المتوسط، ويتوقف ذلك على نظام التكرير الذي يستخدمه المشتري ومدى التخفيض الممنوح في السعر لتشجيع الشراء.

وذكر محللون انه طبقا لعينة مبدئية من خام النيل تم استخراجها من 12 بئرا في السودان في 7 اذار (مارس) الماضي اتضح انها تحتوي على معدن النيكل بنسبة 5 اجزاء الى المليون، كما ان نسبة الفاناديوم فيها تقل عن جزء واحد من المليون، بينما تصل نسبة النيكل في خام آمنة الليبي الى 8,5 اجزاء في المليون وتبلغ نسبة الفاناديوم فيه 1,1 اجزاء في المليون.

واضاف الخبراء ان ضآلة نسبة الكبريت في خام النفط السوداني قد تكون سببا مغريا بالنسبة لكثير من التجار، حيث لا تزيد نسبة الكبريت خام النيل على 0,04 % من حيث الوزن مقابل نسبة تصل الى 0,15 % في النفط الليبي.

غير ان هناك عقبة يجب تجاوزها وهي ان النفط السوداني لا يتدفق الا اذا كانت درجة الحرارة بحدود 36 درجة مئوية مما يعني ان كلفة شحنه ستكون اكبر اذ قد يتعين في الغالب تسخينه اثناء الضخ.

وقال مسؤول في وزارة الطاقة والتعدين السودانية ان المبيعات الاولية من خام النيل ستقتصر على السوق الفورية والعقود القصيرة الاجل الى حين التعرف الى مشترين افضل، وريثما يتمكن المشترون من تجربة الخام السوداني في مصافي تكرير النفط التي يملكونها. واضاف المسؤول ان خام النيل لا يكلف انتاجه اكثر من 3 او 4 دولارات للبرميل وهي تكلفة متدنية تتيح هامش منافسة كبيرا للنفط السوداني، لكن كلفة نقله بالنسبة للمشترين في منطقة البحر الابيض المتوسط ستكون اعلى من كلفة شحن خام آمنة النفطي الليبي، وذلك لان الخام السوداني يتعين شحنه من البحر الاحمر عبر قناة السويس.

صغار المستثمرين اكبر الخاسرين بسببها

اسهم الامارات فقدت 45 % من قيمتها في 9 شهور

دبي ـ من يوسف قاسم:

تسبب انخفاض اسعار الاسهم في تحول سوق الاوراق المالية في الامارات العربية المتحدة من ناد مزدهر للاثرياء الى منطقة محرمة لا يجرؤ على الدخول فيها الا المغامرون.

وقال سماسرة ومحللون ان اسعار الاسهم المتداولة فقدت 45 في المئة من قيمتها منذ اب (اغسطس) الماضي مما ألحق خسائر كبيرة بغالبية المستثمرين وجعلهم عاجزين على الرد على التساؤلات الملحة لمديري البنوك.

وتراجع قيمة الاسهم بالسوق الى 100 مليار درهم (27 مليار دولار) من 180 مليار درهم قبل أقل من عام عندما كانت العبارة الوحيدة السائدة في السوق «اشتر بأي ثمن».

وقال ابراهيم المانع رئيس ادارة الاسهم في بنك الاتحاد الوطني ان مستثمري الامارات يعتقدون منذ اكثر من خمس سنوات ان سوق الاسهم مكان آمن للتعامل. واضاف انه لا يوجد ما يمكن ان يطلق عليه سوق اسهم مقاومة للصدمات.

وسوق الاسهم غير الرسمية في الامارات مفتوحة لمواطني الامارات فقط ويتم التعامل فيها من خلال السماسرة فقط. وقال مسؤولون انه من المتوقع صدور موافقة على بورصة رسمية هذا العام.

وقال سماسرة ان التوقعات كانت مشجعة منذ عام واحد فقط عندما قفزت الاسعار وسط معاملات للمضاربة وتصريحات مشجعة في وسائل الاعلام من جانب مسؤولي شركات يسعون للترويج لاسهمهم.

وفي ضوء تاريخ يخلو من خسائر كبيرة، وارتفاع في اسعار عدد كبير من الاسهم بنسبة تزيد على 300 في المئة في اقل من اسبوع، كان من السهل اقناع مديري البنوك بأن تقديم قروض لحملة الاسهم لا ينطوي على مخاطر.

وفي اب (اغسطس) الماضي قفزت اسهم مؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات) وهي الشركة الرائدة في السوق الى اعلى مستوى عند 2150 درهما للسهم من 1475 درهما قبل ثلاثة اشهر فقط.

وقفز سهم شركة الواحة للايجار المالي الى 100 درهم من 25 درهما، بينما قفز سهم الشركة الوطنية للتبريد (تبريد) الى 45 درهما من تسعة دراهم. وقفز سهم الامارات للتأمين الى 117 درهما من 90 درهما. وسجلت اسهم اخرى مكاسب كبيرة.

وبحلول ايار (مايو) الحالي انخفض سهم اتصالات الى 1285 درهما، بينما هبط سهم الواحة الى 17 درهما، وسهم تبريد الى عشرة دراهم، والامارات للتأمين الى 85 درهما. واتجهت اسهم شركات اخرى في نفس المسار الهابط.

وقال سمسار ان المستثمرين اقبلوا على الشراء منهم المستثمر الذي استخدم امواله الخاصة في استثمار طويل الاجل ومنهم من حصل على قروض من البنوك بسهولة.

وقال سماسرة ان المتاعب بدأت في اب (اغسطس) الماضي عندما قرر المضاربون ان الوقت حان لجني ارباح واغرقوا السماسرة بطلبات بيع للتخلص من اسهمهم بأعلى الاسعار.

وقال احد السماسرة ان الفقاعة انفجرت وان المستثمرين يهربون من السوق.

وقال زهير كسواني المحلل المالي بمؤسسة الشرهان للاسهم والسندات ان الوضع لا يمثل انهيارا كاملا للسوق أو كارثة وانما يعكس مرحلة تصحيح قاسية للاسعار.

وقال المانع من بنك الاتحاد الوطني ان العديد من المستثمرين خرجوا تماما من سوق الاسهم المحلية وانتقلوا الى اسهم شركات شبكة الانترنت وشركات التكنولوجيا المتقدمة.

وقال كسواني ان المستثمرين الصغار الذين لم تكن لديهم ثروات كافية هم اكثر المتضررين، لكنه اشار الى ان التصحيح مبالغ فيه ولا يعكس الاداء الاقتصادي للشركات.

واضاف ان الاسعار في المستوى الذي يجب ان تكون عليه الان لكن السوق فقدت مصداقيتها.

وقال ان بعض المستثمرين الذين اضطروا للاستدانة لسداد ثمن الاسهم يتعرضون لضغوط الان من البنوك. واضاف ان بعض المستثمرين باعوا محافظهم المالية لتسوية قروضهم للبنوك مما دفع الاسعار الى الهبوط بينما اضطر اخرون الى بيع ممتلكاتهم.

وقال كسواني ان الاتجاه الهابط لم ينته لكنه استبعد حدوث هبوط حاد في الاسعار لان الاسعار تبدو مناسبة للمستثمرين في المدى البعيد.

نموذج سيارة طائرة تتسع لأربعة ركاب سيجري تشغيلها قريباً في ولاية كاليفورنيا الأمريكية. وبفضل قدرتها على السير على الأرض والطيران يمكنها تجنب الاختناقات المرورية. وتصل السرعة القصوى لهذه المركبة التي لا يتجاوز حجمها كثيراً حجم السيارة العادية إلى 375 ميلاً بالساعة. وستباع بسعر أولي يساوي 600 ألف دولار يتوقع هبوطه مع انتشارها إلى 40 ألفاً.

مصر تبدأ خطوات عملية لتخصيص قطاع التأمين

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

قال يوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد ان مصر استهلت مسيرة تخصيص قطاع التأمين بتوقيع اتفاق امس الخميس مع مؤسسة هونغ كونغ وشنغهاي المصرفية لتقييم الشركة المصرية الامريكية للتأمين تمهيدا لتخصيصها.

وقال يوسف غالي لرويترز «هذه هي الخطوة الاولى في عملية تخصيص قطاع التأمين.. ونتوقع طلبا كبيرا للغاية» مشيرا اليان بلاده ستوقع أيضا اتفاقات مع ميريل لينش ومورغان ستانلي الاسبوع المقبل لتقييم أربع شركات تأمين مملوكة للدولة مقرر بيعها.

وأوضح الوزير ان العقد وقعته شركة الشرق للتأمين التابعة للدولة وتملك 97 في المئة من الشركة المصرية الامريكية للتأمين بينما يملك النسبة الباقية موظفون بالدولة.

وقال «تعمل الشركة بنظام المناطق الحرة وهناك احتمال ان تنقل نشاطاتها الى السوق الداخلية». مضيفا ان البيع سيتم عقب التقييم المتوقع ان يستغرق من ستة الى ثمانية أسابيع.

وقال غالي ان الاتفاقات التي ستوقع الاسبوع المقبل مع ميريل لينش ومورغان ستانلي تتعلق بتقييم أربع شركات مملوكة للدولة هي الشرق للتأمين ومصر للتأمين والوطنية للتأمين والمصرية لاعادة التأمين.

وقال محمود محيي الدين مستشار وزير الاقتصاد ان التقييم سيوضح أفضل السبل لاجراء البيع.

وعندما سئل عن تصريحات أدلى بها في وقت سابق من الشهر الحالي تشير الى تفضيل الدولة بيع شركات التأمين الى مستثمرين رئيسيين قال «هذا أحد الخيارات. عندما تقوم بالتخصيص يكون ذلك لتحسين الادارة». ورحب محللون للسوق بخطوة الحكومة.

وقال غسان المدور محلل شؤون الشرق الاوسط وشرق أفريقيا في مؤسسة ايه.بي.ان امرو «انها بالتأكيد خطوة جيدة ترقبها الجميع. غير ان أمورا كثيرة تعتمد على حجم التخصيص».

واضاف «سيكون تخصيص البنوك العامة الاربعة قمة برنامج التخصيص. غير انه لم تصدر اشارة الى موعد حدوث ذلك نظرا لضخامة عملية اعادة الهيكلة المالية التي مازالت هذه البنوك بحاجة الى اجرائها».

والبنوك الاربعة الكبرى المملوكة للدولة هي البنك الاهلي المصري وبنك مصر وبنك الاسكندرية وبنك القاهرة.

ويرى أدريان سوينسكو الباحث بالمركز المصري للدراسات الاقتصادية ان تخصيص شركات التأمين وسيلة ايجابية لتعبئة المدخرات التي تحوزها واتاحة الفرصة لاستثمارها في أسواق الاسهم والسندات أو غيرها.

واضاف سوينسكو ان التخصيص سيدخل المزيد من خبرة الادارة الاجنبية الى السوق فضلا عن الضغط على الشركات لتحقيق نتائج أفضل.

وصرح يوسف غالي بانه وقع اليوم ثلاثة قرارات لاستخدام معايير المحاسبة الدولية في قطاع التأمين.

اسيند الامريكية لمعدات تشبيك الكومبيوتر تتوقع نموا سريعا لاعمالها بالشرق الاوسط

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة اسيند كوميونيكيشنز لصنع معدات شبكات الكمبيوتر بالولايات المتحدة امس الخميس ان نشاطها في الشرق الاوسط ينمو بسرعة مع زيادة عدد الشركات التي تقدم خدمة شبكة الانترنت ومع سعي شركات التليفونات في المنطقة للحصول على تكنولوجيا جديدة.

وقال نائب رئيس الشركة فرانسوا بارولت في دبي بعد زيارة للسعودية التي سمحت أخيرا بفتح خدمات شبكة الانترنت ومنحت تراخيص لنحو 40 شركة من شركات خدمات الانترنت «انها منطقة سريعة النمو بالنسبة لنا».

وبلغت مبيعات الربع الثاني من عام 1999 في المنطقة اربعة أمثال مبيعات عام 1998 بالكامل لكنه لم يذكر احصائيات لان شركة لوسنت تكنولوجيز على وشك استكمال اجراء شراء شركته.

ومن المقرر ان يستكمل الاندماج الذي تبلغ قيمته 23 مليار دولار بحلول نهاية حزيران (يونيو) القادم.

وقال مسؤولون انه في الامارات العربية المتحدة تستحوذ شركة اسيند على 50 في المئة من نشاط سوق معدات الاتصال التي تعمل بتكنولوجيا الاتصال التناظري لشبكة الانترنت و60 في المئة من حجم السوق في مصر. ومن المناطق الاخرى التي امتد اليها نشاط الشركة لبنان والسعودية.

وبدأت الشركة عملياتها في الشرق الاوسط في عام 1997.

وقال بارولت ان مشروعات اقامة تكنولوجيا جديدة يمكن ان تنفذ في سوق الشرق الاوسط النامية بسرعة اكبر من المناطق الاكثر تطورا مثل اوروبا حيث تعرقل الشبكات القديمة اجراء تحسينات.

وقال ان العملية يمكن ان تتحرك بسرعة اكبر لان العديد من المديرين في الشرق الاوسط اصغر سنا من نظرائهم في اوروبا وهم غالبا في العشرينات أو الثلاثينات ونشأوا على استخدام التليفون المحمول وشبكة الانترنت.

وشركة اسيند التي يقع مقرها في كاليفورنيا من اكبر الشركات التي تقدم منتجات الاتصال عن بعد التي تستخدمها الشركات التي تقدم خدمات شبكة الانترنت لعملية الاتصال بالشبكة. وطورت الشركة تكنولوجيا تسمح بالبث المتزامن للصوت والصورة بالفيديو والبيانات.

وتستخدم معدات اقامة الشبكات لربط اجهزة الكمبيوتر التي تدير بنوك معلومات ضخمة وصيانة الانترنت.

تيليمن اليمنية للاتصالات تشكو قلة عدد المشتركين بخدمات الانترنت

صنعاء ـ من محمد صدام:

قال مسؤولون امس الخميس ان المصاعب الاقتصادية وانخفاض دخل الافراد والمؤسسات في اليمن يبعدهم عن عالم شبكة الانترنت وان عددهم بسيط رغم بدء شركة الاتصالات اليمنية «تيليمن» خدمة الانترنت منذ أكثر من عامين ونصف العام.

واضاف المسؤولون ان عدد المشتركين في خدمة شبكة الانترنت يعد صغيرا جدا بالمقارنة مع عدد سكان اليمن.

وقال محمد عبد القادر مدير التسويق في الشركة اليمنية للاتصالات الدولية (تيليمن) لرويترز ان عدد المشاركين منذ ان بدأت الشركة تقديم خدمة شبكة الانترنت في ايلول (سبتمبر) عام 1996 يبلغ الان 2600 مشترك في بلد عدد سكانه 17,5 مليون نسمة. واضاف «يزداد هذا الرقم شهريا بمعدل 120 الى 140 مشتركا».

ويقول المسؤولون اليمنيون ان السبب في ذلك هو الضغوط الاقتصادية، ويشيرون الى ان ثمن جهاز الكمبيوتر يتراوح بين الف و1500 دولار1 بالمقارنة مع دخل شهري يتراوح في المتوسط بين 80 دولارا و150 دولارا.

ويقدر مسؤولون عدد اجهزة الكمبيوتر في اليمن بنحو 20 الف جهاز منها 10 في المئة يستخدمها افراد. وتستخدم الشركات الاجنبية ما يصل الى 70 في المئة من اجهزة الكمبيوتر بينما تستخدم الحكومة اليمنية والمؤسسات الخاصة نحو 20 في المئة من هذه الاجهزة.

وقال مسؤول طلب عدم نشر اسمه «أجهزة الكمبيوتر مرتفعة الثمن حتى بالنسبة للطبقة المتوسطة».

وقال مسؤول اخر «ان محدودية انتشار اللغة الانكليزية في اوساط اليمنيين ومحدودية المواقع التي تستخدم اللغة العربية تعد سببا آخر لانحصار الاشتراك في الانترنت في اليمن».

ويقول محمد عبد القادر ان «المشتركين على قلتهم ينحصرون في الاوساط المالية والتجارية وبعض المؤسسات الحكومية والجهات والسفارات الاجنبية العاملة في البلاد اضافة الى عدد محدود من الجامعات ومراكز البحث».

واضاف ان «المؤسسات الكبيرة مثل الجامعات لم تتبن حتى الان ادخال خدمة الانترنت بشكل جماعي مما سيرفع عدد المشاركين ويخفض تكلفة الاشتراك».

وقال ان رسوم الاشتراك في خدمة شبكة الانترنت تبلغ اما تسعة ريالات للدقيقة أو اشتراك يبلغ 3600 ريال شهريا مقابل خمس ساعات استخدام مجانية على ان تحتسب كل دقيقة بعد ذلك وهي رسوم تعتبر مرتفعة للمواطن اليمني العادي.

وقال عبد القادر ان هذا الارتفاع «يعود بالدرجة الاولى الى قلة عدد المشتركين علما بأن التعريفة المطبقة حاليا في الفئة الاولى منخفضة عن العام الماضي حيث كانت الدقيقة تحسب مقابل 12 ريالا.

واضاف انه «كلما زاد عدد المشتركين مستقبلا» زاد احتمال خفض التعريفة.

وقال عبد القادر ان شركة تيليمن «تحاول فرض رقابة على بعض المواقع التي تبث مواد غير اخلاقية تتنافى مع قيم وتقاليد مجتمعنا المحافظ.. غير اننا لا نستطيع مراقبة كل شيء».

الدولار يساوي 158 ريالا يمنيا.

البنك الافريقي للتنمية يشدد على ضرورة تعزيز القطاع الخاص جهوده لخدمة التنمية

القاهرة ـ من أشرف شادي:

اختتم البنك الافريقي للتنمية مساء الاربعاء اجتماعه السنوي وسط تأكيد على اهمية تعزيز دوره في مكافحة الفقر وتعزيز النمو المستمر ودعم القطاع الخاص والتعاون بين اعضائه.

واشاد محافظو البنك بالجهود التي يبذلها البنك لاجراء الاصلاحات المطلوبة «لتعزيز اداء البنك خاصة فيما يتعلق بالتركيز على الامور التي من شأنها تسهيل تحقيق تطور اقتصادي واجتماعي اضافة الى النمو المستمر في الدول الاعضاء من المنطقة».

وقال عمر كباج رئيس البنك في مؤتمر صحافي ان البنك حقق نجاحات كبيرة في الاصلاحات لكنه مازال يحتاج لعمل المزيد مشيرا الى انه سيقبل تولي رئاسة البنك لفترة ثانية اذا رغب الاعضاء في انتخابه. وقال ان عددا من رؤساء الدول وممثلي دول اعضاء اقنعوه بذلك.

واضاف كباج «اشعر وانا اتخذ هذا القرار ان البنك في مفترق طرق. لقد فعلنا الكثير لكن البنك يحتاج الى تصحيح ومزيد من العمل لذلك اعتقدوا واعتقدت اننا نحتاج الى استمرارية».

واكد محافظو البنك خلال اجتماعهم على انه اذا ما كان مقدرا «للبنك ان يلعب دوره الحافز ويفي بالتفويض الممنوح له في مكافحة الفقر فيجب عليه ان يستغل ميزته النسبية فيما يتعلق بمعرفة منطقة افريقيا مرحبين في هذا السياق بمبادرة دراسة اقامة شراكة بين البنك الافريقي للتنمية والبنك الدولي للانشاء والتعمير».

واضافوا ان هذه الدراسة يجب ان تنتهي «بتوصيات تهدف الى تعزيز التعاون بين هاتين المؤسستين الانمائيتين متعددتي الاطراف».

واكد المحافظون على قناعتهم بان البنك بات مستعدا لمواجهة تحديات القرن الجديد في ضوء «الخطوات العملاقة التي خطاها بالفعل والتي يجب مواصلتها حتى تعم الفائدة على القارة».

واشار المحافظون الى ان مواجهة العقبات التي تعترض طريق نمو الاقتصاد الافريقي تحتاج الى تعميق الاصلاحات الهيكلية التي تدعم معدلات النمو الاقتصادي واكدوا على اهمية تنمية الموارد البشرية اضافة الى حشد موارد اكبر من المدخرات الوطنية ورؤوس الاموال الاجنبية.

واكد كباج في المؤتمر الصحافي على ضرورة «خلق المناخ المناسب للقطاع الخاص» مشيرا الى ضرورة تعزيز دور القطاع الخاص في التنمية وان البنك بدأ بالفعل توجها في هذا الصدد.

وقال ان البنك يركز على «مشاريع مكافحة الفقر في الفلاحة والتنمية الريفية والمسائل الاجتماعية من مدارس ومستوصفات صحية.. المهمة الاولى للبنك التركيز على محاربة الفقر».

واضاف كباج ان شركات القطاع العام الناجحة التي تحقق عوائد صادرات جيدة حتى في اكثر الدول فقرا تستطيع الاقتراض من البنك وان كانت حكوماتها لا تستطيع، مشيرا الى ان عوائد هذه الصادرات هي الضمان حيث يتم الاتفاق على تجنيب حصة منها في خارج البلاد ضمانا للسداد.

ولفت المحافظون الانتباه خلال الاجتماع الى مشكلة عبء الديون واعربوا عن ارتياحهم لبدء تنفيذ مبادرة البلدان الفقيرة ذات المديونية الاعلى.

وبمقتضى هذه المبادرة بدأ في العام الماضي العمل وفق آلية التمويل التكميلي ووافق مجلس المديرين التنفيذيين في اطارها على تقديم مساعدات الى ثماني دول مؤهلة بمساعدات اجمالية بلغت 80 مليون دولار.

بريطانيا تدعو لتخفيف ديون افريقيا

القاهرة ـ من راشيل نعمان:

قال وزير الدولة البريطاني لشؤون التنمية الدولية مساء الاربعاء ان بلاده تدعو مجموعة الدول الصناعية السبع للاحتفال بمقدم الالفية الثالثة بانشاء صندوق مقداره مليارا دولار لتخفيف أعباء الديون. وقال جورج فولكس لرويترز بعد القاء خطابه في الاجتماع السنوي لبنك التنمية الافريقي «نعتقد ان ذلك سيكون وسيلة مناسبة للاحتفال ببداية الالفية الثالثة».

وذكر فولكس في خطابه ان حكومة حزب العمال تسعى الى تحقيق هدف الامم المتحدة تخصيص 0,7 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي لمساعدات التنمية.

وأضاف «نحن نتحدث عن انشاء صندوق ائتمان لضمان حصول المؤسسات الجماعية على موارد تمكنها من أداء دور في برنامج شطب الديون بصورة أسرع وأعمق». وتابع «الديون هي الحائل الوحيد أمام التقدم في أفريقيا. وهي توصف بحق بالعبودية الجديدة والاغلال الجديدة المفرضة على الشعوب الافريقية وتنميتها ونحتاج الى كسر هذه الاغلال».

وأفاد فولكس ان مبادرة بلاده ستطرح في الاجتماع المقبل لمجموعة السبع في كولونيا مشيرا الى ان المشاورات الاولية لقيت استجابة ايجابية من ألمانيا وبلدان أوروبية أخرى.

وأردف «نأمل أن تتجاوب اليابان والولايات المتحدة أيضا نظرا لان البلدين يتمتعان بأكبر الموارد».

ويرى فولكس ان صندوق الالفية لن يساعد فحسب في تخفيف الفقر في أفريقيا لكنه يقع أيضا ضمن اهتمامات البلدان المتقدمة مشيرا الى ان خلق بلدان أكثر ثراء في أفريقيا سيعزز فرص التجارة ويوسع الاسواق لصالح الامم الصناعية فضلا عن الحيلولة دون اندلاع النزاعات في المنطقة التي اتضح انها أكثر تكلفة من تخفيف الديون على المدى البعيد. وترزح البلدان النامية تحت عبء الدين الاجنبي منذ أوائل الثمانينات. وقال محللون ان أزمة الديون الاجنبية شكلت عقبة كأدا على طريق تنمية هذه البلدان خاصة في حالات تتجاوز فيها تدفقات الديون ومدفوعات الفائدة من البلدان الفقيرة الى الغنية حجم المعونات وعائدات التصدير المتدفق من الدول الغنية على الفقيرة.

هبوط جديد للأسهم البحرينية

■ المنامة ـ رويترز: هبط مؤشر الاسهم في سوق البحرين للاوراق المالية في الاسبوع المنتهي امس الخميس أكثر من 30 نقطة ليغلق عند 2129,38 نقطة مقارنة مع 2160,36 نقطة قبل اسبوع.

وجاء في ارقام صدرت عن السوق ان 7,8 مليون سهم قيمتها تربو على مليوني دينار تم تداولها من خلال 253 صفقة متممة.

وتمت تداول اسهم 24 شركة من اصل 42 شركة مدرجة في السوق.

واظهرت حركة التداول ان اسهم شركة البحرين للاتصالات السلكية واللاسلكية كانت الاكثر نشاطا خلال الاسبوع اذ تم تداول اكثر من 892 الف سهم بقيمة 513 الف دينار. واغلق سهم الشركة عند 575 فلسا دون تغيير عن قيمته في نهاية الاسبوع الماضي.

وسوق البحرين مفتوحة للمستثمرين من بقية دول الخليج العربية وهي السعودية وسلطنة عمان والامارات وقطر والكويت. كما ان اسهم بعض الشركات مفتوحة للمستثمرين الاجانب ايضا.

الاسكوا تتوقع ارتفاع معدل البطالة في المنطقة

12 دولة عربية تبحث في بيروت سبل تحسين تبادلها التجاري

بيروت ـ من ميرال فهمي:

اجتمع وزراء ومسؤولون من 13 دولة عربية قيم اداؤها الاقتصادي بانه ضعيف في العام الماضي في بيروت امس الخميس لبحث سبل تحسين التبادل التجاري والتعاون في القرن المقبل.

وسيطلب من الوزراء الذين يحضرون اجتماع اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا التابعة للامم المتحدة (اسكوا) كذلك تقييم اداء اللجنة الاقليمية والاحتفال بمرور 25 عاما على تأسيسها.

وقال رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص في الجلسة الافتتاحية للاجتماع الوزارى العشرين للاسكوا ان الوزراء لم يأتوا الى هنا للبكاء على الحليب المسكوب وان الوقت حان للاستعداد لدخول عهد جديد.

وأضاف الحص ان العالم مثل قطار سريع ومن لا يستطيع اللحاق به سيتخلف وسيطويه النسيان واشار الى ان العالم قاس ولا مكان فيه للعاجز لذلك يتعين الاستفادة من الماضي في مواجهة المستقبل بقوة.

وتضم المنطقة التي تشملها الاسكوا 13 دولة عربية اوسطية تمتد من مصر الى الخليج ومن المتوقع ان ينمو اقتصاد المنطقة بنسبة 2,9 في المئة في عام 1999 ارتفاعا من اقل من واحد في المئة في العام الماضي.

وتأثرت المنطقة بانخفاض اسعار النفط العالمية لادنى مستوياتها منذ 20 عاما والازمة المالية في الاسواق الناشئة التي امتدت من اسيا الى خارجها ولدى دول المنطقة واحدة من اعلى نسب النمو السكاني في العالم بالاضافة الى انها ترزح تحت وطأة ديون عامة كبيرة.

وتوقعت اللجنة ارتفاع معدل لبطالة المنتشرة في العديد من الدول الاعضاء0

وقال حازم الببلاوى المدير التنفيذي للاسكوا ان الكفاءة التجارية تتصدر جدول اعمال الاجتماعات التي تستمر يومين والتي سبقتها عدة ورشات عمل فنية شملت محادثات تعلقت بالشعور بالاحباط في المنطقة ازاء دور الامم المتحدة بشكل عام.

وابلغ الببلاوى الحضور «لا ابالغ ان قلت ان منطقة الاسكوا واحدة من اقل مناطق العالم حظا فيما يتعلق بالسلام والتنمية». وتلعب الحكومات دورا اساسيا في اقتصاديات العديد من دول الاسكوا. ولكن بعضها بدأ يدرك ان من الضرورى اعطاء القطاع الخاص دورا اكبر. غير ان اللجنة التابعة للامم المتحدة قالت ان انتهاج مباديء التجارة الحرة ليس كافيا.

وقال تقرير للاسكوا ان بعض الدول النامية خاصة من اعضاء الاسكوا ليست مدركة بشكل كاف لاهمية كفاءة التجارة.

وأضاف التقرير ان القطاع العام ليست لديه سياسة محددة فيما يتعلق بجهود تقوم بها المشروعات الصغيرة ومتوسطة الحجم وهناك افتقار للعمالة المدربة القادرة على استخدام التكنولوجيا الحديثة وليس هناك ادراك كاف لاهمية انتهاج استراتيجيات تصديرية واجراء دراسات جادة لاي سوق.

وسيبحث الاجتماع الذي حضره وزراء التخطيط والتجارة بالدول الاعضاء كذلك تفويض الامم المتحدة للاسكوا وانعكاسه على ربع قرن من نشاط اللجنة.

وارسل كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة مبعوثا خاصا هو الاخضر الابراهيمي ليمثله في الاجتماعات.

وقال الببلاوي «السلام والاستقرار والتنمية الشاملة والديمقراطية واحترام حقوق الانسان ليست مجرد اهداف بالنسبة لنا بل هي اسس مستقبلنا خاصة الان ونحن نطوي صفحات ماضينا».

وأضاف «مهام الاسكوا شاقة في الواقع في منطقة مليئة بالمشاكل والاسكوا لم تنعم بالاستقرار الا نادرا» مشيرا الى انتقال مقر اللجنة من والى العديد من الدول الاعضاء.

رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص (يسار) يلقي كلمة الافتتاح في اجتماع الاسكوا امس في بيروت (رويترز)

اكسون الامريكية للنفط ستشتري وتدمج موبيل

■ دالاس ـ رويترز: صوت مساهمو شركة موبيل النفطية امس الخميس باغلبية ساحقة في صالح بيعها لشركة اكسون النفطية مع افتراض موافقة الجهات التنظيمية في اوروبا والولايات المتحدة على الاتفاق في وقت لاحق هذا العام.

وستكون هذه اكبر عملية شراء شركة في التاريخ حيث تقدر قيمة موبيل بنحو 87 مليار دولار قياسا على اساس سعر اقفال سهمها الاربعاء.

وقبل مساهمو موبيل الحصول على 1,32015 سهم من اكسون مقابل كل سهم في موبيل.

وفي دالاس وافق مساهمو اكسون باغلبية ساحقا ايضا على شراء موبيل مقابل 87 مليار دولار لتقوم بذلك اكبر شركة نفط ذات ملكية عامة في العالم.

برلمان لبنان يقر اصدار سندات خارجية بقيمة 820 مليون دولار لتسوية ديون حكومية

■ بيروت ـ رويترز: فوض برلمان لبنان الحكومة امس الخميس اصدار سندات دولارية خاصة قيمتها 1242,77 مليار ليرة (820 مليون دولار) لتسوية مديونيات مستحقة على الحكومة.

ووافقت أغلبية أعضاء المجلس البالغ عددهم 128 نائبا على اقتراح الحكومة الذي سيخصص لسداد مستحقات مستشفيات ومقاولين ومشروعات بنية أساسية.

ويبلغ أجل الاصدار ثلاث سنوات.

ويقضي القانون باستخدام السندات لتسوية بعض التزامات تعهدت بها الحكومة خلال 1998 وماقبلها أو جميع هذه الالتزامات التي لم يكن لدى الحكومة الاموال اللازمة لسدادها في وقتها.

ولجأ لبنان الى الاقتراض المحلي والدولي على نطاق واسع لتمويل اعادة الاعمار اثر الحرب الاهلية التي دامت من 1975 حتى 1990 وكانت الفواتير المستحقة للمقاولين يؤجل دفعها غالبا وكذلك مستحقات المستشفيات عن علاج الموظفين المدنيين.

واستقر صافي مديونية لبنان عند 18 مليار دولار وهو من أعلى مستويات المديونية في العالم.

ويخول القانون الحكومة سلطة تحديد العوائد على ان يتولى مصرف لبنان المركزي مراقبتها. وينص القانون على انه لا يجوز للمستثمرين تسييل السندات قبل حلول أجل استحقاقها الا انها قابلة للتداول.

وانتقد نواب الاصدار مطالبين بتسعيره بالعملة المحلية بدلا من الدولار.

وقال نصيب لحود النائب المسيحي المستقل في البرلمان ان اصدار السندات بالدولار سيقلل ثقة المستثمرين في الليرة اللبنانية.

ودافع جورج قرم وزير المالية عن قرار الحكومة موضحا ان الاقتراض بالدولار أقل تكلفة منه بالليرة. ويبلغ متوسط عوائد أذون الخزانة اللبنانية المقومة بالليرة قرابة 14 في المئة بينما يتراوح أدنى سعر فائدة على الاقراض بالدولار حول عشرة في المئة.

وقال قرم ان جانبا كبيرا من الاقتصاد اللبناني مقوم بالدولار مشيرا الى ان الحكومة ستسعى لمعالجة هذه الظاهرة.

وأوضح القانون ان الجزء الاكبر من السندات سيذهب الى شركات المقاولات الخاصة التي تجاوزت مستحقاتها لدى الحكومة 603 مليارات ليرة. وستوزع بقية السندات على مستشفيات ووزارة الدفاع ومجلس التنمية والاعمار وصندوقا خاصا للنازحين عن ديارهم.

واتهم سليم الحص رئيس الحكومة التي تولت السلطة منذ خمسة أشهر سلفه رفيق الحريري بزيادة الانفاق عن دخل البلاد طوال ستة أعوام مدة بقائه في الحكم.

وفي أول الامر طلبت الحكومة من البرلمان الموافقة على اصدار سندات قيمتها 750 مليون دولار غير انها رفعت القيمة مع تراكم الفواتير.

الدولار يساوي 1508 ليرات لبنانية.

مصر لن تصدر سندات دولية لئلا تصنف كسوق ناشئة

القاهرة ـ من أشرف شادي:

قال مسؤول اقتصادي كبير امس الخميس ان مصر لا تريد اصدار سندات في الخارج حاليا لانها لا تريد ان تصنف كسوق ناشئة.

وقال محمود محي الدين مستشار وزير الاقتصاد ان مصر بلد لا يعاني مشاكل في الحصول على تمويل وانما تريد ان يكون لها مكانتها في الاسواق الدولية.

واضاف لرويترز «فكرت مصر في اصدار سندات في الخارج وكنا على وشك القيام بهذا الاصدار او اجراء الترتيبات اللازمة لهذا الاصدار في اواخر 1997».

وتابع مستشار وزير الاقتصاد «لكن ما حدث في الاسواق الدولية لم يشجعنا حقا على ذلك كما اننا نتحدث عن بلد ليس لديه مشاكل فورية في الحصول على تمويل وما كنا نحتاجه من ذلك هو ان يصبح لنا مكانة في السوق الدولية ووضع أساس مرجعي لمصدري الصكوك من القطاع الخاص او خارجه في المستقبل».

واضاف «وجدنا ان الامر مكلف بالنسبة لنا في تلك المرحلة ان نعامل كسوق ناشئ ليس كبلد له وضعه وتصنيفه الجيد وقدرة جيدة على سداد ديونه ولم يكن هذا امرا ايجابيا في حالتنا».

واشار الى ان مصر لا تواجه مشكلات في خدمة أعباء الدين الخارجي الذي استقر عند 28,6 مليار دولار في مارس آذار أو الدين المحلي الذي بلغ 136,7 مليار جنيه في 1997/ 1998.

وقال ان الحكومة تسعى الى تحويل مديونيتها المحلية الى ديون طويلة الاجل.

واضاف ان «الدين المحلي في الحدود المعروفة والاكثر اهمية ان هناك برنامجا لتحسين تركيبة الدين المحلي من حيث آجال الاستحقاق بدلا من ان تكون الالتزامات مركزة في التزامات قصيرة الاجل».

وتابع «ومن هنا فان الامر يتعلق هنا بالقدرة على ادارة الدين ومصر ليس لديها مشكلة في ادارة الدين سواء الخارجي او الداخلي».

وقال ان الحكومة تريد ايضا «ايجاد منحنى للعائد للحكومة وتلقى وزارة المالية والبنك المركزي المساعدة المناسبة في هذا الصدد»

بنك الاعتماد يطرح في لبنان أول بطاقات ائتمان ذكية تضمنها فيزا

بيروت ـ من خالد يعقوب عويس:

يعتزم بنك الاعتماد اللبناني وهو من أكبر عشرة مصارف لبنانية ان يصبح أول بنك لبناني يطرح بطاقات الائتمان الذكية هذا العام في اطار خطط البنك للتوسع المرتكزة على التكنولوجيا بشكل أساسي.

وقال جوزيف تربي رئيس مجلس ادارة البنك لرويترز ان البنك بسبيله ليصبح ضمن مجموعة من البنوك المحلية التي تروج هذه الاداة الائتمانية الجديدة وهي تمثل «كمبيوتر في جيبك» يساعد على الوصول الى أكبر شريحة من الناس والسيطرة على شكل خدماتهم وتوزيع المخاطر المصرفية.

والبطاقات الذكية بطاقات بلاستيكية صغيرة تحمل رقيقة كمبيوتر يمكنها تخزين بيانات أكثر مما تخزنه الشرائح المغنطة ويمكن للبطاقات ان تحل محل التعاملات النقدية بمجرد توافر التكنولوجيا اللازمة.

ويستطيع العملاء الاستغناء بهذه البطاقة البلاستيكية الصغيرة عن محفظة محشوة بالعديد من البطاقات تقتصر كل منها على خدمة واحدة.

وتتوقع مجموعة فيزا لبطاقات الائتمان التي يتعاون معها بنك الاعتماد اللبناني ان تشكل البطاقات الذكية ثلث حجم بطاقاتها الائتمانية بحلول عام 2002.

وقال تربي ان البنك يستهدف توضيح ان التعاملات المصرفية ليست امتيازا ينفرد به الخاصة في لبنان ويريد الوصول الى الذين لا يتمتعون بأي خدمات مصرفية ونسبتهم 65 في المئة من البالغين.

ويتولى بنك الاعتماد اللبناني تسوية مدفوعات جميع بطاقات فيزا الائتمانية الصادرة في لبنان كما يتولى عمليات داينرز كلوب الائتمانية في لبنان والاردن.

وتابع التربي ان قرار جمعية مصارف لبنان الصادر أوائل الشهر الجاري بالحد من ارتفاع الفوائد على الايداع وخفض سعر الفائدة على التعاملات بالدولار نقطة مئوية الى تسعة في المئة سيزيد من سرعة الاقراض.

وأوضح ان السوق يتمتع بمستوى سيولة مرتفع ويستطيع تمويل الاقتصاد. وسترکز البنوك اهتمامها بشكل اكبر على الاقراض بدلا من التنافس على الودائع.

وسيطر مصرف لبنان المركزي على بنك الاعتماد اللبناني في 1988 بعد خلاف على الملكية وعين تربي رئيسا لمجلس ادارته الذي أعيد تعيينه عندما اشترت مجموعة بقيادة الملياردير السعودي خالد بن محفوظ البنك في 1997 مقابل 163 مليون دولار.

ويملك ابن محفوظ البنك الاهلي التجاري أكبر بنوك السعودية كما يملك 16 في المئة من بنك الاسكان الاردني.

وقال تربي ان السوق اللبنانية تنبئ بمستقبل طيب نظرا لأنها بسبيلها للنمو مشيرا الى ان المساهمين في بنك الاعتماد يرغبون في زيادة التوسع في لبنان الا ان الاسعار تجعل طريق الشراء باهظ التكلفة. واشار الى ان الهدف الاساسي للبنك هو التركيز على التكنولوجيا وليس التحول الى أكبر البنوك موضحا ان البنك سيبحث أي فرصة تلوح لشراء مؤسسات أخرى مؤكدا على عدم اقتناع البنك بالاسعار المطروحة.

وتوقع رئيس مجلس الادارة ارتفاع أرباح البنك الى 16,6 مليون دولار هذا العام من 15,25 مليون دولار في 1998 مضيفا ان معدل الزيادة لن يماثل معدل العام الماضي البالغ 35 في المئة بسبب تكلفة اعادة الهيكلة هذا العام.

كوفي عنان يحذر الدول الصناعية من مخاطر تجاهل ظروف واحتياجات النامية

الامم المتحدة من ايفلين ليوبولد:

حذر الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان الدول الصناعية الرئيسية من ان تحرير الاقتصاد العالمي ينطوي على مخاطر بتهميش ثلاثة مليارات فقير ما لم يتم تحفيز النمو الاقتصادي.

كما دعا عنان في رسالة بعث بها الى المستشار الالماني غيرهارد شرودر الذي يستضيف قمة الدول الصناعية الثماني الشهر المقبل في كولونيا الى تقديم اعفاءات ديون لافقر دول العالم دون مزيد من الخفض في المساعدات الحكومية الرسمية.

وقال الامين العام للمنظمة الدولية، الذي لم يدع لحضور قمة الثماني منذ عام 1996، ان الدول النامية تحتاج الى مقعد حول المائدة عند اعداد نظام مالي عالمي جديد لمنع تكرار الازمات المدمرة الاخيرة في شرق اسيا وروسيا والبرازيل.

وكتب عنان في رسالته «توجد مخاطر جسيمة من ان يصبح غالبية سكان العالم على هامش اقتصاد اليوم العالمي الحر ويعيشون في فقر مدقع».

وقال ان المجتمع العالمي وعد «مرات عديدة» بخفض الفقر العالمي.

واضاف «ورغم ذلك يواصل نحو ثلاثة مليارات فقير معظمهم في الدول النامية العيش على هامش الحياة دون أمل يذكر في حياة أفضل لاطفالهم».

ومن المقرر ان تناقش الدول الصناعية الكبرى السبع وروسيا حالة الاقتصاد العالمي والاسواق المالية واعباء الديون في القمة التي تعقد في كولونيا في الفترة من 18 الى 20 حزيران (يونيو) القادم. ويجتمع وزراء مالية الولايات المتحدة وكندا واليابان والمانيا وفرنسا وايطاليا وبريطانيا في فرانكفورت يوم 12 حزيران (يونيو) للتحضير للقمة.

وقال عنان وهو يدعو الى «نمو اكبر اكثر توازنا» في الانتاج العالمي ان التباطؤ في نمو الاقتصاد العالمي يزيد من تفاقم الخلل في التوازن التجاري بين الدول الصناعية ويهدد استقرار النظام المالي.

السعودية تدعو الشركات الايطالية للاستثمار بقطاعي الغاز

■ روما ـ رويترز: قال مسؤولون ايطاليون ان وزراء من ايطاليا والسعودية بحثوا فرص الاستثمار في قطاعات الكهرباء والغاز في السعودية مع شركات ايطالية تحرص على المضي قدما في مشروعات مشتركة في مجال الطاقة.

ورافق وزير النفط السعودي علي بن ابراهيم النعيمي ووزير الصناعة والكهرباء هاشم بن عبد الله يماني ولي العهد الامير عبد الله في تستمر ثلاثة ايام لايطاليا عقدوا خلالها جولة محادثات مع وزير الصناعة الايطالي بير لويجي برساني.

وأفاد بيان اصدرته وزارة الصناعة الايطالية الاربعاء «فيما يتعلق بقطاع الطاقة قدم الجانب السعودي فرص استثمار للشركات الايطالية خاصة في قطاعي الكهرباء والغاز».

والسعودية اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم هي ثاني اكبر مورد للنفط لايطاليا بعد ليبيا.

وأضاف البيان «مثل هذه الفرص تأتي من خطط لتطوير شبكة الكهرباء التي تقول الحكومة السعودية ان انتاجها يجب ان يزيد من 20 الف ميغاوات حاليا الى 69 الف ميغاوات باستثمارات من المتوقع ان تبلغ نحو 100 مليار دولار».

وتابع البيان «هناك برامج تطوير من المتوقع تنفيذها كذلك في قطاع الغاز لاقامة سوق قوية سواء في السعودية او في دول خليجية اخرى لزيادة مستويات الانتاج الراهنة الى ثلاثة امثالها».

ودعت السعودية الى استثمارات من شركات اجنبية في مجالات تكرير وتسويق وتوزيع النفط ولكنها احبطت امال هذه الشركات في الاستثمار في قطاعات التنقيب والانتاج.

وقدمت العديد من الشركات الاجنبية ومنها شركات ايطالية بالفعل مقترحات للمملكة التي تضم اراضيها ما يزيد على 260 مليار برميل من الاحتياطيات النفطية المؤكدة التي يمكن استخراجها بتكاليف منخفضة.

وقال برساني «الشركات الايطالية سواء كانت صغيرة او متوسطة او كبيرة الحجم دخلت جميعها مرحلة التدويل السريع. اننا نتطلع باهتمام كبير للسعودية ليس كمجرد سوق تصديرية كما كان الحال من قبل بل كشريك صناعي ولاستثمارات مشتركة في دولة ثالثة».

وقال البيان ان برساني اعرب خلال احاديثه مع الوزراء السعوديين عن اهتمام بعض الشركات الايطالية الكبرى بالاستثمار في قطاعات الطاقة هذه من خلال مشروعات مشتركة توفر نقل التكنولوجيا والتدريب وتنمية الاعمال المحلية.

وزار جوليلمو موسكاتو رئيس مجموعة ايني الايطالية للطاقة جدة في نيسان (ابريل) لتقديم مقترحات شركته بشأن الاستثمار في قطاعات النفط والغاز للامير عبد الله.

ودعا موسكاتو السودية العام الماضي لفتح قطاع الغاز والتخلي عن ما قال انه «العداء التقليدي لفكرة تصدير الغاز ذاتها».

ومن المؤكد ان اعضاء في الوفد السعودي اجروا اتصالات مع ايني في مقر الشركة في روما لكن لم ترد تأكيدات رسمية عن اجراء محادثات. ولم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولين من الشركة لتأكيد ذلك.

هبوط سهم بيبلوس بعد فشل محاولته شراء ودمج البنك اللبناني للتجارة

■ بيروت ـ رويترز: انخفضت اسهم بنك بيبلوس الذي فشل في شراء البنك اللبناني للتجارة بنسبة 4,55 في المئة الى 2,625 دولار في بورصة بيروت للاوراق المالية امس الخميس.

وتم تلبية طلبات شراء 20 الف سهم من اسهم بنك بيبلوس من المعروض الذي يبلغ 112 الف سهم.

ومثل هذا الاندماج كان سيؤدي الى قيام اكبر بنك في لبنان من حيث رأس المال وواحد من اكبر المؤسسات العربية المفتوحة امام المستثمرين الاجانب. وتم التوصل الى الصفقة التي تبلغ قيمتها 215 مليون دولار في يناير كانون الثاني والغيت الثلاثاء. وكان سهم شركة رسامني يونس للسيارات (ريمكو) هو السهم الوحيد الذي ارتفع حيث صعد بنسبة 2,70 في المئة الى 2,375 دولار. ورغم ان الطلب على سهم ريمكو بلغ 60 الف سهم فان المعروض لم يزد على 6188 سهما بيعت جميعا.

وفي قطاع الشركات الصناعية خسر سهم شركة الاسمنت الابيض 1,69 في المئة الى 1,813 دولار.

وفي اكبر الشركات اللبنانية سوليدير تم تداول جميع الاسهم المعروضة من الفئة (ب) وعددها 6930 سهما بسعر 8,62 دولار. وكان الطلب يزيد على 215 الف سهم. وبقي سهم سوليدير من الفئة (أ) دون تغيير عند ثمانية دولارات وتم تداول اكثر من 8000 سهم من حجم المعروض الذي زاد على 80 الف سهم.

وهبط حجم الاسهم المتداولة في البورصة الى 83655 سهما قيمتها 484302 دولار من 101636 سهما قيمتها 534505 دولارات الاربعاء.

وبقي مؤشر لوتسي دون تغيير عند 95,61 نقطة بينما انخفض مؤشر بلوم 10,36 في المئة الى 893,729 نقطة.

استمرار هبوط اليورو وخسارته 12,5 % من قيمته منذ اطلاقه

لندن ـ من توني اوستن:

انخفض اليورو امس الخميس الى ادنى مستوى على الاطلاق مقابل الدولار لليوم الثاني على التوالي وسط ما ينظر اليه على انه عدم اكتراث المسؤولين على الصعيد الرسمي لمحنة العملة الاوروبية الموحدة التي اقترنت بتوقعات اقتصادية ضعيفة.

وبلغ سعر اليورو 1,0407 دولار وهو ما يقل بنسبة 12,5 في المئة من اعلى مستوى صعد اليه بعد اطلاقه في كانون الثاني (يناير) لكنه ارتفع الى نحو 1,0424 دولار بحلول الساعة 0900 بتوقيت غرينتش.

وشجعت توقعات اشارت الى انه من المستبعد تحسن الاقتصاد الالماني وهو اكبر اقتصاد في اوروبا في القريب العاجل المتعاملين على الرهان على العملة الاوروبية الموحدة.

وقال محللون ان الاعتقاد بأن صناع السياسة الاوروبيين ليسوا قريبين من اتخاذ اجراء لوقف تراجع اليورو زاد من تفاقم الامور.

وقال وزير الشؤون الاوروبية الفرنسي بيير موسكوفيتشي ان اليورو مازال في نطاق التذبذب الطبيعي. لكنه اضاف ان من الضروري «التأكيد بقوة على رفض اهمال اليورو فعليا».

وقال وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني انه مقتنع بأنه لا يوجد سبب يدعو للقلق بشأن استقرار اليورو ولا حاجة للتدخل.

ومازال كثيرون يرون ان اليورو منخفض بسبب القلق من الزيادات في العجز النقدي بين الدول التي انضمت الى العملة الاوروبية الموحدة وهي 11 دولة. وقال بعض المتعاملين ان العملة الاوربية الموحدة يمكن ان تهبط لتصبح مساوية للدولار في المدى المتوسط. وقال رئيس البنك المركزي الاوروبي فيم دويسنبرغ الاربعاء انه اذا حصلت ايطاليا على تنازلات بشأن شروط خفض العجز في ميزانيتها فانه سيكون امرا يدعو للقلق.

واضاف «اذا اصبح مثل هذا التنازل اتجاها عاما فان هذا لن يخدم اليورو».

واصدر وزراء مالية الاتحاد الاوروبي بيانا الثلاثاء الماضي يعترف فعليا بأنه بسبب تباطؤ النمو فانه من غير المرجح ان تخفض ايطاليا حجم الاقتراض الى 2,0 بالمئة من اجمالي الناتج المحلي في عام 1999 0

وواصلت السندات الحكومية الاوروبية خسائرها بسبب ضعف اليورو بعد تراجع بسبب انخفاض سوق اذون الخزانة الامريكية.

وفقدت الاسهم الاوروبية المكاسب التي حققتها في اوائل التعاملات لتسجل انخفاضا في اغلاق الاسواق امس في الوقت الذي زادت فيه خسائر الاسهم الامريكية.

ومع قرب انتهاء تعاملات الاسواق الاوروبية كان مؤشر داو جونز الصناعي للاسهم الامريكية الممتازة قد انخفض نحو 175 نقطة او 1,65 في المئة بعد ان صعد الاربعاء 171 نقطة.

واصاب ضعف اليورو مستثمري الاوراق المالية بالفتور.

وقال ديرك لي رئيس مبيعات الاسهم الاوروبية في وست بانمور في دوسلدورف ان انخفاض اليورو «مفيد للمصدرين ولكن ليس للشركات متعددة الجنسيات التي تتخذ من اوروبا مقرا لها وتبرم صفقات عملة ضخمة».

وانخفض مؤشر يوروتوب 300 للسوق الاوروبية اكثر من واحد في المئة كما هبط مشر يورو ستوكس 50 الممتاز لدول اليورو 1,56 في المئة.

وفقد مؤشر اكسترا داكس في المانيا اكثر من اثنين في المئة متأثرا بهبوط الاسهم الامريكية واليورو.

وسجل مؤشر فايننشال تايمز في لندن خامس هبوط على التوالي فانخفض اليوم 0,6 في المئة.

امريكا تطالب الاردن باجراءات اقتصادية للتأهل لعضوية منظمة التجارة العالمية لضمان استمرار مساعدتها له اقتصاديا

■ عمان. «القدس العربي»:

ابلغت الادارة الامريكية الاردن انها قررت دعم طلبه الانضمام الى منظمة التجارة العالمية ودعته الى المسارعة في اتخاذ الخطوات اللازمة للتأهل لعضويتها.

وقال مسؤول اردني رفيع لـ«القدس العربي» ان هذا الموقف الجديد تم ابلاغه للعاهل الاردني، الملك عبد الله بن الحسين، خلال زيارته لواشنطن. واضاف المسؤول الذي طلب عدم كشف هويته ان الولايات المتحدة تشترط الانضمام للمنظمة لاستمرار تقديم معونات اقتصادية للمملكة، واشار الى طلبات مماثلة بالتأهل السريع قدمت الى الدول العربية الحليفة لامريكا وذلك في نطاق خطة امريكية شاملة لالحاقها بمنظمة التجارة العالمية.

وفي خطوة يعتقد انها متصلة بهذا الموقف الامريكي الجديد كشفت الحكومة للمرة الاولى عن خطاب النوايا الاقتصادي الذي يتضمن سلسلة محدودة من الخطوات الاقتصادية التي يطلب المانحون الدوليون من الاردن اتخاذها لضمان استمرار حصوله على المساعدات منها.

ويتطلب وضع خطاب النوايا موضع التنفيذ خطة اصلاح اقتصادي جديدة مدتها ثلاث سنوات وكلفتها 222 مليون دولار سنويا. وتتضمن الخطة ثلاثة مجالات رئيسية هي تخصيص الخطوط الجوية الوطنية (الملكية الاردنية) الى جانب 11 شركة حكومية، ورفع ضريبة المبيعات من مستواها الحالي البالغ 9 % الى 12 %، ووضع حدا اعلى للرسوم الجمركية بما لا يزيد عن 30 %.

وجاء الكشف عن خطاب النوايا في جلسة اللجنة المالية في مجلس الامة (البرلمان).

ودعت الحكومة البرلمان للانعقاد في دورة استثنائية الشهر المقبل لاتخاذ قرارات في هذه المجالات.

عمان توقع صفقتين لتجهيز مصفاة نفط جديدة

■ مسقط ـ رويترز: وقعت عمان الاربعاء اتفاقيتين مع شركة امريكية بشأن ترخيص ونقل تكنولوجيا لمصفاة نفط جديدة تبلغ طاقتها الانتاجية 75 الف برميل يوميا وفقا لما ذكرته الشركة المسؤولة عن المشروع.

ووقعت شركة مصفاة عمان المسؤولة عن المشروع الاتفاقيتين مع شركة يونيفرسال اويل برودكتس الامريكية.

وستقام المصفاة في مدينة صحار الصناعية في شمال البلاد.

ولدى عمان مصفاة تكرير نفط واحدة في الوقت الراهن بالقرب من العاصمة مسقط وقالت عمان انها تدرس امكانية اقامة مصفاة في الجنوب.

وأفاد بيان ان الاعمال الانشائية للمشروع من المقرر ان تبدأ في الربع الثاني من عام 2000 وان طاقته الانتاجية ستبلغ 75 الف برميل يوميا من زيت الوقود.

ومن المقرر ان تبدأ المصفاة الانتاج في الربع الاخير من عام 2000.

وستنتج المصفاة الجديدة غاز الوقود والبروبيلين وغاز البترول المسال والبنزين والسولار وزيت الوقود. وسيوجه اغلب انتاجها للاسواق التصديرية بعد الوفاء بالطلب المحلي.

البنك الافريقي يقرض الاسكندرية للحديد والصلب ويسهم في رأسمالها

■ القاهرة ـ رويترز: وقع البنك الافريقي للتنمية امس الخميس على اتفاقين مع شركة الاسكندرية الوطنية للحديد والصلب احدهما للمساهمة في زيادة رأس المال الشركة والاخر اتفاق قرض.

وقال احمد الدرش المدير التنفيذي بالبنك الافريقي للتنمية ان اتفاق المشاركة في رأسمال الشركة يبلغ حجمه 26,8 مليون دولار بما يعادل خمسة في المئة من رأسمال الشركة المصدر أي 600 ألف سهم جديد ليصبح رأسمال الشركة 1,2 مليار جنيه.

وستستخدم زيادة رأس المال في تمويل مصنع جديد لانتاج الصلب المسطح من المقرر ان يبدأ انتاجه في مطلع العام 2000 بطاقة مليون طن سنويا.

واشار الدرش الى ان هذه الخطوة تأتي في اطار سياسة البنك الافريقي لدعم الاستثمارات في شركات دول البنك الاعضاء0

وتبلغ قيمة القرض 33 مليون دولار ويسدد على عشر سنوات بفترة سماح ثلاث سنوات.

وزير النفط الهندي يزور العراق لبحث زيادة الواردات

■ بغداد ـ ا ف ب: علم من مصدر رسمي ان وزير النفط الهندي في.كي. رامامورثي سيبدأ اليوم الجمعة زيارة الى العراق تستغرق عدة ايام تتركز على التعاون الثنائي بين البلدين.

وسيجري رامامورثي الذي سيرافقه وفد كبير محادثات مع عدد من المسؤولين العراقيين لا سيما نظيره العراقي عامر رشيد.

من جهته قال سفير الهند في بغداد ار. دياكار لوكالة فرانس برس ان وزير النفط الهندي سيبحث اثناء زيارته امكانية زيادة كميات النفط العراقي المباعة الى الهند في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء ومشاركة الشركات الهندية في اعادة تأهيل الصناعة النفطية العراقية.

واضاف ان زيارة الوزير الهندي «تكتسب اهمية خاصة لانها الاولى لوزير نفط هندي للعراق منذ عشر سنوات».

وكان وزير النفط العراقي قد زار الهند في ايلول (سبتمبر) الماضي حيث بحث وسائل تنشيط التعاون الاقتصادي والشراكة بين البلدين.

120 الف طن نحاس انتاج ايران العام الماضي

■ طهران ـ رويترز: قال مسؤول ايراني الاربعاء ان ايران انتجت 130 الف طن من النحاس في السنة المنتهية في اذار (مارس) وهو مستوى قياسي للانتاج حقق لها 96 مليون دولار من صادرات النحاس.

ويزيد هذا المستوى للانتاج 23,8 في المئة عن مستوى السنة السابقة الذي ذكرت تقارير انه بلغ 105 الاف طن.

وصرح عبد الرضا هاشمزائي رئيس شركة صناعات النحاس الوطنية الايرانية المملوكة للدولة لوكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية الاربعاء بان انتاج النحاس وصل الى 21100 طن في الشهرين الماضيين مرتفعا بنسبة خمسة في المئة بالمقارنة مع نفس الشهرين من السنة السابقة.

وقال هاشمزائي ان ايران بحاجة الى استيراد 20 الف طن من ركاز النحاس من الصين و50 الف طن من الركاز من ارمينيا للحفاظ على مستوى الانتاج الذي تحقق في السنة الايرانية الاخيرة المنتهية في 20 اذار (مارس).

واضاف ان ايران استوردت في السنة الماضية 70 الف طن من 450 الف طن من الركاز استخدمت في انتاج النحاس.

ونقلت الوكالة عن هاشمزائي قوله ان المملكة العربية السعودية وتركيا والهند والصين من المستوردين الرئيسيين للنحاس الايراني.

وقالت ايران العام الماضي انها تخطط لمضاعفة انتاجها من النحاس خلال ثلاث سنوات.

وكانت استراليا قالت انها ستقدم قرضا قيمته 47 مليون دولار امريكي لعملية توسيع مصهر للنحاس في جنوب ايران تنفذها شركة بروكن هيل الاسترالية.

وتسمح ميزانية ايران السنوية الحالية للحكومة بطلب ما يصل الى مليار دولار من القروض او الاستثمارات الخارجية لتعزيز انتاج المعادن.

ايران تتجه لتحسين شروط اعادة شراء نفط بحر قزوين

■ لندن ـ رويترز: اكد نائب وزير النفط الايراني الاربعاء ان بلاده قد تحسن الشروط التي تعمل من خلالها الشركات في التنقيب عن النفط في بحر قزوين متجشمة مخاطر عالية.

وقال على ماجدي نائب الوزير لشؤون قزوين بوزارة النفط الايرانية لرويترز على هامش مؤتمر نفطي «نعم هذا ممكن».

وكان ماجدي يؤكد تقريرا ورد في نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي مفاده ان طهران تدرس تخفيف شروط العقود التي تقوم على نظام تغطية تكلفة المشاريع من عوائدها بهدف تطبيقها في القطاع التابع لايران من بحر قزوين.

وقالت النشرة الاسبوعية ان شركة النفط الوطنية الايرانية والمجلس الاقتصادي الايراني وافقا على تعديل العقود.

وقال الماجدي «شركة النفط الوطنية الايرانية تؤيد الامر بالفعل واحلنا القضية الى جهات حكومية مختلفة». مضيفا ان بين هذه الجهات وزارة التخطيط والبنك المركزي.

واشار الى ان هذه الجهات اعطت الضوء الاخضر ومن ثم يتعين ان يقرها البرلمان. وتهدف هذه التغييرات الى اجتذاب الشركات الاجنبية.

واضافت النشرة ان المجالات التي ستنطبق فيها هذه الشروط ستشمل احتمالات التنقيب في مياه متنازع عليها الى الشمال من الخط المستقيم بين الحدود الايرانية الاذربيجانية والايرانية والتركمانستانية.

واشارت الى انه لن تكون هناك فترة فاصلة بين التنقيب والتطوير كما هو الحال بالنسبة لعقود التنقيب القائمة. وفي الوقت الراهن لا تضمن شركات التي تقوم بالتنقيب دورا لها في عمليات التطوير اللاحقة.

نهاية الالفية الثانية في العالم:

ثورة تكنولوجية، غنى فاحش، تكتلات اقتصادية كبرى وحروب

د. الصادق رابح *

في الوقت الذي يعرف فيه العالم قفزات تكنولوجية عملاقة، خاصة في ميداني المعلوماتية والفضاء، ثورة المفاهيم وانماط الحياة، فان نفس العالم قد شهد، منذ نهاية الحرب الباردة، حوالي ستين صراعا مسلحا، خلفت مئات الالاف من الضحايا واكثر من سبعة عشرة مليون لاجىء. فالفضاء الذي تمتد اليه الفوضى المعممة يزداد اتساعا يوما بعد يوم، ليشمل كل مرة مناطق جديدة يبتلعها عنف قاتل اكثر غابية ووحشية. والواضح، ونحن على عتبة الالفية القادمة، ان الصراعات والعنف والانتفاضات الدموية ليست فقط ذات طبيعة عسكرية، اذ ان هناك صراعات تلتهم اجزاء كبيرة من الكرة الارضية، حيث تتسع دوائر الفقر وعدم المساواة متزامنة مع ظهور فاعلين عالميين جدد (كبار الشركات متعددة الجنسيات اساسا) تتعاظم قوة نفوذهم مع الايام. اضافة الى الكثير من الاختلالات الاخرى التي تتفاوت مأساويتها من منطقة الى اخرى، والتي يمكن معاينتها بسهولة.

فعلى المستوى الجيوسياسي، تمارس الولايات المتحدة هيمنة شاملة وظاهرة للعيان، وذلك في كل الميادين: السياسي، الاقتصادي، العسكري، التكنولوجي والثقافي. وتعتبر منطقة الشرق الاوسط، الفضاء الجغرافي الذي تفضله الولايات المتحدة في استعراض عضلاتها العسكرية، ومع ذلك، فان عمليات استعراض القوة الذي تمارسه «سيدة العالم» بها الكثير من التضليل، ومرد ذلك الى ان الجيش الامريكي غير قادر عسكري على احتلال العراق، كما يقول بعض المحللين. فالتفوق العسكري لم يعد يعني اوتوماتيكيا القدرة على غزو اراضي الغير واحتلالها. ذلك انه اصبح امرا تصعب ادارته سياسيا، وجد مكلف ماديا، واهم من ذلك كله، انه ذو نتائج كارثية اعلاميا. وليس بغريب ان يكون للاعلام كل هذا الوزن الثقيل، فقد تأكدت الاهمية الاستراتيجية لهذا الفاعل في الصراعات الكبرى التي عرفتها هذه الالفية. اولم تأكد وزيرة الخارجية الامريكية، مادلين اولبرايت ان «السي. ان. ان هي العضو السادس بمجلس الامن بالامم المتحدة»؟ اولم نسمع تحليلات تؤكد ان ضرب العراق او الهجوم الصاروخي على افغانستان والسودان في اغسطس 1998، لم يتقرر الا بهدف تحويل انظار وسائل الاعلام عن المصاعب التي كان يعيشها كلينتون بسبب فضيحة مونيكا لوينسكي؟

في نفس الوقت، وموازاة مع الترسانة العسكرية ذات القدرة التدميرية الهائلة، يمكن معاينة تراجع ضمانات تتعلق بالحفاظ على مستوى انساني مقبول من التطور لكل مواطني الكرة الارضية. ففي الولايات المتحدة، التي استقرت صورتها في المخيلة الجماعية العالمية من خلال قوتها العسكرية، هناك 40 مليون شخص بدون ضمان اجتماعي و45 مليون شخص يعيشون تحت عتبة الفقر، و52 مليون امي. اما في المجموعة الاوروبية الغنية جدا، والتي شهدت مؤخرا ميلاد اليورو، فان عدد الفقراء بلغ حوالي 50 مليون شخص، بينما وصل عدد العاطلين عن العمل الى 18 مليون.

اما على مستوى العالم، فان الفقر والفاقة هما القاعدة، بينما تشكل الرفاهية والرخاء الاستثناء، فالتقديرات تقول ان 225 من اصحاب الثروات القارونية يمثلون ما مجموعه اكثر من 1000 مليار دولار، وهو ما يعادل المدخول السنوي لـ 47 % من فقراء العالم (2,5 مليار شخص).

كما ان بعض الدراسات تؤكد ان الكثير من الافراد (في الحقيقة السوبر افراد) هم اكثر غنى من الدول. فثروات الخمسة عشر شخصية الاكثر غنى في العالم، تتجاوز الناتج الاجمالي العام لدول افريقيا الصحراوية مجتمعة. ويظهر من خلال الاحصائيات الدولية ان الفوارق بين الفقراء والاغنياء داخل الفضاءات الجغرافية العالمية، قد اتسعت دوائرها مع الايام. فالتقرير العالمي حول التطور البشري الذي نشرته الامم المتحدة (برنامج الامم المتحدة حول التطور) يشير الى انه «في سنة 1960، وصلت نسبة سكان العالم الذين يعيشون في الدول الاكثر غنى الى 20 % يتمتعون بمدخول اكثر 30 مرة من 20 % من السكان الاكثر فقرا، وقد بلغت مداخيل نفس النسبة 82 مرة سنة 1995». كما ذكر نفس التقرير ان هناك 70 دولة تضاءل فيها مدخول الفرد عما كان عليه منذ عشرين سنة. ويضيف التقرير ان ثلاثة ملايين من سكان المعمورة لا يتجاوز عائدهم اليومي الدولارين.

في ذات الوقت، وبالرغم من الوفرة الهائلة في المواد الاستهلاكية التي بلغت مستويات لم تصلها من قبل، فان اعداد الذين لا يملكون سقفا يأويهم ويعانون من البطالة والجوع في تزايد مستمر. وفي هذا السياق، نجد ان ثلث سكان الدول المسماة «السائرة في طريق النمو»، البالغ عددهم 4,5 مليار، لا يتوفرون على الماء الصلح للشرب. بينما يعاني خمس الاطفال في هذه الدول من نقص البروتنيات والسعرات الحرارية.

هل يمكن اعتبار هذه الصورة السوداوية قدرا لا مفر منه؟ والجواب بالتأكيد هو بالنفي. ذلك ان تلبية الاحتياجات الغذائية والصحية الاساسية للاعداد المذكورة سابقا، لا يكلف اكثر من 12 مليار دولار، وهو ما يمثل استهلاك سكان الولايات المتحدة والمجموعة الاوروبية سنويا من.. العطور، واقل بعض الشيء مما ينفقونه سنويا في شراء.. المثلجات.

ان الاعلان العالمي لحقوق الانسان، الذي احتفل العالم بذكراه الخمسين في 10 كانون الاول (ديسمبر) 1998، يؤكد على ان «لكل انسان الحق في مستوى معيشة مقبول وذلك من اجل ضمان صحته وراحته هو وعائلته، خاصة فيما يتعلق بالتغذية والملبس والسكن والعناية الطبية، اضافة الى الخدمات الاجتماعية الضرورية. مثالية حالمة تكسرت على حائط الواقع، فالحقوق المذكورة بقت وستبقى كذاك شعارات طنانة الى اجل مسمى.

ولنأخذ مثلا الحق في التغذية. فالطعام متوفر بكثرة، والانتاج يسير بمتوالية هندسية. مع ذلك، فان 30 مليون من سكان العالم يموتون سنويا من الجوع. هل يمكن الحديث في هذا الشأن ايضا عن حتمية ما؟ فالتقارير تقول ان المنظمات الانسانية يمكن لها ان تتدخل لمنع حدوث مجاعة في طريقها الى الانتشار وذلك خلال عدة اسابيع، اذا لم توضع في طريقه عراقيل سياسية خاصة. وهنا نطرح السؤال: لماذا تواصل المجاعة حصد الملايين من البشر سنويا؟ والسبب «ببداهة» كما تذكر سيلفي برونال، مؤلفة كتاب «جيوبولتيكا الجوع، عندما يصبح الجوع سلاحا»، ان الجوع او بالاحرى التجويع قد غدا سلاحا سياسيا. فقد كتبت الباحثة تقول: «ان التجويع لم يعد سياسة تهدف الى اضعاف الاعداء او غزو الشعوب، بل اصبح يمس شعوب اولئك الذين يريدون الاستفادة القصوى من المصادر الجديدة التي تخلقها الصراعات، والتي تمثلها عدسات وسائل الاعلام وتوابعها، والمد الهائل للتضامن العالمي الذي يحكمه معيار «الشفقة على الاخرين»، الذي يعتبر مصدرا لا ينضب من الاموال والغذاء والمنابر السياسية كذلك من اجل التعبير عن المطالب الخاصة، فـ«التصدق ـ البزنس» قد جعل، بهذه الطريقة، الجوع او التجويع سلاحا في ايدي الجماعات التي حرمت من دعائمها التقليدية، وبذلك اضطرت الى البحث عن وسائل جديدة لمواصلة صراعها الدموي مع الاخرين.

ففي الكثير من المناطق التي تبتلعها صراعات دموية حادة ويغيب فيها ادنى اعتبار للانسان، تمارس الجماعات والاثنيات المتطاحنة ابشع انواع العنف القاتل، اذ يتم تجويع الابرياء واخذهم كرهائن من اجل الوصول الى اهداف سياسية. وقد وصل الامر ببعض الجماعات العسكرية الى ارتكاب افظع الجرائم. ففي سيراليون، قام رجال العقيد السابق فودي سانكو بفرض سياسة استئصالية راديكالية اساسها بث الرعب والتقتيل الجماعي، حيث عملوا على بتر ايادي سكان المناطق الريفية باستعمال السواطير، وذلك بهدف منعهم من زراعة الارض. وهو ما يكذب الادعاءات التي عادة ما تلقي «باللائمة» على المناخ في تفسير المجاعات الكبرى، انه الانسان الذي يجوع اخاه الانسان.

اما المعاينة الثالثة، فتتعلق بالدولة كاطار تنظيمي حقوقي. فمنذ بداية القرن العشرين وعدد الدول في ازدياد مستمر، حيث تضاعفت الفضاءات الجغرافية وانتقل العالم من اربعين دولة الى حوالي مئتي دولة حاليا. لكن هذا «التضخم العددي» لم تكن له الا انعكاسات هامشية على مستوى التوازن في ادارة الفضاء السياسي والثقافي والاجتماعي العالمي. فشؤون العالم الاستراتيجية ما زالت تدار الى حد الساعة من طرف الدول نفسها التي كانت مسيطرة في نهاية القرن التاسع عشر، والتي لا يتعدى عد ها السبع او الثماني دول، فمن بين العشرات من الدول التي ظهرت الى الوجود بعد تفكك الامبراطوريات الاستعمارية، نجد فقط ثلاث (كوريا الجنوبية، سنغافورة وتايوان) استطاعت ان تحقق مستوى من التطور يضاهي ما وصلت اليه الدول الكبرى المصنعة. اما باقي الدول فما زالت الى حد الان تتخبط في تخلف «مستعصي» على العلاج. وقد راهنت الكثير من هذه الدول الواقعة ضمن حزام التخلف، على توفرها على الكثير من المواد الاولية في عملية بناء اقتصادياتها، لكن سوء التسيير وانتشار الفساد واستغلال الدول المصنعة واستغناءها التدريجي عن المواد الاولية (ومثال ذلك اليابان التي شهدت خلال العشرين سنة الاخيرة تخفيض كل وحدة انتاجية صناعية لاستهلاكها من المواد الاولية بنسبة 40 %)، وتراجع اسعار هذه المواد ادت الى مراوحة هذه الدول لمكانها منذ سنين، هذا ان لم تنزلق الى درجات اسفل في سلم التخلف، مع ما يصحب ذلك عادة من تفقير وفاقة ومجاعات. ان عناصر التقليدية للقوة ـ حجم المساحة الجغرافية، الاهمية الديموغرافية، والتوفر على المواد الاولية ـ لم تعد تشكل ادوات فاعلة في عصر ما بعد الصناعة، فالدول ذات الامتداد الجغرافي الكبير والكثافة السكانية العالية والغنية في نفس الوقت بالمنتوجات الاساسية ـ الصين، البرازيل، اندونيسيا، الهند، نتيجيريا، المكسيك، روسيا، باكستان ـ تظهر، وبطريقة مفارقة، على قائمة الدول الاكثر فقرا في العالم. اما الولايات المتحدة فتشكل في هذا الشأن الاستثناء الذي يجب قراءته ضمن حدود النسبية المتوازنة، اما عدد الدول التي تتزايد «بوتيرة الفطريات» فهي ذات «اقتصاديات» كاسدة، في نفس الوقت، لم يعد «للعالم الثالث» كفاعل سياسي جماعي اي وجود.

ويشهد كل ما ذكرناه سابقا على ازمة الدولة ـ الامة ومفهوم السياسة بصفة عامة، في عصر الثورة الصناعية الثانية وعولمة الاقتصاد والتغيرات التكنولوجية الكبرى التي قلبت الاوضاع جذريا، والحروب الاقتصادية التي ادت الى ظهور شركات عملاقة يتجاوز وزنها الاقتصادي احيانا الكثير من الدول.

ففي سنة 1998، تسارعت وتيرة التكتلات الصناعية وعمليات شراء الشركات، حيث وصلت قيمتها الى 2000 مليار دولار، وقد شكلت القطاعات الاستراتيجية، مثل البنوك وشركات الادوية ووسائل الاعلام والاتصالات ومصانع السيارات المنتجات الاستهلاكية، ميادين عرفت «معارك طاحنة» بين الشركات العملاقة. وهذه امثلة على حركة الشراء والتكتلات الكبرى: شراء شركة صناعة السيارات كريستلر من طرف ديملر بانز (بمبلغ 43 مليار دولار)، ترفلرز من طرف بنك سيتكور (82,9 مليار)، مؤسسة امريتاك للهاتف من طرف سي. بي. اس كومينكيشنس (60 مليار)، الشركة الادوية سيبا من طرف ساندروز (36,3 مليار) وهو ما ادى الى ميلاد نوفارتيس، ام. سي آي كومينكيشنس من طرف ولرلدكوم (30 مليار) بنك طوكيو من طرف بنك ميتسوبيشي (33,8 مليار)، شركة البنك السويسري من طرف اتحاد البنوك السويسرية (24,3 مليار)، دون ان ننسى اندماج عملاقي صناعة الحديد بالمانيا تيسان وكروب، الذين وصل رقم مبيعاتهما بعد اندماجهما وذلك حسب المسؤولين، الى 63 مليار دولار.

ان هذه التكتلات العملاقة تمثل بالنسبة لاصحابها الكثير والكثير من الامتيازات. اولها، انها تسمح بتقليص وبتهميش المنافسة من الشركات الاخرى وذلك من خلال اللجوء الى عملية شرائها، ثانيا، ان عملية تملك بعض الشركات المتقدمة تكنولوجيا تسمح لبعض الشركات الاخرى باللحاق بركب التجديدات التكنولوجية خاصة في ميداني البحث والتطوير، واخرا، فان التكتلات تعطي «مشروعية» لسياسة تسريح العمال بحجة تخفيض حجم التكاليف، ومثل ذلك ان اندماج الشركتين البريطانيتين غلاسكو والكوم المتخصصتين في صناعة الادوية، قد ادى، خلال السنة الاولى، الى الغاء 7500 منصب شغل، وهو ما يمثل 10 % من مجموع العاملين.

ان التنافس التطاحني بين الشركات ـ الدول كان من محصلاته الظاهرة ان هذه الشركات قد اخذت ابعادا هائلة. فرقم مبيعات بعض هذه الشركات قد تجاوز بكثير الناتج الوطني العام لبعض الدول المتطورة. ومثال ذلك، ان رقم مبيعات جنرال موتورس قد تعدى الناتج الوطني للدانمارك، وتويوتا الناتج الوطني للبرتغال، وايكسون الناتج الوطني للنمسا، اما حجم المصادر المالية التي تتوفر عليها هذه الشركات، فغالبا ما يتجاوز ميزانيات الكثير من الدول بما فيها الدول المتطورة. والملاحظ في خضم هذه التطورات المتسارعة، هو ظاهرة التقزم المتواصل للدول والصعود النشوى للكثير من هذه الشركات ـ الدول العملاقة.

وفي هذا الصدد تشير بعض الدراسات الى ان العالم قد عرف بين 1990 و1997، تخلى الدول عن 513 مليار دولار من مجموع فضاءات نشاطاتها الاقتصادية، وذلك لصالح الشركات الخاصة. في الوقت ذاته، فان 100 اكبر شركة عالمية تصل مبيعاتها الى اكثر مما تصدره كل دولة من الـ 120 الاكثر فقرا في العالم. كما ان الـ 23 شركة الاكثر قوة في العالم تطبق استراتيجيات تسويقية تمكنها من تجاوز مبيعات بعض «عمالقة» الجنوب، مثل البرازيل والهند والمكسيك. وتؤكد بعض الدراسات ان هذه الشركات العالمية القارونية تتحكم في 70 % من التجارة العالمية. ويعتبر القائمون على هذه الشركات، اضافة الى الجماعات المالية والاعلامية الكبرى هم المسيرون الحقيقيون لشؤون العالم، حيث يعتمدون على لوبياتهم القوية والنافذة للتأثير في عملية اخذ القرارات السياسية.

وفي الاخير، هل نحن بصدد حضور هذا المشهد الغريب والعجيب في نفس الوقت: الصعود القوى للشركات والتكتلات العالمية العملاقة في مقابل عجز وتراجع القوى التقليدية المضادة (الاحزاب، الصحافة الحرة، النقابات والمجتمع المدني عموما)، فلاول مرة في التاريخ يقول بعض المحللين، نشهد ان ظاهرة مثل العولمة، باعتبارها الخاصية الكبرى لهذا القرن، ليست موجهة من طرف الدول التي فقدت شيئا فشيئا الكثير من صلاحياتها، وانما من طرف قوى السوق العالمية. يبقى السؤال عن ردود فعل المواطنين. كيف ستكون ردود افعالهم؟ وما هي الصيغ التنظيمية التي اختاروها لمواجهة هذا الزحف الجارف واهدافه الاستعبادية؟

* خبير جزائري في علوم الاتصال يقيم في باريس

مهام جديدة للصحافة اليمنية:

ممارسة النقد الهادف دون انفعالات وكشف اوجه الخلل والفساد

حسين العواضي *

بتحقيق وحدة الوطن اليمني في 22 ايار (مايو) 1990 شهدت الساحة الصحفية اصدارات كثيرة للصحف والمجلات تصل الى ما يقرب من 150 مطبوعة، وتأتي هذه الاصدارات كنتيجة طبيعية للمناخ الديمقراطي الذي ارتبط ببزوغ فجر الوحدة اليمنية وكرد فعل لسنوات الكبت وقمع الرأي الاخر، وتعقيد تراخيص اصدار الصحف، ومع انه يفترض ان تلعب صحافة «الوحدة» دورا مباشرا وفعالا في بناء المجتمع اليمني وتعزيز خطواته في التحديث فانه بعد مضي تسعة اعوام لا تزال الصحافة تدور في فلكها القديم ولم تستطع بعد التخلص من موروثاتها القديمة كصحافة وجاهة وافراد وصحافة مناسبات ومديح.

ومن الانصاف القول ان هناك استثناءات محدودة وانه يحسب لصحافة الوحدة في بعض مواقفها انها قضت على التفرد بالرأي الذي كان سائداً قبل تحقيق الوحدة وانها في بعض الاوقات ـ كشفت ـ عن مواضع الخلل والفساد في مراكز الادارة الحكومية.

ولكن ونحن نبحث للصحافة الوطنية عن دور فعال في بناء المجتمع المدني فانه لا تزال المسافة شاسعة بين الصحافة والقضايا والاهتمامات الاساسية للمجتمع اليمني وتتمثل ابرز المشكلات الاساسية للمجتمع اليمني في:

1 ـ موروثات الماضي من فقر.. وجهل.. ومرض وتفشي للأمية والكثير من العادات والتقاليد الاجتماعية البالية.

2 ـ قضية الثأر والتعصبات القبلية والطائفية الضيقة.

3 ـ الهجرة الداخلية من الريف الى المدينة والهجرة الخارجية غير المنظمة.

4 ـ انتشار الفساد.. والرشوة.. والتسيب والعبث بالمال العام.

5 ـ ضعف اجهزة الدولة.. كالقضاء.. والتعليم.. والامن.. والصحة.

6 ـ انخفاض مستوى دخل الفرد اليمني وزيادة معدلات المواليد والوفيات.

7 ـ غياب البنية الاساسية للاقتصاد اليمني وانخفاض الانتاجية النسبية للفرد.

8 ـ انخفاض مستوى التغذية والوعي الصحي ونمو عادات استهلاكية ضارة.

9 ـ التشتت السكاني وعدم استغلال المصادر البشرية والثروات الارضية القومية الانتاجية الزراعية المتخصصة والنقص في المصادر المالية والمحلية وانعدام المهارات الفنية.

10 ـ البذخ في الانفاق غير المجدي للتنمية وغيرها من المشكلات والقضايا الاساسية للمجتمع اليمني والتي لا تزال وسائل الاعلام ومنها الصحافة غير لصيقة بها وغير مدركة لآثارها التي تشكل عوامل سلبية تعيق المجتمع اليمني.

ومن المؤسف القول ان الصحافة في بلادنا لم تتلمس بعد القضايا الاساسية للمجتمع اليمني وانه لا تزال رغم المناخ الديمقراطي المتاح لها وفق دستور دولة الوحدة، تمارس ذات الوظائف القديمة مغرقة في المديح والثناء على انجازات بعيدة عن قضايا التنمية وهموم المجتمع.

ولا تزال صحافتنا عاجزة عن القيام بدورها في تعزيز خطوات التنمية وتوجيه تراكمات الرأي العام لانها في حقيقة الامر تعاني من تراكمات عنيفة في داخلها ولا تزال اثار الماضي القريب تحاصرها بظلالها الكئيبة وتمنعها من التمرد والانطلاق لتمارس وظائف جديدة تنسجم والتغييرات التي طرأت على الوطن بعد تحقيق وحدته المباركة وانه من بين ـ مصائب ـ الصحافة في بلادنا انه لم تتاح الفرصة بما فيه الكفاية للدراسات والبحوث التي شخصت مثالبها وكشفت عن عجزها ولا تزال هذه البحوث محط ريبة وتشكيك والمتتبع لحال الصحافة يمكنه ان يشخص علل صحافتنا في عدة نقاط.

ـ فالصحافة في بلادنا لا تزال صحافة حضرية غير قادرة على الوصول الى الريف الذي يشكل غالبية السكان ولا تزال صحافة نخبة ولا تعكس في الغالب رأي الشارع اليمني او تعالج همومه(1).

ـ ولا تزال صحافتنا موجهة... ومسيسة تعكس ثقل قوى اجتماعية معينة وتستغل للوجاهة والاغراض السياسية.

ـ والصحافة اليمنية لم تتبلور لها بعد رؤية واضحة ويغيب فيها التأهيل وتتسم بضعف التوزيع وتأثيرها لا يزال محدودا.

ـ وفي الغالب تعتمد الصحافة على الاشاعات وهي صحافة مقال والخدمة الاخبارية فيها متواضعة وهي ثلاثة انواع صحافة حكومة تقوم بالواجب... وصحافة افراد تلهث للاعلانات والاشتراكات وصحافة احزاب تروج لايديولوجيات سياسية عتيقة.

وهذه سمة غالبة مع بعض الاستثناءات الصحفية المشرقة.

ـ ويظهر على بعضها نفس مناطقي بغيض حيث تروج لاشاعات لا تخدم الوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي.

ـ وبعض الصحف الوطنية تعكس اراء وسياسات دول خارجية واهتمامها بالقضايا الاساسية محدود وهي مفرطة في التعصب السياسي والايديولوجي.

ـ وحتى وقت قريب كانت الوجوه القديمة تسيطر على بعض المؤسسات الاعلامية ولا تزال الصحف تدار من قبل موظفين ليست لهم علاقة بالصحافة ورسالتها وهؤلاء ساهموا الى حدود بعيدة في مسخ الصحافة وتمييع دورها وسخروها للقضايا السطحية والمديح الزائف.

ـ ورغم وجود تشريع جديد للصحافة والمطبوعات يتيح مجال اوسع لحرية الصحافة ويحد من قيودها كالتراخيص والرقابة فان هذا التشريع لا يزال بعيدا عن التطبيق في الواقع (2).

وبدورها لا تقوم نقابة الصحافيين بدور يذكر في حماية الصحافة والصحافيين من التعسف ومشاكل الطباعة مع فتح نوافذ التفاؤل امام النقابة الجديدة وفي هذا الاتجاه يرى احد الكتاب الصحافيين في مداخلة له عن صحافة الاحزاب وهي الصحافة الغالبة «انها صحافة نخبة تخاطب فئة محددة من الشعب وهي صحافة الرأي والرأي نفسه لانها لا تمثل مطالب الجماهير... صحافة ليست لها قضية ولذلك تخوض في قضايا ثانوية هامشية انشائية دون الخوض في مشاكل المجتمع.. صحافة غير مؤهلة يتجاذبها عاملان الرغبة في المال ورهبة السلطة غير مؤسساتية تغيب عنصر المرأة ولا تمارس النقد وفي الغالب غير ميمننة» (3).

ومع ان المنطلقات الاساسية للسياسات الاعلامية للجمهورية اليمنية «تدعو الى حرية الاعلام وعدم التدخل في شؤونه... وتركز على ان تعطي قضايا المرأة وحاجاتها الاهتمام والتغطية اللازمة باعتبارها شريكة في بناء المجتمع وتؤكد على ان التنمية هي اساس بناء اليمن الجديد وتحدد للاعلام وظيفة اساسية في خدمة برامج التنمية واصلاح الاوضاع في البلاد كشرط اساسي وضروري لبناء دولة يمنية حديثة وقوية»(4).

فان الصحافة لا تزال بعيدة عن ادراك هذه المهام والجهات المناط بها مهمة تجسيد هذه السياسات على الاقل في الصحافة الحكومية غير قادرة على استيعاب هذه السياسات... وتبدو المسافة شاسعة بين هذه الاهداف كمرتكزات نظرية مقبولة وبين تفهم الصحافة الوطنية لابعادها وضرورة تبنيها كدليل مرشد يساعد الصحافة على القيام بوظيفة جادة وفعالة في بناء المجتمع اليمن.

وفي هذا الاتجاه يرى احد اساتذة الاعلام في اليمن «ان الخطاب الاعلامي الراهن لا يزال مثقلا في الكثير من جوانبه بموروثات التشطير السلبية وبالذات في مظاهر المبالغة والتهويل والدعاية الانشائية والتعصب والتبرير وتزييف الحقائق بالاضافة الى الاستمرار في التعامل العشوائي السطحي مع القضايا الهامة (5).

ان الوقوف على هموم الصحافة والتعرض للعوائق التي تحول دون قيامها بمهامها الوطنية النبيلة ينبع من اليقين بضرورة اصلاح حال الصحافة لتساهم في اصلاح المجتمع.

وحتى تقوم الصحافة بهذه المهمة الجسيمة فانه يجدر بها ان تشخص دائما مشاكلها... وبعدها ستكون قادرة على القيام بوظائف جديدة تسهم الى حدود فعالة في بناء المجتمع اليمني.

وانه على الصحافة من بين اولويات مهامها في المرحلة الراهنة ان تفوت الفرصة على المشككين في الديمقراطية وان تتصدى لاولئك الذين يريدون تهميش دور الصحافة وتمييع مسؤولياتها واشراكاها في قضايا سطحية ومهاترات جانبية وتعصبات ضيقة تنتفع بها شرائح اجتماعية متسلقة لا يهمها الصالح العام.

وعلى الصحافة الوطنية ان تتبنى القضايا الاساسية للمجتمع اليمني فتقوم بتعبئة الرأي العام لمكافحة العادات الاجتماعية السيئة كالثأر والمغالاة في المهور.. والفساد.. والتسيب.. والرشوة.. والعبث بالمال العام.. ونبذ التعصبات القبلية والطائفية الضيقة وعليها ان تشجع او تحفز على نشر القيم والعادات الاجتماعية المساعدة لعملية التنمية وان تضع قضايا المجتمع وهمومه في صدارة اهتماماتها.

وعلى الصحافة ان تمارس النقد الهادف دون انفعالات وعليها ان تتصدى لمظاهر العجز والخلل اينما كانت وعليها تقع مسؤولية تقديم المعلومات الصحيحة لقادة الرأي العام وصناع القرار لتنويرهم ومساعدتهم في اتخاذ قرارات سليمة تخدم المصلحة العامة وعليها ان تدعو الى تكاتف الجهود لمحو الامية ومكافحة الامراض المعدية وحماية البيئة وتشجيع الانتاج والابداع والاستفادة من التجارب الناجحة للاخرين.

وانه من بين مهامها ان تجسد اهداف الثورة اليمنية وان تدين التبعية وان تحارب الغزو الثقافي الذي يتعارض مع القيم الوطنية ومتطلبات بناء المجتمع.

ان للصحافة وظيفة اجتماعية سامية لا تقتصر على وظائفها التقليدية المتمثلة في الاخبار... والتعليم.. والتثقيف.. والارشاد... والتسلية بل تتجاوز ذلك مرتبطة بقضايا المجتمع واحتياجاته وفي بلد نام مثل اليمن تكون الصحافة مطالبة بالتهيئة للتحديث الاجتماعي والتغلب على عقبات التنمية والحفاظ على التراث الثقافي للشعب اليمني العريق.

وتكبر مهمة الصحافة الوطنية باعتبارها تواجه موروثات ثقيلة وعليها ان تخرج الى الريف وتخاطب الناس وتنقل همومهم كما ان من مسؤولياتها ان تقدم اليمن للعالم وان تكشف الاخطاء ولن تستطيع الصحافة القيام بهذه المهام العظيمة دون ان تديرها وتنخرط في حقلها المرهق المثير والنبيل ايضا كفاءات وطنية مؤهلة تؤمن برسالة الصحافة كمهنة نبيلة تحكمها مبادىء الحق والعدل.. والحياد.. والشجاعة .. والثقافة.. والغيرة الوطنية والمؤكد وهناك بوادر تدعو الى التفاؤل والاطمئنان انه لن يطول انتظار اليوم الذي تتحرر فيه الصحافة الوطنية من موروثاتها القديمة لتتمرد على وظيفتها التقليدية السمجة.. وتنطلق شجاعة مدوية ومدركة لتحرس الديمقراطية وتساهم من موقعها الحصين والمؤثر في بناء المجتمع اليمني الجديد.

* مدير وكالة الانباء اليمنية (سبأ)

1 ـ محمود جمال ـ محاضرة
2 ـ قانون رقم 25 لسنة 1990 بشأن الصحافة والمطبوعات
3 ـ فارس السقاف ـ محاضرة
4 ـ محمود جمال ـ مشروع الاتجاهات الاساسية لاعداد السياسة الاعلامية للجمهورية اليمنية
5 ـ د. محمود جمال محمد ـ مداخلة في ندوة وزارة الخارجية اليمنية ـ صنعاء ابريل 1992

بريد القدس

زينوفوبيا!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

يكاد المرء يجزم بان كل الحروب التي خاضها الغرب، كانت حروبا ضد الآخر. الآخر الذي يسكنه بعنف، ضد ذاكرة النسيان. لنتذكر القريبة منا، والتي قاربت النصف قرن او يزيد، الم تكن حربا، لمحاربة الرفض والخوف، والانغلاق والعرقية في الغرب ذاته؟ الم يستطع الغرب، وبكل تقنياته، وعلومه، واكتشافاته، اكتشاف مصل ضد هذا «الفيروس» الفتاك؟ ضد هذا الطاعون الذي لا يستطيع ان يفيق منه حتى يفاجئه من جديد؟ اليست منطقة البلقان، ذلك البرميل من العنف والرفض؟ بل ذلك الخزان الذي لا ينضب والذي يزود «الزينوفوبيا» الغربية بكل مقوماتها التي تمكنها من الاستمرار؟ الم يكن الغرب حقا على علم بقوة انفجار هذا البرميل منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، بكل انقساماتها، واستراتيجياتها وتحالفاتها؟

يكاد يشك المتتبع ان الغرب المسكون بالانبهار والعظمة والغرور، كان كل خمسين سنة يهيئ نفسه للاحتفال بمحاربة دكتاتور، كأنه قربان يقدمه للتصالح مع ذاته، ولتجاوز انفصاميته.

تحتاج كل الحروب الى اولويات، وتحتاج التضحية الى قرابين، ويحتاج الغرب لمقاومة الجنون والعنف داخله، الى تبرير كل الاستراتيجيات، فقط لانه لم يستطع بعد ان يكتشف مصلا، يلقح به ذاته ضد داء «الزينوفوبيا» الذي ينخره من الداخل، وتحتاج علومه واكتشافاته لتبرير هذا الكم الهائل من الرفض للآخر، وكأن هذا الآخر يعريه، ليعلن للعالم ولكل الحضارات الاخرى، كيف انه يستطيع ان يحارب صانعي الحقد والكراهية وبعنف، يستطيع ان يسحقهم، ويدمرهم باسم الانسان، يستطيع ان يحزن ويبكي باسم الانسان، وانه ضد الحقد بكل اشكاله، مبرراته واسبابه. الم يكن الغرب، يعلم ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية، انه بتحالفته، وباستراتيجياته، وفي هذه المنطقة بالذات، يصنع اقزاما في شكل دكتاتورات، ستفجر برميل البارود هذا، وفي اية لحظة؟ استغرب ان لا احداً كان يعلم بكل هذا العنف ضد الانسان الآخر، الى حدود مجازر البوسنة والهرسك، استغرب ان لا يكون احد على علم باقليات دينية وعرقية منذ نهاية الامبراطورية العثمانية، وتقسيم تركة «الرجل المريض» على ابواب اوروبا، وهي اقليات متروكة لمصيرها، بل متروكة كاحتياطي، كقنابل موقوتة لحين استخدامها وبشاعة فريدة لحين تقديم القربان/الديكتاتوري، كما كانت تقدم العذارى كقرابين لنهر النيل للتطهر من كمية الحقد الذي يغذي النزعات العدوانية للثقافة والحضارة الغربية. وقد جاء وقت تقديم القربان، والغرب يحتفل بمرور خمسين سنة على تأسيس آلة الحرب المستعدة في كل حين لتطهيره من عنفه الداخلي، من حقده، ومن انعدام انسانيته.

كيف يمكن ان نصدق بان هدف هذه الالة الحربية هو الانسان دون انتماء عرقي او ديني، الانسان المجرد/الانسان كانسان. والانسان في فلسطين وفي العراق، اليس انسانا؟ كيف يستقيم الدفاع عنه في البلقان، ومحاربته وتجويعه وتشتيته في فلسطين والعراق؟

في كل الحالات، اذا كان الغرب في حاجة الى قرابين، كل دورة نصف قرن، فلن يعدم ايجادهم، على الاقل، لتبرير تدخله باسم الانسان/الاخر. الانسان الذي تعلن امبراطوريات اعلامه كل دقيقة على انه لا حول ولا قوة له وعلى انه لا يعرف لماذا تدار حروب، تدعي انها من اجله ويشتت في العالم، بعيدا عن ارضه ومائه واسرته، الى حين يتوقف الغرب عن تطهره، بقوة النار (والنار تطهر) والقنابل والليزر، ليجد له مكانا في هذا العالم، مكانا احتياطيا لخلق دكتاتور آخر، يشعل الحقد والعنف من جديد، وربما لا يحتاج الزمن هذه المرة نصف قرن، لان التطور وخصوصا في الة الحرب، صار يقارب سرعة الضوء. لان ثقافة الغرب في حاجة دائمة الى احتياطي انساني، لمحاربة عنفها وحقدها اللاشعوري ولانها في حاجة الى حرب لكي تبكي وتتألم، في حاجة الى شتات في الارض وموت بالجملة لتتضامن لتصبح انسانا.

وما شأن المسيح بكل هذا؟ يقال بان امبراطورية يوغوسلافيا تدين بالديانة المسيحية، وان سلطة الماركسية في هذا البلد لم تستطع ان تقضي على النزعات الدينية، وان «تيتو» استطاع ان يوحد هذا الخليط من القوميات والديانات باسم قومية واحدة، وان مخلفات الصراع استراتيجيا هي القضاء على آخر معاقل هذا الفكر في اوروبا، لكن، ايعقل ان نحارب باسم اله واحد؟ (مسيحيين ومسلمين) او باسم قومية واحدة صنعها قائد شكل خريطة لعدم انحياز البلقان بعد نهاية الحرب العالمية الثانية؟ ام انها عرقيات واديان تضرب بجذورها في العرق السلافي، والتي لم يستطع لا حلم المسيحية ولا الاسلام، خلق الانصهار القابل لتشكيل انسان جديد، لخلق كيان جديد. وكيف فشلت الماركسية كايديولوجيا في خلق هذا الانصهار، السنا امام تركة «ايديولوجيا مريضة» هذه المرة؟ كيف استسلم التيار القومي امام تحديات العرق والجنس والدين؟

كيف نصدق ان كل ما تعاقب على هذه المناطق من تيارات دينية وفكرية وايديولوجية، لم تكن سوى واجهات لتضارب المصالح وصنع التحالفات؟ وظل العمق العرقي ورفض الآخر في حالة كمون، كبركان يتأهب لنفث حممه من اجل تدمير كل ما حاولته الحضارة العربية؟ كيف ان العقل الغربي لم يحارب العنف، والانزلاق، والعنصرية داخله؟ اليس الآخر ذلك الغريب الذي يسكنه على نحو غريب؟

تلك كانت مجموعة من التساؤلات، تساؤلات من وحي ما يحدث الان، ما حدث في البوسنة والهرسك، ما يحدث الان من مجازر، من شتات في العراء، من تمزيق لكيان، كان من الممكن ان تتعايش اطرافه، كاطراف جسم واحد، لكن يبدو ان قوة الحقد والعرق، اقوى من قوة العقل، يبدو ان قوة العقل الغربي في حاجة الى اعادة نظر، يبدو ان هذا العقل كما قال «نيتشه» ضد الحياة.

مليكة النادي
بني ملال ـ المغرب

لا أحد يقرأ تاريخ العراق

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اني اشد على ايديكم واحييكم على التقارير المهمة التي تنشرونها من داخل العراق، واعلم جيدا ان الوصول الى هذا المستوى من المصداقية ليس سهلا، ومع ذلك فهو يظل يقارب جزءا من الحقيقة، ويجانب جزءا منها بشكل كبير.

حيث اوافق الاخ احمد كاظم على ما ذكره في البريد المنشور يوم الاربعاء المصادف 1999/5/5 حول اسلوب التعامل مع الشيعة في العراق من قبل الصحافة العربية، وكأن الشيعة هناك اقلية شأنها شأن الاكراد، والواقع انهم يشكلون الغالبية من سكان العراق. والعراق طوال تاريخه الاسلامي عرف انه بلد الشيعة وهذه الامور ليست بحاجة الى تعصب ولا طائفية، فحقيقة انه بلد الشيعة الاولى لا تعني انه لا وجود للسنة فيه او لا حق لوجودهم فيه بل العكس هو الصحيح فالشيعة والسنة في العراق يجمعهم الكثير، انهم جميعا عراقيون بالدرجة الاولى وغيرها.

والطريف في الامر ان يتبنى البعض مقولة النظام الحاكم في بغداد، عند التحدث عن الشيعة كأن يتصورونه متفضلا بمنحهم الوزارات او المناصب الحكومية هذا امر مفرط في السخافة.

هذا الوضع الشاذ اعتقد اننا جميعا نتفق انه من اسباب عدم الاستقرار في منطقتنا ومن حيل الاستعمار التي خلفها زرعا للتوتر.

مرة اخرى نؤكد ان الشيعة في العراق، هم عراقيون، وطنهم هو العراق دائما وابدا، قبور ائمتهم واوليائهم الصالحين تملأ ارض السواد، شد العرب الرحال اليها حبا لمجاورتهم، اوليس العراق بلد علي بن ابي طالب (عليه السلام).

اما الحديث عن طلب منطقة آمنة في الجنوب من الولايات المتحدة فنوع من الفكاهة. يتسلى بها بعض الفارغين ممن يسمون انفسهم بالمعارضة، وهم يعرفون قبل غيرهم ان اهل الجنوب سيكونون اول من يطردهم ويطرد معهم الامريكان فهل بعد كل هذه التضحيات والدماء والصبر في سبيل الحرية وحكم العدل، نقبل ويقبل اهلنا بالتبعية والتشرذم والذل، فليتقوا الله، «وان لم يكن لكم دين فكونوا احرارا في دنياكم» كما قال سيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام.

نحن نبحث عن عراق واحد، فهل يعقل ان يقبل الشيعي بالجنوب حرا، ويترك اهله في بغداد وغيرها!

ثم اننا نريد لحريتنا ان تكون ثمرة عملنا، وكفاحنا وليس هدية من دولة كامريكا!!

لكن يبدو ان لا احد يقرأ تاريخ العراق خصوصا في بدايات هذا القرن!

عدنان هاشم
لندن

الافندي وجنوب السودان

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لقد تعود الكاتب السوداني د. عبد الوهاب الافندي مهاجمة سكان جنوب السودان في مناسبة او بدون مناسبة او الهجوم كل مرة على الجيش الشعبي لتحرير السودان او الدفاع عن تجار الرقيق في السودان، لان شعب الجنوب في نظره ليس في مرتبة البشر وعليهم ان يقبلوا كل اطماع الحكومات الشمالية في ثرواتهم والسكوت على اخذهم كرقيق او إبادتهم من قبل الجيش الحكومي الذي لا عمل له منذ الاستقلال، سوى الحرب في الجنوب. لم يذكر لو مرة ماذا فعل الجيش في الجنوب منذ الاستقلال هل كتب مرة عن مذبحة الموظفين في واو في السبعينات او ضربه المواطنين الابرياء في ملكية بجوبا، اليس هذا نوعا (من الارهاب)؟ كما زعم ان المطران فبريال زبير كان مسلما عليه ان يعرف ان في الجنوب الكثير من المسيحيين يحملون اسماء عربية من الجيل الجديد الذين ولدوا حتى في التسعينات اسماؤهم محمد والحاج وعثمان وابو عاقلة وهم مسيحيون لم يعرفوا شيئا عن الاسلام وهنا ايضا مسلم يسمى مارتن، هل ذكرت يوما عن قصص الطيران الحكومي لمستشفيات في باي ومربدي او اي نوع من الوفاق قدمته الادارة الشمالية منذ الاستقلال واذا ما كان الجيش الشعبي عنصريا، لماذا قبل شخص علم من اعلام السودان كالدكتور منصور خالد الانضمام اليها. ارى ان مطالب الدكتور عبد الوهاب الافندي هي اسراع الحكومة في القضاء على كل الجنوبيين مثلما يحدث في كوسوفو لانه كان يسخر حتى من المجاعة في جنوب السودان، ولكن لن يحدث لان لنا قضية القضايا كما في السودان لا تحسم بالحرب لان الله مع الحق لكل البشر في كل الديانات ويحمي كل صاحب حق، ثم لماذا تقيم في بريطانيا ارض الكفار ولا تذهب لتشارك في المعارك في الجنوب كما فعل الدكتور وزير الصناعة الذي هو الان في الجنة؟

بول لويس
سوداني مقيم في فرنسا

رأي القدس

اعتزال نتنياهو غير المأسوف عليه

■ ربما كان اعتزاله السياسة هو القرار الوحيد الاكثر حكمة الذي اتخذه بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل الاسبق في حياته السياسية، لان استمراره في زعامة حزب الليكود او الكنيست اصبح غير مبرر على الاطلاق بعد ان هوى به الى الكارثة في الانتخابات النيابية العامة، وافقده نصف مقاعده في البرلمان بسياساته الغبية، ومواقفه الديكتاتورية.

فالفترة التي شهدت صعود نتنياهو وهبوطه كانت حافلة بالاخطاء والانتهازية السياسية والاستخفاف بالاخرين بما في ذلك زعماء كبار مثل الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير، والرئيس الفرنسي جاك شيراك.

نتنياهو احترف الكذب والخداع، وتضخمت ذاته بصورة لا تطاق، لدرجة احتقار مجلس الوزراء واعضائه، والاعتماد على فريق صغير من المستشارين، مما ادى الى استقالة اقرب حلفائه وتركهم حزب الليكود برمته والانضمام الى احزاب المعارضة، أو تشكيل احزاب مستقلة.

كما اعتقد ايضاً ان الوسامة واللغة الانكليزية بلكنة امريكية جيدة هما المفتاح الاساسي للنجاح في السياسة، والتعامل باحتقار مع الاخرين، ولهذا بدت شخصيته منفرة، خاصة بعد ان اصبح الكذب ابرز معالمها.

ويظل تطرف نتنياهو وعرقلته للعملية السلمية، والتهرب من توقيع الاتفاقات الموقعة هو العامل الاهم في سقوطه السياسي بهذه الطريقة المخجلة. بحيث انتهى بخسارة معظم اليمين المتطرف ودون ان يكسب اليسار المعتدل.

فقد جاء الى الحكم على جثة اسحق رابين رئيس الوزراء الاسبق الذي اغتيل برصاص التطرف، واعتقد انه يستطيع ان يكون ملك الدولة العبرية الاقوى والابرز، وجعل من الامن محور كل مواقفه وسياساته، فخسر الامن والسلام معاً وعزل حكومته عربياً وعالمياً، وانهى حزبه عملياً عندما مزق صفوفه، وقلص حجمه في الكنيست الى ادنى مستوى.

ومن المؤكد ان عدداً قليلاً من السياسيين الاسرائيليين والقادة العالميين سيأسف على رحيل نتنياهو واختفائه من الساحة السياسية، لان خليفته باراك لم يحقق هذا الفوز الساحق في الانتخابات الا بسبب كره الاسرائيليين لنتنياهو ووجود رغبة عالمية، حتى من اقرب اصدقاء اسرائيل في رحيله مبكراً.

والمأمول ان يستوعب ايهود باراك رئيس وزراء الدولة العبرية الجديد كل العوامل والاسباب التي ادت بسلفه الى هذه النتيجة المأساوية، وهو يرى ان هناك ترحيباً به وباغلبيته الكبيرة في الكنيست التي تؤهله لاتخاذ قرارات كبيرة وحاسمة على صعيد السلام وانهاء حالة التوتر في المنطقة.

فالسياسات التي اعلن عنها في حملته الانتخابية لم تكن بعيدة عن سياسات نتنياهو، خاصة عندما جعل من القدس المحتلة موضوعاً خارج التفاوض، واكد على عدم عودة اللاجئين او ازالة المستوطنات.

الخيار واضح امام باراك، وهو السير قدماً في العملية السلمية، واستيعاب المتغيرات السياسية العالمية الجديدة التي تدفع باتجاه دولة فلسطينية مستقلة على كل اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة وعاصمتها القدس.

حتى يثبت العكس ويتضح أن القرار يخدم الأمّة وليس الحاكم

المحكمة الدولية تخلع رداء القاضي وترتدي خوذة المحارب الأطلسي

صبحي حديدي *

■ لم يكن ينقص المشهد الحربي، الدموي البربري الدائر في إقليم كوسوفو وعموم صربيا منذ أكثر من شهرين، سوى جرائم الحرب ومجرمي الحرب!

الشيء بالشيء يُذكر، ويذكّر أيضاً. وهكذا كان لابدّ للسيّدة لويز أربور، كبيرة قضاة المحكمة الدولية لجرائم الحرب في لاهاي، أن تتدخّل ــ أخيراً! ــ لإحالة الزعيم الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش إلى المحكمة التي يُفترض أن تمثّل الضمير العالمي، الساهر في التعريف النظري فقط. الفضيلة الكبرى لهذا القرار، ولعلها فضيلته الوحيدة حتى يثبت العكس، هي أنّ هيئة دولية واحدة على الأقل ارتأت التمييز بين الحاكم والمحكوم في تصنيف سلّم المسؤولية، وفصلت المقال الحقوقي بين الصرب كشعب وأمّة، وبين ميلوسيفيتش كحاكم وفرد. خطوة إلى الأمام، دون ريب.

بيد أنها جزء من مسيرة تحكمها القاعدة العتيقة: خطوة إلى الأمام، خطوتان إلى الوراء. وليس أدلّ على ذلك من حقيقة أن توقيت القرار يكاد يجهز، بالمعنى الحقوقي أولاً، على كلّ وأيّ منطق دبلوماسي في وقف الحرب وحلّ الصراع. فالسادة الساسة في دول الحلف الأطلسي لا يتفاوضون اليوم مع صربيا الشعب والأمّة، بل مع ميلوسيفيتش الحاكم والفرد. وليست دبلوماسية صائبة، إذا لم تكن دبلوماسية خرقاء سيئة النيّة، تلك التي تتفاوض مع الخصم بعد تجريمه، كما عبّر وزير الداخلية الفرنسي جان بيير شيفنمان. وأمّا السادة العسكريون في دول الحلف فإنهم يقومون بالعكس: يقصفون صربيا الشعب والأمّة ويوفّرون ميلوسيفيتش الحاكم والفرد.

مدهش أكثر أنّ توقيت إحالة ميلوسيفيتش إلى محكمة جرائم الحرب يأتي في ذروة الحديث (الذي كشفت عنه النقاب صحيفة «الغارديان» البريطانية أساساً) عن نوايا أطلسية ـ روسية لتقسيم إقليم كوسوفو إلى شطر شمالي ينضمّ إلى صربيا الأمّ، وشطر جنوبي.. مسلم ـ ألباني ربما (إذْ أننا في الواقع لا نملك صفة أخرى غير هذه الأخيرة لتحديد هويّة أيّة محمية «غير صربية» يمكن أن تنشأ بين صربيا وألبانيا). وثمة من يحاجج بأن المفاوضات تجري اليوم بين روسيا ودول الحلف الأطلسي، وليس بين ميلوسيفيتش وهذه الدول عبر وساطة روسية. وإذا صحّت هذه المحاججة، فإنّ ميلوسيفيتش سوف يجد نفسه أمام خيار وحيد تقريباً: إمّا أن يقبل، أو أن يقبل!

لماذا إفساد لعبة الأمم هذه، الآن بالذات، وعن طريق هيئة دولية بروتوكولية ظلّت تتثاءب طيلة عقد كامل من جرائم ميلوسيفيتش في كرواتيا والبوسنة وكوسوفو؟ قد يردّ البعض بأنّ المحكمة حرّة مستقلة، وهي تتخذ قراراتها متى تشاء وللأسباب التي تراها كافية لتدشين حالة لا سابق لها في تاريخ القانون الدولي الحديث، أيّ إحالة رئيس دولة عامل إلى محكمة دولية بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

وحتى تاريخ كتابة هذه السطور لم تكن السيدة لويز أربور قد عقدت مؤتمرها الصحافي الذي ستشرح فيه «حيثيات» قرار إحالة ميلوسيفيتش إلى المحكمة. بيد أننا نعرف، سلفاً، أنّ تلك الحيثيات سوف تنهض على جرائم ترحيل مئات الآلاف من أبناء الأقلية الألبانية في إقليم كوسوفو، واستهداف المدنيين بالقصف المدفعي، والفصل المتعمّد بين الرجال والنساء، ومصادرة الأملاك الشخصية، وإتلاف بطاقات الهويّة وأوراق التعريف المدني.

وقد لا يختلف اثنان حول وضع هذه الممارسات البربرية في خانة جرائم الحرب. ولكن... أليست هذه حالة حرب على وجه الدقّة؟ ألا تقوم كلّ حرب على مواجهة بين فريقين متصارعين؟ ألا تقع جرائم الحرب في الصفّ «المتحالف مع الخير» مثل الصفّ «المتحالف مع الشرّ»، وبالتساوي المدهش أحياناً؟ ألا تدور فكرة الحرب، أيّة حرب، على هذا الإنتهاك المتبادل لواحد من أكبر حقوق الإنسان، أي حقّه في الحياة؟ وماذا عن جرائم الحلف الأطلسي ضد المدنيين الصرب أولاً، ثم ضد المدنيين من أبناء الأقلية الألبانية لاحقاً، ثم ضد عناصر «جيش تحرير كوسوفو» أنفسهم مؤخراً؟ وماذا عن جرائم الحلف ضد المستشفيات والسفارات والجسور والطرق وسكك الحديد ومحطات الكهرباء والمياه والهاتف والإعلام؟

طريف، بهذا الصدد تحديداً، أن يتابع المرء سجالاً غير مباشر دار على صفحات «نيويورك تايمز» في الأسبوع المنصرم، بين الرئيس الأمريكي الحالي وليام جيفرسون كلينتون والرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر. الحرب «عادلة» و«ضرورية» بالنسبة إلى الأول، والحرب ذاتها باتت «تدميرية صرفة» و«وحشية» و«لا معنى لها» بالنسبة إلى الثاني. الحلف الأطلسي هو عماد الأمن الدولي واستقرار نظام العلاقات الدولية بالنسبة إلى الأول، والقوّة والعقاب العسكري لا تبني أيّ استقرار بالنسبة إلى الثاني.

والسجال طريف ليس فقط لأنّ كارتر يردّ على كلينتون، الديمقراطي مثله ونزيل البيت الأبيض الذي لاح ذات يوم أنه سوف يعيد إنتاج وتحديث «الكارترية» في السياسة الخارجية الأمريكية، بل أساساً لأنّ كارتر يسفّه معظم فلسفة الحلف الأطلسي لأطوار ما بعد الحرب الباردة، على أساس أخلاقي ـ حقوقي غير غريب في الروحية العامة عن المنطق الأخلاقي ـ الحقوقي الذي ينبغي أن يكون قد قاد السيدة لويز أربور إلى اتخاذ القرار الدراماتيكي بإحالة ميلوسيفيتش إلى المحكمة الدولية لجرائم الحرب.

جيمي كارتر يسجّل حقيقة أنّ الحلف الأطلسي ــ بعد 25 ألف طلعة جوية، و14 ألف صاروخ، و4000 قذيفة عشوائية (غير موجهة) ــ ثمة نجاحات باهرة على صعيد هجرة نحو مليون من أبناء الأقلية الألبانية، وعلى صعيد مقتل الآلاف من المدنيين الصرب (بسبب استخدام الحلف الأطلسي للقنابل العنقودية بصفة خاصة)، وعلى صعيد تدمير الحياة المدنية إجمالاً. وأمّا على صعيد تحقيق الأغراض السياسية التي أعلن عنها الحلف، فإنّ النتائج ليست هزيلة فحسب، بل هي محرجة تماماً لأنّ الحلف اليوم أمام ثلاثة خيارات قاتلة: استمرار قصف يوغوسلافيا (بما في ذلك كوسوفو ومونتينيغرو) حتى التدمير التامّ، أو نفض اليد تماماً من الملفّ البلقاني وتسليمه إلى روسيا، أو اللجوء إلى الحرب البرية وكابوس وقوع ضحايا في صفوف الجيوش الأطلسية (وفي صفوف الجيش الأمريكي تحديداً، وما أدراك ما الجيش الأمريكي!).

وجيمي كارتر لا يتردد في الجزم بأنّ وصول الحلف الأطلسي (والولايات المتحدة تحديداً، هنا أيضاً) إلى هذه المآلات القاتلة يعود إلى جملة أسباب: تجاهل المبدأ القديم الذي يقول إنّ المفاوضات الشاقة الطويلة ينبغي أن تقود إلى السلام، لا إلى الحرب؛ واستبعاد المنظمات غير الحكومية من جهود التفاوض وحلّ النزاعات الإقليمية؛ والكيل بمكيال مختلف في التعامل مع النزاعات ذات الأبعاد التاريخية والجيو ـ سياسية المعقدة، كأن تكون أزمات أفريقيا والشرق الأوسط غير أزمات البلقان على سبيل المثال؛ واعتماد مبدأ القوّة العسكرية والعقوبات الإقتصادية، مع تناسي أنّ هذه الأسلحة نادراً ما تفتّ في عضد الشعوب.

بيل كلينتون، قبل ثلاثة أيام فقط من نشر مقالة جيمي كارتر، كان قد أعلن استمرار الحلف الأطلسي في عملياته ضد يوغوسلافيا، لثلاثة أسباب جوهرية: أنها عمليات نجحت وتواصل النجاحات، وأنها توطّد وحدة الحلف وعزم الدول المتحالفة على تحقيق أغراضها، وأنها تبني استراتيجية عريضة تسهّل تحقيق مصالح الحلف في إقامة علاقة وثيقة طويلة الأجل مع روسيا. والرئيس الـ42 للولايات المتحدة اختلف مع الرئيس الـ39 في قراءة «جماليات» التدمير الناجمة عن شهرين متواصلين من القصف: الأول رأى فرصة لانحسار صورة «البلقان المحكوم بأن يكون قلب الظلام الأوروبي، ومنطقة المساجد المقصوفة، والرجال والأطفال القتلى برصاصة في الظهر، والنساء المغتصبات، وإعادة كتابة أو محو جميع آثار التواريخ الشخصية أو الجماعية». والثاني رأى أنه بدل التركيز على القوّات الصربية «لا تستهدف الصواريخ والقذائف سوى الجسور والسكك والطرق ومحطات الوقود ومياه الشرب».

بيل كلينتون يدافع عن المساجد المقصوفة، وجيمي كارتر يدافع عن الجسور والسكك والطرق! أقدار عجيبة هذه التي تقلب المعادلات الأخلاقية بين مسجد ومسجد (في العراق على سبيل المثال، أيّام جورج بوش وكلينتون على حدّ سواء)، وبين حياة مدنية وأخرى (كما في مثال أفغانستان، أيّام جيمي كارتر)، وبين تدخّل إنساني وآخر (رواندا مقابل كوسوفو)، الخ... وهذه الأقدار العجيبة تعيدنا إلى المربع الأوّل لبدء عمليات الأطلسي، وإلى ذلك السؤال الذي يغضّ النظر عن الأسباب البعيدة أو القريبة وراء عمليات القصف الجوي ضد يوغوسلافيا، ويلحّ على معرفة ثمار تلك العمليات كما ستشاهَد على الأرض. ومنذ البدء غابت الأهداف البعيدة (نزع الفتيل من برميل البارود البلقاني، وتسوية شجون تعود آلاف السنين إلى الوراء، ووقف تورّط صربيا والبوسنة وكرواتيا وبلغاريا وألبانيا وهنغاريا ورومانيا واليونان وتركيا وإيطاليا وروسيا والقوقاز، فضلاً عن صيانة الباحات الداخلية للقارّة العجوز أوروبا)، وكان طبيعياً أن تغيب الأهداف القريبة كذلك (وقف عمليات التطهير العرقي وضمان الحقوق الثقافية والسياسية للكوسوفار الألبان).

والتناظرات ذاتها يمكن أن تُقتبس بصدد قرارات المحكمة الدولية لجرائم الحرب، إذْ نعرف جيداً أنّ ما أنجزته هذه المحكمة في ملفّ محاسبة مجرمي الحرب في البوسنة ليس متواضعاً فحسب، بل هو مخزٍ تماماً. والسجل مخزٍ لأسباب لا تنحصر في حقيقة أنّ مجرماً مثل راتكو ملاديتش ما يزال يمرح طليق السراح أمام سمع وبصر «الإرادة الدولية» المرابطة في البوسنة، بل لأنّ جوهر الفلسفة الجزائية والإجرائية لهذه المحكمة لا يختلف في شيء عن الفلسفة الحقوقية والقانونية والتنفيذية للهيئة الأمّ: منظمة الأمم المتحدة دون سواها. وأن تعيش المحكمة الدولية لجرائم الحرب في ظلّ هذه الشروط القاصرة شيء، وأن تتحوّل هذه المحكمة إلى ذراع ضاربة حليفة للصاروخ والقذيفة والقاذفة الأطلسية شيء آخر مختلف تماماً.

وحتى تبرهن السيدة لويز أربور أن قرارها يخدم صربيا الشعب والأمّة قبل أن يخدم ميلوسيفيتش الحاكم والفرد (لكي لا نقول إنه يخدم السادة العسكريين في غرف عمليات الحلف الأطلسي)، فإنّ سابقة استباق السلام الأهلي اليوغوسلافي ـ اليوغوسلافي وإحالة ميلوسيفيتش إلى المحكمة بتهمة ارتكاب جرائم حرب قبل أن تضع الحرب أوزارها، يصعب أن تُفهم كجزء من محاولات المحكمة لتجاوز حالة التثاؤب الطويلة والتمرّد على الشروط القاصرة. إنها، بالأحرى، سابقة تنطوي على خلع رداء القاضي وارتداء خوذة المحارب الأطلسي.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

ضرورة وقف الارتهان الفلسطيني للعامل الاسرائيلي

فهد سليمان*

■ مع انقشاع غبار معركة الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة للكنيست الخامسة عشرة ولرئاسة الحكومة، نستطيع ان نلحظ وقوع تحول ملموس في تشكيل الكتل والخارطة السياسية داخل الدولة العبرية الاسرائيلية بالمقارنة مع الكنيست السابقة. فالانتخابات الجديدة قد شهدت مجموعة من التحولات التي عبرت عن تفاعل وحراك داخل المجتمع الاسرائيلي تمثل في:

(1) تراجع وزن احزاب اليمين واليمين المتطرف، حيث كانت احزاب هذا الاتجاه تضم 45 نائبا في الكنيست الـ14 موزعين كما يلي: الليكود (32) + موليدت (2) + الطريق الثالث (4) + اسرائيل بعليا (7)، فباتت تضم 33 نائبا موزعين كما يلي: الليكود (19) + الاتحاد الوطني (4) + اسرائيل بعليا (6) + اسرائيل بيتنا (4). علما ان تصنيف اسرائيل بعليا ضمن احزاب اليمين يتصل بموقع هذا الحزب من الائتلاف الحكومي السابق بقيادة نتنياهو.

(2) نمو نفوذ الاحزاب الدينية: كانت احزاب هذا الاتجاه تضم 33 نائبا في الكنيست الـ14. شاس (10) + يهودوت هتوراه (4) + المفدال (9) ـ 23، فباتت تضم 27 نائبا في الكنيست الـ15: شاس (17) + يهودون هتوراه (5) + المفدال (5). والملفت هو صعود حزب المتدينين الشرقيين المتشددين (+7)، وتحسن بشكل محدود وضع حزب المتدينين الاشكيناز المتشددين (+1)، بينما تراجع تمثيل المفدال حزب المتدينين الاشكيناز الذي ينتمي الى الاحزاب الدينية ولكنه لا يصنف ضمن خانة الاحزاب المتشددة (الحريدية) كشاس ويهودوت هتوراه، وان حافظ على تطرفه الصهيوني.

(3) تزايد وزن احزاب الوسط واليسار الصهيوني، حيث كانت احزاب هذا الاتجاه تضم 43 نائبا في الكنيست الـ14: العمل (34) + ميرتس (9)، فباتت تضم 50 نائبا في الكنيست الـ15: اسرائيل واحدة (26) + ميرتس (10) + شينوي (6) + شعب واحد (2) + الوسط (6).

(4) تحسن محدود (+1) بالنسبة للاحزاب العربية حيث كانت تعد 9 نواب في الكنيست الـ14: حداش (4) + التجمع (1) + اللائحة الموحدة (4)، فباتت تعد 10 نواب: حداش (3) + التجمع (2) + اللائحة العربية الموحدة (5). هذا مع التوضيح التالي: خسارة حداش لمقعد واحد ناجمة عن انتقال هاشم محاميد الى اللائحة العربية الموحدة باسم حزب الوحدة الوطنية. لذلك يمكن اعتبار الزيادة المذكورة ناجمة عن فوز احمد الطيبي من لائحة التجمع. ان التمثيل العربي في الكنيست لا يقتصر على الاحزاب المذكورة اعلاه، بل ايضا على تلك الاسماء التي فازت على قائمة الاحزاب الصهيونية: يسارا (ميرتس حيث فازت حسنية جبارة) ووسطا (العمل حيث فاز كل من نواف مصالحة وصالح طريف) ويمينا (الليكود حيث فاز ايوب قرا). وبذلك يصبح اجمالي عدد النواب العرب على مختلف اللوائح (العربية والصهيونية) بمختلف تلاوينها: 10 ـ 1 (النائبة تمار جوجانسكي اليهودية الشيوعية التي فازت على لائحة حداش) = 9 نواب + 4 نواب على لوائح (العمل، الليكود، ميرتس) = 13 نائب عربي، وهي اعلى نسبة محققة حتى الان في الكنيست وبزيادة نائب واحد على الكنيست السابق. ان هذا العدد (13 نائب عربي) قريب من العدد 15 الذي يعود الى التجمع الفلسطيني في مناطق الـ48 الذي يعد 524 الف ناخب يمثلون 12,2 % من اجمالي الناخبين، بامكانهم نظريا ان يحصلوا على 15 مقعدا في الكنيست في حال جيرت اصواتهم بالكامل الى النواب العرب.

وغني عن القول ان القيمة السياسية الوطنية لهذا الاستخلاص لا تكمن في كونهم عربا بل بانتمائهم الحزبي والسياسي، وبالتالي فهو رهن بالاطار والبرنامج السياسي الذي ينظم موقف وعمل هؤلاء النواب العرب لجهة دعم الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة في الضفة والقدس والقطاع + المساواة في الحقوق المدنية والقومية للشعب العربي الفلسطيني في دولة اسرائيل. وبالتالي ينبغي التمييز بين النواب العرب داخل الاحزاب العربية والنواب خارجها تبعا للاحزاب التي ينتمون اليها. فالانتماء هنا هو بالاساس انتماء برنامجي حزبي.

ان هذا التصنيف للنواب (الفلسطينيين العرب) ليس استثناء ولا يخرج عن السياق المجتمعي ـ السياسي ـ الحزبي الذي يتعمق بوضوح في اسرائيل من انتخابات الى اخرى مضفيا على التشكيلات الحزبية ـ السياسية طابعا اثنيا واضحا، فشاس هو حزب اليهود من شمال افريقيا والمشرق العربي والليكود كذلك الى حدود بعيدة، واسرائيل بعليا حزب المهاجرين الروس، وكذلك اسرائيل بيتنا الخ.. ان هذا المنحى في المجتمع الاسرائيلي يطرح اشكالية دولة القانون وسيادة القانون ووحدانيته والعلمنة (علاقة المواطن المباشرة مع الدولة وليس عبر الطائفة/ الاثنية ومؤسساتها..) وهو اساس لتقاطب ثنائي في المجتمع بين احزاب وقوى علمانية (ميرتس، شينوي..) واخرى اثنية/ دينية الخ..

وبالعودة الى التشرذم السياسي والمجتمعي من زاوية التجاذب الديني ـ العلماني، فان باراك كان واضحا في اصراره على الانتهاء من اقرار الدستور الذي بدأ اعداده في العام 1992، وبما يضع الجميع سواسية تحت القانون بما في ذلك طلبة المعاهد الدينية. وهو امر سيعمق حالة التشرذم وسيعكس نفسه سلبا على تركيبة الحكومة وائتلافها وقوتها المانعة في الكنيست. اذا حاكمنا الامور من زاوية الائتلاف اليميني الديني الذي تزعمه نتنياهو اثر انتخابات الكنيست الـ14 يتضح ان هذا الائتلاف الذي كان يستند الى 68 نائبا (45 من اليمين واليمين المتطرف + 23 من الاحزاب الدينية)، لم يعد يملك في الكنيست الحالية سوى 60 نائبا (33 من اليمين واليمين المتطرف و27 من الاحزاب الدينية).

ان توزيع المقاعد النيابية وبخاصة التحجيم الملحوظ لاحزاب اليمين واليمين المتطرف بما في ذلك سقوط حزبي تسوميت والطريق الثالث (لوبي مستوطني الجولان) يوفر، نظريا، امكانية امام باراك للبحث عن تحالفات من خارج نطاق احزاب اليمين واليمين المتطرف. غير ان هذه الامكانية ليست واردة عمليا فهي تصطدم بتوجه باراك لاوسع ائتلاف سياسي ممكن من موقع ادراكه لاهمية الاستحقاقات المقبلة عليه في ضوء استئناف المفاوضات على مختلف المسارات، فهو حريص على عدم تكرار تجربة حكومة رابين ذات القاعدة النيابية الضامرة (فكانت مضطرة للاستعانة بالاصوات العربية التي شكلت ما سمي بالكتلة المانعة) التي ادت الى نقل الخلاف السياسي حول اتفاقات اوسلو الى الشارع وما نجم عن ذلك من انقسام حاد داخل المجتمع الاسرائيلي.. كما انها تصطدم من جهة اخرى بواقع الاتجاه الصقري الذي يمثله باراك في اطار حزب العمل بالنسبة للقضية الفلسطينية والمستند الى: ضم 52 % من مساحة الضفة الغربية (القدس + كتل الاستيطان شريط محاذ للخط الاخضر واخر على الحدود الشرقية مع الاردن). هذا الى جانب رفض عودة اللاجئين ورفض الكيان الفلسطيني ذي السيادة الحقيقية.

ان سعي باراك لاوسع ائتلاف سياسي ممكن هو الذي يقف وراء الفكرة المطروحة حول تشكيل الحكومة على مرحلتين: الاولى تضم 18 وزيرا تقيدا بالسقف الذي تحدده الكنيست والثانية 24 وزيرا بعد اجراء التعديل اللازم في الكنيست. وبصرف النظر عن احتمالات تطبيق هذه الفكرة، فالواضح ان خيار باراك هو الحكومة الائتلافية الموسعة. وعلى هذا سيترتب سعي باراك لتحالفات يمينا تعزز برنامجه الصقري.

ان البرنامج الصقري لباراك كما اشار اليه بتصريحاته التي اعقبت اعلان نتائج الانتخابات الاسرائيلية، يشير بوضوح الى استحقاقات هامة تنتظر الجميع في الساحة الفلسطينية، خاصة وقف التعويل والارتهان من قبل سلطة اوسلو على نتائج الانتخابات، والتوجه نحو البيت الفلسطيني لاعادة بنائه من جديد واستعادة برنامج الوحدة الوطنية لمنظمة التحرير الائتلافية.

من هنا الدعوة لمواصلة تركيز الجهد الفلسطيني على القضايا التي افتتح الحوار حولها في دورة المجلس المركزي (27 ـ 1999/4/29) ومحورها اعلان السيادة واعلان انتهاء المرحلة الانتقالية والترتيبات المرتبطة بذلك: السياسية (حوار وطني، وحدة وطنية، برنامج مشترك..) والدستورية ـ القانونية، والنضالية ـ العملية.. وفي هذا السياق التصدي السياسي والجماهيري لمحاولات تحويل الاجتماع القادم للمجلس المركزي الى محطة شكلية ترحل العناوين المذكورة الى مواعيد لاحقة. ومن هنا ايضا الدعوة الى استعادة التضامن العربي وتنسيق الجهد العربي بمختلف مساراته التفاوضية والسياسية وبخاصة بين دول الجوار العربي (سورية، لبنان، الاردن، مصر، السعودية).

* عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية
عضو المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية

الآباء والبنون والسياسة

علاء اللامي

■ تنشغل اربع دول عربية على الاقل ومن النوع الجمهوري (جدا) بترتيبات ومشمولات وتعقيدات الخلافة والاستخلاف. ان الامر محسوم ولا جدال فيه بالنسبة للانظمة غير الجمهورية (ملكية، سلطانية، اميرية، لا هذا ولا تلك) فهي وراثية بطبيعتها. ولكن كيف يفسر لنا الاخوة الجمهوريون هذا الشطح السياسي الجديد ونحن على مشارف القرن الواحد والعشرين؟ بعضهم سيقول، غامزا من قناة الحرب الباردة، ان الانظمة التي تختار قادتها بارادة وطنية مستقلة وترفض املاءات اعداء الامة الاستعماريين، الذين يتدخلون علنا لتتويج هذا الملك او خلع ذاك السلطان تظل وطنية وافضل من غيرها ثم ما العيب في ان يخلف المناضل الوطني اباه في قيادة الركب نحو الـ..؟

— ولكن يا اخانا الجمهوري.. (قد يقول البعض معترضا).. هل تنكر ان اعداء الامة التاريخيين تدخلوا ونصبوا بعض الرؤساء الجمهوريين في بعض الحالات وهل شح المناضلون من موديلات الخمسينات الستينات عندكم الى هذ الحد؟

لا احد يستطيع انكار ذلك طبعا، ولا احد يستطيع، مثلا، توجيه تهمة الملكية، ان كانت حقا تهمة، لجورج بوش (الابن) الذي يحث الخطى نحو المكتب البيضاوي الذي ادار منه ابوه حرب العاصفة الصحراوية دفاعا عن زملائه الملوك والسلاطين والامراء العرب، فجورج بن جورج (او جورج الثاني اختصارا) سيتوج بقوة الصندوق الانتخابي وليس بقوة المستشار المخابراتي البريطاني او الفرنسي الذي يدير هذا النظام العربي او ذاك.

وقد يقول قائل من النوع المناضل: الملكية هي الملكية ولا تخفف من وطأتها لبرالية زائفة ومزيفة!

وهذا كلام لا يستطيع الانسان الموافقة عليه دون قيد او شرط. اذ ليس بامكان المرء ومن النوع المناضل او غيره ان يكون مدافعا عن ملكية حمراء في كوريا وداعيا الى جمهورية بيضاء في الجزيرة (ملاحظة: لا نقصد تلفزيون الجزيرة) ومناضلا من اجل كومونة خضراء في (الصعيد).

نقول: انه لا يستطيع ان يفعل كل ذلك في وقت وبيان واحد دون ان يخل بشروط وقوانين اللعبة السياسية التي الفها واعتادها الناس منذ ايام المرحوم نبوخذ نصر (الاول!).

ان لهذه الظاهرة الجديدة (القديمة) في المشهد السياسي الحاكم العربي دلالات مختلفة باختلاف الزوايا التي يتم النظر اليها منها. فمن جهة علم الاحصاء والمجتمع تدل هذه الظاهرة على اننا امة عقيمة لا تنتج الا زعيما عبقريا كل ثلاثة قرون، وان نجحت فعلا في انجابه فانها تظل تستنسخه (بالمعنى الجيني للكلمة) لعدة قرون اخرى وهذا، لمن يتصفح تاريخ امتنا بحيادية، محض بهتان مطعم بالهراء! ومن جهة علم التاريخ والجغرافيا تدل هذه الظاهرة (ظاهرة الوراثة الجمهورية) على اننا لم نبرح بعد السقيفة التي خرج منها ابوبكر الصديق خليفة رغم انه ـ رضي الله عنه ـ لم يورثها بكرا بعده، لا بل اننا نحاول صعود نفس المئذنة التي قفز منها جدنا عباس بن فرناس ولكن كأمة هذه المرة وليس كعباس! وسيكون محرجا وفضائحيا لنا ولكم بالطبع الاطلاع على دلالات هذه الظاهرة من جهة علم النفس الفردي او المجتمعي.

ولكن لماذا (الزعل) على (ومن) هذه الظاهرة ومظهريها اذا كان كل شيء على ما يرام: فالاستقرار سائد والامن راسخ والاسعار (واطئة) والاخلاق (طالعة) والعدو الصهيوني محاصر بهرولتنا من كل الجهات وحقوق الانسان مصونة وقطع غيار المرسيدس متوفرة، والتعددية السياسية على (قفا من يشيل) والمدعي العام الجمهوري لا يخاف من اي شرطي مرور حزبي، لماذا الزعل اذن؟ لماذا يا حسود؟

لنقم بخطوة الى الوراء ولنطرح السؤال (المتواطئ) التالي: هل العلة ـ ان كان ثمة علة فعلا ـ في الحكم الوراثي نفسه أم في شيء آخر؟ اليست بريطانيا وهي اعرق الديمقراطيات (الاستعمارية) طرا وراثية النظام؟ فما بالنا نحن العرب لا تنفع ملكياتنا شيأً ولا جمهورياتنا طبخا؟ ثم، سؤال آخر.. ما حجم مسؤولية مثقفينا الديمقراطيين وجنرالات اعلامنا الليبراليين في هذه المأساة المهزلة اذا قاموا هم بدور «ام العريس» للخليفة القادم تزويقا وترويجا ونتفا وتلميعا؟ الا نستأهل بعض ما نحن فيه والحال كما تنقلها المحطات التلفزيونية الفضائية اكثر بؤسا ورياء من البؤس والرياء نفسيهما؟ ولكن، اذا كنا، نحن ابناء هذا الجيل، نستأهل بعض او كل ما نحن فيه فما ذنب الاجيال القادمة؟ فما ذنب ابنائنا لكي يرغموا على ان يكونوا رعية (مناضلة) لابناء (المناضلين)؟

دعونا نقلب صفحات تاريخنا السياسي والفولكلوري ان شئتم لنتيقن ونرى بأم العينين ان من المعروف والثابت تاريخيا ـ وسنسرد الامثلة والادلة بعد قليل على ذلك ـ ان ابناء الظلمة اكثر ظلما من آبائهم، فمع دوران عجلات ودواليب التاريخ على عظامهم، سيضطر ابناؤنا واحفادهم الى تسليط سهام حسدهم ولعناتهم علينا لاننا عشنا عهد الاباء الاخف وطأة والاكثر (انسانية) من عهد الابناء.. وهاكم دليلان معبران من هذا التاريخ المسكين نفسه:

الدليل التاريخي الاول: يروى، ان اقطاعيا قاسيا لا يرحم، يدعى «عمار» ساد قبل عدة مئات من السنوات في بعض جهات المغرب العربي. فضج الفلاحون منه ومن ظلمه حتى بلغ الامر (اليأس من الحياة) ببعضهم انهم كانوا يلقون بانفسهم في النار حين يحضر الشيخ عمار وجلاوزته الدمويون. وكانوا، اي الفلاحون، يصرخون وهم يقفزون في النار:

— النار ولا عمار! النار ولا عمار!

وذات يوم افتكر الله تعالى عمارا فأخذه الى جواره ليذوق عذابه، فتنفس الفلاحون الصعداء واعتقدوا برفع الغمة وزوال النقمة عن الأمة، ولكن واحسرتاه! ما اسرع ما خفّ ابناء عمار السبعة (لاحظوا الرقم رجاء) لادارة املاك ابيهم من بساتين وحقول وابقار وفلاحين، ومارسوا كل اشكال التنكيل والاضطهاد بالفلاحين المساكين فعاد هؤلاء الى حفرة النار المشتعلة وهم يصرخون هذه المرة:

— النار ولا عمار وعمار ولا اولاده!

الدليل التاريخي الثاني: في احدى قرى كردستان / العراق اشتهر لص مجهول وقاسي القلب بسرقة اكفان الموتى من مقبرة القرية الصغيرة، ولم تفلح كل محاولات القرويين في كشفه والقاء القبض عليه، وذات يوم افتكر الله تعالى هذا اللص فأخذه اليه لينال عقابه العادل. وحدث لاصدقائنا الاكراد ما حدث للاخوة المغاربيين من تنفس مؤقت للصعداء ومظاهر الفرح والبهجة برحيل لص الاكفان. ولكن واحسرتاه كمان وكمان! فبعد ايام اكتشف القرويون الاكراد ان ابن اللص قد باشر القيام باعمال ابيه ولكن مع زيادة ابداعية شنيعة. فاللص الابن كان يترك في عورة الميت وتدا صغيرا بعد ان يسلبه كفنه. وهنا هتف الاكراد (وسيهتف العرب وكل سكان العالم الثالث غدا) وصاحوا باللغة الكردية: صد رحمت له كفن دزبي!

وترجمتها في لغة الضاد: الف رحمة (على) حرامي الكفن (الاب)!

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0181-741 8902 / 748 7637 - *email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk*
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. **Tel:** (9626) 5337920 **Fax:** 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 **Fax:** (301) 5909358
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

القدس
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3127 الجمعة 28 ايار (مايو) 1999 ـ 13 صفر 1420 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 11 - Issue 3127 Friday 28 May 1999

النعجة «دوللي» تعاني شيخوخة مبكرة!

■ لندن ـ اف ب: ذكرت المجلة البريطانية العلمية «نيتشور» ان النعجة دوللي التي تم استنساخها ولدت عجوزا حسبما اثبتت دراسة خصصت لصبغياتها تدل على انها تعاني من شيخوخة مبكرة. وقالت الدراسة ان دوللي، التي اشتهرت في 1997 لانها كانت اول حيوان ثدي ينشأ من خلية حيوان بالغ، طبيعية في الظاهر لكنها اكبر وراثيا بست سنوات من عمرها الحقيقي. وبين معدي الدراسة الذين توصلوا الى هذا الاكتشاف الفريق العلمي الذي نجح في استنساخ دوللي في معهد روسلين في ادنبره. واكدت المجلة ان نقاط الخلل التي سجلت في صبغيات دوللي تشير الى امكان نشوء مضاعفات في حال استنساخ كائن بشري. فمنظومات الحامض النووي الريبي (دي ان اي) التي تقع على طرفي الصبغيات ويعتقد انها تلعب دورا في عملية التقدم في السن اقصر عند دوللي من اي نعجة اخرى في عمرها. وتبدو هذه الظاهرة بدرجة اقل عند خروفين تم استنساخهما من خلايا اجنة، مما يدل على ان مورثات الكائن المستنسخ تعكس سن الكائن البالغ الذي استخدمت خلاياه لاستنساخه. وقال مدير الابحاث في شركة «بي بي ال للعلاج» الان كولمان الذي يتعاون مع معهد روسلين للمجلة «نعرف ان هذه المنظومات تقصر على مر الزمان ولكننا لا نعرف طبيعة علاقتها المحتملة مع عملية الشيخوخة».

واضاف ان «دوللي تبدو في حالة جيدة ولست متأكدا من اننا نستطيع تأكيد وجود اشارات على نضوج مبكر لديها».

وقد رأت حركات معارضة الاستنساخ البشري امس ان هذه النتائج «رهيبة».

وقال احد معارضي الاستنساخ البشري بيتر غاريت ان «المضاعفات في نظر الذين يدافعون عن الاستنساخ البشري تبدو رهيبة... فاذا اراد ثري يبلغ من العمر ستين عاما ان يستنسخ نفسه سيكون سن الوليد قريبا من سنه».

وقال البروفسور يان ويلموت من معهد روسلين لاذاعة هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) ان دوللي «ستعيش على الارجح حياة طبيعية».

لكنه اضاف «اذا استنسخنا من مخلوق مستنسخ وكررنا هذه العملية مرارا سنصل الى وقت لا ادري متى، نبدأ فيه بمواجهة آثار سيئة للاستنساخ».واوضح انه «يجب اجراء المزيد من الابحاث قبل ان نفهم» الظاهرة.

ملكة جمال الكون من بتسوانا وتريد ان تصبح رئيسة لبلادها

■ بورت اوف سبين (ترينيداد) ـ رويترز: فازت مبولي كويلاجوبي ملكة جمال بوتسونا البالغة من العمر 19 عاما بلقب ملكة جمال الكون لعام 1999 في التصفية النهائية للمسابقة الدولية التي اقيمت الليلة قبل الماضية في جزيرة ترينيداد وتوباغو بالبحر الكاريبي.

وكشفت ملكة جمال الكون عن رغبتها في ان تصبح رئيسة لبلادها كما انها لا ترى مانعا في مشاركة الحوامل في مسابقات ملكات الجمال. وفازت ملكة جمال الفلبين مريم كويامبو (24 عاما) بلقب الوصيفة الاولى بينما اختيرت ملكة جمال اسبانيا ديانا نوجيرا (24 عاما) الوصيفة الثانية في ختام المسابقة التي تنافست فيها 84 فتاة وشاهدها على التلفزيون نحو 2,5 مليار مشاهد. وكويلاجوبي هي عارضة ازياء وكتبت في استمارات المسابقة انها تريد ان تعمل مستقبلا بالهندسة الالكترونية. وكانت قد اختيرت طالبة مثالية في بتسوانا وهي ثالث افريقية تفوز بلقب ملكة جمال الكون بعد ميشيل ماكلين من ناميبيا عام 1992 ومارغريت جاردينار من جنوب افريقيا عام 1978.

وقالت الملكة الجديدة انها ستعطي اولوية لمكافحة مرض الايدز وايضا للتعليم. وأضافت في مؤتمر صحافي «بلدي يعاني من اعلى معدل للاصابة بمرض الايدز في العالم لذلك ارغب في العمل من اجل المصابين بفيروس اتش.اي.في (المسبب لمرض الايدز) خاصة الاطفال منهم».

وكانت قد ذكرت خلال المسابقة انها تطمح في ان تتولى رئاسة بلادها وتوقعت ان يؤدي فوزها الى جذب الاستثمارات الاجنبية. وقال مراقبون ان رباطة جأشها في الاجابة على الاسئلة الصعبة هو ما قادها للفوز خاصة اجابتها على السؤال الاخير عن امكانية ان تحمل ملكة جمال الكون خلال العام الذي تحتفظ فيه باللقب. فقد صفق الحضور وعددهم 4500 شخص حين اجابت قائلة انه «تأكيد لانوثتك».

الليلة الكبيرة!

امجد ناصر

لست خبيرا في كرة القدم ولكنني أحبها وأفضلها على ثرثرة الثقافة والمثقفين العرب، ولولا المغالاة لقلت بأني من عشاقها المتيمين.

فهي اللعبة الوحيدة، بين الألعاب والرياضات الاخرى، التي تأخذ أنصارها بالتلابيب. فتراهم يتوترون وينفعلون ويرمون أنفسهم، وما يملكون، وراء الفريق الذي يناصرون.

فمُشاهد كرة القدم ليس فردا بل جزءا من مجموع، من نسيج، من كتلة يميل حيث تميل ويتأرجح حيث تتأرجح. فالإنتصار فرحته جماعية وعزاء الهزيمة جماعي أيضا.

هكذا تبدو كرة القدم لعبة الجموع والعواطف المتأججة والانحيازات والعصبيات والفرجة والإحتفال الكرنفالي. انها «حروب» الأمم السلمية على الملاعب الخضراء وسط هياج الأنصار ورفرفة الاعلام وصيحات التشجيع وقرع الطبول.

ليست هناك لعبة يمكن لها أن تمس شغاف الجموع وتحدد هويتهم، سواء كانت قومية أو جهوية أو رياضية صرفة منزهة عن الهوى الايديولوجي، كما هي الحال مع كرة القدم.

وفي بريطانيا حيث لهذه اللعبة جذر ضارب في تراث البلد وتقاليده فان بعض المعلقين لا يتحدث عن كرة القدم بصفتها تظهيرا لهوية بسيطة (قوم، جهة، مدينة) أو مجرد اصطفافات عفوية تنفرط مع انفضاض السامر، بل بوصفها دينا جديدا أشبه بالأديان الوثنية الكبرى له معتنقوه وطقوسه وآلهته.

فلا يمكن مقارنة الذين يذهبون لحضور مباريات كرة القدم أو الذين يشاهدونها من خلال التلفزيون بأعداد المؤمنين الذين يذهبون إلى الكنيسة.

وقد يحدث أن لا يعرف بعض البريطانيين رئيس الوزراء (اذا كان من طينة جون ميجور) أو زعيم المعارضة، ناهيك بالطبع عن رأس الكنيسة الأنجليكانية، ولكن يستحيل أن يكون هناك من لا يعرف مدير المنتخب الانكليزي لكرة القدم.

فهذا الأخير، شخصيا ولا أحد سواه، من سيقود الأمة الى النصر أو الهزيمة.

هو وليس الملكة أو رئيس الوزراء من تشخص إليه الأعين يوم «الحشر العظيم»!

***

واستطراداً.. اتذكر أن أحد القضاة الإنكليز المرموقين قال انه لا يعرف من يكون «غازا» (اللاعب الإنكليزي الشهير بول غاسكوين) فانفتح عليه جحيم صحف «التابلويد».

***

لحديثي، الحماسي، عن كرة القدم مناسبة وهي مباراة الذروة على «كأس أوروبا» التي جمعت ليلة أمس الأول فريق «بايرن ميونيخ» الألماني وفريق «مانشستر يونايتد» الإنكليزي، وانتهت، كما هو معروف، بفوز عجائبي وغيرمسبوق في تاريخ المباريات الاوروبية، لمصلحة الفريق الإنكليزي.

لن اخفي هنا «هويتي» الكروية. فأنا من أنصار «مان يونايتد» (كما يسمى اختصارا في بريطانيا)، لذلك كانت تلك الليلة البرشلونية المحمولة على موجات الأثير لـ500 مليون مشاهد ليلتي.. وعلى أكثر من صعيد. أولا لأن «فريقي» هو الذي يلعب على نهائي «كأس اوروبا» وثانيا لأنني دخلت، بالعاطفة لا بالخبرة، في رهان مع عدد من الزملاء والزميلات في «ديسك التحرير» في الجريدة على من سيفوز في المباراة.

كان رأي الزملاء، بتأثير من رئيس التحرير الزميل عبدالباري (الذي اعتبره، بحق، أحد العارفين بعالم كرة القدم) ان «بايرن ميونيخ»، هو الذي سينتصر في هذه المنازلة، ليس لأنه فريق قوي بل لأن لديه «حافز الفوز» بينما قد يفتقر «مان يونايتد»، المتخم بالانتصارات، إلى هذا الحافز.

كان رأيي هو العكس تماما. فرأيت ان «مان يونايتد» هو الذي سيفوز، بالضبط، للإعتبار نفسه الذي أخذه عليه الزملاء.

فهو أثبت انه فريق يتوافر على ما يمكن أن نسميه «غريزة الانتصار» أو ما أسماه مديره العبقري أليكس فيرغسون «الجوع للإنتصار») وقد أثبت ذلك من خلال حصده لكؤوس اللعبة الأساسية في انكلترا هذا الموسم.

فالمنتصر تمنعه انتصاراته من الهزيمة، ويعطيه إحساسه بالإنجاز قوة دفع استثنائية.

هذا ما بدا خلال شوطي المباراة المشدودين على خيط رفيع من الترقب.

فبايرن ميونيخ سجل هدفا في الدقيقة الثامنة من الشوط الاول في شباك حارس المرمى العملاق شمايكل من ضربة حرة، ولكنه ظل، معظم الوقت، يصد حملات «مان يونايتد» التي لم تتوقف حملة وراء حملة في إتجاه الشباك الالمانية الى الدقيقة الاخيرة من المباراة.

لحظتها.. انقلب الفوز الألماني الى هزيمة مذهلة.

في تلك الدقيقة، القاتلة، قلب «المانشستريون» المعادلة وأعطوا مدربهم أليكس فيرغسون (الأسكتلندي) سببا ليكون مدرباً غلاباً وفريقهم ليكون فريقا لا يقهر عند نهاية القرن.

***

سأفشي لكم سراً. لم تكن «عرافتي» تتمثل في رهاني على فوز «مان يونايتد»، فقط، بل قلت ان النتيجة ستكون: 1ـ2.

هذه الأخيرة، طبعا، رمية من غير رام.

احوال الناس

● الرئيس التونسي **زين العابدين بن علي** سلم المفكر المغربي الدكتور **محمد عابد الجابري** جائزة المغرب العربي التي تمنحها تونس سنويا لشخصية مغاربية ساهمت في الحفاظ على فكرة وحدة المغرب العربي.

● **عفيف صافية** المفوض الفلسطيني العام في بريطانيا يغادر لندن للمشاركة في اللقاء الاول لخريجي مدرسة الفرير في القدس عام 1966 الذي سينعقد في مدينة فرايبورغ الالمانية. ويشارك فيه من لندن المحامي **ميشيل عبد المسيح** و**موريس بطارسة** المدير المالي لشبكة فنادق الانتركونتيننتال في بريطانيا واسكندنافيا.

● الزميل **عبد الصمد ناصر** من مذيعي قناة الجزيرة، يمضي اجازته السنوية بين اصدقائه وعائلته بالمغرب.

● بمناسبة صدور مجموعة من الاعمال القصصية **لجورج شامي** يقيم النادي العربي في بريطانيا امسية قراءات يقدمها المؤلف يرافقه عازف الكمان **كلود شلهوب**. وذلك في السابعة من مساء الثلاثاء 8 حزيران (يونيو) المقبل في قاعة الكوفة بلندن.

● **احمد الموساوي** وزير الشبيبة والرياضة المغربي استقبل بالرباط الشيخ **محمد بن مرهون بن سالم المعمري** رئيس الهيئة العامة لانشطة الشباب الثقافية العماني وبحث معه التعاون العماني ـ المغربي في ميدان الشباب.

● **عادل بن بوبكر**، الخبير الاعلامي في المكتب السياحي التونسي بواشنطن، اشرف على جناح تونس في المعرض الذي اقيم في العاصمة الامريكية بمناسبة افتتاح المعرض الاول لفيلم «حرب النجوم» الذي صورت معظم مناظره في الصحراء التونسية.

● ينظم معهد العالم العربي بباريس على هامش معرض البحرين، اليوم الجمعة في الساعة السادسة والنصف مساء بقاعة المجلس الاعلى، ندوة حول «ثقافة البحرين المعاصرة»، بمشاركة سفير البحرين لدى فرنسا الدكتور **علي فخرو** والدكتور **محمد جابر الانصاري**، مستشار الشؤون الثقافية والعلمية والدكتور **احمد باقر**، استاذ مساعد بجامعة البحرين للفنون الجميلة، يدير الندوة الناقد **المعطي قبال**.

● الشاعر وعضو المكتب المركزي لاتحاد كتاب المغرب **عبد العزيز ازغاي** رزق وزوجته بطفل اسمياه «**سهيل**».

● **عبد الله بن محمد آل ذهب** سفير سلطنة عمان لدى الولايات المتحدة وصل الى دبلن قادما من واشنطن يوم الخميس تصحبه حرمه لحضور حفل تخرج نجلهما **هشام** كطبيب جراح من كلية الجراحين.

● الزميل **عرفان نظام الدين** وصل الى لندن قادما من بيروت في زيارة قصيرة لمتابعة توزيع احدث كتبه التي ألفها حول الراحل **نزار قباني**.

● **الفضل شلق** الوزير اللبناني السابق والمشرف على صحيفة «المستقبل» اليومية التي سيصدرها **رفيق الحريري** رئيس وزراء لبنان السابق من بيروت وصل الى لندن لمتابعة ترتيبات اصدار طبعة دولية للصحيفة من العاصمة البريطانية. الزميل **جورج سمعان** رئيس تحرير «الحياة» اقام حفل عشاء محدودا تكريما له وللدكتور **رضوان السيد** احد مستشاري الصحيفة وكتابها الذي يرافقه في زيارته للعاصمة البريطانية.

فتى عمره 14 عاما اغتصب 4 صبيان و4 بنات

■ سيوداد خواريز (المكسيك) ـ اف ب: اعلنت الشرطة المكسيكية ان فتى في الـ14 من العمر اغتصب اربعة صبيان واربع بنات تتراوح اعمارهم بين ثلاثة و12 عاما في ميتم مدينة سيوداد خواريز التي تقع على الحدود مع الولايات المتحدة واكد انه تأثر بالمجزرة التي وقعت منذ شهر في ليتلتون بكولورادو.

واعترف المراهق الذي قالت الشرطة ان اسمه فيكتور ديفيد، بانه هدد الذين اغتصبهم بسكين واطلعهم على قصاصات من الصحف تروي مجزرة ليتلتون.

واوضحت الشرطة في مقاطعة شيهواهوا التي تضم مدينة سيوداد خواريز ان فيكتور ديفيد تأثر كثيرا بالتحقيقات التي شاهدها على شاشة التلفزيون عن المجزرة التي ارتكبها طالبان امريكيان واسفرت عن مقتل 12 تلميذا واستاذ واحد.

وكان والدا الفتى تخليا عنه وهو في سن الثامنة وتبنته احدى العائلات بعد عامين لكنها لم تستطع السيطرة عليه فاودعته ميتم سيداد خواريز.

سرقة سيارة بنك!

■ عمان ـ «القدس العربي»: باشر الادعاء العام الاردني التحقيق مع ثمانية متهمين القي القبض عليهم مؤخرا بتهمة محاولة سرقة سيارة نقل اموال تابعة لاحد البنوك، تم احباطها في حينها من قبل رجال الامن العام، وكان المتهمون قد حاولوا سرقة محل للمجوهرات وسيارة احد مدراء البنوك بواسطة سلسلة من عمليات السطو المنظمة.

واسندت للمتهمين تهم الشروع بالسرقة وحمل سلاح ناري بدون ترخيص قانوني والاتفاق الجنائي.

بيض مسموم في ممرات مطار القاهرة

■ القاهرة ـ القدس العربي : وضعت هيئة مطار القاهرة الدولي كميات كبيرة من بيض الدجاج على الاراضي الملاصقة لممراته ،وفي الوقت نفسه حذحذرت العاملين في المطار من الاقتراب من هذا البيض أو لمسه ،حتى لايؤدي ذلك الى وفاتهم

وقالت العيئة ان البيض فيه مادة سامة وضعت بمعرفتها حتى تلتهمه الثعابين فيقتلها ،بعد ان لاحظت تكاثرها في الفترة الاخيرة وزحفها على ممرات المطار.

اكتشاف جينة رئيسية تعطل جرثومة السالمونيلا

واشنطن ـ من بول ريسر:

اكتشف باحثون جينة (مورثة) رئيسية تستعملها الباكتيريا لاطلاق العدوى الفتاكة. ومن شأن الاكتشاف ان يؤدي الى صنع لقاحات ومضادات حيوية قوية.

وقد اثبت الباحثون الذين يعملون في جامعة كاليفورنيا في سانتا برباره عن طريق الدراسات في المختبر ان ازالة او ابطال مفعول جينة تدعى DAM ينزع سلاح عرق من جرثومة السالمونيلا يسبب للانسان التسمم من المأكولات.

وقال الدكتور مايكل ماهان الاستاذ في الجامعة وكبير المشرفين على الدراسة: «لقد تمكنا من كشف مفتاح جيني رئيسي يتحكم بالعدوى الباكتيرية. وعندما نقضي على هذا المفتاح تتعطل مقدرة الجرثومة على تسبيب المرض تماما».

وقد نشرت الدراسة في مجلة (Science) (العلوم).

وقال ماهان ان جينة «دام» عثر عليها عن طريق عملية استغرقت خمس سنوات لفحص الجينات الباكتيرية التي تنشط في بداية العدوى في جسم حيوان يستضيفها. وعادة تكون تلك الجينات خاملة في صحون المختبر وهي لا تنشط الا عندما تكون الجرثومة بصدد بداية عدوى ما في حيوان.

واضاف ماهان ان الجراثيم المسببة للامراض هي اشبه بحصان طروادة. انها تخفي اسلحتها الى حين انتقالها الى جسم حيوان. ونتيجة لذلك فان بعض الجينات الباكتيرية التي تسبب الامراض تنشط داخل جسم الفأر وتخمد عندما تخرج منه».

وقد اكتشف الباحثون في استعمالهم للسالمونيلا ان جينة دام تصنع بروتينا يقوم بتنشيط الجينات الاخرى التي تبدأ عملية تسبيب المرض. وعندما تم تخليق اعراق من السالمونيلا تعطلت جينة دام نهائيا ولم يعد بمقدور الجرثومة ان تسبب مرضا في الفئران. كما ان الجرثومة المعدلة هذه تصرفت كلقاح حفز جهاز مناعة الفأر على انتاج مضادات الاجسام التي تهاجم السالمونيلا.وقال ماهان ان الفئران المحصنة بهذا العرق المشلول من السالمونيلا اصبحت محمية تماما.. وقد تم حقن بعض الفئران بجرعات هي اقوى بعشرة الاف مرة من الجرعات الكافية للفتك بنصف الفئران، الا ان ايا من الحيوانات تلك لم يصب بالمرض.

ومعروف ان هناك 2500 عرق من السالمونيلا التي تسبب امراضا متراوحة بين التسمم بالمأكولات وبين حمى التفوئيد. وتعتبر الدواجن والبيض غير المطبوخ جيدا مصدرا شائعا للتسمم الغذائي بالسالمونيلا. (بعض الخبراء يقولون ان اربعة ملايين امريكي يتضررون من السالمونيلا سنويا).

وثمة مجموعة من الجراثيم المسببة للامراض، ومنها الكوليرا والطاعون والزحار تمتلك جينة دام، مما يثير احتمال انه يمكن تعطيل هذه الامراض ايضا عن طريق قمع جينة دام.

وقال ماهان انه قد يكون بالامكان صنع مضاد حيوي على اساس جينة دام. فاذا تم العثور على المادة الكيميائية التي تعطل عمل البروتين الذي تنتجه الجينة المذكورة فان ذلك قد يمنع الباكتيريا من متابعة العدوى.

وقال الدكتور فيليب حنا، خبير الميكروبيولوجيا في المركز الطبي في جامعة ديوك ان الاكتشاف هو انجاز ضخم «فلقد عثروا على المفتاح الرئيسي الذي يسبب المرض».

واضاف حنا انه اذا اثبتت دراسات لاحقة ان تعطيل جينات دام يقي الانسان من الامراض الجرثومية فان ذلك قد يؤدي الى تطوير فئة جديدة من المضادات الحيوية ونوع جديد من اللقاح.

الا ان الدكتورة رجينا رابينوفيتش من المعهد الوطني للحساسية والامراض المعدية قالت ان قيمة الابحاث المتعلقة بجينة دام لن تعرف قبل تجربتها وثبوت نجاحها على الانسان.

واضافت رابينوفيتش ان الفأر ليس نموذجا جيدا لما سيحدث بالسالمونيلا عند الانسان.

برازيلي يشيد أعلى ناطحة سحاب

■ (ساو باولو) ـ من ناريكو ياماجوشي: ينتظر ان تنمو سان باولو المكدسة بالسكان رأسيا وليس افقيا اذا نفذ مليونير برازيلي وعده ببناء أطول ناطحة سحاب في العالم في وسط أكبر مدينة بأمريكا الجنوبية.

تعهد ماريو جارنيرو عملاق العقارات الذي تحول الى منبوذ عندما انهارت امبراطوريته في 1985 ببناء برج يرتفع 103 طوابق بحلول عام 2005 يشبه معبدا هندوسيا ويضم 50 ألف عامل وساكن.

سيبلغ ارتفاع برج ساو باولو أو هرم جارنيرو كما تسميه وسائل الاعلام المحلية المتشككة في المشروع 494 مترا وسيكون أطول من برجي بتروناس التوأمين في ماليزيا وارتفاعهما 452 مترا.

أقنع جارنيرو صندوق ماهاريشي للتنمية العالمية بدعم مشروع برج ساو باولو. يدير الصندوق الجورو الهندي الشهير ماهاريشي ماهيش وهو اليوجي الشهير الذي اقنع فريقي البيتلز ورولينج ستونز بممارسة التأمل.

قال جارنيرو لرويترز «تعتبر سان باولو واحدة من أكبر ثلاث مدن في العالم. انها تستحق ان يكون لها احد المعالم الخاصة بها سيما انها تتحول الى عاصمة مالية عالمية».

وستتفوق ساو باولو (16 مليون نسمة) على طوكيو ونيودلهي بالبرج الابيض وتاجه الذهبي الذي استلهمه ماهاريشي ماهيش.

وتم اختيار مؤسسة مينورو ياماساكي الهندسية التي شيدت مركز التجارة العالمي في نيويورك لبناء هذا الصرح الذي تبلغ تكاليفه 1,56 مليار دولار.

وكما حدث مع المالى الامريكي مايكل ميلكن وتاجر العملة ايفان بويسكي تلطخت سمعة جارنيرو باتهامه بالتدليس. وفي 1985 فرض البنك المركزى حظرا على مؤسسة برازيل انفست التي يمتلكها.

وأستعاد جارنيرو تدريجيا بعضا من ثروته ثم استرد اعتباره الشهر الماضي عندما برأته اعلى محكمة في البرازيل من الاتهامات الموجهة اليه.

ولم يضع رجل الاعمال المتمرس وقتا في العودة الى ساحة الاعمال المزدهرة في البرازيل بتقديم فيما يبدو أنه مشروع نبيل وان كان على الورق فقط.

وسيرتفع برج ساو باولو في موقع تزال منه مبان قديمة متهاوية في وسط المدينة حيث ينتشر الفقر والجريمة. ولكنه قد يضيف الى مشاكل ساو باولو الحضرية والاجتماعية.

ويقول المهندس باولو موسى الذي يعمل في مجلس المباني العالية والبيئة ومقره نيويورك «توجد مشاكل كثيرة في البنية التحتية للمدينة. وقد يستغرق مشروع كهذا 100 عام اذا لم تتوافر له المقومات الحضرية والمالية».

كما يسخر سكان من المشروع ويتشككون في حس جارنيرو الجمالي الهندسي ولكن البعض يتعاطف مع فكرته في اعادة الرونق الى منطقة صناعية كانت تتسم بالاناقة في الماضي.

ومن المنتظر أن يبدأ بناء البرج في أول كانون الثاني (يناير) المقبل.

جهاز بحجم المحمول يكشف المخدرات

■ لندن ـ رويترز: قالت مجلة علمية ان جهازا جديدا في حجم التليفون المحمول يمكنه تحسين دقة وسرعة الكشف عن تعاطي المخدرات. وقالت مجلة نيو ساينتست ان الجهاز يمكنه رصد كميات صغيرة من سبعة انواع من المخدرات منها القنب والكوكايين والهيروين في 12 دقيقة او اقل باستخدام عينة صغيرة من اللعاب. وأضافت المجلة ان الجهاز «يرصد تغيرات اللون الكترونيا لذلك فان نتائجه بعيدة عن الخطأ. وتقول الشركة المصنعة ان جهازها بامكانه رصد نانوغرام من المخدرات باستخدام ملليلتر واحد من اللعاب». والنانوغرام جزء من المليار من الغرام. ويحتوي الجهاز على غشاء يضم اجساما مضادة ومواد حساسة لانواع المخدرات المختلفة. فاذا كان اللعاب خاليا من المخدرات يتحول الغشاء الى اللون الوردي اما اذا كان يحتوي على مخدر فلا يحدث تغير في اللون. وقالت المجلة ان الشرطة في استراليا تستخدم الجهاز الذي طورته شركة كوزارت البريطانية لمعرفة ما اذا كانت حوادث الطرق مرتبطة بتعاطي المخدرات.

الثوم يقلص مخاطر سرطان الامعاء

■ لندن ـ رويترز: قالت مجلة نيو ساينتيست ان تناول نصف فص من الثوم النيئ يوميا قد يقلص مخاطر الاصابة بسرطان الامعاء.

وكان الباحثون قد اتفقوا على ان الثوم يشحذ انزيمات الامعاء حتى تتخلص من المواد المسببة لمرض السرطان لكنهم اختلفوا على الكمية المناسبة لتحقيق النتائج المرجوة. وقام باحثون في نيوزيلندا باطعام فئران التجارب مادة موجودة في الثوم تعرف باسم دياليل ديسالفايد لتحديد كمية الثوم المطلوب تناولها للحد من خطر سرطان الامعاء.

وقال ركس ماندي من مركز ابحاث رواكورا الزراعية في نيوزيلندا انه كان من المعروف ان الثوم ينشط تلك الانزيمات لكن الدراسات السابقة لمحت الى ان الانسان قد يحتاج الى أكل كميات كبيرة من الثوم لتحقيق نتائج جيدة. وقام ماندي وزوجته كريستين باجراء تجارب على كميات الثوم المثالية واطعموا مجموعات من فئران التجارب كميات متباينة من المادة الموجودة في الثوم وخلصوا الى ان الانسان يحتاج جرعة يومية تعادل تلك الموجودة في نصف فص من الثوم.

رحيل الصحافي المصري عاطف سلطان

■ لندن ـ «القدس العربي»: فقدت الأسرة الاعلامية العربية في بريطانيا الزميل عاطف سلطان الذي توفي امس الاول الاربعاء في لندن اثر ازمة قلبية مفاجئة. وكان الفقيد من المتخصصين في الصحافة الاقتصادية، بدأ ممارسته للمهنة في بريطانيا منذ اواخر الستينات، بعد استكمال دراسته في كلية الدراسات الافريقية والشرقية بجامعة لندن وبجامعة مانشستر. فاشتغل في صحيفتي «التايمز» و«الفاينننشال تايمز» ثم في مجلة «ميد» قبل ان يشغل منصب مدير المطبوعات في غرفة التجارة العربية ـ البريطانية لمدة 17 عاما، حتى عام 1993.

وانتقل بعد ذلك للعمل بصحيفة «الشرق الاوسط» حتى شهر آب (آغسطس) الماضي. وبدأ اهتمامه بالعمل التليفزيوني، وشارك في التعليق على العديد من الاحداث الاقتصادية، ضمن الفقرات التي بثتها قناة «الجزيرة» الفضائية خلال العام الاخير. وستتم الصلاة على الفقيد بعد صلاة الجمعة اليوم في مسجد لندن المركزي «ريجنت بارك». كما سيقام عزاء في مقر الجالية المصرية بلندن في السابعة مساء.

نوعان جديدان من سمن المارغارين يخفضان الكوليسترول

نيويورك ـ من فيل غالويتز:

سيعرض في الاسواق قريبا نوعان من المارغارين يخفضان الكوليسترول فعلا، باسعار هي اربعة اضعاف الانواع العادية. ولكن خبراء السوق يعتقدون ان الاشخاص الذين يعتنون بصحتهم لن يتوانوا عن تجربتهما.

وقد انزل النوع الاول Take Control الذي تصنعه وحدة ليبتون في شركة يونيليفر الى الاسواق فعلا، فيما ينتظر النوع الثاني Benecol من صنع جونسون اند جونسون الصيدلانية موافقة دائرة الاغذية والادوية.

ان هذين النوعين من المارغارين هما ضمن اول مجموعة من الاغذية الرئيسية المصممة لتكون ذات مفعول دوائي.

ولهذا السبب تنوي الشركتان الصانعتان تسويقهما على مستويين ـ المستوى التقليدي عن طريق الاعلانات، وعن طريق اقناع الاطباء باقتراح استعمالهما على مرضاهم.

وتشدد كوني ديكمان خبيرة التغذية في سانت لويس بمونتانا والناطقة باسم الجمعية الامريكية للتغذية على ان نوعي المارغارين ليسا بديلين لممارسة حمية غذائية صحيحة والتمارين الرياضية، ولكن يبدو انهما تشكلان طريقة جديدة لتخفيض مستوى الكوليسترول في الدم.

وتقول الشركتان الصانعتان ان المستهلكين مستعدون لدفع الاسعار المرتفعة لان ثمة وعيا متزايدا بين الامريكيين بضبط الكوليسترول الذي هو عنصر خطر رئيسي للاصابة بالازمات القلبية. وتقول ليبتون ان تيك كونترول اغلى من المارغارين العادي بسبب التكاليف المرتفعة لاستخراج وتصنيع المادة الرئيسية في السلعة، والتي تدعى الستيرول النباتي، وهي مادة طبيعية موجودة في فول الصويا.

اما رون شميد الناطق باسم جونسون اند جونسون فيقول ان الفوائد الصحية الجديدة لانتاجها ـ بنيكول، تبرز سعرها المرتفع. ويتم استخراج المادة الرئيسية في هذا المارغارين التي تدعى ستانول استير، من مادة موجودة في اشجار الصنوبر.

ويعطي المنتوجان فوائدهما الصحية بمنع الجسم من امتصاص الكوليسترول السيئ (LDL).

وكان الطلب على الاضافات الغذائية والادوية العشبية قد تعاظم في السنوات القليلة الماضية مع ميل الامريكيين الى البحث عن بدائل اسلم وارخص من الادوية الموصوفة. وهم يتلقفون تلك الاضافات حتى في غياب دراسات علمية مهمة تدعم الادعاءات الصحية لصانعيها. اما بالنسبة لنوعي المارغارين الجديدين فان الادلة العلمية المؤيدة موجودة. وقد اظهرت احدى الدراسات ان استعمال بنيكول بانتظام يمكنه ان يخفض الكوليسترول بما يتراوح بين 7 و10 في المئة.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
اولئك المقربون منك يعملون بوحي من نشاطك وحثك لهم.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
اولئك الذين يعملون في الهواء الطلق يجب ان ينتبهوا لان هناك فرصا قليلة جيدة لهم.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
قريب او شخص تثق به يمكن ان يمرر لك معلومات بحيث تحقق منها فائدة فيما بعد.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
علاقة حب تسير الى الافضل اذا كنت قادرا على التصرف بحنكة وسرعة.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
دعوات اجتماعية تأتيك هذا الصباح مما يضطرك لوضع ترتيبات معينة.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
تغيير سريع في المزاج يتسبب في راحة بعض الناس.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
حوادث بسيطة يمكن ان تثير قلقك طوال اليوم.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
استثمر وقتك جيدا وسوف تحصل على مبتغاك.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
ترتيبات هذا الصباح سوف تتغير هذا المساء.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
الحياة الاجتماعية سارة والاقرباء مبتهجون من اهتمامك بهم.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
اليوم تحقق بعض المكاسب المالية لكن سيكون هناك خسارة من نوع ما.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
تجنب اثارة استياء كبار السن في العائلة طالما انك في حاجة الى تعاونهم فيما بعد.